

جمهرة أشعار العرب

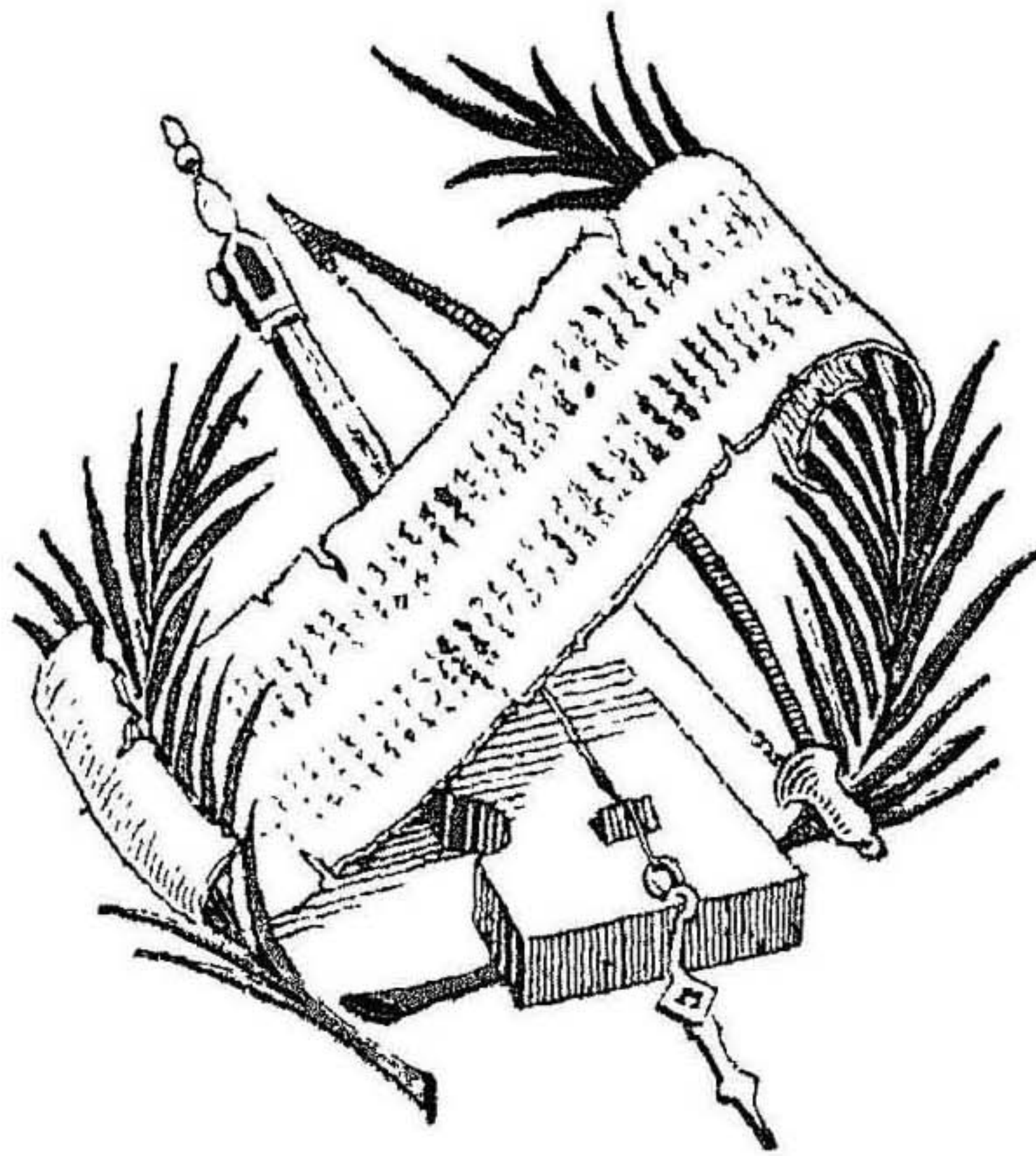
تأليف

أبي زيد محمد بن أبي الخطيب القرشي



دار صادر
بيروت

جمهرة أشعار العرب



دار صادر



جمهرة أشعار العرب

جمهرة أشعار العرب

تأليف

أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القزويني

دار صادر
بيروت

أبو زيد القرشي

هو محمد بن أبي الخطاب القرشي ، وكنيته أبو زيد . هذا كل ما يُعرف عنه لأنّه لم يوقف له على ترجمة . وقد ذكره جرجي زيدان في كتابه « تاريخ آداب اللغة العربيّة » فجعله من رجال القرن الثالث الهجري ؛ وذكره سليمان البستاني في مقدّمة الإلياذة ، وجعل وفاته في سنة ١٧٠ هجرية ، أي أواسط العصر العبّاسي الأوّل .

ويرى بطرس البستاني في كتابه « أدباء العرب في العصر العبّاسية » أن أبا زيد من أهل العصر العبّاسي الأوّل لا من أهل العصر العبّاسي الثاني ذاك لأنّه «أورد في كتابه الجمهرة روايات سمعها من المفضّل الضبي ، والمفضّل الضبي توفي سنة ١٧١ هـ . أو نحو ذلك ، وهذا يدلّ على أنّه عاصره . »

وقد يكون لأبي زيد آثار غير كتابه « جمهرة أشعار العرب » الذي تقوم منزلته عليه ، ولكن لم يصل إلينا سواه .

اختار لكتابه هذا تسعاً وأربعين قصيدة لتسعة وأربعين شاعراً جعلهم في سبع طبقات كل طبقة سبعة شعراء معتمداً في تقسيمه هذا على أبي عبيدة والمفضّل ، وصدّره بمقدمة انتقادية يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام . قابل في القسم الأوّل منها بين لغة الشعر ولغة القرآن وأظهر أن القرآن لم يأتِ العرب بلغة جديدة ، فكلّ ما فيه من مجاز وغريب استعمله العرب في شعرهم ، وقصدوا به إلى المعنى الذي قصد إليه القرآن .

وذكر في القسم الثاني أول من قال الشعر فروى أشعاراً للملائكة وآدم وإبليس والعمالقة وعاد وشمود والجن ، ثم انتقل إلى رأي النبي وأصحابه في الشعر فذكر أن النبي كان يسمعه ويجيز عليه .

وخصّ القسم الثالث بتعيين طبقات الشعراء وذكر أسمائهم وأورد طرفاً من أخبارهم وأقوال العلماء فيهم .

وقد كان لهذا الكتاب تأثير كبير لما فيه من نقد الشعر والمقابلة بين لغته ولغة القرآن وأقوال الأدباء في الشعر والشعراء .

ولولا ما أورده صاحبه في مقدّمته من الأساطير والخرافات ، فجعل الملائكة وآدم وإبليس والجن ينطقون بالشعر العربي ، لكان لمقدمته قيمة عظيمة لأنّه نحا فيها في النقد الأدبي منحى لم يكن معروفاً قبله . على أنّه في نقده الشعر أورد أقوال غيره واستند إليها دون أن يعلّلها ، أو يرتبها أو يردّها إلى مبادئ عالية ويستخلص منها حكماً خاصاً ونظرية شخصيّة ، شأن النقاد في أيامنا هذه .

وها نحن أولاء موردون الطبقات السبع على النسق الذي وردت عليه في الكتاب :

الطبقة الأولى : أصحاب المعلقات وهم : امرؤ القيس ، وزهير . والنابغة ، والأعشى ، ولييد ، وعمرو بن كلثوم ، وطرفة .

الطبقة الثانية : أصحاب المُجَمَّهَرَات (وهي المحكمة السبك ، مأخوذة من الناقة المجهرة وهي المتداخلة الخلق كأنّها جمهور من رمل) وهم : عبّيد بن الأبرص ، وعنّرة ، وعديّ بن زيد ، وبِشْر بن أبي خازم ، وأمّية بن أبي الصلّت ، وخِداش بن زهير ، والنمر بن تَوَلّب . ويظهر أن النساخ خالفوا في ترتيب الكتاب عمداً أو سهواً ، فجعلوا عنّرة ثامن أصحاب المعلقات مع أن أبا زيد ذكره في مقدّمته بين أصحاب المجهرات ، فغير معقول أن يضعه في كتابه مع أصحاب المعلقات . وهو إنّما التزم تقسيم الطبقات سبعاً سبعاً ،

وأعلن أسماء كل طبقة في المقدمة .

الطبقة الثالثة : أصحاب المنتقيات وهم : المُسَيَّب بن عَلس ، والمرقش الأصغر ، والمتلمس ، وعروة بن الورد ، والمهلhel بن ربيعة ، ودُرِيد بن الصَّمّة ، والمتنخل بن عُوَيْمِر الهذلي .

الطبقة الرابعة : أصحاب المذهبات وهم : حسان بن ثابت ، وعبد الله ابن رَواحة ، ومالك بن العَجَلان ، وقيس بن الخطيم ، وأحسيحة بن الجلاح ، وأبو قيس بن الأسلت ، وعمرو بن امرئ القيس . جميعهم من الأوس والخزرج .
الطبقة الخامسة : أصحاب المراثي وهم : أبو ذؤيب الهذلي ، وعلقمة ابن ذي جَدَن الحِمْيَري^١ ، ومحمد بن كعب الغنوي ، وأعشى باهلة ، وأبو زُبَيد الطائي ، ومالك بن الرِّيب ، ومُتَمِّم بن نُؤَيْرَة^٢ .

الطبقة السادسة : أصحاب المشوبات (أي التي شابها الكفر والإسلام) وهم : نابغة بني جَعْدَة ، وكعب بن زهير ، والقُطامي ، والحُطيثة ، والشمّاخ ، وعمرو بن أحمر ، وتميم بن أبي مُقبل .

الطبقة السابعة : أصحاب الملحمات (أي الملحمات النظم) وهم : الفرزدق ، وجريز ، والأخطل ، وعُبَيْد الراعي ، وذو الرّمّة ، والكُمَيْت ، والطَّرِمّاح .

١ جعل علقمة في الكتاب رابعاً بعد محمد بن كعب الغنوي ، وأعشى باهلة .

٢ جعل متمم في الكتاب سادساً أي قبل مالك بن الريب .

السُّوَالِيَةُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

هذا كتاب جَمَهرة أشعار العرب في الجاهليَّة والإسلام ، الذين نزل القرآن بالسنتهم ، واشتُقَّت العريَّة من ألفاظهم ، واتَّخَذت الشواهد في معاني القرآن وغريب الحديث من أشعارهم ، وأسْنَدت الحكمة والآداب إليهم ، تأليف أبي زيد محمد بن أبي الخطَّاب القُرشي . وذلك أنَّه لما لم يوجد أحد من الشعراء بعدهم إلَّا مضطراً إلى الاختلاس من محاسن ألفاظهم ، وهُم إذ ذاك مكتفون عن سواهم بمعرفتهم ، وبعدُ فهم فحول الشعراء الذين خاضوا بحره ، وبعدُ فيه شأوهم ، واتَّخَذوا له ديواناً كُثِرَت فيه الفوائد عنهم ، ولولا أن الكلام مشترك لكانوا قد حازوه دون غيرهم ، فأخذنا من أشعارهم إذ كانوا هم الأصل ، غُرراً هي العيون من أشعارهم ، وزمام ديوانهم . ونحن ذاكرون في كتابنا هذا ما جاءت به الأخبار المنقولة ، والأشعار المحفوظة عنهم ، وما وافق القرآن من ألفاظهم ، وما رُوي عن رسول الله ، صلَّى الله عليه وسلَّم ، في الشعر والشعراء ، وما جاء عن أصحابه والتابعين من بعدهم ، وما وُصف به كل واحد منهم ، وأوَّل من قال الشعر ، وما حُفِظَ عن الجن ، وما توفِّيقي إلَّا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

١ في نسخة : وما فضل به .

اللفظ المختلف ومجاز المعاني

فمن ذلك ما حدثنا به الْمُفَضَّلُ^١ بن محمد الضَّبِّي يرفعه إلى عبد الله بن عباس ، رضي الله عنهما ، قال : قدم نافع بن الأزرق الحروري إلى ابن عباس يسأله عن القرآن ، فقال ابن عباس : يا نافع ! القرآن كلام الله عز وجل ؛ خاطب به العرب بلفظها ، على لسان أفصحها ؛ فمن زعم أن في القرآن غير العربية فقد افترى ، قال الله تعالى : « قرآنًا عربيًّا غير ذي عِوَج » وقال تعالى : « بلسان عربي مبين » وقد علمنا أن اللسان لسان محمد ، صلى الله عليه وسلم ، وقال تعالى : « وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ » وقد علمنا أن العجم ليسوا قومه ، وأن قومه هذا الحلي من العرب ، وكذلك أنزل التوراة على موسى ، عليه السلام ، بلسان قومه بني إسرائيل ؛ إذ كانت لسانهم الأعجمية ، وكذلك أنزل الإنجيل على عيسى ، عليه السلام ، لا يشاكل لفظه لفظ التوراة ، لاختلاف لسان قوم موسى وقوم عيسى .

وقد يقارب اللفظ اللفظ أو يوافقه ، وأحدهما بالعربية والآخر بالفارسية أو غيرها ، فمن ذلك الإستبرق بالعربية ، وهو بالفارسية الإستبره ، وهو الغليظ من الديباج . والفِرْنَد ، وهو بالفارسية الفكرند . وكور وهو بالعربية حور . وسَجِّين^٢ وهو موافق اللغتين جميعاً ، وهو الشديد . وقد يداني الشيء الشيء وليس من جنسه ، ولا ينسب إليه ، ليعلم العامة قرب ما بينهما . وفي القرآن مثل ما في كلام العرب من اللفظ المختلف ، ومجاز المعاني ، فمن ذلك

١ في نسخة : ابن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن المحبر بن عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب عن أبيه عن جده عن أبي ظبيان عن ابن عباس .

٢ وورد في نسخة : سجيل ، وهي حجارة كالمدر .

قول امرئ القيس بن حُجْر الكندي :

قِفَا فاسألَا الأطلالَ عن أمّ مالكٍ وهل تُخبرُ الأطلالُ غيرَ التّهالكِ

فقد علم أن الأطلال لا تجيب ، إذا سئلت ، وإنّما معناه قفا فاسألَا أهل الأطلال ، وقال الله تعالى : « وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا » يعني أهل القرية ، وقال الأنصاري^١ :

نَحْنُ بما عندنا ، وأنتَ بما عندك راضٍ ، والرأيُ مُخْتَلِفٌ

أراد نحن بما عندنا راضون ، وأنت بما عندك راضٍ ، فكفّ عن خبر الأوّل إذ كان في الآخر دليل على معناه . وقال الله تعالى : « وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ » فكفّ عن خبر الأوّل لعلم المخاطب بأنّ الأوّل داخل فيما دخل فيه الآخر من المعنى . وقال شداد بن معاوية العبسي أبو عنبرة :

وَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي ، فَإِنِّي وَجِرْوَةٌ لَا تَرُودُ وَلَا تَعَارُ^٢

ترك خبر نفسه وجعل الخبر لجروة ، وقال الله عزّ وجل : « وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ » فكفّ عن خبر الرسول . وقال الربيع ابن زياد العبسي :

فإِنْ طِبْتُمْ نَفْسًا بِمَقْتَلِ مَالِكٍ ، فَنَفْسِي ، لِعَمْرِي ، لَا تَطِيبُ بِذَلِكَ

فأوقع لفظ الجمع على الواحد . وقال الله تعالى : « فَإِنْ طِبَّنَا لَكُمْ عَنْ »

١ في نسخة : وقال عمرو بن امرئ القيس الأنصاري .

٢ جروة : اسم فرسه .

شَيْءٌ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ » وقال النابغة :

قالت : ألا ليتما هذا الحمامَ لنا إلى حمامتين أو نصفه ، فقد

فأدخل ما عارية لاتصال الكلام ، وهي زائدة ، والمعنى : ألا ليت هذا الحمام لنا ، وقال الله تعالى : « فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ » وقال الله تعالى : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا » فما في ذلك كله صلة غير واقعة لا أصل لها . وقال الشماخ بن ضرار التغلبي :

أعائشَ ما لقومك لا أراهم يُضيعُونَ الهيجانَ معَ المضيعِ

لا ههنا زائدة ، والمعنى : ما لقومك أراهم . وقال تعالى : « غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ » لا ههنا زائدة ، والمعنى : غير المغضوب عليهم والضالين . وقال عمرو بن معديكرب الزبيدي :

وكلُّ أخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ ، لعمرُ أهلكَ ، إلاَّ الفرقدانِ

فجعل إلا بدلاً من الواو ؛ والمعنى : والفرقدان كذلك ، وقال الله تعالى : « الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ » إلا ههنا لا أصل لها ، والمعنى : واللمم ، وقال تعالى : « فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ » والمعنى : وقوم يونس ، وقال خفاف ابن ندبة السلمي :

فإنَّ تلكُ خيالي قد أُصِيبَ صَمِيمُهَا فعَمداً على عيني تيممتُ مالِكا
أقولُ لهُ ، والرمحُ يَاطِرُ مَتْنَهُ : تأملُ خِفافاً ! إنَّني أنا ذليكا

معناه : تأملني فأنا هو . وقال الله تعالى : « الم . ذَالِكَ الْكِتَابُ » يعني :

هو هذا الكتاب ، والعرب تخاطب الشاهد مخاطبة الغائب . قال امرؤ القيس بن حجر في موافقة اللفظ :

وتَبَرَّجَتُ لَتَرُوعَنَا ، فَوَجَدْتُ نَفْسِي لَمْ تُرَعُ

وقال تعالى : « غَيْرَ مُتَّبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ » والتبرج : هو أن تُبدي المرأة زينتها ، وقال امرؤ القيس بن حجر :

وماءِ آسِنٍ بَرَكْتَ عَلَيْهِ ، كَأَنَّ مُنَاخَهَا مُلْقَى بِالْحَامِ

الآسِنُ : المتغيّر ، قال تعالى : « فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ » أي غير متغيّر ، وقال امرؤ القيس بن حجر :

أَلَا زَعَمْتُ بِسَبَاسَةٍ الْيَوْمَ أَنَّنِي كَبِرْتُ ، وَأَنْ لَا يُحَسِّنَ السَّرَّ أَمْثَالِي
السَّرَّ : النكاح ، قال الله تعالى : « وَلَكِنَّ لَا تُؤَاعِدُوهُنَّ سِرًّا » وقال امرؤ القيس :

أَرَانَا مُوَضِّعِينَ لِأَمْرِ غَيْبٍ ، وَنُسَحَّرُ بِالطَّعَامِ وَبِالشَّرَابِ
وقال تعالى : « وَلَا وَضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ » والإيضاع ضرب من السّير . وقال امرؤ القيس :

خَفَاهُنَّ مِنْ أَنْفَاقِهِنَّ ، كَأَنَّمَا خَفَاهُنَّ وَدَقٌّ مِنْ عَشِيٍّ مَجْلَبٍ^١
خفاهن : أظهرهن ، قال الله تعالى : « إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا » أي أظهرها ، وقال زهير بن أبي سلمى :

١ الودق : المطر . المجلب : الذي له جلبة أي صوت . وقوله : من عشي مجلب ، أي من سحب عند العشي يرعد .

لئن حَمَلْتِ بِجَوٍّ فِي بَنِي أَسَدٍ ، فِي دِينَ عَمْرٍو ، وَحَالَتْ بَيْنَنَا فَدَكَ
فِي دِينَ عَمْرٍو : يَعْنِي فِي طَاعَةِ عَمْرٍو ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَلَا يَتَدِينُونَ
دِينَ الْحَقِّ » أَي لَا يُطِيعُونَ . وَقَالَ زَهِير :

مُكَلَّلٍ بِأُصُولِ النَّبْتِ ، تَنْسِجُهُ رِيحُ الْجَنُوبِ ، لُصَاحِي مَائِهِ حُبُّكَ
الْحُبُّ : الطَّرَائِقُ فِي الْمَاءِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبِّكَ »
أَي الطَّرَائِقُ . وَقَالَ زَهِير أَيْضاً :

بَارِضٍ فَلَاةٍ لَا يُسَدُّ وَصِيدُهَا ، عَلِيٍّ ، وَمَعْرُوفِي بِهَا غَيْرُ مُنْكَرٍ
وَالْوَصِيدُ : الْبَابُ ، قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا : « وَكَتَبْنَاهُمْ بِأَسِيطٍ ذِرَاعِيَّةٍ
بِالْوَصِيدِ » أَي بِالْبَابِ ، وَقَالَ : « إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّؤَصَّدَةٌ » أَي مَغْلَقَةٌ .
وَقَالَ زَهِير أَيْضاً :

وَيُسْنِغِضُ لِي يَوْمَ الْفِجَارِ ، وَقَدْ رَأَى خِيولاً عَلَيْهَا ، كَالْأَسُودِ ، ضَوَارِي
يَنْغَضُ : يَرْفَعُ رَأْسَهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « فَسَيُسْنِغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ »
أَي يَرْفَعُونَهَا وَيَحْرُكُونَهَا بِالِاسْتِهْزَاءِ . وَقَالَ النَّابِغَةُ لِلنَّعْمَانِ بْنِ الْمَنْدَرِ :

إِلَّا سَلِيمَانَ ، إِذْ قَالَ الْمَلِكُ لَهُ : قُسم فِي الْبَرِيَّةِ ، فَاحْدُدْهَا عَنِ الْفَنَدِ
الْفَنَدُ الْكَذِبُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « لَوْ لَا أَنْ تَفْتَنُّونِ » أَي تَكْذِبُونَ .
وَقَالَ النَّابِغَةُ أَيْضاً :

تَلَوْتُ ، بَعْدَ افْتِضَالِ الْبُرْدِ ، مِثْرَآهَا لَوْثًا عَلَى مِثْلِ دِعْصِ الرَّمْلَةِ الْهَارِي
الْهَارِي : الْمَتَهَدَّمُ مِنَ الرَّمْلِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ »

أي متهدّم . وقال أعشى قيس ، واسمه ميمون بن قيس :

نحرتُ لهم مَوْهِنًا نَاقَتِي ، وعامرُنا مُدْهِمٌ غَطِيشٌ^١

يعني : وقد هدأت العيون ، وغطش مظلم ، كقوله تعالى : « وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا » ، وقال الأعشى :

فَرَعُ نَبْعٍ يَهْتَزُّ فِي غُصْنِ الْمَجْدِ ، غَزِيرُ النَّدى ، شَدِيدُ الْمِحَالِ

المِحَال : القوّة ، كقوله تعالى : « وَهوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ » ، وقال الأعشى أيضاً :

تَقُولُ بُنْتِي ، وَقَدْ قَرَّبْتُ مُرْتَحِلًا : يَا رَبَّ جَنَّبْ أَبِي الْأَوْصَابَ وَالْوَجَعَا
عَلَيْكَ مِثْلُ الَّذِي صَلَّيْتُ ، فَاغْتَمِضِي نَوْمًا ، فَإِنَّ الْجَنبَ الْحَتَّى مُضْطَجَعَا

الصَّلَاةُ ههنا الدّعاء ، قال تعالى : « وَصَلَّ عَلَيْهِمْ^٢ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ^٣
لَهُمْ » . وقال الأعشى أيضاً :

أَتَذْكُرُ ، بَعْدَ أُمْتِكَ ، الذَّوَارَا ، وَقَدْ قُنِعْتَ مِنْ شَيْبٍ عِذَارَا

الأُمَّة : الحين ، قال الله جلّ ذكره : « وَادْكُرْ بَعْدَ أُمَّةٍ » ، أي بعد
حين . وقال الأعشى أيضاً :

وَأَتَانِي صَاحِبٌ ذُو حَاجَةٍ ، وَاجِبُ الْحَقِّ ، قَرِيبٌ رَحِمُهُ

الرحم : القرابة ، وهو قوله تعالى : « وَأَقْرَبَ رُحْمًا » . وقال الأعشى :

وَبَيْضَاءَ كَالنَّهْيِ مَوْضُونَةٍ ، لَهَا قَوْنَسٌ^٤ مِثْلُ جَيْبِ الْبَدَنِ^٥

١ النهي : الغدير . القونس : أعلى الرأس ، أعلى بيضة الحديد .

وقال تعالى : « على سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ » ، أي مشتبكة^١ . وقال الأعشى :
كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِنْ بَيْتٍ جَارَتْهَا مَوْرُ السَّحَابَةِ لَا رَيْثٌ وَلَا عَجَلٌ
وقال الله تعالى : « يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا » ، والمور الاستدارة
والتحرك . وقال الأعشى :

يَقُولُ بِهَا ذُو مِرَّةٍ الْقَوْمِ مِنْهُمْ لَصَاحِبِهِ إِذْ خَافَ مِنْهَا الْمَهَالِكَا
المرة : الحيلة ، ويقال القوة ، قال تعالى : « ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى » . وقال
الأعشى :

سَاقَ شِعْرِي لَهُمْ قَافِيَةً ، وَعَلَيْهِمْ صَارَ شِعْرِي دَمْدَمَهُ
دمدمة أي تدميراً ، كقوله تعالى : « فِدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ
بذَنبِهِمْ » ، أي دمر . وقال الأعشى :
أَمْ غَابَ رَبُّكَ فَاعْتَرَتْكَ خَصَاصَةٌ فَلَعَلَّ رَبَّكَ أَنْ يُؤْوِبَ مُؤَيِّدَا
الرب : السيد ، قال الله تعالى : « ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ » ، أي سيدك .
وقال الأعشى أيضاً :

أَقْنِ حَيَاءً أَنْتَ ضَيَّعْتَهُ ، مَا لَكَ بَعْدَ الْجَهْلِ مِنْ عَازِرٍ
أقن : أي أرض ، قال الله تعالى : « وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى » ، أي
أرضى . وقال الأعشى :

لَيَأْتِيَنَّهٗ مَنْطِقٌ قَازِعٌ مُسْتَوْسِقٌ لِلْمَسْمَعِ الْآثِرِ

١ قوله : أي مشتبكة ، كذا في نسختين . وفي نسخة : أي مرمولة بالذهب ؛ وهي الموافقة لقول
الجوهري ، أي منسوجة بالجواهر .

الآثر : الراوية ، قال الله تعالى : « سِحْرٌ يُؤْثَرُ » ، أي يروى . وقال
الأعشى :

بِكَأْسٍ كَعَيْنِ الدَّيْلِ بَاكَرَتْ خِيَارَهَا بَفَتِيَانٍ صِدْقٍ ، وَالنَّوَاقِيسُ تُضْرَبُ
الكَأْسُ : الخمر ، وهو قوله تعالى : « بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ » . وقال
الأعشى :

سُبُطًا تَبَارَى فِي الْأَعْنَةِ بَيْنَهَا حَتَّى تَفِيءَ عَشِيَّةً أَنْفَالُهَا
الْأَنْفَالُ : الغنائم ، وهو قوله تعالى : « يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ » .
وقال الأعشى :

وَأَرَاكَ تُحَبِّرُ إِنْ دَنَيْتَ لَكَ دَارُهَا ، وَيَعُودُ نَفْسَكَ ، إِنْ نَأْتِكَ ، سَقَامُهَا
تُحَبِّرُ : تسرّ وتكرم ، قال الله تعالى : « فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ » . وقال
الأعشى يذكر النعمان :

وَحَرَّتْ تَمِيمٌ لِأَذْقَانِهَا ، سَجُودًا لَذِي التَّاجِ فِي الْمَعْمَةِ
الْأَذْقَانُ : الوجوه ، كقوله تعالى : « وَيَسْخِرُونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْسُكُونُ » .
وقال لبيد بن ربيعة العامري :

يَا عَيْنُ هَلَّا بَكَيْتِ أُرْبَدَ إِذْ قُمْنَا وَقَامَ الْخُصُومُ فِي كَبَدٍ
يعني : في شدة ، قال الله تعالى : « لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ » .
وقال لبيد :

إِنْ تَقَوَّى رَبَّنَا خَيْرٌ نَفَلْ ، وَبِإِذْنِ اللَّهِ رَيْثِي وَالْعَجَلْ

النَّفَل : الغنيمة ، وهو ههنا ما يعطى المتقي من ثواب الله في الآخرة .
وقال لبيد أيضاً :

وما الناسُ إلاّ عاملانِ ، فعاملٌ يُتَبَرُّ ما يَبْنِي ، وآخرٌ رافِعٌ
يتبر أي ينقض ، قال الله تعالى : « مُتَبَرِّ ما هم فيه » . وقال لبيد :
نَحْلُ بلاداً ، كلّها حُلٌّ قَبْلَنا ، ونَرْجو الفلاحَ بعدَ عادٍ وحميرَ
الفلاح : البقاء ، كقوله تعالى : « أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ » ، أي
الباقون ، وقال عمرو بن كلثوم :

ترَكنا الحَيلَ عاكِفَةً عليه ، مُقَلَّدَةً أَعْنَتَها صُفُونَا
العاكِف : المُقيم ، قال الله تعالى : « سَوَاءُ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادُ » ،
والصافن من الحَيل هو الذي يَرَفَع إحدى رجليه ، ويضع طرف سُنْبِكِه على
الأرض ، قال الله تعالى : « إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ » ،
وقال طرفة بن العبد البكري :

لا يُقالُ الفُحْشُ في نادِيهِمْ ، لا ولا يَبْخَلُ مِنْهُمْ مَنْ يُسَلُّ
النادي : المجلس ، وهو قوله تعالى : « وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرَ » ،
وقال طرفة أيضاً :

جَمالِيَّةٌ وجَناءٌ حَرَفٌ ، تَمْخَالُها بِأَنساعِها والرَّحْلِ صَرْحاً مُمَرَّدَا
الصرح : القصر ، والممرّد : ما عملته مردة الجن ، وهو قوله تعالى :
« صَرَّحْ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ » ، وقال طرفة أيضاً :

وهمُ الحُكَّامُ أربابُ النّدى ، وسَراةُ الناسِ في الأمرِ الشّجير

الشَّجَرِ : الأمر الذي يُخْتَلَف فيه ، كقوله تعالى : « حَتَّى يُحْكَمُواكَ
فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ » . وقال طرفة يخاطب النعمان :

أَبَا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ ، فَاسْتَبَقِ بَعْضَنَا ، حَنَانِيكَ ! بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ
حَنَانِكَ : يعني رحمتك ، وهو قوله تعالى : « وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا » ، أي
رحمة . وقال عبيد بن الأبرص :

وَقَهْوَةٌ كَنَجِيعِ الْجُوفِ صَافِيَةٍ فِي بَيْتِ مُنْهَمِرِ الْكَفَّيْنِ مِفْضَالِ
الْمُنْهَمِرِ : السائل ، وهو قوله تعالى : « بِمَاءِ مُنْهَمِرٍ » ، أي سائل .
وقال عبيد أيضاً :

هَذَا ، وَحَرْبِ عَوَانٍ قَدْ نَهَضَتْ لَهَا حَتَّى شَبَبْتُ نَوَاحِيهَا بِإِشْعَالِ
العَوَانِ : المتكاملة التامة السن ، قال الله تعالى : « عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ » ،
وقال عبيد أيضاً :

تَحْتِ مُسَوِّمَةٍ قَوْدَاءُ عِجْلِزَةٍ كَالسَّهْمِ أَرْسَلَهُ مِنْ كَفِّهِ الْغَالِي
مُسَوِّمَةٌ : يعني معلمة ، قال الله تعالى : « وَالْحَيْلُ الْمُسَوِّمَةُ » ، يعني
المعلمة . وقال عنبرة بن عمرو :

وَحَلِيلِ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُسْجَدَلاً ، تَمَكُّو فَرِيصَتَهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ
تَمَكُّو : تَصْفِرُ ، وهو كقوله تعالى : « إِلَّا مُكَّاءً وَتَصْدِيَةً » ،
فالمُكَّاءُ : الصِّفِيرُ ، والتصدية : التصفيق . وقال عدي بن زيد :

مُتَّكِيًا تُقَرَّعُ أَبْوَابُهُ ، يَسْعَى عَلَيْهِ الْعَبْدُ بِالْكُوبِ

الكوب : هو الكوز الواسع الفم الذي لا علاقة له ، قال الله تعالى : « بأكوابٍ وأباريقَ » . وقال عدي بن زيد :

عَفَّ الْمَكَاسِبِ لَا تُكْدَى حُشَاشَتُهُ كَالْبَحْرِ يُلْحِقُ بِالتَّيَّارِ أَنْهَارًا
الإكداء : القلّة والانقطاع ، وهو قوله عزّ وجلّ : « وأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى » . وقال أميّة بن أبي الصلت :

وفيها لحمٌ سَاهِرَةٌ وَبَحْرٌ ، وما فاهُوا به أَبَدًا مُقِيمٌ

الساهرة : الفلاة ، قال الله عزّ وجلّ : « فإذا هُمُ بِالسَّاهِرَةِ » . وقال أميّة بن أبي الصلت :

كَيْفَ الْجُحُودُ ، وَإِنَّمَا خُلِقَ الْفَتَى مِنْ طِينٍ صَلْصَالٍ لَهُ فَخَّارٌ
الصلصال : ما تفرّق من الحمأة فتكون له صلصلة إذا وُطِيءَ وحُرِّكَ ، وهو قوله عزّ وجلّ : « خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ » . وقال أميّة بن أبي الصلت :

رَبِّ كَلَّا حَتَمَتَهُ وَارِدَ النَّارِ كِتَابًا حَتَمَتَهُ مَقْضِيًّا

الحتم : الواجب ، قال الله تعالى : « حَتْمًا مَقْضِيًّا » . وقال أميّة أيضاً :

رَبِّ لَا تَحْرِمَنِي جَنَّةَ الْخُلْدِ ، وَكُنْ رَبِّ بِي رَوْفًا حَفِيًّا
الحفّيّ : اللطيف ، وهو قوله تعالى : « إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا » ، أي لطيفاً . وقال أميّة بن أبي الصلت :

مِنَ اللَّامَاتِ لَسْتُ لَهَا بِأَهْلٍ ، وَلَكِنَّ الْمُسِيءَ هُوَ الْمَلِيمُ

المليم : المذنب ، وهو قوله تعالى : « فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ » ،

أي مذهب . وقال أمية بن أبي الصلت :

لَقِيتَ الْمَهَالِكَ فِي حَرْبِنَا ، وَبَعْدَ الْمَهَالِكِ لَاقِيتَ غِيًّا

غِي : واد في النار ، قال الله تعالى : « فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا » . وقال
أمية بن أبي الصلت :

نَفَشْتُ فِيهِ عِشَاءً غَمًّا لِرَعَاءٍ ، ثُمَّ بَعْدَ الْعَتَمَةِ

النفش : الرعي بالليل ، قال الله تعالى : « إِذْ نَفَشْتُ فِيهِ غَمِّ الْقَوْمِ » .
وقال أمية بن أبي الصلت :

مَلِيكَ عَلَى عَرْشِ السَّمَاءِ مُهَيِّمِينَ لِعِزَّتِهِ تَعْنُو الْوُجُوهُ وَتَسْجُدُ

العاني : الذليل الخاضع المهطع المقتنع^١ ، قال الله تعالى : « وَعَنَتِ
الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ » . والمُهَيِّمِينَ : الشهيد ، قال الله تعالى : « وَمُهَيِّمِينَ
عَلَيْهِ » ، أي شهيداً . وقال بشر بن أبي خازم :

وَيَوْمُ النَّسَارِ وَيَوْمُ الْفِجَا رِ كَانَا عَذَابًا وَكَانَا غَرَامًا

الغرام : الانتقام ، قال الله تعالى : « إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا » ، وقيل
ملازمًا ، ومنه الغريم ، أي الملازم . وقال النمر بن تولب :

إِذَا شَاءَ طَالَعَ مَسْجُورَةً تَرَى تَحْتَهَا النَّبْعَ وَالسَّاسِمَا^٢

المسجور : المتراكب من الماء ، قال الله تعالى : « وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ » ،
أي المتراكب . وقال المُرْقَش :

١ المهطع : الذي ينظر في ذل وخضوع لا يقلع بصره . المقتنع : الذي ينصب رأسه أو لا يلتفت
يميناً وشمالاً .

٢ طالع : بمعنى اطلع . النبع والساسم : شجران .

وَقَضَى ثُمَّ أَبونا آلهُ بقتالِ القومِ والجُودِ معاً

قضى : أي أمر أهل بيته ، قال الله تعالى : « وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ » ، أي أمر ألاّ تعبدوا سواه . وقال المتلمّس :

وكنّا إذا الجبّارُ صَعَرَ خَدَّهُ ، أقمنا له من مَيْلِهِ فتَقَوّمّا

قوله : صَعَرَ خَدَّهُ ، أي أعرض واختال ، قال الله تعالى : « وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ » ، أي لا تَمِلْ بوجهك كبيراً وزهواً . وقال أبو ذؤيب الهذلي :

وعليهما مَسْرودَتانِ قَضاهما داودُ أو صَنَعُ السّوابغِ تُبَعُّ

قضاهما : أي أحكمهما ، قال الله تعالى : « إِذَا قَضَى أَمْرًا » ، أي أحكمه ، وقال أبو ذؤيب أيضاً :

إِذَا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسَعَهَا وَخَالَفَهَا فِي بَيْتِ نُوبٍ عَوَاسِلُ^١

لم يرجُ : لم يخف ، قال الله تعالى : « مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا » ، أي لا تخافون . وقال أبو ذؤيب :

فراغت ، فالتَمَسْتُ به حَشَاها ، فخرَّ كأنّه خُوطٌ مَرِيحُ

المريخ : المختلط ، قال الله تعالى : « فَهَهُمْ فِي أَمْرِ مَرِيحٍ » ، أي مختلط . وقال المتلمّس :

أَنْتَ مَشْبُورٌ غَوِيٌّ مَرَفٌ ، ذو غَوَايَاتٍ ، وَمَسْرُورٌ بَطِيرٌ

المشبور : المفتون ، قال الله تعالى : « وَإِنِّي لأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَشْبُورًا » ،

.....

١ النوب : النحل .

يعني مَفْتُونًا . وقال أبو قيس بن الأسلت :

رَجَمُوا بِالْغَيْبِ ، كَيْمَا يَعْلَمُوا مِنْ عَدِيدِ الْقَوْمِ ، مَا لَا يَعْلَمُ
الرجم : القذف ، قال الله تعالى : « رَجَمًا بِالْغَيْبِ » . وقال أحيحة
ابن الجلاح :

وَمَا يَدْرِي الْفَقِيرُ مَتَى غِنَاهُ ، وَمَا يَدْرِي الْغَنِيُّ مَتَى يُعِيلُ
يعيل : أي يفتقر ، قال الله تعالى : « وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمْ
اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ » . وقال حسّان بن ثابت الأنصاري :

انْشُرُوا عَنَّا ، فَأَنْتُمْ مَعَشَرُ آلِ رِجْسٍ وَفَجُورٍ وَأَشْرٍ
انشروا : أي انهضوا ، قال الله تعالى : « وَإِذَا قِيلَ انْشُرُوا فَانْشُرُوا » .
وقال ابن أحمر :

وَتَغَيَّرَ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ لِمَوْتِهِ ، وَالشَّمْسُ قَدْ كَادَتْ عَلَيْهِ تَأْفُلُ
تأفل : تغيب ، قال الله تعالى : « فَلَمَّا أَفْلَتَ » . وقال الشماخ بن ضيرار :
ذَعَرْتُ بِهِ الْقَطَا ، وَنَفَيْتُ عَنْهُ مَقَامَ الذَّئْبِ كَالرَّجْلِ اللَّعِينِ
اللّعين : المطرود ، قال الله تعالى : « مَلْعُونَيْنِ أَيْنَمَا تُقِفُوا أُخِذُوا » ،
أي مطرودين . وقال المنخل :

وَدَيْمُومَةٍ قَفَرٍ يَحَارُّ بِهَا الْقَطَا ، سَرِيتُ بِهَا ، وَالنَّوْمُ لِي غَيْرُ رَائِنِ
رائن : مغطّ ، قال الله تعالى : « كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ » . وقال نابغة بني جعدة :

يُضِيءُ كَضَوْءِ سِرَاجِ السَّلِيِّ طِ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِيهِ نُحَاسًا

النحاس : الدخان ، قال الله عز وجل : « يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّنْ نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ » . وقال علي بن أبي طالب ، عليه السلام :

فبارأبو حَكَمٍ في الوَغَى ، هناك ، وأسرته الأَرذَلُونَ

البوار : الهلاك ، قال الله عز وجل : « وَأَحْلَلُوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ » .
وقال أبو بكر ، رضي الله عنه :

عزّروا الأملاك في دهرهم ، وأطاعوا كلَّ كَذَّابٍ أثيم

عزّروا : أي عَظَّمُوا ، قال الله تعالى : « وعزّروه » ، أي عَظَّمُوهُ .
وقال عمر ، رضي الله عنه :

يَكْلَأُ الخلقَ جَمِيعاً ، إنّه كَالِي الخلقِ ، ورزاق الأُمَمِ

الكالي : الحافظ ، قال الله تعالى : « قُلْ مَنْ يَكْلَأُكُمْ » . وقال عثمان
ابن عفّان ، رضي الله عنه :

وأعلّم أن الله ليسَ كصنعيهِ صَنِيعٌ ولا يخفَى على اللهِ مُلْحِدٌ

الملحد : المائل ، قال الله عز وجل : « إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا » ،
أي يميلون . وقال حمزة بن عبد المطلب ، رضي الله عنه :

وزُفُّوا إلَيْنَا في الحَدِيدِ ، كأنّهم أُسُودٌ عَرَبِينَ ثُمَّ عِنْدَ الْمُبَارِكِ

الزّف : المشي قُدُماً ، قال الله تعالى : « فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُونَ » .

١ السليط : الزيت . وفي رواية ثانية : كضوء ذبال .

وقال العباس ، رضي الله عنه :

أنت نورٌ من عَزِيزٍ رَاحِمٍ ، تَقْمَعُ الشُّرَكَاءَ وَعُبَادَ الْوَثَنِ
نُورٌ : أي هدى ، قال الله عز وجل : « اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ » ،
أي هداها . وقال الزبير بن العوام ، رضي الله عنه :

يَخْرُجُ الشَّطُّءُ عَلَى وَجْهِ الشَّرَى ، وَمِنْ الْأَشْجَارِ أَفْنَانُ الثَّمَرِ
الشَّطُّءُ : النَّبْتُ ، قال الله تعالى : « كَزَرَاعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ » . وقال
عثمان بن مظعون ، رضي الله عنه :

أَهْلُ حَوْبٍ وَعُيُوبٍ جَمَّةٍ وَمَعْرَاتٍ بِكَسْبِ الْمُكْتَسِبِ
المعرة : الإثم ، قال الله تعالى : « فَتُصِيبُكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ » .
والأخبار في هذا لعمرى تطول ، والشواهد تكثر ، غير أننا اقتصرنا من
ذلك على معنى ما حكيناه في كتابنا هذا .

أول من قال الشعر

قال محمد : أخبرنا أبو عبد الله المفضل بن عبد الله المحبري قال : سألت أبي عن أول من قال الشعر ، فأنشدني هذه الأبيات :

تَغَيَّرَتِ الْبِلَادُ ، وَمَنْ عَلَيْهَا ، فَوَجْهُ الْأَرْضِ مُغْبَرٌ قَبِيحٌ
تَغَيَّرَ كُلُّ ذِي لَوْنٍ وَطَعْمٍ ، وَقُلَّ بِشَاشَةِ الْوَجْهِ الصَّبِيحُ

بشاشة : منصوب على التمييز ، والتقدير : وقلَّ الوجه الصبيح بشاشة ، وحذف التنوين لالتقاء الساكنين : التنوين والألف واللام .

وَجَاوَرَنَا عَدُوٌّ لَيْسَ يَتَفَنَّى ، لَعَيْنٌ لَا يَمُوتُ فَتَسْتَرِيحُ
أَهَابُ ! إِنْ قُتِلْتَ ، فَإِنَّ قَلْبِي عَلَيْكَ الْيَوْمَ مَكْتُوبٌ قَرِيحُ

ثمَّ سمعت جماعة من أهل العلم يأترون أن قائلها أبونا آدم ، عليه السلام ، حين قتل ابنه قابيل هابيل ؛ فאלله أعلم أكان ذلك أم لا .
وذكر أن إبليس عدو الله أجاب آدم ، عليه السلام ، بهذه الأبيات فقال :

تَسَنَّحَ عَنِ الْجِنَانِ وَسَاكِنِيهَا ، فِي الْفِرْدَوْسِ ضَاقَ بَكَ الْفَسِيحُ
وَكُنْتَ بِهَا وَزَوْجَكَ فِي رَحَاءٍ ، وَقَلْبُكَ مِنْ أَذَى الدُّنْيَا مَرِيحُ
فَمَا بَرَحْتَ مُكَايِدَتِي وَمَكْرِي إِلَى أَنْ فَاتَكَ الثَّمَنُ الرِّيحُ
وَلَوْ لَا رَحْمَةُ الرَّحْمَنِ أَمْسَى بِكَفِّكَ مِنْ جِنَانِ الْخُلْدِ رِيحُ

وروي أن بعض الملائكة ، عليهم السلام ، قال هذا البيت :

لِدُّوا لِلْمَوْتِ ، وَابْنُوا لِلْخَرَابِ فَكُلُّكُمْ يُصِيرُ إِلَى الذَّهَابِ

١ وفي رواية : إلى تباب ، أي هلاك .

قال المفضل : وقد قالت الأشعار العمالقة ، وعاد ، وثمرود . قال معاوية ابن بكر بن الحبر بن عتيك بن قرمة بن جلهمة بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح ، عليه السلام ، وكان يومئذ سيد العمالقة ، وقد قدم إليه قَيْل بن عَيْر ، وكانت عاد بعثوه ولقمان بن عاد ووفداً معهما ليستسقوا لهم حين مُنَعُوا الغيث ، فقال معاوية بن بكر :

ألا يا قَيْلُ ! ويحك ! قم فهَيِّمُ ، لعلَّ اللهَ يَصْبَحُنَا غَمَامًا
 فيسقي أرضَ عادٍ ، إنَّ عادًا قدَ أَضْحَوْا ما يُبَيِّنُونَ الكلامًا
 من العطشِ الشَّدِيدِ بأرضِ عادٍ فقدَ أُمِسَّتْ نِساؤُهُمُ أَيامِي
 وإنَّ الوحشَ تأتيهِمُ جَهَارًا ، فَمَا تَخْشَى لعادي سِهَامًا
 فقبَّحَ وفدُكم من وفدِ قومٍ ، ولا لُقُّوا التَّحِيَّةَ والسلامًا

وقال مرثد بن سعد بن عفير ، وكان من الوفد ، وكان مسلماً من أصحاب هود ، عليه السلام :

عصتُ عادَ رسولَهُمُ ، فأمسّوا عِطاشًا ما تَبَلَّهُمُ السَّماءُ
 وسُيِّرَ وفدُهُم مِّن بَعدِ شَهرٍ ، فأردفَهُم مَعَ العَطَشِ العَماءُ
 بكُفْرِهِمُ بربِّهِمُ جَهَارًا ، على آثارِ عادِهِمُ العَفاءُ

أخبرنا المفضل قال : أخبرني أبي عن جدِّي عن محمد بن إسحق عن محمد ابن عبد الله عن أبي سعيد الخزاعي عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال : سمعت عليّاً ، رضي الله عنه ، يقول لرجل من حضرموت : رأيت كثيراً أحمر ، تخالطه مدرة حمراء ، ذات أراك وسيدر كثير ، بموضع كذا وكذا من ناحية حضرموت ؟ قال : نعم ، إنك لتنعتهُ لي نعت من عاينته ، هل رأيته ؟ قال : لا ، ولكنني حدثتُ عنه . قال الحضرمي : ما شأنه يا أمير المؤمنين ؟ قال : فيه قبر

هود ، عليه السّلام ، عند رأسه شجرة تقطر دماً إماماً سلّم وإماماً سدر ، ثمّ
أنشد :

عَصَتْ عَادٌ رَسُولَهُمْ ، فَأَمْسَوْا عِطَاشاً مَا تَبْلُغُهُمُ السَّمَاءُ

وفي مصداق ذلك يقول عبّاس بن مرداس السلمي :

في كلّ عامٍ لَنَا وَفَدٌ نُسَيِّرُهُمْ ، نَخْتَارُهُمْ حَسَباً مِنَّا وَأَحْلَاماً
كَانُوا كَوَفَدِ بَنِي عَادٍ أَضْلَهُمْ^١ ، فَأَتْبَعَ عَامٌ مِنْهُمْ عَاماً^٢
عَادُوا فَلَمْ يَجِدُوا فِي دَارِ قَوْمِهِمْ ، إِلَّا مَغَانِيَهُمْ قَفُوراً وَآرَاماً

ومن ذلك قول مبدع بن هرم من ولد عوص بن إرم بن سام بن نوح ، عليه
السّلام ، وكان من مسلمي ثمود ، فقال يذكر الناقة وفصيلها :

وَلَاذَ بَصَخَرَةٍ مِنْ رَأْسِ رَضْوَى ، بِأَعْلَى الشَّعْبِ مِنْ شَعَفٍ مُنِيفٍ
فَلَاذَ بِهَا لَكَيْلًا يَعْقِرُوهُ ، وَفِي تَلَوَاذِهِ مَرٌّ الْحُتُوفِ
بَأْسُهُمْ مُصْذَعٌ ، شَلَّتْ يَدَاهُ ، تَشْقَى شِعَافَهُ شَقَّ الْحَنِيفِ^٢
تُكَلِّتُمْ أُمَّهُ ، وَعَقَرْتُمُوهُ ، وَلَمْ يُنْظَرْ بِهِ لَهْفٌ اللَّهْفِ

الحنيف : جنس من ثياب الكتّان ، وهي الحنُف ، واحداً خنيف . ومصْذَع :
الذي رمى الناقة قبل أن يعقِرَها قدار .

وقال مبدع ، حين أخذته الصيحة : نعوذ بالله من ذلك .

فَكَانَتْ صَيْحَةً لَمْ تَبْقَ شَيْئاً بَوَادِي الْحِجْرِ وَانْتَسَفَتْ رِيحاً

١ قوله : فأتبع عام منهم ، في نسخة : فأتبع عام بعده .

٢ قوله : وفي تلواذه الخ ، أي في لياذه وعياده ، مرور الهلاك . والشعاف : رؤوس الجبال .

فخَرَّ لَصَوْتِهَا أَجْبَالُ رَضْوَى ، وَخَرَّبَتِ الْأَشَاقِرَ وَالصَّفَاحَا^١
وَأَدْرَكَتِ الْوُحُوشَ فَكَتَفَتْهَا ، وَلَمْ تَتَرَكْ لَطَائِرَهَا جَنَاحَا
وَنُجِّيَ صَالِحٌ فِي مُؤْمَنِيهِ ، وَطُحِطِيحَ كُلِّ عَادِيٍّ ، فَطَاحَا^٢

قال : وأخبرني أبو العباس الورّاق الكاتب عن أبي طلحة موسى بن عبد الله
الخزاعي قال : حدثنا بكر بن سليمان عن محمد بن إسحاق قال : حدثني
هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن
عبد العزى بن قصي بن كلاب أنه سمع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
وهو يخطب الناس على المنبر ، ويذكر الناقة والذي عقرها . قال : فقام إليها
رجل أحمر ، أزرق ، عزيز ، منيع في قومه مثل زمعة بن الأسود فعقرها .

١ قوله : الأشاقر ، حي باليمن وجبال بالحرمين ، والصفاح : جبال تناخم نهمان .
٢ طحطح : أهلك .

النبي والشعر

ولم يزل النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، يعجبه الشعر ، ويُمدح به ، فيثب عليه ، ويقول : هو ديوان العرب ، وفي مصداق ذلك ما حدّثنا به سُنيّد بن محمّد الأزدي عن ابن الأعرابي عن مالك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه قال : قال رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم : إن من الشعر لحكمة ، وإن من البيان لسحراً .

وأخبرنا محمّد بن عثمان قال : أخبرنا الحسن بن داود الجعفري عن ابن عائشة التيمي يرفع الحديث قال : قال رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم : اللهمّ من هجاني فاعنّه مكان كلّ هجاء هجانيه لعنة . وعنه عن ابن عائشة قال : قال رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم : الشعر كلام من كلام العرب جزل تتكلّم به في نواديها وتسألّ به الضغائن بينها ، قال ثمّ أنشد :

قلدتك الشعر يا سلامةَ ذا ال إفضال ، والشيءُ حَيْشُما جُعِلَا
والشعرُ يَسْتَنْزِلُ الكَرِيمَ ، كما يُنْزِلُ رَعْدُ السَّحَابَةِ السَّيْلَا

قال : وأخبرنا محمّد بن عثمان الجعفري عن عبد الرحمن بن محمّد عن الهيثم بن عدي عن مجالد عن الشعبي قال : أتى حسان بن ثابت إلى النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، فقال : يا رسول الله ! إن أبا سفيان بن الحارث هجأك ، وأسعده على ذلك نوفل بن الحارث وكفّار قريش ، أفأذن لي أهجوهم يا رسول الله؟ فقال النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم : فكيف تصنع بي ؟ فقال : أسلّك منهم كما تُسَلّ الشعرة من العجين ! قال له : أهجوهم وروح القدس معك ، واستعن بأبي بكر ، فإنه علامة قريش بأنساب العرب ، فقال حسان يهجو نوفل بن الحارث :

وإنَّ وُلاةَ المَجدِ من آلِ هاشمٍ بنو بنتِ مخزومٍ ، ووالدك العبدُ
وما ولدَتُ أبناءُ زُهرةَ منهمُ صَمِيماً، ولم يلحق عجايزك المَجدُ
فأنتَ لئيمٌ نِيطَ في آلِ هاشمٍ ، كما نِيطَ خلفَ الرَّاكبِ القَدحُ الفردُ

قال : فلمّا أسلم أبو سفيان بن الحارث قال له النبيّ، صلّى الله عليه وسلّم :
أنت منّي وأنا منك ، ولا سبيل إلى حسّان .

وأخبرنا أبو العبّاس عن أبي طلحة عن بكر بن سليمان يرفع الحديث إلى
عبد الله بن مسعود قال : بلغ النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، أنّ قومًا نالوا
أبا بكر بالسنتهم ، فصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال : أيّها الناس !
ليس أحدٌ منكم أمّن عليّ في ذات يده ونفسه من أبي بكر ، كلّكم قال لي :
كذبت ، وقال لي أبو بكر : صدقت ، فلو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا
بكر خليلاً . ثمّ التفت إلى حسّان فقال : هات ما قلت فيّ وفي أبي بكر ، فقال
حسّان : قلت يا رسول الله :

إذا تذكّرت شَجَواً من أخٍ ثقةً ، فاذكر أخاك أبا بكرٍ بما فعلاً
التّاليَ الثّانيَ المَحمودَ شيمتهُ ، وأولَ الناسِ طُراً صدّقَ الرّسلاً
والثّانيَ اثْنينِ في الغارِ المُنيفِ ، طافَ العدوُّ به إذ صعدَ الحبّلاً
وكانَ حِبّاً رسولِ اللهِ ، قد علِموا ، منَ البريّةِ ، لم يعدِلَ به رجلاً
خَيْرُ البريّةِ اتقاها وأرأفها ، بعدَ النّبيِّ ، وأوفاها بما حمّلاً

فقال ، صلّى الله عليه وسلّم : صدقت يا حسّان، دَعُوا لي صاحبي !
قالها ثلاثاً .

وعن الشعبي قال : لما بلغ رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم ، أن كعب بن
زهير بن أبي سلمى هجاه ونال منه ، أهدر دمه ، فكتب إليه أخوه بُجَيْر بن

زهير ، وكان قد أسلم وحسُن إسلامه ، يُعلمه أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قد قتل بالمدينة كعب بن الأشرف ، وكان قد شَبَّ بأم الفضل بن العباس وأم حكيم بنت عبد المطلب . فلما بلغه كتاب أخيه ضاقت به الأرض ولم يدر فيما النجاة ، فأتى أبا بكر ، رضي الله عنه ، فاستجاره ، فقال : أكره أن أُجير على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وقد أهدرَ دمك ، فأتى عمر ، رضي الله عنه ، فقال له مثل ذلك ، فأتى علياً ، عليه السلام ، فقال : أدلك على أمرٍ تنجو به . قال : وما هو ؟ قال : تصلي مع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فإذا انصرف فقم خلفه ، وقل : يدك يا رسول الله أبايعك ! فإنه سيناوئلك يده من خلفه ، فخذ يده فاستجيره ، فإني أرجو أن يرحمك ، ففعل ، فلما ناوله رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يده استجاره ، وأنشد قصيدته التي يقول فيها :

وقالَ كلُّ خليلٍ كنتُ آملُهُ : لا أهينكَ إنني عنك مَشغُولُ
فقلتُ : خلّوا سبيلي ، لا أبا لكم ، فكلّ ما قدّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولُ
أُنبئتُ أن رسولَ اللهِ أوعَدَنِي ، والعفوُ عندَ رسولِ اللهِ مأمولُ
فلما فرغ منها قال له النبي ، صلى الله عليه وسلم : اذكر الأنصار !
فقال :

مَنْ سَرَّهُ كَرَمُ الحَيَاةِ فلا يزلْ
الناظرينَ بأعينٍ مُحَمَّرَةٍ
فالغرُّ من غَسَّانٍ في جرثومةٍ
صالوا علينا يومَ بدرٍ صَوْلَةً
وهي طويلة .

١ المقنب : الجماعة من الخيل تجتمع للغارة .

وذكر محمد بن عثمان عن مُطَرِّف الكِنَانِي عن ابن دَابَّ عن أبي لهزم العنبري
عن الشعبي بإسناده قال : أنشد نابغة بني جعدة النبي ، صَلَّى الله عليه وسلم ،
هذا البيت :

بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدًا وَجُودًا وَسُوءَ دَدًا ، وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا

فقال النبي ، صَلَّى الله عليه وسلم : إلى أين ، يا أبا ليلى ؟ فقال : إلى الجنة
بك يا رسول الله ! قال : نعم ، إن شاء الله ، فلما أنشده :

وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ بَوَادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكْدَرَا
وَلَا خَيْرَ فِي جَهْلٍ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ حَلِيمٌ ، إِذَا مَا أُرِدَ الْأَمْرَ أَصْدَرَا

قال له النبي : صَلَّى الله عليه وسلم : لا فضَّ الله فاك ! فبنو جعدة يزعمون
أنه كان إذا سقطت له سن نبتت مكانها أخرى . وغيرهم يزعم أنه عاش
ثلاثمائة عام ولم تسقط له سن حتى مات .

وبإسناده عن سعيد بن المسيَّب أنه قيل له : إن قبيصة بن ذؤيب يزعم أن
الخليفة لا يناشد الأشعار . قال سعيد : ولِمَ لا يُنَاشِدُ الخليفة ، وقد نُوشِدَ رسول
الله ، صَلَّى الله عليه وسلم ، يوم قدم عليه عمرو بن سليم الخزاعي ، وكانت
خزاعة حلفاء له ، فلما كانت الهدنة بينه وبين قريش أغاروا على حيٍّ من خزاعة
يقال لهم بنو كعب ، فقتلوا فيهم ، وأخذوا أموالهم ، فقدم عمرو على النبي ،
صَلَّى الله عليه وسلم ، مستنصرًا فقال :

يَا رَبِّ ! إِنِّي نَاشِدٌ مُحَمَّدًا حَلِيفَ آبِنَا وَأَيُّهُ الْآتِلِدَا
نَحْنُ وَلَدْنَا هُمْ ، فَكَانُوا وَلَدَا تُمِّتَ أَسْلَمْنَا ، فَلَمْ نَنْتَرِعْ يَدَا
إِنْ قُرَيْشًا أَخْلَفُواكَ الْمَوْعِدَا ، وَنَقَضُوا مِيثَاقَكَ الْمُؤَكَّدَا

ونصبوا لي فيك داءً رَصَدَاً وبيّتونا بالوتير هُجَدَاً^١
 وقتلونا رُكْعاً وسُجَدَاً وزعموا أن لَسْتُ تدعو أحدَاً
 وهم أذلّ وأقلّ عَدَدَاً ، فانصر، هداك الله، نصرأ أيّدَاً
 وادعُ عبادَ الله يأتُوا مَدَدَاً فيهم رَسُولُ الله قد تجرّدَا
 إن سيمّ خَسَفاً وَجْهَهُ تَرَبَّدَا ، في فيلقٍ كالبحرٍ يجري مُزَبَّدَا

قال : فدمعت عينا رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، ونظر إلى سحابة
 قد بعثها الله فقال : والذي بعثني بالحق نبياً إن هذه السحابة لتستهلّ بنصر
 بني كعب . وخرج بمن معه لنصرهم .

وعن ابن إسحق عن عبد الله بن الطفيل عن أبيه عن جدّه ، أن قرّة بن هبيرة
 ابن عامر بن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية
 ابن بكر بن هوازن وفد على رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، فبايعه وأسلم ،
 فحباه وكساه بُرْدَيْنِ ، وحمله على فرس ، واستعمله على قومه ، فقال قرّة يذكر
 ذلك ، ويذكر ناقته في قصيدة له طويلة :

حبّأها رسولَ الله ، إذ نزلتْ به ، وأمكَنَها من نائلٍ غيرِ مُفَنَّدِ
 فَمَا حَمَلْتُ من ناقةٍ فوقَ رَحْلِها أبرّ وأوفى ذِمّةً مِن مُحَمَّدِ
 وأكسى لبُرْدِ الحَالِ قبل ابتدَالِه ، وأعطى لرأسِ السّابحِ المتجرّدِ

وأخبرنا المفضل عن أبيه عن جدّه عن محمد بن إسحق قال : قدم قيس بن
 عاصم التميمي على النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، فقال يوماً ، وهو عنده :
 أتدري يا رسول الله من أوّل من رَجَزَ ؟ قال : لا ! قال : أبوك مُضَرّ كان
 يَسوقُ بأهله ليلةً^٢ ، فضرب يد عبديّ له ، فصاح : وايداه ! فاستوثقت الإبل

١ قوله : بالوتير ، في نسخة : بالهجير .

٢ قوله : كان يسوق بأهله ليلة الخ ، كذا في عدة نسخ وهو مخالف لما ذكروه في كتب السير
 كالسيرة الحلبية والحشامية والمواهب وغيرها .

ونزلت ، فرَجَز على ذلك . ثمّ قال : يا رسول الله ! أتدري من أوّل صائحة صاحت ؟ قال : لا ! قال : أمّك حيندف كانت معها ضَرّة ، فنحّت عنها ابناً لها ليلاً ، فجاءت فلم تجده ، فكرهت أن تؤذيتهم ، فاعتزلت ، فصاحت عليه . ثمّ قال : يا رسول الله ! أتدري من أوّل من علّم بك من العرب ؟ قال : لا ! قال : سفيان بن مجاشع الدارمي ، وذلك أنّه جنّى جناية في قومه ، فليحق بالشام ، فكان يأتي حَبِراً بها . وكان يحدثه فقال له : إن لك لغةً ما هي بلغة أهل البلد ، فقال : أجل ! أنا رجل من العرب ، قال : من أيّها ؟ قال : من مضر ! قال له الراهب : أفلا أبشرك ؟ قال : بلى ! قال : فوالله إن هذا الذي يُنتظر خروجه لَمين مضر . قال : وما اسمه ؟ قال : أنظر في كتيبي ! فنظر ورجع إليه فقال : اسمه محمّد ! فرجع سفيان وولد له غلام فسمّاه محمّداً . قال : فقالت عائشة : من هذا يا رسول الله ؟ قال : هذا سيّد أهل الوَبَر قيس بن عاصم التميمي ، قال : وأخبرنا محمّد بن عثمان عن أمير المؤمنين عليّ ، عليه السّلام ، قال : قال رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، لبعض من حضر : أنشدني كلمتك التي تقول فيها :

وَحَيَّ جَمِيعَ النَّاسِ تَسْبِ عَقُولَهُمْ تَحِيَّتَكَ الْأَدْنَى ، فَقَدْ تَرَفَعِ النَّغْلُ^١
فَإِنْ أَظْهَرُوا بِشِراً فَأَظْهَرُ جَزَاءَهُ ، وَإِنْ سَتَرُوا عَنْكَ الْقَبِيحَ فَلَا تَسْلُ
فَإِنَّ الَّذِي يُؤْذِيكَ مِنْهُمْ سَمَاعُهُ ، وَإِنَّ الَّذِي قَدْ قِيلَ خَلْفَكَ لَمْ يُقَلْ

وأخبرنا المفضل عن أبيه عن جدّه قال : قال عمر بن الخطّاب ، رضي الله عنه ، لابنه عبد الرحمن : يا بني ! انسُبْ نفسك تَصِل رَحِمَكَ ، واحفظ محاشنَ الشعر يحسُنْ أدبك ، فإن من لم يَعْرِف نسبَه لم يَصِل رحمه ، ومن لم يحفظ محاسن الشعر لم يُؤدِّ حقّاً ولم يَقْرَف أدباً .

١ النغل : الإفساد بين القوم .

وعنه عن أشياخه قالوا : قال عمر بن الخطّاب ، رضي الله عنه : ارووا من الشعر أعفّه ، ومن الحديث أحسنه ، ومن النّسب ما تُواصلون عليه ، وتُعرفون به . فربّ رَحِيمٍ مجهولةٍ قد عُرِفَتْ فوُصِلَتْ ، ومحاسن الشعر تدلّ على مكارم الأخلاق وتنهى عن مساوئها .

قال المفضل وقد روي عن الشعبي أنّه قال : لو أن رجلاً من أقصى حَجَرٍ بالشام صار إلى أقصى حَجَرٍ باليمن ، فاستفاد حرفاً من العلم ما رأيت عمره ذهبَ باطلاً ، إذا كان لذلك واعياً فهِمّاً .

وروي عن المقنّع أنّه قال لابنه : يا بني ! حبّب إلى نفسك العلم حتى ترأّمه ، ويكون لهوك وسكوتك . والعلم علمان : علم يدعوك إلى آخرتك فأثره على ما سواه ، وعلم لتزكية القلوب وجلالها وهو علم الأدب ، فيخذ بحظّك منه .

وعن المقنّع عن أبيه عن الأصمعي قال : دخلت البادية من ديار فهم ، فقال لي رجل منهم : ما أدخل القرويّ باديتنا ؟ فقلت : طلبُ العلم ، قال : عليك بالعلم ، فإنّه أنسٌ في السّفَر ، وزَيْنٌ في الحضر ، وزيادة في المروءة ، وشرف في النّسب ، وفي مثل هذا يقول الشاعر :

عِيُّ الشّريفِ يَشِينُ مَنَصِبَهُ ، وابنُ اللّئيمِ يَزِينُهُ الأَدَبُ

وعنه عن أبيه عن الأصمعي قال : قدم رجل من فزارة على الخليل بن أحمد وكان الفزاري عيباً ، فسأل الخليل مسألة فأبطأ في جوابها ، فتضاحك الفزاري ، فالتفت الخليل إلى بعض جلسائه فقال : الرجال أربعة : فرجل يدري ويدري أنّه يدري ، فذلك عالم فاعرفوه ؛ ورجل يدري ولا يدري أنّه يدري ، فذلك غافل فأيقظوه ؛ ورجل لا يدري ويدري أنّه لا يدري ، فذلك جاهل فعلمّموه ؛ ورجل لا يدري ولا يدري أنّه لا يدري ، فذلك مائق فاجتنبوه . والمائق الأحمق

جداً . ثم أنشأ الخليل يقول :

لو كنت تعلم ما أقولُ عذرتني أو كنتُ أجهلُ ما تقولُ عذرتُكا
لكن جهلتَ مقالتي فعذاتني ، وعلمتُ أنك مائقٌ فعذرتُكا

وأخبرنا أبو العباس عن موسى بن عبد الله قال : مر أبو عبيدة معمر بن
المُثنى برجل ينشد شعراً ، فطوّل فيه فقال أبو عبيدة : أمّا أنت ، فقد أتعبتَ
نفسك بما لا يُجدي عليك ، وما كان أحسن أن تُقَصِّرَ من حفظك في هذا
الشعر ما طال ! ألم تعلم أن الشعر جوهر لا ينفدُ معدنُه فمنه الموجود المبدول ،
ومنه المعوّزُ المصون ، فعلّيك بالبحث عن مصونه يكثر أدبُك ، ودع
الإسراع إلى مبدوله كيلا يشغل قلبك ، ثم أنشد أبو عبيدة :

مصونُ الشعرِ تحفظُهُ فيكفي ، وحشوّ الشعرِ يُورثُك المَلالا

قال المفضل : ولم يبقَ أحد من أصحاب رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ،
إلاّ وقد قال الشعر وتمثّل به . فمن ذلك قول أبي بكر الصديق ، رضي الله
عنه ، يرثي النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم :

أجِدْكَ ما لعَيْنِكَ لا تنامُ كأنّ جُفُونَهَا فيها كِلامُ

وقال عمر بن الخطّاب ، رضي الله عنه :

ما زلت مذ وضَعُوا فراشَ مُحَمَّدٍ كيما يُمرّضَ خائفاً أتوجّعُ

وقال عليّ بن أبي طالب ، عليه السّلام :

ألا طَرَقَ النَّاعي بَلِيلِ ، فراعَني وأرقَني لَمّا استَقَرَّ مُنادِيَا

وقال عثمان بن عفّان ، رضي الله عنه :

فيا عينِ ابكي ولا تسأمي ، وحقّ البُكا على السيّدِ

أيّ الشعراء أشعر ؟

قال : ثمّ اختلف الناس في الشعراء : أيّهم أشعر وأذكى ؟ فقال قوم : امروء القيس . ورووا في ذلك أنّه خرج وفدٌ من جُهينة يريدون النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، فلمّا قدموا عليه سألهم عن مسيرهم ، فقالوا : يا رسول الله ! لولا بيتان قاهما امروء القيس لهلكنا ! قال : وما ذلك ؟ قالوا : خرجنا نريدك ، حتى إذا كنّا ببعض الطريق ، إذا برجل على ناقة له مقبل إلينا ، فنظر إليه بعض القوم ، فأعجبه سيرُ الناقة ، فتمثّل بيتين لامرئ القيس وهما قوله :

ولمّا رأتُ أنّ الشريعةَ ورْدُها وأنّ البياضَ من فرائصِها دامي
تيمّمتِ العينَ التي جنبَ ضارجٍ يُفِيءُ عليها الظلَّ عرْمُضُها الطامي^١

وقد كان ماؤنا نقد ، فاستدللنا على العين بهذين البيتين فوردناها. فقال النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم : أما إنّي لو أدركتُه لنفَعْتُه ، وكأنّي أنظرُ إلى صُفْرَتِه وبَيَاضِ إبْطِيهِ وحُمُوشَةِ ساقِيهِ^٢ ، في يدِه لِيَوَاءُ الشعراء يتدَهْدَى^٣ بهم في النار .

قال : وذكر المفضلُ^٤ أن لبّيد بن ربيعة مرّ بمجلس بني نهد بالكوفة ، وبيده عصا له يتوكأ عليها بعدما كبر . فبعثوا خلفه غلاماً يسأله : من أشعر الناس ؟

١ العرْمُض : صغار الصدر والاراك .

٢ حمشت الساق تحمّش حموشة : دقت .

٣ تدهدى الحجر ، بمعنى تدهده : أي تدحرج . وفي نسخة : يتهدى .

٤ قوله : وذكر المفضل أن الخ ، في هامش بعض النسخ : عن أبيه عن جده عن أبي عبيدة عن عتاب بن عمير بن عبد الملك قال : إن لبّيد بن ربيعة الخ .

فقال : ذو القروح بن حجر الذي يقول :

وَبُدِّلْتُ قَرَحًا دَامِيًّا بَعْدَ صِحَّةٍ فَيَا لَكَ نُعْمَى قَدْ تَبَدَّلْتُ أَبْوَسَا

يعني امرأ القيس ، فرجع إليهم الغلام وأخبرهم ، قالوا : ارجع فاسأله :
ثمّ من ؟ فرجع فسأله : ثمّ من ؟ قال : ثمّ ابن العُنيزتين ، يعني طرفة . قال :
ثمّ من ؟ قال : صاحب المِحجن^١ ، يعني نفسه .

.....
١ المِحجن : العصا المنعطفة الرأس .

شياطين الشعراء

قال ابن المروزي : حدثني^١ أبي قال : خرجت على بعير لي صعب يمر بي لا يملكني من أمر نفسي شيئاً حتى مرّ على جماعة ظباء في سفح جبل على قلته رجل عليه أظمار له ، فلما رأني الظباء هربت ، فقال : ما أردت إلى ما صنعت ؟ إنكم لتعترضون بمن لو شاء قدّعكم^٢ عن ذلك ، قال فدخلني عليه من الغيظ ما لم أقدر أن أحمله ، فقلت : إن تفعل بي ذلك لا أرضى لك ، فضحك ، ثم قال : امض عافاك الله لبالك ، قال : فجعلت أردد البعير في مراعي الظباء لأغضبه ، فنهض وهو يقول : إنك بلعيد القلب ! ثم أتاني فصاح ببعيري صيحة ضرب بجرانه^٣ الأرض ووثبت عنه إلى الأرض ، وعلمت أنه جانّ ، فقلت : أيها الشيخ ! إنك لأسوأ مني صنيعاً . فقال : بل أنت أظلم وألأم ، بدأت بالظلم ثم لتؤمت في تركك المضي ، فقلت : أجل ! عرفت خطئي . قال : فاذكر الله فقد رعنأك ، وبذكر الله تطمئن القلوب ، فذكرت الله تعالى ، ثم قلت دهشاً : أتروي من أشعار العرب شيئاً ؟ فقال : نعم ! أروي وأقول قولاً فائقاً مبرزاً . فقلت : فأرني من قولك ما أحببت ، فأنشأ يقول :

طافَ الخيالُ علينا ليلةَ الوادي ، من آلِ سلمى ولم يلِمِ بِمِيعادِ
أنّى اهتديتَ إلى مَنْ طالَ ليلُهُمْ في سببِ ذاتِ دَكْدَاكِ وأَعْقَادِ^٤

١ قوله : قال ابن المروزي حدثني الخ ، في بعض النسخ : وحدثنا أبو العباس الوراق عن أبي طلحة موسى بن عبد الله الزرودي قال حدثني الخ .

٢ قدعكم : كفكم ومنعكم .

٣ الجران : مقدم عنق البعير من مذبحة الى منحرة .

٤ السبب : المفازة . الدكداك : أرض فيها غلظ . الاعقاد : ما تعقد وتراكم من الرمل .

يُكَالِفُونَ فَلَاهَا كُلَّ يَتَعَمَلَةَ
أَبْلِيغُ أَبَا كَرَبٍ عَنِّي وَأُسْرَتَهُ
لَا أَعْرِفَنَّكَ بَعْدَ الْيَوْمِ تَتَدُبُّنِي
أُمَّا حِمَامُكَ يَوْمًا أَنْتَ مُدْرِكُهُ
مِثْلَ الْمَهَاةِ ، إِذَا مَا حَشَّهَا الْحَادِي¹
قَوْلًا سَيَذْهَبُ غَوْرًا بَعْدَ إِنْجَادِ
وَفِي حَيَاتِي مَا زَوَّدَتْنِي زَادِي
لَا حَاضِرٌ مُفْلِتٌ مِنْهُ ، وَلَا بَادٍ

فلما فرغ من إنشاده قلت : لهذا الشعر أشهر في معدن بن عدنان من ولد الفرس
الأبلى في الدُّهُم العِراب² ، هذا لعبيد بن الأبرص الأسدي ، فقال : ومن عبيد اولا
هبيد ! فقلت : ومن هبيد ؟ فأنشأ يقول :

أَنَا ابْنُ الصَّلَادِمِ أَدْعَى الْهَبِيدَ ،
عَبِيدًا حَبَّوْتُ بِمَأْثُورَةٍ ،
وَلَا قَى بِمُدْرِكَ رَهْطِ الْكُمَيْتِ
مَنْحَنَاهُمْ الشُّعْرَ عَنْ قُدْرَةٍ
حَبَّوْتُ الْقَوَافِي قَرْمِي أَسَدُ
وَأَنْطَقْتُ بِشِرًّا عَلَى غَيْرِ كَدٍ
مَلَاذًا عَزِيزًا وَمَجْدًا وَجَدُ
فَهَلْ تَشْكُرُ الْيَوْمَ هَذَا مَعَدُ

فقلت : أمّا عن نفسك فقد أخبرني ، فأخبرني عن مُدْرِكَ ، فقال :
هو مدرك بن واغم ، صاحب الكُمَيْت ، وهو ابن عمّي ، وكان الصَّلَادِمُ
وواغم من أشعر الجن ، ثمّ قال : لو أنّك أصبت من لبن عندنا ؟ فقلت :
هات ، أريدُ الأُنْسَ به ، فذهب فأتاني بعُسٍّ فيه لبن ظبي ، فكرهتُه
لزهومته³ فقلت : إليك ، ومججتُ ما كان في فمي منه ، فأخذه ثمّ قال : امضِ
راشدًا مُصَاحِبًا ! فولّيتُ منصرفًا فصاح بي من خلفي : أمّا أنّك لو كرعت
في بطنك العُسَّ لأصبحتُ أشعر قومك . قال أبي : فنَدِمْتُ أَنْ لَا أَكُونَ

١ اليملة : الناقة النجبية ، اسم ولا تستعمل صفة ، وفي نسخة : كل هاجرة .

٢ خيل عراب : أي كرائم سالمة من الهجنة .

٣ زهومته : ريحه المتنن .

كَرَعْتُ عُسَّهُ فِي جَوْفِي عَلَى مَا كَانَ مِنْ زُهُومَتِهِ ، وَأَنْشَأْتُ أَقُولُ فِي طَرِيقِي :

أَسِفْتُ عَلَى عُسِّ الْهَبِيدِ وَشُرْبِهِ ، لَقَدْ حَرَمْتَنِيهِ صُرُوفُ الْمَقَادِيرِ
وَلَوْ أَنَّنِي إِذْ ذَاكَ كُنْتُ شَرِبْتُهُ لَأَصْبَحْتُ فِي قَوْمِي لَهُمْ خَيْرَ شَاعِرٍ

وعنه قال : قال مطعون بن مطعون الأعرابي : لما حدثني أبي بهذا الحديث
عن نفسه لهجتُ به وتعرّضْتُ لما كان أبي يتعرّضُ له من ذلك ، وأحببتُ ، إذ
علمتُ أن لشعراء العرب شياطين تنطقُ به على ألسنتها ، أن أعرفَ ذلك ،
ورجوتُ أن ألقى هاذراً أو مُدركاً للذين ذكر الهبيد لأبي ، وكنتُ أخرج في
الفسافي ليلاً ونهاراً ، تعرّضاً لذلك ، ولم أكن ألقى راكباً إلاّ ذاكرته شيئاً
مما أنا فيه ، فلا يزال الرجل يخبرني بما أستدلّ على ما سمعت حتى جمعتُ من
ذلك علماً حسناً ، ثمّ كبرتُ سنّي وضعُفتُ ولزمتُ زُروداً ، فكنتُ إذا
ورد عليّ الرجل سألتُه عن ذلك ، فوالله إنّي لـيلةٌ من ذلك لبِفناءِ خيمةٍ لي
إذ ورد عليّ رجل من أهل الشام ، فسلمَ ثمّ قال : هل من مبيت ؟ فقلت :
انزل بالرحب والسّعة ! قال : فنزل ، فعقل بعيره ثمّ أتيتُه بعشاء فتعَشَّينا
جميعاً ، ثمّ صفّ قدميه يصليّ حتى ذهبت هدأة من الليل ، وأنا وابناي
أرويهما شعر النابغة إذ انفتل من صلاته ثمّ أقبل بوجهه إليّ فقال : ذكررتني
بهذا الشعر أمراً أحدثك به ، أصابني في طريقِي هذا منذ ثلاث ليالٍ. فأمرتُ ابنيّ
فأنصتا ثمّ قلت له : قل ، فقال : بينا أنا أسيرُ في طريقِي ببلقعة من الأرض لا أنيس
بها إذ رُفعت لي نار فدَفعتُ إليها فإذا بخيمةٍ وإذا بفنائها شيخٌ كبير ، ومعه
صبيّةٌ صِغار ، فسلمتُ ثمّ أنحنتُ راحتي آنساً به تلك الساعة ، فقلت : هل من
مبيت ؟ قال : نعم في الرحب والسّعة ! ثمّ ألقى إليّ طِنْفِيسَةً رَحَل ، فقعدت

١ قوله : أن ألقى هاذراً الخ ، لم يذكر هبيد هاذراً فيما تقدم من الأبيات فلعله ذكره في أبيات بعدها.

عليها ، ثمّ قال : ممّن الرجل ؟ فقلت : حِمَيْرِي شامي ، قال : نِعَمَ أَهْل الشّرف القديم . ثمّ تحدّثنا طويلاً إلى أن قلت : أتروي من أشعار العرب شيئاً ؟ قال : نعم ، سأل عن أيّها شئت ! قلت : فأنشدني للنابغة ! قال : أتحبّ أن أنشدك من شعري أنا ؟ قلت : نعم ! فاندفع ينشد لامرئ القيس والنابغة وعبيد ثمّ اندفع ينشد للأعشى ، فقلت : لقد سمعت بهذا الشعر منذ زمان طويل . قال : للأعشى ؟ قلت : نعم ! قال : فأنا صاحبه . قلت : فما اسمك ؟ قال : مسحّل السكران بن جندل ، فعرفت أنّه من الجنّ فبت ليلة الله بها عليم ، ثمّ قلت له : من أشعر العرب ؟ قال : أرو قول لافيظ بن لاحظ وهيب وهبيد وهاذر بن ماهر . قلت : هذه أسماء لا أعرفها . قال : أجل ! أمّا لافظ فصاحب امرئ القيس ، وأمّا هيب فصاحب عبيد بن الأبرص وبشر ، وأمّا هاذر فصاحب زياد الذبياني ، وهو الذي استنّبه . ثمّ أسفر لي الصبح ، فمَضَيْتُ وتركتّه . قال الزرودي : فحسّن لي حديث الشّامي حديث أبي .

وذكر مُطَرِّف الكِنَاني عن ابن دأب قال : حدّثني رجل من أهل زرود ثِقَّةٌ عن أبيه عن جدّه قال : خرجت في طلب لقاح لي على فحل كأنّه فدّان يمرّ بي يسبق الريح حتى دفعتُ إلى خيمة وإذا بفنائها شيخ كبير ، فسلمت فلم يردّ عليّ ، فقال : من أين وإلى أين ؟ فاستحمتُ فاستحممتُ به إذ بخيل بردّ السّلام ، وأسرع إلى السّؤال ، فقلت : من ههنا ، وأشرتُ إلى خلفي ، وإلى ههنا ، وأشرتُ إلى أمامي ، فقال : أمّا من ههنا فنعم ، وأمّا إلى ههنا ، فوالله ما أراك تبهج بذلك ، إلّا أن يُسهّلَ عليك مداراة من تَرِدُ عليه ! قلت : وكيف ذلك أيّها الشيخ ؟ قال : لأنّ الشكّل غير شكلك ، والزّي غير زيلك ، فضرب قلبي أنّه من الجنّ ، وقلت : أتروي من أشعار العرب شيئاً ؟ قال : نعم ! وأقول ،

.....

١ الفدن : القصر .

قلت : فأنشدني ، كالمستهزئ به ؛ فأنشدني قول امرئ القيس :

قِفَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلٍ

فلما فرغ قلت : لو أن امرأ القيس يُنشر لردعك عن هذا الكلام ! فقال :
ماذا تقول ؟ قلت : هذا لامرئ القيس ، قال : لست أول من كُفِرَ نعمةً
أسداها ! قلت : ألا تستحي أيها الشيخ ، ألمثل امرئ القيس يقال هذا ؟
قال : أنا والله منحتُه ما أعجبك منه ! قلت : فما اسمك ؟ قال : لافظ بن
لاحظ . فقلت : اسمان مُنكران . قال : أجل ! فاستحمتُ نفسي له بعدما
استحمتُه لها ، وأنستُ به لطول محاورتي إيَّاه ؛ وقد عرفتُ أنه من الجن ،
فقلت له : من أشعر العرب ؟ فأنشأ يقول :

ذَهَبَ ابْنُ حُجْرٍ بِالْقَرِيضِ وَقَوْلِهِ وَلَقَدْ أَجَادَ فَمَا يُعَابُ زِيَادُ
لِلَّهِ هَازِرٌ آذِ يَجُودُ بِقَوْلِهِ ، إِنَّ ابْنَ مَاهِرَ بَعْدَهَا لَجَوَادُ

قلت : من هازِر ؟ قال : صاحب زياد الذبياني ، وهو أشعر الجن وأضنَّهم
بشعره ، فالعجب منه كيف سلسل لأخي ذُيَّانَ به ، ولقد علَّم بُنْيَّةً لي
قصيدةً له من فيه إلى أذنها ثم صرخ بها : اخرجي فدِّي لك من ولدت حواء !
فقلت له : ما أنصفتَ أيها الشيخ ، فقال : ما قلت بأساً ؛ ثم رجعتُ إلى نفسي ،
فعرفتُ ما أراد ، فسكتُ ثم أنشدتني الجارية :

نَأَتْ بِسُعَادَ عَنْكَ نَوَى شَطُونُ فَبَانَتْ وَالْفُؤَادُ بِهَا حَزِينُ^١
حتى أتت على قوله منها :

كَذَلِكَ كَانَ نُوحٌ لَا يَخُونُ

١ في نسخة : رهين . وقوله : شطون ، أي بعيدة .

قال : لو كان رأي قوم نوح فيه كراي هاذر ما أصابهم الغرق ! فحفظت
البيتين ثم نهض بي الفحل ، فعدت إلى ليقاحي .

وحدثنا سنيذ عن حزام بن أرطاة عن أبي عبيدة قال : حدثني أبو بكر
المرزني عن شيخ من أهل البصرة قال : خرجت على جمل لي حتى إذا كنت ببعض
الطريق في ليلة مقمرة إذا شخص مقبل كهيئة الإنسان على ظهر ظليم قد خطمه^١ ،
فاستوحشت منه وحشة شديدة ، فأقبل نحوي ، وهو يقول في شدة من صوته :

هَلْ يُبْلِغُنِيهِمْ إِلَى الصَّبَاحِ هِقْلٌ كَأَنَّ رَأْسَهُ جَمَاحٌ^٢

فما زال يَدنو حتى سكن روعي وأنست فقلت : من أشعرُ الناس ؟ قال :
الذي يقول :

وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ إِلَّا لَتَضْرِبَنِي بِسَهْمَيْكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مَقْتَلٍ
فَعَرَفْتُ أَنَّهُ يَرِيدُ امْرَأَ الْقَيْسِ . قال : ثم ذهب وأقبل ، قلت : ثم من ؟
قال : الذي يقول :

وَتَبَرُّدٌ بَرْدَ رِدَاءِ الْعَرَوِ سِ فِي الصَّيْفِ رَقَرَقَتْ فِيهِ الْعَبِيرَا
وَتَسَخُنُ لَيْلَةً لَا يَسْتَطِيعُ نُبَاحُهَا الْكَلْبُ إِلَّا هَرِيرَا

يريد الأعشى ، ثم ذهب وأقبل ، قلت : ثم من ؟ قال : الذي يقول :

تَطْرُدُ الْقُرَّ بِحَرِّ صَادِقٍ ، وَعَكِيكَ الصَّيْفُ إِنْ جَاءَ بِقُرٍّ
يريد طرفة . العكيك : الحر .

ويُشِيدُ هذه الأحاديث عندنا في الجن وأخبارها وقولها الشعر على ألسن

١ الظليم : ذكر النعام . خطمه : أي جعل الخطام في خطمه أي أنفه .

٢ الهقل : الفتي من النعام .

العرب ما حدثنا به المفضل عن أبيه عن جدّه عن ابن إسحق عن مجاهد عن ابن عباس قال : وفد سواد بن قارب على عمر بن الخطّاب ، رضي الله عنه ، فسلم عليه ، فردّ عليه السّلام ، فقال عمر : يا سواد ! قال : لبيك يا أمير المؤمنين ! قال : ما بقي من كيهانتك ؟ فغضب وامتلاً سحره^١ ثمّ قال : يا أمير المؤمنين ! ما أظنّك استقبلت بهذا الكلام غيري ؛ فلمّا رأى عمر الكراهية في وجهه قال : يا سواد ! إن الذي كنّا عليه من عبادة الأوثان أعظمُ من الكهانة ، فحدثني بحديث كنتُ أشتّهي أن أسمعه منك ! قال : نعم يا أمير المؤمنين ! بينما أنا في إيلي بالسّراة^٢ ، وكان لي نجيّ من الجين^٣ ، إذ أتاني في ليلة ، وأنا كالنائم ، فركضني برجله^٤ ، ثمّ قال : قم يا سواد ، فقد ظهرَ بتهامة نبيّ يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم . قلت : تنحّ عني ، فإنّي ناعس ! فولّى عني ، وهو يقول :

عَجِبْتُ لِلجِنِّ وَتَبَّكَارِهَا ، وَشَدَّهَا الْعِيسَ بِأَكْوَارِهَا
تَهْوِي إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى ، مَا مُؤْمِنُو الْجِنِّ كَكُفَّارِهَا
فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ بَيْنَ رَوَابِيهَا وَأَحْجَارِهَا

ثمّ لما كان في اللّيلة الثانية أتاني فقال مثل ذلك القول ، فقلت : تنحّ عني ، فإنّي ناعس ! فولّى عني ، وهو يقول :

عَجِبْتُ لِلجِنِّ وَتَطَّرَابِهَا وَرَحْلِهَا الْعِيسَ بِأَقْتَابِهَا

- ١ يقال : انتفخ سحره وامتلاً سحره إذا انتفخت أوداجه من شدة الغيظ .
٢ قوله : بالسّراة ، هي بفتح السين : اسم لجملة مواضع كسرة بجيلة وغيرها ، والمراد أرض قومه ومنازلهم .
٣ قوله : ركضني برجله ، أي دفنني .

تَهْوِي إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى ، مَا مُؤْمِنُو الْجَنِّ كَسَكُنْدَابِهَا
فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ لَيْسَ قُدَامَاهَا كَأَذْنَابِهَا

ثُمَّ أَتَانِي فِي اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَقُلْتُ : إِنِّي نَاعَسَ ، فَوَلَّتْ
عَنِّي ، وَهُوَ يَقُولُ :

عَجَبْتُ لِلْجَنِّ وَإِجَاسِهَا وَشَدَّهَا الْعَيْسُ بِأَحْلَاسِهَا^١
تَهْوِي إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى مَا مُؤْمِنُو الْجَنِّ كَأَرْجَاسِهَا
فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ وَاسْمُ بَعَيْنَيْكَ إِلَى رَاسِهَا

قَالَ سَوَادٌ : فَلَمَّا أَصْبَحْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أُرْسِلْتُ لِنَاقَةٍ مِنْ إِبِلِي ، فَشَدَدْتُ
عَلَيْهَا ، وَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَسْلَمْتُ ، وَبَايَعْتُ ، وَأَنْشَأْتُ
أَقُولُ :

أَتَانِي نَجِيِّي بَعْدَ هَدًءٍ وَرَقْدَةٍ ، وَلَمْ يَكْ فِيمَا قَدْ عَهَدْتُ بِكَاذِبٍ
ثَلَاثَ لَيَالٍ قَوْلُهُ كُلَّ لَيْلَةٍ : أَتَاكَ رَسُولٌ مِنْ لَوْيٍّ بْنِ غَالِبٍ
فَشَمَّرْتُ عَنْ ذَيْلِي الْإِزَارَ ، وَأَرْقَلْتُ^٢ بِالدُّعْلِبِ الْوَجْنَاءُ عِبْرَ السَّبَاسِبِ^٣
فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرَهُ ، وَأَنَّكَ أَدْنَى الْمُرْسَلِينَ وَسَيْلَةٍ
فَمُرَّنِي بِمَا أَحْبَبْتَ ، يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ وَإِنْ كَانَ فِيمَا قُلْتُ شَيْبُ الذَّوَائِبِ
وَكُنْ لِي شَفِيعاً يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ سِوَاكَ ، بِمُغْنٍ عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ

وَأَخْبَرَنِي الْمَفْضَلُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : أَخْبَرَنِي الْعَلَاءُ بْنُ مَيْمُونِ الْأَمْدِيِّ

١ الأَحْلَاسُ ، جَمْعُ حُلَسٍ : وَهُوَ كَسَاءٌ تَجَلَّلُ بِهِ الدَّابَّةُ تَحْتَ الْبِرْدَعَةِ .
٢ قَوْلُهُ : أَرْقَلْتُ ، أَيِ اسْرَعْتُ . وَالِدُّعْلِبُ وَالْوَجْنَاءُ : النَّاقَةُ الْقَوِيَّةُ الشَّدِيدَةُ .

عن أبيه قال : ركبْتُ بحرَ الحَزَرِ أريدُ ناجوراً^١ حتى إذا ما كنتُ منها غيرَ بعيدٍ لُجَجَ مَرَكَبُنَا ، فاستأقته رِيحُ الشمالِ شهراً في اللّجة ، ثمّ انكسر بنا ، فوقعت أنا ورجل من قريش إلى جزيرة في البحر ليس بها أنيس^٢ ، فجعلنا نطوف ، ونطمع في النّجاة إذْ أشرَفنا على هُوّةٍ ، وإذا بشيخٍ مستندٍ إلى شجرة عظيمة ، فلمّا رآنا تَحَشَّحَشْ ، وأناف^٣ إلينا ، ففزعنا منه ، ثمّ دنونا منه ، وقلنا : السّلام عليك أيّها الشيخ ! قال : وعليكم السّلام ورحمة الله وبركاته ، فأنسنا به ، فقال : ما خطبكما ؟ فأخبرناه ، فضحك وقال : ما وطىء هذا الموضع أحد من ولد آدم قط ، فمن أنتما ؟ قلنا : من العرب ! قال : بأبي وأمي العرب ، فمن أيّها ؟ قلت : أمّا أنا فرجل من خزاعة ، وأمّا صاحبي فمن قريش . قال : بأبي قريش وأحمدها !^٤ ثمّ قال : يا أخا خزاعة هل تدري من القائل :

كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَجُّونِ إِلَى الصَّفَا أَنْيسٌ ، وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرٌ
بلى ! نَحْنُ كُنَّا أَهْلَهَا ، فَأَبَادَنَا صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْجُدُودُ الْعَوَائِرُ^٥

قلت : نعم ! ذلك الحرث بن مضاض الجرهني . قال : ذلك مؤديها ، وأنا قائلها في الحرب التي كانت بينكم ، معشرَ خزاعة ، وبين جرهم . يا أخا قريش ! أوليدَ عبدِ المُطَلِّبِ بن هاشم ؟ قلت : أين يذهبُ بك ، رحمك الله ! فربّنا وعظّمُ وقال : أرى زماناً قد تقارب إبانُهُ ، أفوليدَ ابنه عبد الله ؟ قلنا : وأين يذهبُ بك ؟ إنك لتسألنا مسألة من كان في الموتى . قال : فتزايد ثمّ قال : فابنه محمد الهادي ؟ قلت : هيهات ! مات رسول الله ، صلّى

١ قوله : ناجورا ، في بعض النسخ ناجورا بالحاء .

٢ قوله : تحشش وأناف ، أي تحرك وأشرف ومال .

٣ قوله : والجُدود العوائير ، أي الحظوظ المشائيم السواقط .

٤ قوله : فربا وعظّم ، أي ارتفع وتعالى .

الله عليه وسلم ، منذ أربعين سنة ! قال : فشهِقَ حتى ظننا أن نفسه قد خرجت ،
وانخفض حتى صار كالفرخ ، وأنشأ يقول :

ولربّ راجٍ حيلَ دونَ رجائهِ وموئلاً ذهبَتْ به الآمالُ

ثمّ جعل يَنوحُ ويبكي حتى بلّ دمعُه لحيته ، فبكينا لبكائه ، ثمّ قال : ويحكما !
فمن ولي الأمرَ بعده ؟ قلنا : أبو بكر الصديق ، وهو رجل من خير أصحابه ،
قال : ثمّ من ؟ قلنا : عمر بن الخطّاب ، قال : أفمن قومه ؟ قلنا : نعم .
قال : أمّا إن العرب لا تزال بخير ما فعلت ذلك . قلنا : أيّها الشيخُ قد سألتنا
فأخبرناك ، فأخبرنا من أنت وما شأنك ؟ فقال : أنا السّفّاحُ بنُ الرُقراقِ الجَنّي
لم أزل مؤمناً بالله وبرُسله ومصدّقاً ، وكنت أعرف التوراةَ والإنجيلَ ، وكنت
أرجو أن أرى محمّداً ، صلّى الله عليه وسلّم ، فلما تفرّقتِ الجنّ وأطلقتِ
الطوائقُ المُقيّدة من وقت سليمان ، عليه السّلام ، اختبأت نفسي في هذه
الجزيرة لعبادة الله تعالى وتوحيده وانتظار نبيّه محمّد ، صلّى الله عليه وسلّم ،
وآليتُ على نفسي أن لا أبرح ههنا حتى أسمع بخروجه ، ولقد تقاصرت أعمار
الآدميّين ، وإنّما صيرتُ فيها منذ أربعمئة سنة ، وعبدُ منافعٍ إذ ذاك غلام
يَفْصَعَةٌ ما ظننت أنّه وُلد له ولد ، وذلك أنّا نجد علم الأحداث ، ولا يعلم الآجال
إلاّ الله تعالى ، والخير بيده ، وأمّا أنتما أيّها الرّجلان ، فبينكما وبين الآدميّين
من الغامر مسيرةُ أكثر من سنة ، ولكن خُذنا هذا العوداً ، فاكثفلا به كالدابة
إذا نامَ النَّاسُ ، فإنّه يؤدّيكما إلى بلدكما ، وأقرئنا محمّداً منّي السّلام ، فإنّي
طامع بجوار قبره . قال : ففعلنا ما أمرنا به ، فأصبَحنا في مُصَلّى أمد .

وقد رُوِيَ أن عبيد بن الأبرص خرج في ركبٍ فينما هم يسرون إذا بشُجاع^٢

١ العود : الحمل .

٢ قوله : بشُجاع ، أي حية ، وهو الذكر أو الخيث منها .

قد احترق جنباه من الرمضاء ، فقال له بعض أصحابه : دونك الشجاع يا عبيد
فاقتله ! قال عبيد : هو إلى غير القتل أحوج ، فأخذ إداوةً من ماءٍ ، فصبّها
عليه ، فانساب الشجاع ودخل في جُحره ، وسار القوم ، فقبضوا حوائجهم ،
ثم أقبلوا حتى صاروا إلى ذلك الموضع الذي فيه الشجاع ، قال : فتأخر عبيد لقضاء
حوائجه ، فانفلت بكّره^١ ، وقيل بل حسر^٢ عليه ، فسار القوم ، وبقي عبيد
متحيراً ، فإذا بهاتف من عدوة الوادي ، وهو يقول :

يا صاحبَ البكرِ المُضِلَّ مَرَكَبَهُ	دونكَ هذا البكرَ منّا فاركبه
ما دونَه من ذي الرّشادِ تصحبُه	وبكرُك الآخرُ أيضاً تجنّبُه
حتى إذا اللّيلُ تجلّت غيّهَبُه	فحطّ عنه رَحَلَه وسيبُه
إذا بدا الصّبحُ ولاح كوكبُه	وقد حمدت عنه ذاك مصحبُه ^٣

قال : فالتفت عبيد ، فإذا هو ببكره ، وبكر إلى جنبه ، فركبه ، حتى إذا
صار إلى دار قومه أرسل البكر ، وأنشأ يقول :

يا صاحبَ البكرِ قد أنقذت من بَلَدٍ	يتحارُّ في حافتيها المُدْلِجُ الهادي
هَلّا أبنت لنا بالحقّ نعرفُه ،	مَن ذا الذي جادَ بالمعروفِ في الوادي
ارجع حميداً ، فقد أبلغت مأمَننا	بوركت من ذي سَنامٍ رائح غادي

فأجابه هاتف يقول :

أنا الشجاعُ الذي ألفيته رَمِضاً في رَمَلَةٍ ذاتِ دكداكِ وأعقاد

١ البكر من الإبل : بمنزلة الفتى من الناس .

٢ حسر : أميا .

٣ هذه الابيات فيها كثير من الاقواء .

فجُدتَ بالماءِ لما ضنَّ حاملُهُ ، جوداً عليّ ولم تبخلِ بإنجادي
هذا جزاؤك مني لا أمُنّ به ، فارجعْ حميداً رعاكَ اللهُ من غادي
الحيرُ أبقَى ، وإن طالَ الزمانُ به ، والشرُّ أخبثُ ما أوعيتَ من زادِ

وذكر جماعة من أهل العلم : أن الحرث بن ذي شداد الحميري كان ملكاً في الجاهلية الجاهلاء ، وهو أول من دخل أرض الأعاجم ودونخها ، ثم إنه وضع يده يقتل رؤساء قومه ، ثم إنه خاف رجل منهم ، فطلبه ، فأعجزه ، وهرب الرجل ترفعه أرضاً وتخفيه أخرى ، إذ جنّه الليل ، فاستضاف إلى كهف في جبل ، فأخذته عينه ، فإذا هو بات قد أتاها فقعد عند رأسه ، وأنشأ يقول :

الدَّهْرُ يَأْتِيكَ بِالْعَجَائِبِ إِنَّ الدَّهْرَ فِيهِ لَدَيْكَ مُعْتَبِرٌ
بَيْنَا تَرَى الشَّمْلَ فِيهِ مُجْتَمِعاً فَرَقَهُ مِنْ صُرُوفِهِ الْقَدَرُ
لَا تَنْفَعُ الْمَرْءَ فِيهِ حِيلَتُهُ ، مِمَّا سَيَلَقَى يَوْماً ، وَلَا الْحَذَرُ
إِنِّي زَعِيمٌ بِقِصَّةٍ عَجَبٍ عِنْدِي لِمَنْ يَسْتَزِيدُهَا الْحَبَرُ
تَأْتِي بِتَصَدِيقِهَا اللَّيَالِي ، أَيَّامٌ ، إِنَّ الْقَضَاءَ يُنْتَظَرُ^٢
يَكُونُ فِي الْإِنْسِ مَرَّةً رَجُلٌ لَيْسَ لَهُ فِي مُلُوكِهِمْ خَطَرُ
مَوْلِدُهُ فِي قُرَى ظَوَاهِرِهِمْ دَانَ بِتِلْكَ الَّتِي اسْمُهَا خَمَرُ
يَقْهَرُ أَصْحَابَهُ عَلَى حَدَثِ الْسَّنِّ ، وَيُجْفَى فِيهِمْ وَيُحْتَقَرُ
حَتَّى إِذَا أَمَكَّنَتْهُ صَوْلَتُهُ وَلَيْسَ يَدْرِي بِشَأْنِهِ بِشَرُ
أَصْبَحَ فِي هَتُومٍ عَلَى وَجَلٍ ، وَأَهْلُهُ غَافِلُونَ مَا شَعَرُوا^٣

١ في نسخة : الحرث بن ذي سدد .

٢ في نسخة : إن المقدور .

٣ قوله : هتوم ، لم نجد هذه اللفظة ، ولعلها اسم موضع ، في نسخة : هنوم .

رأوا غُلَاماً بِالْأَمْسِ عِنْدَهُمْ
 لَمْ يَفْقِدُوهُ ، لَا دَرَّ دَرَّهُمْ ،
 حَتَّى إِذَا أُدْرِكْتَهُ رَوْعَتُهُ
 جَاءَتْهُ إِلَيْهِ الْكُبْرَى بِأَسْقِيَةٍ
 قَالَتْ لَهَا : ذَاكَ إِذَنْ أَشْرَبُهُ ؟
 فَتَنَاوَلَتْهُ ، فَمَا تَوَرَّعَ عَنْ
 قَالَتْ لَهُ : هَذِهِ مَرَّاكِبُنَا ،
 فَتَهْنِئَتُهُ الْوُسْطَى ، فَتَارَ لَهَا
 فَقَالَ : حَقًّا صَدَقْتَ ، ثُمَّ سَمَا
 فَصَدَّ لَمَّا عَلَاهُ مِنْ أَذَنْ
 ثُمَّ أَتَتْهُ الصَّغْرَى تُسَمِّرُضُهُ ،
 فَحَالَ مِنْهَا لِمَضْجَعٍ ضَجِيرًا ،
 كَأَنَّ إِذْ ذَاكَ بَعْدَ صَرَعَتِهِ ،
 فَقُلْنَ لَمَّا رَأَيْنَ صَرَعَتَهُ :
 أَزْرَى لَدَيْهِمْ جَهْلًا بِهِ الصَّغَرُ
 لَوْ عَلِمُوا الْعِلْمَ فِيهِ لَافْتَخَرُوا^١
 بَيْنَ ثَلَاثٍ ، وَقَلْبُهُ حَذِيرُ
 شَتَّى ، وَفِي بَعْضِهَا دَمٌ كَدِيرُ
 قَالَتْ لَهُ : ذَرَّهُ ! قَالَ : لَا أَذْرُ
 أَقْصَاهُ حَتَّى أَهَارَهُ السَّكْرُ
 فَارْكَبْ ، وَشَرُّ الْمَرَائِكِبِ الْحُمُرُ
 كَأَنَّهُ اللَّيْثُ هَاجَهُ الذَّعْرُ^٢
 فَوْقَ ضَمِيرٍ قَدْ زَانَهُ الضُّمُرُ^٣
 وَمِنْ جِرَاحٍ مِنْهَا بِهِ أَثَرُ
 فَوْقَ الْحَشَايَا ، وَدَمْعُهَا دِرَرُ
 وَلَا تَسَاوَى الْوِطَاءُ وَالْوَعْرُ
 مِنْ شِدَّةِ الْجُهِدِ تَحْتَهُ الْإِبْرُ
 أَسْعِدِ فَأَنْتَ الَّذِي لَكَ الظَّفَرُ

١ قوله : لَمْ يَفْقِدُوهُ ، أَي لَمْ يَفْبِ عَنْهُمْ ، يَعْنِي أَنَّهُ حَاضِرٌ فِيهِمْ مَوْجُودٌ .

٢ تَهْنِئَتُهُ : أَي كَفَّتُهُ .

٣ قوله : فَوْقَ ضَمِيرٍ ، فِي نَسْخَةِ ضَبِيعٍ ، وَهُوَ تَصْغِيرُ ضَبِيعٍ ، الْحَيَّوانُ الْمَعْرُوفُ أَوْ حَارِكُ أَحَدِ الْمَرَائِكِبِ الَّتِي كَانَتْ مَعَهُنَّ .

٤ قوله : فَصَدَّ لَمَّا عَلَاهُ إِلَى آخِرِ الْبَيْتِ ، هَكَذَا فِي بَعْضِ النُّسخِ وَفِي بَعْضِهَا مَا نَصَهُ :

فَصَدَّ لَمَّا عَلَاهُ عَنْ أَرْنٍ وَمِنْ جِرَاحٍ وَهَاجَهُ الْحَصْرُ
 فَشَقَّ مِنْهُ حَشًا وَغَادَرَهُ فِيهِ جِرَاحٌ مِنْهَا بِهِ أَثَرُ

٥ قوله : صَرَعَتُهُ ، فِي نَسْخَةٍ : جِرَاتُهُ .

في كلِّ ما وجهه تَوَجَّهَهَا ،
 وأنتَ للسِّيفِ واللِّسانِ ولِلأُذُنِ
 وأنتَ أنتَ المُهْرِيْقُ كُلِّ دَمٍ
 فارشِدُ ولا تسكُنَنَّ في خَمَرٍ
 فَلَسْتَ تَلْتَذِّ عَيْشَةً أَبَدًا ،
 نحنُ من الجِئِنِّ ، يا أبا كَرْبٍ
 فيما بَلَوْنَاهُ فَيْكَ من تَلَفٍ ،
 ثُمَّ أَتَى أَهْلَهُ ، فَأَخْبَرَهُمْ
 فَسَارَ عَنْهُمْ ، من بَعْدَ تَاسِعَةٍ ،
 فَحَلَّ فِيهَا ، وَالْدَّهْرُ يَرْفَعُهُ
 حَتَّى أَتَتْهُ من المَدِينَةِ تَشَدُّ
 أَدَلَّتْ إِلَيْهِ مِنْهُمْ ظُلَامَتَهَا ،
 فَأَعْمَلَ الرَّأْيَ فِي الَّذِي طَلَبَتْ
 فَعَبَّأَ الْجَيْشَ ، ثُمَّ سَارَ بِهِ
 قَدْ مَلَأَ الْخَافَقَيْنِ عَسْكَرُهُ ،
 تَأْتَمُّ أَعْدَاءَهُ كَتَائِبُهُ ،
 حَتَّى قَضَى مِنْهُمْ لُبَانَتَهُ ،
 إِنَّا وَجَدْنَا هَذَا يَكُونُ مَعًا
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَالْبَقَاءُ لَهُ ،
 وَأَنْتَ يَشْقَى بِحَرْبِكَ الْبَشَرُ
 إِذَا تَرَامَى بِشَخْصِكَ السَّفَرُ
 وَرِدُّ ظَفَارًا ، فَإِنَّهَا الظَّفَرُ
 وَلِلْأَعَادِي عَيْنٌ ، وَلَا أَثَرُ
 يَا تَبَعَ الْخَيْرِ هَاجِنَا الذَّعْرُ
 عَنْ عَمَدِ عَيْنٍ وَأَنْتَ مُصْطَبِرُ
 بِكُلِّ مَا قَدْ رَأَى فَمَا اعْتَبَرُوا
 نَحْوَ ظَفَارٍ ، وَشَأْنُهُ الْفِكْرُ
 فِي عِظَمِ الشَّانِ وَهُوَ يَشْتَهَرُ
 كَوَالظَّلَمِ شَمَطَاءُ قَوْمِهَا غُدُرُ
 تَرْجُو بِهِ ثَارَهَا ، وَتَسْتَصِرُ
 تِلْكَ ، وَكُلُّ بَذَاكَ يَأْتَسِرُ
 مِثْلَ الدَّبَا فِي الْبِلَادِ يَنْتَشِرُ
 كَأَنَّهُ اللَّيْلُ حِينَ يَعْتَكِرُ
 فَلَيْسَ يُبْقِي مِنْهُمْ ، وَلَا يَنْدَرُ
 وَفَازَ بِالنَّصْرِ ثُمَّ مَنْ نُصِرُوا
 فِي عِلْمِنَا ، وَالْمَلِكُ مُقْتَدِرُ
 كُلُّ إِلَى ذِي الْجَلَالِ مُفْتَقِرُ

١ قوله : يشقى بحربك ، أي يقع في الشقاء وهو التعب والعناء .

خبر آخر

وفي مصداق ما ذكرناه من أشعار الجنّ، وقولهم الشعر على ألسن العرب ،
قول الأعشى :

وما كنتُ شاحردا ، ولكن حسبتُني إذا مسحَلٌ يُسدي لي القولَ أعلَقُ^١
شريكاً فيما بيننا من هَوادّةٍ ، صَفِيَّانِ إنسيٍّ وجينٍّ موَفَّقُ^٢
يَقُولُ فلا أعيّا بقولٍ يَقُولُهُ ، كَفَانِي لا عَيٍّ ، ولا هوَ أخرقُ^٣

خبر آخر

ذُكِرَ أن رجلاً أتى الفرزدق^٣ فقال : إنني قلتُ شعراً فانظره ، قال : أنشد ،
فقال :

ومنهمُ عمروُ المَحْمُودُ نائِلُهُ كأنما رأسُهُ طِينُ الخَوَاتِيمِ^٤

قال : فضحك الفرزدق ثم قال : يا ابن أخي ! إن للشعرِ شيطانين يدعى
أحدهما الهوبر والآخر الهوجل ، فمن انفرد به الهوبر جادَ شعره وصحَّ كلامه ،
ومن انفرد به الهوجل فسد شعره ، وانتهما قد اجتمعا لك في هذا البيت فكان
معلك الهوبر في أوله فأجدت ، وخالطك الهوجل في آخره فأفسدت ، وإن

١ شاحردا : لفظة فارسية معناها التلميذ المتعلم .

٢ الأخرق : المدهوش من خوف أو حياء .

٣ قوله : ذكر أن رجلاً أتى الفرزدق الخ ، في نسخة : أخبرنا سنيذ عن أبي مسع النحوي عن
مؤرخ قال : أتى رجل من بني تميم الفرزدق الخ .

٤ قوله : نائله ، في نسخة : شيمته .

الشعر كان جَمَلًا بازلاً عظيماً فشحير فجاء امرؤ القيس فأخذ رأسه ، وعمرو
ابن كلثوم سنامه ، وزهير كاهله ، والأعشى والنابعة فخذيه ، وطرفة وليد
كركرته ، ولم يَبْقَ إلاّ الذراع والبطن فتوزّعناهما بيننا ، فقال الجزّار :
يا هؤلاء ! لم يَبْقَ إلاّ الفرث والدم ، فأمرؤا لي به ، فقلنا : هو لك ، فأخذه ثمّ طبّخه ،
ثمّ أكله ثمّ خريه ، فشعرك هذا من خرق ذلك الجزّار ! فقال الفتى : فلا أقول
بعده شعراً أبداً .

فصل آخر

قيل لأبي عبيدة : هل قال الشعر أحد قبل امرئ القيس ؟ قال : نعم !
قدم علينا رجال من بادية بني جعفر بن كلاب فكنا نأتيهم ، فنكتب عنهم ،
فقالوا : ممّن ابن خِدام ؟ قلنا : ما سمعنا به ! قالوا : بلى ! قد سمعنا به
ورجونا أن يكون عندكم منه علم لأنّكم أهل أمصار ، ولقد بكى في الدّم قبل
امرئ القيس ، وقد ذكره امرؤ القيس في شعره حيث يقول :

عوجا خَليليّ الغداة لعلّنا نَبكي الدّيارَ كما بكى ابنُ خِدامِ

١ قوله : ابن خدام ، قال في القاموس : وابن خدام ككتاب شاعر أو هو بالذال ، يعني مع
الحاء المعجمة .

باب صفة الذين قدموا زهيراً

قال الذين قدموا زهيراً على امرئ القيس : هو أشعر العرب ، وإنما قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في امرئ القيس إنّه يتقدّم بلواء الشعراء إلى النار لقدمه في الشعر . وكان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لا يقوله لقوله ، عز وجل : وما علمناه الشعر وما ينبغي له . ولكن كان يعجبه . ولو كانت التقدمة بالتقدم في الشعر لقدم عليه ابن خديام الذي ذكره في شعره ؛ وليس هنالك . وقول الفرزدق إن الشعر كان جملاً فنُحر ، فجاء امرؤ القيس فأخذ رأسه ، فهذا مثل ضربه ، والسّنام والكاهل أكثر نفعاً من الرأس ، إذا كان منحوراً ، ولو أنّه ضرب المثل ، وكان حياً ، فأخذ رأسه لكان الرأس أفضل إذ لا بقاء للبدن إلاّ مع الرأس ، وإنما أخذه ميتاً .

فصل آخر

ذكر أبو عبيدة ، وأخبرنا أبو عبد الرحمن الغسّاني عن شريك بن الأسود قال : كنّا ليلةً في سمر بلال بن أبي بردة الأشعري ، وهو يومئذ على البصرة ، فقال : أخبروني بالسابق والمصلي من الشعراء من هما ؟ قلنا : أخبرنا أنت أيّها الأمير ، وكان أعلم العرب بالشعر ؛ فقال : السابق الذي سبق بالمدح فقال :

وما يكُ من خَيْرٍ أتوهُ فإنّما توارثهُ آباءُ آبائِهِمْ قَبْلُ

وأما المصلي ، فهو الذي يقول :

ولستُ بمُسْتَبَقٍ أخاً لا تكلّمهُ على شعثٍ ، أيّ الرّجالِ المُهذَّبُ؟

فصل آخر

ذكر أبو عُبَيْدة عن الشعبي^١ يرفعه إلى عبد الله بن عباس، رضي الله عنهما، قال: خرجنا مع عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، في سفر فبينما نحن نسير قال: ألا تزاملون؟ أنت يا فلان زميل فلان، وأنت يا فلان زميل فلان، وأنت يا ابن عباس زميلي؛ وكان لي محبباً مقرباً، وكان كثير من الناس ينفسون علي لماكاني منه، قال: فسايرته ساعة ثم ثنى رجله على رحله، ورفع عقيرته ينشد:

وما حمَلْتُ من ناقةٍ فوقَ رَحْلِها أبرّ وأوفى ذِمّةً من مُحَمّدٍ

ثمّ وضع السوط على رحله، ثمّ قال: استغفر الله العظيم، ثمّ عاد فأنشد حتى فرغ ثمّ قال: يا ابن عباس! ألا تنشدني لشاعر الشعراء! فقلت: يا أمير المؤمنين! ومن شاعر الشعراء؟ قال: زهير! قلت: لِمَ صيرته شاعر الشعراء؟ قال: لأنّه لا يُعَاضِلُ بين الكلامين، ولا يتتبع وحشي الكلام، ولا يمدح أحداً بغير ما فيه. والمعاظلة أن يردد الكلام في القافية بمعنى واحد. قال أبو عبيدة: صدق أمير المؤمنين، ولشعره ديباجة^٢ إن شئت قلت شهيد^٣ إن مسسته ذاب، وإن شئت قلت صخر لو رديت به الجبال لأزالها.

وحدثني محمد بن عثمان عن أبي مسمع عن ابن دأب قال: كان عمر ابن الخطاب، رضي الله عنه، جالساً في أصحابه يتذاكرون الشعر والشعراء، فيقول بعضهم: فلان أشعر، ويقول آخر: بل فلان أشعر؛ فقليل: ابن عباس بالباب! فقال عمر، رضي الله عنه: قد أتى من يحدث من أشعر الناس؛

١ قوله: ذكر أبو عبيدة عن الشعبي الخ، هكذا في بعض النسخ، وفي نسخة: وحدثنا سنيد عن أبي عبد الله الجهمي من ولد جهم بن حذيفة عن أبي عبيدة عن أبي المخشي ومجالد عن الشعبي الخ.

فلما سلم وجلس قال له عمر : يا ابن عباس ! من أشعر الناس ؟ قال : زهير
يا أمير المؤمنين ! قال عمر : ولم ذلك ؟ قال ابن عباس : لقوله يمدح هَرِمًا وقومه
بني مرة :

لو كان يَتَقَعَّدُ فوقَ الشَّمْسِ من كَرَمٍ قومٌ بأولهِم أو مَتَجَدِّهِم قَعَدُوا
قومٌ أبوهُم سِنانٌ حينَ تَنسَبُهُم ، طابُوا وطابَ من الأولادِ مَنْ وَلَدُوا
حينَ إذا فَرَّعُوا ، إنسٌ إذا أَمِنُوا ، مُرَزَّوونَ بِهاليلٍ إذا جَهِدُوا
مُحَسِّدُونَ على ما كانَ مِن نِعَمٍ ، لا يَنزِعُ اللهُ عَنْهُم ما بِهِ حُسِدُوا
قال عمر : صدقت يا ابن عباس .

فصل من أخبار زهير

ذكر أبو عبيدة عن قتيبة بن شبيب بن العوام بن زهير عن آبائِهِ الذين أدركوا
بُجيراً وكعباً ابني زهير قال : كان أبي من مُتَرَهِّبَةِ العرب ، وكان يقول :
ولا أن تُفَنِّدُونَ لسجدةٍ للذي يحْيِي هذه بعد موتها ! قال : ثم إن زهيراً رأى
قبل موته بسنة في نومه كأنه رُفِعَ إلى السَّمَاءِ حتى كاد يمسَّ السماءَ بيده ،
ثم انقطعت به الحبال ، فدعا بنيه فقال : يا بني ! رأيت كذا وكذا ، وإنه
سيكون بعدي أمر يعلو من اتبعه ويُفْلِحَ ، فخذوا بِحَظِّكُمْ منه ، ثم لم يعش
إلاَّ يَسيراً حتى هلك ، فلم يحل الحول حتى بُعِثَ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .
وذكر عن الأصمعي قال : كفاك من الشعراء أربعة : زهير إذا طَرِبَ ،
والنابعة إذا رَهِبَ ، والأعشى إذا غَضِبَ ، وعنزة إذا كَلِبَ ٢ .

١ قوله : مرزؤون ، أي كرام . والهاليل ، جمع بهلول : وهو السيد الجامع لكل خير .
٢ قوله : إذا كلب ، أي غضب وسفه وصاح .

باب خبر الذين قدموا النابغة الذبياني

قالوا : هو أوضحهم معنى ، وأبعدهم غاية ، وأكثرهم فائدة .
وأخبرنا ابن عثمان عن مطرف الكثاني عن ابن دأب في حديث رفعه إلى
عبد الملك بن مسلم : أن عبد الملك بن مروان كتب إلى الحجاج : إنه لم يبقَ
من لذة الدنيا شيء إلا وقد أصبت منه ، ولم يبقَ إلا مناقلة الحديث ، وقبلك
عامر الشعبي ، فابعث به إليّ يحدّثني . فبعث الحجاج بالشعبي وأطراه في كتابه ،
فخرج الشعبي حتى صار بباب عبد الملك فقال للحاجب : استأذن لي ! فقال
الحاجب : ومن أنت رحمك الله ؟ قال : أنا عامر الشعبي ، فنهض الحاجب
وأجلسه على كرسيه ، فلم يلبث الحاجب أن أدخله ، قال الشعبي : فدخلت
فإذا عبد الملك على كرسي ، وإذا بين يديه رجل أبيض الرأس واللحية على كرسي
آخر ، فسلمت ، فردّ السلام ثمّ أوماً بقضيبه فقعدت على يساره ، ثمّ أقبل
على رجل عنده ، فقال : ويحك من أشعر الناس ؟ قال : أنا يا أمير المؤمنين !
قال الشعبي : فأظلم ما بيني وبين عبد الملك من البيت ، ولم أصبر أن قلت :
من هذا يا أمير المؤمنين الذي يزعم أنّه أشعر الناس ؟ فعجب عبد الملك من
عجّلتي قبل أن يسألني ، وقال : هذا الأخطل ، قلت : بل أشعر منك يا أخطل
الذي يقول :

هذا غلامٌ حسنٌ وجهه	مستقبلٌ خيرٌ سريعُ التمام
للحرثِ الأكبرِ والحرثِ الـ	أعرجِ والأصغرِ خيرُ الأنام
ثمّ هُندٌ وهُندٌ ، وقد	أسرع في الخيراتِ منهم إمام
ستةُ آباءٍ همّ ما همّ ،	أكرم من يشربُ صوبَ الغمام

قال : فرددتها حتى حفظها عبد الملك ، فقال الأخطل : من هذا يا أ المؤمنين ؟ قال : هذا الشعبي ! قال الأخطل : والانجيل هذا ما استعدت من شره ! صدق والله النابغة أشعر مني ! فالتفت إلى عبد الملك فقال : ما تقول النابغة يا شعبي ؟ قال : قدمه عمر بن الخطّاب في غير موضع على جميع الشعرا

فصل آخر

قال : خرج عمر بن الخطّاب ، رضي الله عنه ، وببابه وفد غطفان فقال : أي شعرائكم الذي يقول :

حلفتُ ، فلم أتركْ لِنَفْسِكَ رِيبةً ، وليسَ وراءَ اللهِ للمرءِ مذهبُ
لَشَيْنِ كُنْتَ قد بُلِّغْتَ عَنِّي سِعاية لمُبْلِغِكَ الواشي أغشَ وأكذبُ
ولستَ بمُسْتَبَقٍ أخاً لا تلمه على شَعَثٍ ، أيّ الرّجالِ المَهْدَبُ

قالوا : النابغة يا أمير المؤمنين ، قال : فمن القائل :

خَطَاطِيفُ حُجْنٍ في حِبالِ مَتِينَةٍ ، تَمُدُّ بها أيدٍ إِلَيْكَ نَوَازِ
فإنَّكَ كاللَّيْلِ الذي هو مُدْرِكِي ، وإن خِلْتَ أن المُنْتَأَى عنكَ واسعُ

قالوا : النابغة يا أمير المؤمنين ، قال : فمن القائل :

إلى ابنِ مُحَرَّقٍ أَعْمَلْتُ نَفْسِي وراحَلَتِي ، وقد هدأتُ عِيونُ
فأَلْفَيْتُ الأمانَةَ لم يَخُنْهَا كذلكَ كانَ نُوحٌ لا يَخُونُ
أَتَيْتُكَ عَارِيّاً خَلَقاً ثِيَابِي ، على خَوْفٍ تُظَنُّ بِي الظَنونُ ؟

١ قوله : خطاطيف حجن الخ ، جمع خطاف البئر ، وحجن بضم الحاء المهملة وسكون الجيم ، معوجة . ونوازع : جواذب . والمتأى ، بضم الميم : المكان البعيد .

قالوا : النابغة يا أمير المؤمنين ! قال : فمن القائل :

إلا سليمان ، إذ قال المليك له : قم في البرية فاحددها عن الفند^١

قالوا : النابغة يا أمير المؤمنين ! قال : هو أشعر شعرائكم .

قال الشعبي : ثم أقبل عبد الملك على الأخطل ، فقال : أتحب أن يكون لك شعر أحد من العرب عَوْضاً عن شعرك ؟ قال : لا والله يا أمير المؤمنين ، إلا أن رجلاً قال شعراً فيه أبيات ، وكان ما علمت والله مُغْدِفَ القِنَاع^٢ ، قليل السَّماع ، قصير الذراع ، وددت أني قلتها ، وهو القطامي :

ليسَ الحديدُ بهِ تَبْقَى بِشَاشَتُهُ إلا قليلاً ، ولا ذو خُلَّةٍ يَصِلُ
والعَيْشُ لا عَيْشٌ إلا ما تَقَرَّ بهِ عَيْنٌ ، ولا حَالَةٌ إلا سَتَتَقِيلُ
والناس من يلقَ خيراً قائلون له ما يشتهي ولأمّ المُخْطِئِ الهَبَلُ^٣
قد يُدْرِكُ المُتَنَانِي بَعْضَ حاجَتِهِ وقد يكونُ معَ المُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ

فصل آخر

وذكر محمد بن عثمان عن أبي علقمة عن مفالج بن سليمان عن عبد العزيز ابن عبد الرحمن بن زيد عن عمر بن الخطّاب عن حسان بن ثابت ، رضي الله تعالى عنه ، أنه حدّثه أنه وفد على النعمان بن المنذر قال : فلمّا دخلت بلاده لقيني رجل فسألني عن وجهي وما أقدمني ، فأخبرته ، فأنزّلني ، فإذا هو صائغ ، فقال : ممّن أنت ؟ فقلت : من أهل الحجاز ، قال : كنْ خَزَرَجِيّاً !

١ قوله : فاحدها ، أي ازجرها عن الفند ، محرّكاً ، أي الخطأ والظلم .

٢ قوله : مغدّف القناع ، أي مرسله ، يقال : أغدفت قناعها إذا أرسلته .

٣ الهبل ، محرّكاً : الثكل والفقد ، مصدر هبل كفرح .

قلت : أنا خزرجي ، قال : كن نجاريّاً ! قلت : أنا نجاري ! قال : كن حسّاناً ! قلت : أنا حسّان ، قال : كنت أحبّ لقاءك ، وأنا واصف لك أمر هذا الرجل وما ينبغي لك أن تعمل به في أمره . إنك إذا لقيت حاجبه وانتسبت وأعلمته مقدمك أقام شهراً لا يردّ عليك شيئاً ، ثمّ يلقاك ، فيقول : من أنت ؟ وما أقدمك ؟ ثمّ يمكث شهراً لا يردّ عليك شيئاً ، ثمّ يستأذن لك ، فإذا دخلت على النعمان ، فستجد عنده أناساً ، فيستنشدونك ، فلا تنشدّهم حتى يأمرك ، فإذا أمرك ، فأنشده ، فيستريدك من عنده ، فلا تزده حتى يستريدك هو ، فإذا فعلت هذا ، فانتظر ثوابه وما عنده ، فإن هذا ينبغي لك أن تعرفه من أمره .

قال حسّان : فقدمت إلى الحاجب ، فإذا الأمر على ما وصف لي ، ثمّ دخلت على النعمان ، ففعلت ما أمرني به الصائغ ، فأنشدته شعري ثمّ خرجت من عنده ، فأقمت أختلف إليه ، فأجازني وأكرمني ، وجعلت أخبر صاحبي بما صنع ، فيقول : إنّه لا يزال هكذا حتى يأتيه أبو أمامة ، يعني النابغة ، فإذا قدم ، فلا حظّ فيه لأحد من الشعراء . قال : فأقمت كذلك إلى أن دخلت عليه ليلة ، فدعا بالعشاء ، فأتي بطيخ ، فأكل منه بعض جلسائه ، فامتلاً ، فضحك بَطّالٌ كان يكون بباب النعمان ، فغضب وقال : أيجلسي تضحك ؟ احرقوا صليفيه بالشمعة ! فأحرق صليفاه . قال حسّان : فوالله إنني لجالس عنده ، إذا بصوت خلف قُبّته ، وكان يوماً تردّ فيه النعم السود ، ولم يكن للعرب نَعَم سود إلا للنعمان ، فأقبل النابغة فاستأذن ، فقُدّم ، وهو يقول :

أَنَامَ أُمَ يَسْمَعُ رَبُّ الْقُبَّةِ ، يَا أَوْهَبَ النَّاسِ لَعِيسٍ صَلْبُهُ

١ الصليف : عرض العنق .

ضُرَابَةٌ بِالْمِشْفَرِ الْأَذْبَةِ ، ذاتِ تَجَافٍ فِي يَدَيَّهَا حَدْبَةٌ^١

قال : أبو أمامة ، أدخلوه ! فأنشده قصيدته التي يقول فيها :

ولست بمُسْتَبَقٍ أَخًا لَا تَلَمَّهُ^٢ عَلَى شَعَثٍ ، أَيَّ الرِّجَالِ الْمَهْدَبُ

فأمر له بمائة ناقة فيها رعاؤها ومطافيلها^٢ وكلابها من السّود. قال حسان :
فخرجت من عنده لا أدري أكنتُ له أَحْسَدٌ عَلَى شعره أم عَلَى ما نال من جَزِيلِ
عَطَائِهِ ، فرجعتُ إِلَى صاحبي ، فقال : انصرف ، فلا شيء لك عنده سوى
ما أخذت .

وعنه في حديث رفعه إلى الوليد بن روح الجهمي قال : مكث النابغة
دهراً لا يقول الشعر ، ثمّ أمرَ بشيابه ، فغسلت ، وعصب حاجبيه على جبهته ،
فلما نظر إلى الناس أنشأ يقول :

المرءُ يَأْمُلُ أن يَعمي	ش ، وطول عيشٍ قد يضره
تَفْنِي بِشَاشَتِهِ ، وَيَبُ	قَى بَعْدَ حُلُوِّ الْعَيْشِ مُرّه
وَتَصَرَّمُ الْأَيَّامُ ، حَتَّى	لَا يَرَى شَيْئاً يَسِرّه
كَمْ شَامَتْ بِي إِنْ هَلَكْتُ	تُ ، وَقَائِلِ لِلّهِ دره

فصل آخر عنه

قال : لما قال النابغة :

من آلِ مَيَّةَ رَائِحٌ أَوْ مُغْتَمِدِي عَجَلَانَ ذَا زَادٍ ، وَغَيْرَ مَزَوْدٍ

١ قوله : ضُرَابَةٌ ، أَي كَثِيرَةُ الضَّرْبِ بِمِشْفَرِهَا ، وَالْمِشْفَرُ مِنَ الْبَعِيرِ كَالشَّفَةِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَالْجُحْفَةُ
مِنَ الْفَرَسِ ، جَمْعُهَا مِشْفَرٌ ، وَالْأَذْبَةُ : جَمْعُ الذَّبَابِ .

٢ قوله : مَطَافِيلُهَا ، جَمْعُ مَطْفَلٍ ، وَنَاقَةُ مَطْفَلٍ ، أَي مَعَهَا طِفْلُهَا .

وقوله في البيت الثاني :

زَعَمَ البَّوَارِحُ أَنَّ رَحَلَتَنَا غَدًا ، وبِذَاكَ خَبَرَنَا الْغَرَابُ الْأَسْوَدُ^١

هابوه أن يقولوا له لَحَنَتْ ، أو أَكْفَأَتْ^٢ ، فَعَمَدُوا إِلَى قَيْنَتِهِ ، فَقَالُوا :
غَنِيهِ ! فَلَمَّا غَنَتْهُ بِالْحَفْضِ وَالرَّفْعِ فَطَنَ وَقَالَ :

وبِذَاكَ تَنَعَبُ الْغُرَابِ الْأَسْوَدِ

وكان بدء غضب النعمان عليه أن النعمان قال : يا زياد ! صِفْ لي المتجردة ،
ولا تغادر منها شيئاً ، وكانت زوجة النعمان ، وكانت أحسن نساء زمانها ،
وكان النعمان قصيراً ، دميماً ، أبرش ، وكان ممَّن يُجَالِسُهُ وَيَسِيرُ مَعَهُ رَجُلٌ آخَرُ
يقال له : الْمُنْخَلَّ ، كان جميلاً ، وكان النابغة عفيفاً ، فقال له النعمان :
صِفْ لي المتجردة ، فوصفها في الشعر الذي يقول فيه :

لو أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطَ رَاهِبٍ ، يَدْعُو الْإِلَهَ ، صَرُورَةً ، مُتَعَبِّدٍ^٣
لَصَبَا لِبَهْجَتِهَا وَطِيبَ حَدِيثِهَا ، وَلِحَالَهُ رُشْدًا ، وَإِنْ لَمْ يَرْشُدْ
تَسْعُ الْبِلَادُ إِذَا أَتَيْتُكَ زَائِرًا ، فَإِذَا هَجَرْتُكَ ضَاقَ عَنِّي مَقْعَدِي

١ قوله : البوارح ، جمع البارح ، وهو من الصيد ما جاء من عن يمينك فولاك مياسره ، وكانت
العرب تتطير بالبارح وتتفاهل بالسائح ، وهو الذي يأتي من عن يسارك فيوليك ميامنه ، ومنه
المثل : من لي بالسائح بعد البارح .

٢ قوله : أكفأت ، من الأكفاء ، وهو على رأي بعضهم الاقواء ، وهو اختلاف قواني الشعر برفع
بيت وجر آخر . وكان الإقواء منتشرأ كثيراً عند العرب ، وقلت قصيدة لهم بلا إقواء ، وأما
الاقواء بالنصب فقليل .

٣ الصرورة : قال أبو عبيد هو التبتل وترك النكاح لأنه فعل الرهبان ، ومنه الحديث : لا صرورة
في الإسلام .

ثم وصف جميع محاسنها ، فلما بلغ إلى المعنى قال :

وإذا لمست لمست أجشم جاثماً ، متحيزاً بمكانه ملء اليد
وإذا طعنت طعنت في مستهدف ، نائي المجسة بالعير مقرمد
وإذا نزعت نزعت عن مستحصف ، نزع الحزور بالرشاء المحصّد
وتكاد تنزع جلده عن ملة ، فيها لوافح كالحريق الموقد

قال : فلما سمع ذلك المنخل ، وكان يغار عليها ، قال : أيّد الله الملك ،
ما يقول هذا إلا من جرب ورأى ؛ فوقع ذلك في نفس النعمان وكان له بواب
يقال له عصام ، وكان صديقاً للنابعة ، فأخبره الخبر ، فهرب إلى ملوك غسان ،
وهم آل جفنة الذين يقول فيهم حسان بن ثابت :

لله درّ عصابة نادمتهم يوماً بجلق في الزمان الأول
أبناء جفنة حول قبر أبيهم عمرو بن مارية الكريم المفضل
بيض الوجوه كريمة أحسابهم شم الأنوف من الطراز الأول
يغشون حتى ما تهرّ كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل

فأقام النابعة عندهم حتى صحّ للنعمان براءته ، فأرسل إليه ، ورضي عنه ؛
ولعصام يقول النابعة :

نفس عصام سودت عصاماً وعلمته الكسر ، والإقداما
وجعلته ملكاً هماماً

١ قوله : مستهدف ، أي عريض الحميم ، والعير : أخلاط من الطيب تجمع بالزعفران . ومقرمد :
أي مطلي . وناقي المجسة : أي رايها كما في رواية من التواء ، وهو الارتفاع . والمستحصف :
الفرج ضاق ويبس عند الجماع . والحزور : القوي والضعيف ، ضد . والرشاء : حبل الدلو .
والمحصّد : المحكم القتل . وقوله : وتكاد الخ كذا بالأصل ، والذي في الديوان :

ويكاد ينزع جلد من يصل به بلوافح مثل السعير الموقد

وله فيه أيضاً :

ألم أقسم عليك لتُخبرني : أمّحمول^١ على النعش الهمام^٢
فإني لا ألوم^٣ على دُخول^٤ ، ولكن ما وراءك يا عِصام^٥ ؟
فإن يهلك^٦ أبو قابوس يهلك^٧ ربيع^٨ الناس والشهْر^٩ الحرام^{١٠}
ونأخذ^{١١} بعده^{١٢} بدُئاب^{١٣} عيش^{١٤} أجب^{١٥} الظهر^{١٦} ليس^{١٧} له^{١٨} سنام^{١٩}
تمخّضت^{٢٠} المنون^{٢١} له^{٢٢} بيوم^{٢٣} أتى^{٢٤} ، ولكل^{٢٥} حامل^{٢٦} تمام^{٢٧}
وليس^{٢٨} بخابى^{٢٩} لغد^{٣٠} طعاماً^{٣١} ، حذار^{٣٢} غد^{٣٣} ، لكل^{٣٤} غد^{٣٥} طعام^{٣٦}

وكان النابغة قد أسنّ جداً فترك قول الشعر ، فمات وهو لا يقوله .

١ في نسخة : والبلد الحرام ، وقوله : ونأخذ بعده ، في نسخة : ونمسك بعده .

باب خبر أعشى بكر بن وائل

قال الذين قدّموا الأعشى : هو أمدحهم للملوك ، وأوصفهم للخمر ، وأغزرهم شعراً ، وأحسنهم قريضاً .
وذكر الجهمي عن أبي عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء قال : عليكم بشعر الأعشى ، فإنه أشبه شيء بالبازي الذي يُصطاد به ، ما بين الكرّكي والعنديل ، وهو عصفور صغير ، ولعمري إنه أشعر القوم ، ولكنه وضعت الحاجة بالسؤال .
وذكر ابن دأب : أن الأعشى خرج يريد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فقال شعراً حتى إذا كان ببعض الطريق نفرت به راحلته ، فقتلته ، ولما أنشد شعره الذي يقول فيه :

فَالَيْتُ لَا أَرْتِي لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ وَلَا مِنْ حَفَا حَتَّى تَلَاقِي مُحَمَّدًا
مَتَى مَا تَنَاحِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ تَفُوزِي ، وَتَلْقِي مِنْ فَوَاضِلِهِ يَدًا

قال النبي ، صلى الله عليه وسلم : كاد ينجو ، ولما .
وأخبرنا المفضل عن علي بن طاهر الذهلي عن أبي عبيدة عن المجالد عن الشعبي قال : قال عبد الملك بن مروان لمؤدب أولاده : أدّبهم برواية شعر الأعشى ، فإن لكلامه عذوبة ، قاتله الله ما كان أعذب بَحْرَهُ ، وأصلب صَخْرَهُ ! فمن زعم أن أحداً من الشعراء أشعر من الأعشى ، فليس يعرف الشعر .

وقيل لعلي بن طاهر : من أشعر الناس ؟ قال : الذي يقول :

....

١ قوله : ولما ، أي ولم ينج ، أي لم يحصل له الفوز بالإسلام .

وتبردُ برْدَ رِداءِ العَرَوِ سِ في الصَّيفِ رُفِرتُ فيه العَبرَا
وتسخنُ لَيلةً لا يَسْتَطِيعُ نباحاً بها الكلبُ إلاَّ هَريراً

وقال : يا ابن أخي من قدّم على الأعشى أحداً فإنّما يفعل ذلك بالميل ، فهو
أشعر شعراء الناس . ولما أنشد النّبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، قول الأعشى
الذي نقر فيه عامر بن الطفيل وفضّله على علقمة بن علاثة ويمدح عامراً :

عَلَقَمَ ما أَنْتَ إلى عامِرِ النّاقِمِ الأوتارِ والواتِرِ
سَدتْ بني الأحوص لم تعدُهم وعامِرِ سادَ بني عامِرِ

وكان علقمة قد أسلم ، وحسن إسلامه ، وكان من المؤلفة قلوبهم ، فنهتّى
النّبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، عن إنشاد هذا الشعر حين أسلم علقمة ، وحديث
منافرتهما يطول .

باب خبر لييد بن ربيعة

قال الذين قدّموا لييد بن ربيعة : هو أفضلهم في الجاهليّة والإسلام ، وأقلّهم لغواً في شعره . وقد قيل عن عائشة ، رضي الله عنها ، إنّها قالت : رحم الله لييداً ما أشعره في قوله :

ذهبَ الذينَ يُعَاشُ في أَكْنافِهِمْ ، وبقيتُ في خَلَفٍ كجلدِ الأجرَبِ
لا يَنْفَعُونَ ، ولا يُرَجّى خَيْرُهُمْ ، ويُعابُ قائلُهُمْ ، وإن لم يَشْغَبِ

ثمّ قالت : كيف لو رأى لييد خلفنا هذا ! ويقول الشعبي : كيف لو رأت أم المؤمنين خلفنا هذا !

فصل آخر

قال : وكان لييد جواداً شريفاً في الجاهليّة والإسلام ، وكان قد آلى في الجاهليّة أن يطعم ما هبّت الصّبا ، ثمّ أدام ذلك في إسلامه . ونزل لييد الكوفة ، وأميرها الوليد بن عُقبة ، فبينما هو يخطب الناس ، إذ هبّت الصّبا بين ناحية المشرق إلى الشمال فقال الوليد في خطبته على المنبر : قد علمتم حال أخيكم أبي عقيل ، وما جعل على نفسه أن يطعم ما هبّت الصّبا ، وقد هبّت ريحها ، فأعينوه ! ثمّ انصرف الوليد ، فبعث إليه بمائة من الحزُر واعتذر إليه فقال :

أرى الحزّارَ يَشْحَدُ شَفَرَتَيْهِ إذا هبّت رِيحُ أبي عَقِيلِ

١ قوله : يشغب ، أي يحد عن الحق ، وبابه منع .

أشْمُ الأنفِ أُصَيْدُ عامريُّ ، طويلُ الباعِ كالسَّيفِ الصَّقِيلِ^١
وفي ابنِ الجَعْفَرِيِّ بما نَوَاهُ^٢ على العِلَالَتِ والمالِ القَلِيلِ
يُذَكِّي الكُومَ ما هَبَّتْ عليه رِياحُ صَبَاً تَجَاوَبُ بالأَصِيلِ

فلَمَّا وصلت الهدية إلى لبيد قال له الرسول : هذه هدية ابن وهب ، فشكره
لبيد وقال : إنني تركت الشعر منذ قرأت القرآن ، وإنني ما أعيأ بجواب شاعر ،
ودعا ابنة له خماسية^٣ فقال : أجيبه عني ، فقالت :

إذا هَبَّتْ رِياحُ أبي عَقِيلٍ ، دَعَوْنَا عِنْدَ هَبَّتِهَا الولِيدَا
أشْمُ الأنفِ ، أُصَيْدُ عَبْشَمِيًّا^٤ أَعَانَ عَلَى مُرُوءَتِهِ لَبِيدَا
بَأَمْثَالِ الهِضَابِ ، كَأَنَّ رَكْبًا عَلَيْهَا مِنْ بَنِي حَامٍ قُعُودَا
أَيَا وَهَبُ ! جَزَاكَ اللهُ خَيْرًا نَحَرْنَاها ، وَأَطَعَمْنَا الوُفُودَا
فَعُدُّ ! إِنَّ الكَرِيمَ لَهُ مُعَادُ^٥ ، وَظَنِّي بِابْنِ أَرُوى أَنْ يَعُودَا

فقال لبيد : أُجبت وأحسنيت لولا أنك سألت في شعرك . قالت : إنه أمير ،
وليس بسوقة ولا بأس بسؤاله ، ولو كان غيره ما سألناه ! قال : أجل ! إنه
لعل ما ذكرت .

قيل : وكان لبيد أحد المُعَمَّرِينَ ؛ يقال : إنه لم يمُت حتى حُرِّمَ عليه نِكَاحُ^٦
خمسمائة امرأةٍ من نساء بني عامر ، وهو القائل لما بلغ تسعين حجة :

كَأَنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً^٧ خَلَعْتُ بِهَا عِنِّي عِذارَ الْحَامِي

١ قوله : أُصَيْدُ أي يرفع رأسه كبراً ، ومنه قيل للملك أُصَيْد من الصيد محرّكاً لأنه لا يلتفت
يميناً ولا شمالاً .

٢ قوله : خماسية ، بضم الخاء ، أي طولها خمسة أشبار .

٣ قوله : حتى حرم عليه الخ ، أي لأنهن ما بين بناته وبنات بناته وهكذا .

رَمَتْنِي بِنَاتُ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى فَكَيْفَ بَعْنُ يَرْمِي ، وَلَيْسَ بِرَامِي
وَلَوْ أَنَّ نِي أَرَمَى بِسَهْمٍ رَأَيْتُهَا ، وَلَكِنِّي أَرَمَى بِغَيْرِ سِهَامٍ

وقال حين بلغ عشرين ومائة :

وَعَنَيْتُ دَهْرًا قَبْلَ مَسْجَرِي دَاحِسٍ ، لَوْ كَانَ لِلنَّفْسِ اللَّجْوجِ خُلُودٌ

وقال حين بلغ أربعين ومائة :

وَلَقَدْ سَمِيتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطَوَّلِهَا ، وَسُئِلَ هَذَا النَّاسِ : كَيْفَ لَبِيدٌ ؟
غَلَبَ الزَّمَانُ ، وَكَانَ غَيْرَ مُغْلَبٍ ، دَهْرٌ طَوِيلٌ دَائِمٌ مَمْدُودٌ
يَوْمٌ إِذَا يَأْتِي عَلَيَّ ، وَلَيْلَةٌ وَكِلَاهُمَا بَعْدَ انْقِضَائِهِ يَعُودُ

ثمَّ أسلَمَ ، وحسُنَ إسلامُهُ ، وجمع القرآن وترك قول الشعر .

فصل آخر من أخباره

ولما حضرته الوفاة قال لابنه : إن أباك قد توفي ، فإذا قبض أبوك ،
فأغمضه واستقبل به القبلة ، وسجّه بثوبه ، ولا تصيح عليه صائحة ، ولا تبك
عليه باكية ، وانظر إلى جفني التي كنت أصنعها ، فأجد صنعتها ، ثم احملها
إلى مسجدك لمن كان يغشاني عليها ، فإذا سلّم الإمام فقدّمها إليهم ، فإذا
فرغوا فقل : احضروا جنازة أخيكم لبید ، ثم أنشأ يقول :

فَإِذَا دَفَنْتَ أَبَاكَ فَاجِدْ عَمَلٌ فَوْقَهُ خَشَبًا وَطِينًا
وَصَفَائِحًا صُمًّا ، رَوًّا سِيهَا يُسَدُّ دَنَ الْغُضُونَا
لِيَقِينَ حُرَّ الْوَجْهِ مِنْ عَفْرِ التَّرَابِ ، وَلَنْ يَقِينَا

١ قوله : الغضونا ، هي غصون الأذن أي مثانها .

باب صفة عمرو بن كلثوم

قال الدين قدّموا عمرو بن كلثوم: هو من قدماء الشعراء ، وأعزّهم نفساً ، وأكثرهم امتناعاً ، وأجودهم واحدة .

قال عيسى بن عمر : لله درّ عمرو بن كلثوم أيّ حلّس شعر ، ووعاء علم ، لو أنّه رغب فيما رغب فيه أصحابه من الشعراء ، وإنّ واحدته لأجودُ سبّعيهم . وذكر أبو عمرو بن العلاء : أن عمرو بن كلثوم لم يقل غير واحدته ، ولولا أنّه افتخر في واحدته وذكر مآثر قومه ما قالها ؛ وقيل : إن عمرو بن كلثوم كان ينشد عمرو بن هند ، وهو الثاني من ملوك الحيرة^١ ، فبينما هو ينشد في صفة جمل ، إذ حالت الصفة إلى صفة ناقة ، فقال طرفة : استنوق الحمل ! والبيت الذي أنشده عمرو بن كلثوم :

ولائي لأمضي الهَمَّ عند احتضاره
بناجٍ عليه الصَّيْعَرِيَّةُ مَيْسَمُ

الصَّيْعَرِيَّةُ : سمة من سمات الإبل الإناث خاصة لا الذكور ، فلذلك قال طرفة : استنوق الحمل ! فقال عمرو : وما يدريك يا صبي ؟ فتشأتما ، فقال عمرو بن هند : سُبّه يا طرفة ، فقال قصيدته التي أولّها :

أشجّاك الرّبعُ أم قِدَمُه أم سَوادُ دارِسٍ حُمَمُه

حتى بلغ إلى قوله :

١ قوله : عمرو بن هند وهو الثاني من ملوك الحيرة ، هكذا في النسخ التي بأيدينا ، وفي بعض النسخ عمرو بن المنذر بن ماء السماء وهو الثاني من ملوك الحيرة الخ .

فإذا أنتم وجمَعُكمُ حَظُّ للنَّارِ تضطَرُّمُه

فقال عمرو بن كلثوم يتوعد عمرو بن هند :

ألا لا يَجهَلَنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا ، فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الجاهِلِينَ
بأيِّ مَشِيئَةٍ عمرو بن هندٍ ، تُطِيعُ بنا الوُشاةَ وتَزْدَرِينَا ؟

وروي أن هذا الخبر كان بين طرفة والمتلمّس ، وأنه لا يجترأء على
عمرو بن كلثوم بمثل هذا لشدّته في قومه .

وقال مطرّف : بلغني عن عيسى بن عمر ، وأظنّ أنّي قد سمعته منه ،
أنّه كان يقول : لو وُضعت أشعار العرب في كَفّة وقصيدة عمرو بن كلثوم
في كَفّة لمالت بأكثرها .

باب صفة طرفة بن العبد

قال الذين قدّموا طرفة : هو أشعرهم إذ بلغ بجدائته سنه ما بلغ القوم في طول أعمارهم ، وإنّما بلغ عمره نيفاً وعشرين سنة ، وقيل : لا بل عشرين سنة ، فعُتِبَ وركض معهم ، وكان من حديثه أنّه هجا عبد عمرو بن بشر بن مرثد ابن سعد بن مالك بن ضبيعة فقال :

فيا عَجَبًا من عبدِ عمرو وبغيهِ ، لقد رامَ ظلمي عبدُ عمرو فأنعمًا
ولا خَيْرَ فيهِ غيرَ أنْ له غِنًى ، وأنْ له كَشْحًا ، إذا قامَ ، أهْضَمًا

وكان قد هجا عمرو بن هند الملك ، وكان له يوم نعيم ويوم بؤس ، فقال :

قَسَمْتُ الدَّهْرَ من زَمَنٍ رَخِيٍّ ، كذاك الدَّهْرُ يَقْصِدُ ، أو يَجُورُ
لَنَا يَوْمٌ ، وللكُرَّوانِ يَوْمٌ ، تَطِيرُ البائِساتُ ، وما يَطِيرُ^١

قال : فبينما عمرو بن هند قاعد ، وعنده عبد عمرو ، إذ نظر إلى خصر قميصه متخرقاً وكان من أجمل العرب ، وكان صفيّاً له يداعبه ، وقد سمع ما قال فيه طرفة ، فضحك ، وأنشده شعر طرفة ، فقال : أيتها الملك ! قد هجاك بأشدّ من هذا . قال : وما هو ؟ فأنشده قوله ، فوقع في قلبه ، وقال : يقول فيّ مثل هذا ؟ وكره العجلة عليه لمكان قومه ، فكتب الى عامله ؛ وكان المتلمّس ، وهو عمرو بن عبد المسيح^٢ ، رجلاً مُسِيناً مُجَرَّباً ، وكان المتلمّس أيضاً قد هجا عمرًا ، فأقبل المتلمّس وطرفة على عمرو يتعرّضان لمعروفه ؛ فكتب لهما إلى

١ الكروان : هو اسم طير . وتطير البائسات : أي ذات البؤس والشدة .

٢ وهو خال طرفة .

عامل البحرين وهَجَرَ ، وقال : انطلقا إليه ، فاقتضيا جوائزكما ، فلمّا خرّجا من عنده قال المتلمّس : يا طرفة ! إنك غلام حديث السنّ ، ولست تعرف ما أعرف ، وكلانا قد هجاه ، ولست آمن أن يكتب بما نكره ، فتعال ننظر في كتبه ! فقال طرفة : لم يكن ليقدّم عليّ بمثل هذا ، وعدل المتلمّس إلى غلام عباديّ^١ من أهل الحيرة ، فقال : اقرأ ما في هذه الصحيفة ، فإذا فيها السوء فألقاها في النهر ، وتبع طرفة يريد أن يردّه ، فلم يدركه .

وقدم طرفة على عامل البحرين ، وهو ربيعة بن الحرث ، وهو الذي كُتب إليه في شأن طرفة والمتلمّس ، فقال المتلمّس يذكر ما كان من أمره :

فألقيتها من حيثُ كانتُ فإنّني كذلك أقفُو كلَّ قِطٍ مُضَلَّلٍ^٢
رَضِيتُ لها بالماءِ لما رأيتها يتجولُ بها التيارُ في كلِّ جَدْوَلٍ

ومضى طرفة حتى إذا كان ببعض الطريق سنّحت له ظيباء^٣ فيها تيس^٤ وعُقاب ، فزجرها^٥ طرفة فقال :

لعمري لقد مرّت عواطيسُ جَمّة^٦ ومَرَّ، قُبَيْلَ الصّبحِ، ظبيُّ مُصَمَّعٍ^٧
وعجزاءُ دفتُ بالجنّاحِ كأنّها ، مع الصّبحِ ، شيخٌ في بجادٍ مُقَنَّعٍ^٨
فلنَ تمنّعي رِزقاً لعبدٍ يناله^٩ ، وهل يعدّونَ بوئساكِ ما يُتَوَقَّعُ ؟

١ قوله : عبادي ، نسبة إلى العباد بكسر العين ، وهي قبائل شتى من العرب اجتمعوا على النصرانية بالحيرة .

٢ القط : الصك بالجائزة . والمضلّل : الكثير الضلال الذي لا خير فيه .

٣ قوله : زجرها ، الزجر هو أن يرمي الطائر بحصاة أو أن يصيح به فإن ولاء في طيرانه ميامنه تفاءل به وإن ولاء مياسره تطير منه .

٤ قوله : عواطس ، هي جمع عاطس وهي ما استقبلك من أمامك من الظباء ، ومصمّع : ذاهب في الارض . والعجزاء من العقبان : القصيرة الذنب والتي في ذنبها ريشة بيضاء . ودفت : أي حركت جناحيها كالهام .

وقال المتلمس :

مَنْ مُبْلِغُ الشَّعْرَاءِ عَنْ أَخَوَيْهِمْ خَبَرًا ، فَتَصَدُّقُهُمْ بِذَاكَ الْأَنْفُسُ
أودى الذي علقَ الصَّحِيفَةَ مِنْهُمَا ، وَنَجَا حِذَارَ حَبَائِهِ الْمُتَلَمَّسُ^١

ومنها قوله :

أَلْقِ الصَّحِيفَةَ ، لَا أَبَا لَكَ ، إِنَّهُ يُخْشَى عَلَيْكَ مِنَ الْحَبَاءِ النَّقْرُسُ^٢

فلما قدم طرفة على عامل البحرين دفع إليه كتاب عمرو بن هند ، فقرأه فقال : هل تعلم ما أمرتُ به ؟ قال : نعم ! أمرت أن تجيزني وتحسين إلي . فقال : يا طرفة ! بيني وبينك خوؤولة أنا لها راع حافظ . فاهرب في ليلتك هذه ، فإنني قد أمرتُ بقتلك ، فاخرج قبل أن تُصبحَ ويعلم بك الناس . فقال طرفة : اشتدَّت عليك جائزتي ، فأردت أن أهرب وأجعل لعمرو بن هند عليّ سبيلاً ! كلاً والله لا أفعل ذلك أبداً ! فلما أصبح أمر بحبسهِ ، وجاءت بنو بكر ، فقالوا : ما أقدمَ طرفة ؟ فقرأ عليهم كتابَ الملك ثم حبس طرفة ولم يقتله ، وكتب إلى عمرو بن هند : أن ابعث إلى عمليكَ من تريد ، فإنني غيرُ قاتله ؛ فبعث عمرو بن هند رجلاً من تغلب ، فاستعمله على البحرين ، فقتل طرفة ، وقتل ربيعة بن الحرث ، وقدَّمتهما وقرأ عليهما عَهْدَهُ ، فلبث أياماً ، واجتمعت بكر بن وائل فهتَّت بالتغلي . وقتل طرفة رجلٌ من الحوائر يقال له أبو رشية ، وقبرُهُ اليوم معروفٌ بهجر ، بأرض لبني قيس بن ثعلبة ، وودَّته الحوائرُ إلى أبيه لما كان من قتل صاحبهم إِيَّاء ، بعثوا بالإبل حِسْبَةً . ويروى أن طرفة قال قبل صلبه :

قوله : أودى ، أي هلك . وعلق الصحيفة : أي تعلق قلبه بها . يقول : إن الذي ضمن بالصحيفة هلك وأما هو أي المتلمس فإنه لم يفره العطاء وهو الحباء فألقى الصحيفة في الماء فنجا .

فَمَنْ مُبْلِغٌ أَحْيَاءَ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ بَأْنَ ابْنَ عَبْدِ رَاكِبٍ غَيْرُ رَاجِلٍ
عَلَى نَاقَةٍ لَمْ يَرْكَبِ الْفَحْلُ ظَهْرَهَا مُشْدَدَةً أَطْرَافُهَا بِالسَّاجِلِ
وَقَالَ أَيْضاً :

لَعَمْرُكَ ! مَا تَدْرِي الطَّوَارِقُ بِالْحَصَى وَلَا زَاغِرَاتُ الطَّيْرِ مَا اللَّهُ فَاعِلٌ
وَقَالَ الْمُتَلَمِّسُ يَحْرُضُ أَقْوَامَ طَرْفَةٍ :

أَبْنِي فُلَانَةَ لَمْ تَكُنْ عَادَاتُكُمْ أَخَذَ الدَّيْتَةَ قَبْلَ خِطَّةٍ مَعْصِدٍ
وَقَالَتْ أُخْتُ طَرْفَةٍ ، وَهِيَ الْحَرْنِيقُ ، تَهْجُو عَبْدَ عَمْرٍو ، حِينَ أَنْشَدَ الْمَلِكُ
شِعْرَ أَخِيهَا طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ :

أَلَا تَسْكَلْتِكَ أُمِّكَ عَبْدَ عَمْرٍو ، أبا النِّخْبَاتِ وَاخِيَتَ الْمُلُوكَا
هُمْ رَكَلُوكَ لَأَوْرَكَيْنِ رَكَلًا ، وَلَوْ سَأَلُوكَ أُعْطِيَتَ الْبُرُوكَا
فِيَوْمِكَ عِنْدَ زَانِيَةٍ هَلُوكَ ، كَظِيلِ الرَّجْعِ مِزْهَرَهَا ضَحُوكَا
وَرِثَتْهُ أُخْتُهُ أَيْضاً بِقَوْلِهَا :

نَعِمْنَا بِهِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ حِجَّةً فَلَمَّا تَوَفَّاها اسْتَوَى سَيِّدًا فَخْمًا
فُجِعْنَا بِهِ لَمَّا اسْتَتَمَ تَمَامُهُ ، عَلَى خَيْرِ حَالٍ ، لَا وَلِيدًا وَلَا قَحْمًا

وَمَضَى الْمُتَلَمِّسُ هَارِبًا إِلَى الشَّامِ ، فَكُتِبَ فِيهِ عَمْرٍو بْنُ هَنْدٍ إِلَى عَمَّالِهِ بَنَوَاحِي
الرَّيْفِ ، يَأْمُرُهُمْ أَنْ يَأْخُذُوا الْمُتَلَمِّسَ إِنْ قَدَرُوا عَلَيْهِ يَمْتَارُ طَعَامًا ، أَوْ يَدْخُلُ

١ النخبات : الجبناء .

٢ قوله : فخماً ، أي عظيم القدر ، وقوله : قحماً ، أي شيخاً كبير السن جداً .

الريف ، فقال المتلمّس يحرّض قومه :

يا آلَ بكرٍ ! ألا للهٍ دركُكُمْ ، طالَ الشَّواءُ وثوبُ العجزِ ملبوسُ
وقال أيضاً :

إنَّ العراقَ وأهلَه كانوا الهوى ، فإذا نأنا ودّهم ، فليعدّوا
وقال أيضاً :

أيّها السَّائلي ، فإنّي غريبٌ ، نازحٌ عن مَحَلَّتِي ، وصَمِيمِي
وقال أيضاً :

ألا أبلغا أفناءَ سَعْدِ بنِ مالكٍ رسالةَ مَنْ قد صارَ في الغورِ جانبُه
وقال أيضاً :

أطردُتني حذرَ الهجاءِ ولا واللاتِ والأنصابِ لا تَتَّيْلُ^١

وقال أيضاً يهجو عمرو بن هند :

قُولَا لعمرو بن هند ، غَيْرَ مُتَثَبٍ :
مَلِكُ النَّهَارِ ، وَأَنْتَ ، اللَّيْلُ ، مَوْمَسَةٌ
لو كنتَ كَلْبَ قَنِصٍ كنتَ ذا جُدَدٍ
يا أخنَسَ الأنفِ والأضراسِ كالعدسِ
ماءُ الرِّجالِ على فَخْذِكَ كالغَرَسِ
تكونُ إربَتُهُ في آخرِ المَرَسِ^٢

١ قوله : تتل ، أي تنجر .

٢ قوله : كالغرس ، هو ما يخرج مع الولد كأنه مخاط ساعة يولد . الجدد : جمع جدة وهي القلادة تعلق في عنق الكلب .

يَعْوِي حَرِيصاً بِقَوْلِ الْقَانِصَاتِ لَهُ^١ : قُبِّحَتْ ذَا وَجْهِ أَنْفٍ ثَمَّ مُتَكِسٍ

وقال يهجو ه :

كَأَنَّ ثَنَائِيَهُ إِذَا افْتَرَّ ضَاحِكاً ، رُؤُوسُ جُرَادٍ فِي أَرِينٍ تُخَشِّشُ^١

١ الأرين : المكان أو اسم موضع بعينه .

باب ذكر طبقات من سميّنا منهم

قال أبو عبيدة : أشعر الناس أهل الوبر خاصّة ، وهم امرؤ القيس ، وزهير ، والنابغة ، فإن قال قائل : إن امرأ القيس ليس من أهل نجد ، فلعمري ! إن هذه الديار التي ذكرها في شعره ديار بني أسد بن خزيمة .
وفي الطبقة الثانية الأعشى ، وليد ، وطرفة .

وقيل : إن الفرزدق قال : امرؤ القيس أشعر الناس ؛ وقال جرير : النابغة أشعر الناس ؛ وقال الأنخطل : الأعشى أشعر الناس ؛ وقال ابن أحمر : زهير أشعر الناس ؛ وقال ذو الرمة : لبيد أشعر الناس ؛ وقال ابن مقبل : طرفة أشعر الناس ؛ وقال الكميت : عمرو بن كلثوم أشعر الناس ؛ والقول عندنا ما قال أبو عبيدة : امرؤ القيس ثمّ زهير والنابغة والأعشى وليد وعمرو وطرفة .
وقال المفضل : هؤلاء أصحاب السبع الطوال التي تسمّيها العرب السّمُوط ، فمن قال : إن السبع لغيرهم ، فقد خالف ما أجمع عليه أهل العلم والمعرفة ، وقد أدركنا أكثر أهل العلم يقولون : إن بعدهنّ سبعا ما هن بدونهن ، ولقد تلا أصحابهن أصحاب الأوائل ، فما قصّروا ، وهنّ المُجَمَّهَرَات ، لعبيد ابن الأبرص ، وعنترة بن عمرو ، وعدي بن زيد ، وبشر بن أبي خازم ، وأمّية ابن أبي الصلت ، ونخداش بن زهير ، والنمر بن تولب .

وأما منتقيات العرب : فهن للمسيّب بن علس ، والمرقش ، والمتلمّس ، وعروة بن الورد ، والمُهلِيل بن ربيعة ، ودُرَيْد بن الصّمة ، والمتنَخِّل بن عُوَيمر .
وأما المذْهَبَات : فللأوس والخزرج خاصّة ، وهن لحسان بن ثابت ، وعبد الله بن رَواحة ، ومالك بن العَجَلان ، وقيس بن الخطيم ، وأُحَيِّحَة بن

الجلّاح ، وأبي قيس بن الأسلت ، وعمرو بن امرئ القيس .
وعيون المراثي سبع : لأبي ذؤيب الهذلي ، وعلقمة بن ذي جَدَن الحميري ،
ومحمد بن كعب الغنوي ، والأعشى الباهلي ، وأبي زيد الطائي ، ومالك بن
الريب النهشلي ، ومتمم بن نُؤيرة اليربوعي .
وأما مشُوبات العرب ، وهن اللاتي شابهن الكفرُ والإسلام ، فلنابغة بني
جعدة ، وكعب بن زهير ، والقطامي ، والحطيئة ، والشمّاخ ، وعمرو بن
أحمر ، وابن مُقبل .
وأما الملحّمات السبع فهن : للفرزدق ، وجريير ، والأخطل ، وعبيد
الراعي ، وذو الرمة ، والكُميت بن زيد ، والطّرمّاح بن حكيم .
قال المفضل : فهذه التسع والأربعون قصيدة عيون أشعار العرب في الجاهليّة
والإسلام ، ونفّس شعر كلّ رجل منهم .
وذكر أبو عبيدة في الطبقة الثالثة من الشعراء : المُرقّش ، وكعب بن زهير ،
والحطيئة ، وخداش بن زهير ، ودُرَيْد بن الصمّة ، وعنّرة ، وعروة بن
الورد ، والنمر بن تولب ، والشمّاخ بن ضرار ، وعمرو بن أحمر .
قال المفضل : هؤلاء فحول شعراء أهل نجد الذين ذمّوا ومدّحوا ، وذهبوا
في الشعر كلّ مذهب ، فأما أهل الحجاز ، فإنّهم الغالب عليهم الغزل .
وذكر أبو عبيدة : أن النّاس أجمعوا على أن أشعرَ أهل الإسلام : الفرزدق ،
وجريير ، والأخطل ، وذلك لأنّهم أعطوا حظّاً في الشعر لم يُعطه أحد في
الإسلام ، مدّحوا قوماً فرّعوهم ، وذمّوا قوماً فوضعوهم ، وهجّاهم قوم
فردّوا عليهم ، فأفحموهم ، وهجّاهم آخرون ، فرغبوا بأنفسهم عن جوابهم
وعن الردّ عليهم ، فأسقَطوهم ، وهؤلاء شعراء أهل الإسلام ، وهم أشعر
النّاس بعد حسّان بن ثابت لأنّه لا يُشاكل شاعرَ رسول الله ، صلّى الله عليه
وسلم ، أحد .

وذكر عن أبي عبيدة قال : قيل لجرير : كيف شعر الفرزدق ؟ قال : كذب من قال إنه أشعر من الفرزدق ! قيل : فكيف شعرُك ؟ قال : أنا مدينةُ الشعر ! قيل : كيف قول الراعي ؟ قال : شاعر ما خَلَّيْتُه وإبله وديمومته ! يريد راعي الإبل ؛ قيل : كيف شعر الأخطل ؟ قال : أرمانا للأعراض ! قيل : كيف شعر ذي الرمة ؟ قال : نقط عروس وبعرُ ظباء ! وأما جرير فأعزنا بيتاً^٢ ، وأما الفرزدقُ فأفخرنا بيتاً .

وقال أبو عبيدة : فُتِحَ الشعر بامرئ القيس ، وختم بذي الرمة ، رواه أبو عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء . وعنه : عن مسلم عن أبي بكر المديني قال : جاء رجل من بني نهشل إلى الفرزدق ، وهو بالبصرة ، فقال : يا أبا فراس ! هل أحد اليوم يرمي معك ؟ قال : والله ما أعلم نابجاً إلا وقد انحجر ، ولا ناهيساً إلا وقد أسكيت ، إلا أبياتاً جاءت من غلام بالمروة . قال : وما هي ؟ قال قوله :

فإن لم تكن في الشرق والغرب حاجتي	تشاءمت أو حَوَلْتُ وَجْهِي يَمَانِيَا
فردِّي جِمالَ الحي ، ثمَّ تَحَمَّلِي	فما لك فيهم من مُقامٍ ، ولا لِيَا
فلأني لمغرورٌ أَعْلَلْتُ بِالْمُنَى ،	ليالي أَدْعُو أَنَّ مَالِكَ مَالِيَا
بأي سِنَانٍ تَطْعَنُ الْقُومَ ، بعدما	نَزَعْتَ سِنَانًا مِنْ قَنَاتِكَ مَاضِيَا
بأي نَجَادٍ تَحْمِلُ السَّيْفَ ، بعدما	قَطَعْتَ الْقُوَى مِنْ مَحْمَلٍ كَانَ بَاقِيَا
لِسَانِي وَسَيْفِي صَارِمَانِ كِلَاهِمَا	وَلَسَيْفٌ أَشْوَى وَقْعَةً مِنْ لِسَانِيَا

فقليل : من هو ؟ قال : أخو بني يربوع .
وقال أبو عبيدة : قيل للأخطل : أنت أشعر أم الفرزدق ؟ قال : أنا ،

١ في نسخة : وحدثنا محمد بن أبي بكر العمري عن مسلم بن محمد البكري عن بعض البكرين قال : قيل الخ .

٢ قوله : وأما جرير فأعزنا بيتاً ، هكذا في الأصول التي بين أيدينا .

غير أن الفرزدق قال أبياتاً ما استطعت أن أكافئه عليها :

يا ابنَ المِراغةِ ! والهيجانُ إذا التَّقَتُ أعناقُها وتَمَاحَكَ الحَصمانُ^١
كانَ الهَزِيلَ يَقُودُ كُلَّ طِمِيرَةٍ دهماءَ مُقَرَّبَةٍ وكلَّ حِصانٍ
يا ابنَ المِراغةِ ! إنَّ تَغْلِبَ وائلٍ رَفَعُوا عِنايَ فوقَ كُلِّ عِنانٍ
ما ضَرَّ تَغْلِبَ وائلٍ أَهْجَوْتَهَا ، أم بُلَّتْ حَيْثُ تَنَاطَحَ البَحْرانِ
إنَّ الأراقِمَ لَن يَنالَ قَدِيمُها كَلْبٌ عَوَى مُتَهَتِّمُ الأَسنانِ

وقيل للفرزدق : أنت أشعر أم الأخطل ؟ قال : أنا ! غير أن الأخطل قال
أبياتاً ما استطعت أن أكافئه عليها ، وهي قوله :

ولقد شَدَدْتَ على المِراغةِ سرجَها حتى نَزَعْتَ ، وأنتَ غيرُ مَجِيدٍ
وعصرتَ نُطْفَتَها لتَدْرِكَ دارِمًا ، هَيَّاتَ من أَمَلٍ عَلَيكَ بَعِيدٍ
وإذا تَعَاظَمَتِ الأُمُورُ لدارِمٍ طَاطأتَ رَأْسَكَ عن قَبائِلِ صِيدٍ
وإذا عَدَدْتَ بِيوتَ قومِكَ لم تَجِدْ بَيْتًا كَبَيْتِ عُطارِدٍ وَلَبِيدٍ
بَيْتُ تَزِيلٍ العُصْمُ عن قُدُفاتِهِ في شَاهِقٍ ذي مَنعَةٍ ، مَحْمُودٍ^٢

وذكر محمد بن عثمان عن علي بن طاهر الهذلي قال : كنت عند عمرو
ابن عبيد أكتب الحديث ، وكان فيمن حضر المجلس عيسى بن عمر الثقفي ،
وقد ذكر الشعر والشعراء أيهم أشعر ؟ فقلت أنا : أشعر الناس الأعشى ،
قال عيسى : وكيف ذلك ؟ فجعلت أنشدُ مَحاسنَ شعره الذي يُفَضَّلُ به ،
وهو مُنصِتٌ ، فلما فرغتُ قال : يا ناعس ! أشعر الناس الأخطل حيث يقول :

١ قوله : المِراغة ، هي الأتان لا تمنع الفحولة .

٢ قُدُفاتِهِ : أعالي رؤوس الجبال .

وَنَجَّى ابْنَ بَدْرِ رَكْضَةً مِنْ رِمَاحِنَا ، وَلَيِّنَةُ الْأَعْطَافِ مُلْهَبَةً الْحُضُرِ
كَأَنَّ بَقَايَا عُدْرِهَا وَخَزَامِيهَا ، أَدَاوَى تَسْحَاقَ الْمَاءِ مِنْ خَرَزٍ وَفَرٍ
الوفر : الجديدة . قال :

وَفَرَاءُ غَرْفِيَّةٌ أَثَايَ خَوَارِزَهَا مُشَلَّشَلٌ ضَبَّعَتْهُ بَيْنَهَا الْكُتُبُ
الكتب : الخرز . والمشلشل : كثير القطران .
يُشِيرُ إِلَيْهَا وَالرَّمَا حُ تَنْوِشُهُ : فِدَى لَكَ أُمِّي إِنْ دَأْبَتِ إِلَى الْعَصْرِ
ثُمَّ قَالَ : اللَّهُ دَرَّهَ كَيْفَ يَنْتَحِلُ شَعْرَهُ .

١ أَدَاوَى : جمع أَدَاوَةٍ ، وهي القربة الصغيرة .

طعام عبد الملك والأعرابي

وذكر عوانة بن الحكم : أن عبد الملك بن مروان صنع طعاماً ، فأكثر ، وأطاب ودعا الناس ، فأكلوا ، فقال بعضهم : ما أطيب هذا الطعام وما أكثره ، وما أظنّ أحداً أكل أطيب منه . فقال أعرابي من ناحية القوم : أما أكثر ، فلا ! وأما أطيب فقد أكلتُ أطيبَ منه . فطفقوا يضحكون ، فأشار إليه عبد الملك ، فدنا منه ، فقال : ما أنت لما تقول بحقيق . قال : بلى ، يا أمير المؤمنين ؛ بينا أنا بهـجر في تراب أحمر في أقصاها حجرا إذ توفي أبي وترك كلاًّ وعيلاً ونساء ونحلاً ، وفي النخل نخلة لم ير الناظرون مثلاًها ، كأخفاف الرباع ، ولم ير تـمـر قطّ أغلظَ لحماً ولا أصغرَ نوًى ، ولا أحلى حلاوةً منها . وكانت أتان وحشية قد ألقت تلك النخلة ، فتثبت برجليها ، وترفع يديها وتعطو بفيها ، وكادت تُنفِـد ما فيها ، فانطلقت بقـوسـي وكناتي وأسهمي وزندي ، وأنا أظنني أرجع من ساعتـي ، فمكثت يوماً وليلة ، حتى إذا كان السحر ، أقبلت فرميتها فأصبتها ، ثمّ عمدت إلى سـرّتها ، فأبرزتها ، ثمّ عمدت إلى حطب جزل فجمعتـه ، وإلى رصف^٢ فوضعتـه ، وإلى زندي فأوريتـه ، ثمّ ألقيت سـرّتها في ذلك الحطب ثمّ أدركني النوم فنمت ، فلم يوقظني إلاّ حرّ الشمس ، فانطلقت فكشفتها وألقت عليها من رطب تلك النخلة من مسجـزعه ومنقـطه^٣ فسمعت لها أطيظاً كنداعي قطعاً وغطيطاً^٤ ، ثمّ أقبلت أتناول الشحمة واللحمة

١ تعطو بفيها أي تميله لتأكل .

٢ الرصف : الحجارة المحماة .

٣ المجزع : الذي أرطب نصفه أو ثلثه . وقوله : ومنقطه ، أي الذي فيه نقط تخالف لون البسر .

٤ قوله : أطيظا الخ ، أي صوتاً كأصوات القطا ، وغطيطاً ، أي صوتاً كنفيط النائم .

والثمرة ، فقال عبد الملك : لقد أكلت طيباً ، فمن أنت ؟ قال : أنا رجل جانبتي صأصة اليمن^١ ، وعننة تميم وأسد ، وكشكشة ربيعة ، وتأنيث كنانة^٢ .

العننة : إبدال العين من الهمزة في مثل قول ذي الرمة :

أعن توستمت من خرقاء منزلة^١ ، ماء الصبابة من عينيّك مسجوم^٢

والكشكشة : إبدال الشين المعجمة من الكاف نحو : عlish وبش في موضع عليك وبك .

قال عبد الملك : فمن أنت ؟ قال : أنا رجل من أخواليك بني عذرة ، قال عبد الملك : أولئك من أفصح العرب ، فهل لك من معرفة بالشعر ؟ قال : سلّ عمّا بدا لك يا أمير المؤمنين ، قال : أي بيت قالت العرب أمدح ؟ قال : قول الشاعر :

ألستّم خيرَ من ركب المطايا ، وأندى العالمين بطونَ راحٍ ؟

قال : وكان جرير في القوم ، فتحرك ورفع رأسه . قال عبد الملك : فأَيّ بيت قالت العرب أفخر ؟ قال قوله :

إذا غضبتُ عليكَ بنو تميمٍ وجدتَ الناسَ كلّهمُ غضابًا

فتحرك جرير وتناول . ثمّ قال عبد الملك : فأَيّ بيت قالت العرب أهجى ؟ قال قوله :

فغُضّ الطرفَ إنك من نُميرٍ فلا كعباً بلغت ولا كلابًا

١ قوله : صأصة اليمن ، أي كلامهم الشبيه بصأصة الطائر .

٢ تأنيث كنانة : لعله أراد أن قبيلة كنانة كانت تؤنث كل شيء .

فتحرك جرير . قال عبد الملك : فأَيّ بيت قالت العرب أغزل ؟ قال قوله :
إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوَرٌ قَتَلْنَنَا ثُمَّ لَا يَحِينُ قَتْلَانَا
فتحرك جرير . قال عبد الملك : فأَيّ بيت قالت العرب أحسن تشبيهاً ؟
قال قوله :

سرى لهم ليلٌ كأنَّ نجومَه قناديلٌ فيهنَّ الذُّبَالُ الْمُفْتَلُ
قال : فقال جرير : أصلح الله شأن أمير المؤمنين ، جائزتي لأخي عذرة ؛
قال عبد الملك : ومثلها معها . قال : وكانت جائزة جرير عند الخلفاء أربعة آلاف
وما يتبعها من كسوة . فخرج الأعرابي وفي يده اليمنى ثمانية آلاف وفي يده اليسرى
رزمة ثياب .

فصل آخر

ذكر أن الفرزدق^١ لما ضرب بين يدي سليمان بن عبد الملك^٢ بن مروان الضربة
في الأسير فرعشت يده وكان راوية جرير بالباب ، فقال : أنت هو ؟ فقال :
نعم ! وقد رأيتك إذ ضربت ؛ قال : أتدري ما يقول صاحبك إذا بلغه ما كان ؟
كأنّي به قد قال :

بسيفِ أبي رغوان سيفٌ مُجاشعٌ ضربتَ ولم تَضْرِبْ بسيفِ ابنِ ظالمٍ

١ قوله : فصل آخر ذكر أن الفرزدق الخ ، في بعض النسخ : وأخبرنا محمد بن عثمان عن مطرف
الكناني قال : ذكر عيسى بن يزيد وأبو المصباح الكنانيان قالا ضرب الخ .
٢ قوله : بين يدي سليمان بن عبد الملك ، في نسخة : بين يدي عبد الملك .

أبو رغوان : جدّ الفرزدق ، وهو مجاشع أيضاً . وابن ظالم : رجل من نزار كان شجاعاً .

ضربت به عند الإمام فأرعشت يداك وقالوا محدث غير صارم .

قال : فمضى راوية جرير إلى اليمامة فسألهم عن جرير ، فأخبره خبر الفرزدق وأنشده البيتين . فقال له جرير : أفندري ما يجيبني به ؟ قال : لا . قال : كأنني به قد قال :

وهل ضربة الرّوميّ جاعلةٌ لكمّ أباً غير كلبٍ أو أباً مثل دارم .
ولا نقتلُ الأسرى ولكن نفكّهم إذا أثقلَ الأعناقَ حملُ المغارم .
كذلك سيوفُ الهندِ تنبوظُباتها وتقطعُ أحياناً مناطَ التّمائم .

قال : فردّ الف زدق على جرير جوابه ، كما قال أيضاً . قال : وبلغ ذلك سليمان بن عبد الملك فقال : ما أحسب شيطانهما إلاّ واحداً .

هذا ما صحّت به الرواية عن الشعراء وأخبارهم .

أخبار امرئ القيس

وعن ابن دأب في حديث الفرزدق وغيره قال : كان من حديث امرئ القيس أنه لما ترعرع علق النساء وأكثر في الذكر لمن ، والميل إليهن ، فكره ذلك أبوه حجر ، فقال : كيف أصنع به ؟ فقالوا : اجعله في رعاء إبلك حتى يكون في أتعب عمل . فأرسله في الإبل ، فخرج بها يرعاها يومه ، ثم آواها مع الليل وجعل ينيخها ويقول : يا حبذا طويلة الاقرب غزيرة الحلاب كريمة الصباح . يا حبذا شداد الأوراك عراض الأحناك طوال الأسماك . ثم بات ليلته يدور إلى متحدته ، حيث كان يتحدث . فقال أبوه : ما شغلته بشيء . قيل له : فأرسله في الخيل . فأرسله في خيله فمكث فيها يومه حتى آواها مع الليل . فدنا أبوه حجر يسمع فإذا هو يقول : يا حبذا إنائها نساء ، وذكورها ظباء ، عدة وسناء . نعم الصباح راجلاً وراكباً ، تدرك طالباً ، وتفوت هارباً . قال أبوه : والله ما صنعتُ شيئاً . فبات ليلته يدور حواليتها . قيل له : اجعله في الضأن . فمكث يومه فيها حتى إذا أمسى أراحها فجاءت أمامه وجاء خلفها ، فلما بلغت المراح ودنا أبوه يسمع ، فإذا هو يقول : أخزاها الله ، وقد أخزاها ، من باعها خير ممن اشتراها ، لا ترفع إذا ارتفعت ولا تروى إذا شربت ، أخزاها الله لا تهدي طريقاً ، ولا تعرف صديقاً ، أخزاها الله لا تطيع راعياً ، ولا تسمع داعياً . ثم سقط ليلته لا يتحرك ، فلما أصبح قال أبوه : اخرج بها . فمضى حتى بعد عن الحي وأشرف على الوادي فحشا في وجهها التراب ، فارتدت ، وجعل يقول : حَجَرٌ في حَجَرٍ حَجَرٌ ، لا مدر

١ قوله : الأقرب ، هي الخصور . وقوله : الأسماك ، هي القمامات .

ههباب^١ ، لحم واهاب ، للطير والذئاب. فلما رأى أبوه ذلك منه وكان يرغب به عن النساء والشعر وأبى أن يدع ذلك ، فأخرجه عنه ، فخرج مراغماً لأبيه ، فكان يسير في العرب يطلب الصيد والغزل ، حتى قُتل أبوه حجر ، قتله عوف بن ربيعة بن عامر بن سوار بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة ، فرجع امرؤ القيس إلى قومه ، واه حديث يطول .

فصل آخر

قال الفرزدق : إن امرأ القيس صحب عمته شرحبيل قتيل الكلاب ، وكان شرحبيل مسترضعاً في بني دارم ، فلحق بعمته فلذلك حفظ الفرزدق أخباره ، والله أعلم .

فصل آخر

قال الفرزدق : أصابنا بالبصرة مطر جود ليلاً ، فلما أصبحت ركبت بغلة لي حتى انتهيت إلى المربد ، وإذا آثار دواب قد خرجن فظننت أنهن قد خرجوا يتنزهون وخليق أن يكون معهم طعام وشراب ، فاتبعت آثارهم حتى أتيت إلى بغال عليها رحال جنب الغدير فأسرعت السير فإذا في الغدير نسوة مستنقعات ، فقلت : لم أرَ كالיום قط ولا يوم دارة جلجل . قال : ثم انصرفت فنادينني : يا صاحب البغلة ارجع نسألك . فأقبلت إليهن ، فقعدن في الماء إلى حلوقهن وقلن : بالله إلا ما حدثتنا بيوم دارة جلجل . فقلت :

حدثني جدّي وهو شيخ وأنا غلام يومئذ حافظ لما أسمع أن امرأ القيس

١ قوله : ههباب ، أي كثيرة الصياح .

كان مولعاً بابنة عمّ له ، يقال لها فاطمة ، وانه طلبها زماناً فلم يصل إليها ، حتى كان يوم الغدير ، وذلك أنّ الحّيّ احتملوا وقدّموا الرجال وخلفوا النساء والخدم والعسقاء والثقل . فلمّا رأى ذلك امروء القيس تخلف عن قومه في غيابة من الأرض حتى مرت به النساء . وإذا فتيات وفيهنّ ابنة عمّه ، فلمّا وردن الغدير قلن : لو نزلنا فاغتسلنا وذهب عنا بعض ما نجد من الكلال . فقالت إحداهنّ : نعم ! فنزلن فنحن ثيابهنّ ، ثمّ تجردن فدخلن الغدير . قال : فأتاهنّ امروء القيس مخاتلاً فأخذ ثيابهنّ ، ثمّ جمعها وقعد عليها وقال : والله لا أعطي واحدة منكنّ ثوبها حتى تخرج كما هي فتكون هي التي تأخذه ، فأبّين ذلك عليه ، حتى ارتفع النهار وتذامرن بينهن وخشين أنّ يقصرن دون المنزل الذي يردن ، فخرجت إحداهنّ فوضع لها ثيابها ناحية ، فمشت إليها حتى لبستها ، ثمّ تتابعن على ذلك ، حتى بقيت ابنة عمّه ، فناشدته الله أن يطرح إليها ثيابها ، فقال : لا والله أو تخرجي ، فخرجت فنظر إليها مقبلة ومدبرة ، فوضع لها ثيابها ناحية ، فلبستها ، ثمّ أقبلن عليه فقلن : فضحطنا وحبستنا وأجعتنا . قال : فإن نحرت لكُنّ ناقي أأكلن منها ؟ قلن : نعم ! فاخرط سيفه فعقرها ونحرها وكشطها وجمع الخدم حطباً وأججوا ناراً عظيمة ، فجعل يقطع من سنامها وكبدها وأطاييها ويرمي به في الجمر وهنّ يأكلن ويأكل معهن ويشرب من فضلة خمر كانت معهن ويغنيهن وينبذ إلى الخدم من ذلك الكباب حتى شبعوا . فلمّا رأى ذلك وأراد الرحيل قالت إحداهنّ : أنا أحمل طنفسه . وقالت الأخرى : أنا أحمل رحله . فتقسمن متاع راحلته . وبقيت ابنة عمّه لم تحمل شيئاً ، فحملته على غارب بعيرها ، وكان يجنح إليها فيدخل رأسه في حجرها ويقبلها ، فإذا امتنعت عليه أمال هودجها ، فتقول : يا امرأ القيس عقرت بعيري فانزل . قال : فما زال كذلك حتى جنّه الليل ثمّ راح إلى أهله فقال :

وهذه القصيدة أوّل ما افتككنا من أشعارهم التسع والأربعين .

المملقات

- | | |
|---|--------------------|
| ١ | معلقة امرئ القيس |
| ٢ | » زهير بن أبي سلمى |
| ٣ | » نابغة بني ذبيان |
| ٤ | » أعشى بكر بن وائل |
| ٥ | » لبيد بن ربيعة |
| ٦ | » عمرو بن كلثوم |
| ٧ | » طرفة بن العبد |
| ٨ | » عنبرة |

معلقة امرئ القيس

قِفَا نَبِّكَ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ
 فَتَوْضِیحَ فَاَلْمِقْرَاةِ لَمْ یَعْفُ رَسْمُهَا
 رِخَاءَ تَسْحَ الرِّیْحُ فِی جَنْبَاتِهَا
 تَرَى بَعَرَ الْآرَامِ فِی عَرَصَاتِهَا
 کَأَنِّی غَدَاةَ الْبَیْنِ یَوْمَ تَحْمَلُوا
 وَقُوفًا بِهَا صَحْبِی عَلَی مَطِیَّتِهِمْ
 فَدَعَّ عَنْكَ شَیْئًا قَدْ مَضَى لِسَبِيلِهِ
 وَقَفْتُ بِهَا حَتَّى إِذَا مَا تَرَدَّدْتُ
 بِسِقْطِ الدَّوَى بَیْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلٍ^١
 لَمَّا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ^٢
 كَسَاهَا الصَّبَا سَحَقَ الْمَلَأِ الْمَذِيلِ^٣
 وَقِيعَانِهَا ، كَأَنَّهُ حَبٌّ فَلُفْلُ^٤
 لَدَى سَمَرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفٌ حَنْظَلٍ^٥
 یَقُولُونَ : لَا تَهْلِكُ أَسَى ، وَتَجْمَلُ^٦
 وَلَكِنْ عَلَى مَا غَالَكَ الْیَوْمَ أَقْبِلِ
 عَمَايَةَ مَحْزُونٍ بِشَوْقٍ مُوَكَّلٍ^٧

-
- ١ اللوى : ما التوى من الرمل ، أو استدق منه ، وسقط اللوى : انتهاء . الدخول وحومل وتوضح والمقراة : أسماء أماكن يقع بينها سقط اللوى ، وفيه منزل الحبيب .
- ٢ لم يعف : لم يمح . النسج : من نسجت الريح رسم الدار ، والتراب ، والرمل ، والماء : إذا ضربته فانتسجت له طرائق كالحبك .
- ٣ لم يرد هذا البيت في شرح المعلقة للزوزني .
- ٤ الآرام ، جمع رثم : الطبي الخالص البياض . العرصات : الواحدة عرصه : البقعة الواسعة بين الدور ليس فيها بناء . القيعان ، الواحدة قاعة : فناء الدار .
- ٥ تحملوا : ارتحلوا . السمرات ، الواحدة سمرة : الشجرة . نقف الحنظل : استخراج حبه ، وناقف الحنظل ينهر دمه لحرارته .
- ٦ وقوفاً علي : أي واقفين لأجلي . والمطي : المراكب .
- ٧ لم يرد هذان البيتان أيضاً في شرح الزوزني .

وإنَّ شِفائي عِبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ ،
 كَدَأَبِكَ مِنْ أُمِّ الْحَوِيرِثِ قَبْلَهَا ،
 إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا ،
 فَفَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنِّي صَبَابَةٌ
 أَلَا رَبَّ يَوْمٍ لِي مِنْ الْبَيْضِ صَالِحٍ ،
 وَيَوْمَ عَقَّرْتُ لِلْعَذَارَى مَطِيسِي ،
 وَيَا عَجَبًا مِنْ حَلَّتْهَا بَعْدَ رَحْلِهَا !
 فَظَلَّ الْعَذَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا
 تُدَارُ عَلَيْنَا بِالسَّدِيفِ صِحَافُهَا
 وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْحِدرَ خِدرَ عُنْزِرَةٍ
 تَقُولُ ، وَقَدْ مَالَ الْغَبِيطُ بِنَا مَعًا :
 فَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلٍ^١
 وَجَارَتِهَا أُمُّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلٍ^٢
 نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بَرِيًّا الْقَرَنُفُلِ^٣
 عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَ دَمْعِي مِحمَلِي^٤
 وَلَا سِيَّما يَوْمَ بِدَارَةٍ جُلْجُلٍ^٥
 فَيَا عَجَبًا مِنْ كُورِهَا الْمُتَحَمِّلِ^٦
 وَيَا عَجَبًا لِلْجَارِ الْمُتَبَدِّلِ^٧
 وَشَحْمِ كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ الْمُفْتَلِ^٨
 وَيُوتَى إِلَيْنَا بِالْعَبِيطِ الْمُشْمَلِ^٩
 فَقَالَتْ : لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجَلِي^{١٠}
 عَقَّرْتَ بَعِيرِي ، يَا امْرَأَ الْقَيْسِ ، فَانْزِلِ^{١١}

١ عبرة مهراقة : دمة مسكوبة . المعول : المتكل عليه .

٢ الدأب : الشأن . مأسل : جبل .

٣ تضووع المسك : انتشرت رائحته . الريا : الرائحة .

٤ المحمل : حمالة السيف .

٥ دارة جلجل : غدير بعينه .

٦ الكور : الرحل . المتحمل : المحمول .

٧ لم يرد هذا البيت أيضاً في شرح الزوزني . تبذل : إذا ترك الانقباض وبذل نفسه .

٨ هذاب الدمقس : أطراف الحرير الأبيض . المفتل : المفتول .

٩ السديف : قطع السنام . العبيط : لحم الذبيحة تنحر من غير علة . المشمل : الشهي .

١٠ الحدر : الهودج . عنيزة : اسم عشيقته وهي ابنة عمه . إنك مرجلي : فاضحي ، أو مصيري راجلة .

١١ الغبيط : الرحل .

فَقُلْتُ لَهَا : سِيرِي وَأَرْخِي زِمَامَهُ ،
دَعِي الْبَكَرَ لَا تَرْتِي لَهُ مِنْ رِدَافِنَا ،
بِشْغَرٍ كَمِثْلِ الْأُقْحُوَانِ مُنَوَّرٍ
فَمِثْلُكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقَتْ وَمُرْضِعٍ ،
إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انْصَرَفَتْ لَهُ
وَيَوْمًا عَلَى ظَهْرِ الْكَشِيبِ تَعَذَّرَتْ
أَفَاطِمَ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ ،
أَغْرَكَ مِنِّي أَنْ حُبَّكَ قَاتِلِي ،
وَأَنْتَ قَسَمْتَ الْفُؤَادَ ، فَنِصْفُهُ
فَإِنْ تَكُ قَدْ سَاعَتَكَ مِنِّي خَلِيقَةٌ ،
وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ إِلَّا لَتَضُرِّي

وَلَا تُبْعِدْنِي مِنْ جَنَّاكَ الْمُعَلَّلِ^١
وَهَاتِي أَذِيقِينَا جَنَاقَةَ الْقَرْنَفُلِ^٢
نَقِيَّ الثَّنَايَا أَشْنَبٍ غَيْرِ أَثْعَلٍ^٣
فَالْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُحْوَلٍ^٤
بَشَقٍّ وَتَحْتِي شِقُّهَا لَمْ يُحْوَلِ
عَلَيَّ ، وَآلَتْ حَلْفَةً لَمْ تُحَلَّلِ^٥
وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَزْمَعْتَ صَرْمِي فَأَجْمَلِي
وَأَنْتَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ
قَتِيلٌ ، وَنِصْفٌ بِالْحَدِيدِ مُكَبَّلِ
فَسَلِّ ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكَ تَنْسُلِ^٦
بِسَهْمَيْكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ^٧

- ١ جعل المرأة بمنزلة الشجرة وما ينال منها بمنزلة ثمرها . المعلل : المكرر مرة بعد مرة .
٢ البكر : البعير . الرداف : هو أن يركب اثنان على دابة واحدة . جناة القرنفل : أراد به ريقها العطر . ولم يرد هذا البيت في شرح الزوزني .
٣ الأقحوان : نبات أوراق زهره مفلجة صغيرة يشبهون بها الأسنان . أشنب : بارد . الأثعل : الذي تراكبت أسنانه إحداها على الأخرى . لم يرد هذا البيت أيضاً في شرح الزوزني .
٤ محول : الذي تم عليه حول .
٥ تعذرت : تمنعت . آلت حلفة : أقسمت يمينا . لم تحلل : لم تقيد .
٦ الخليقة : السجية والطبيعة . الثياب : القلب . وأراد بسلي ثيابي من ثيابك : فارقيني .
٧ أراد بالأعشار هنا : أجزاء قلبه . واستعار للحظ عينها اسم السهم لرحمها القلوب كما أن السهام تجرح الأجساد . المقتل : المذل كل التذليل .

وَبَيْضَةً خَيْرَ لَا يُرَامُ خَبَاؤُهَا ،
 تَجَاوَزْتُ أَحْرَاساً إِلَيْهَا وَمَعَشَرًا
 إِذَا مَا الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ
 فَجِئْتُ ، وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا
 فَقَالَتْ : يَمِينَ اللَّهُ مَا لَكَ حِيلَةً
 خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجُرُّ وَرَاءَنَا
 فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَانْتَحَتْ
 هَصَرْتُ بِفُودَيَّ رَأْسِهَا فَتَمَايَلَتْ
 مُهْفَهْفَةً بَيْضَاءُ غَيْرُ مُفَاضَّةٍ
 كَبِيرِ الْمُقَانَاةِ الْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ ،
 تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلٍ^١
 عَلَيَّ حِرَاصًا لَوْ يُسْرُونَ مَقْتَلِي
 تَعَرَّضُ أَثْنَاءِ الْوِشَاحِ الْمُفَصَّلِ^٢
 لَدَى السِّتْرِ إِلَّا لِبِسَةِ الْمُتَفَضَّلِ^٣
 وَمَا إِنْ أَرَى عَنكَ الْغَوَايَةَ تَنْجَلِي
 عَلَى أَثَرَيْنَا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلٍ^٤
 بَنَّا بَطْنَ خَبْتِ ذِي حِقَافٍ عَقَنْقَلٍ^٥
 عَلَيَّ هَضِيمَ الْكَشْحِ رِيًّا الْمُخْلَخَلِ^٦
 تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنَجَلِ^٧
 غَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرُ الْمُحَلَّلِ^٨

١ بيضة الخدر : المرأة المخدرة .

٢ أي حراص على قتلي لو استطاعوا إخفاءه . المفصل : هو المرصع بالذهب .

٣ نضت : نزع . المتفضل : هو الذي يلبس ثوباً واحداً حين يأوي إلى فراشه .

٤ المرط : كساء من صوف أو خز . المرحل : المنقوش بنقوش تشبه رحال الإبل . جرت ذيلها لتحو آثار أقدامها .

٥ انتحت : قصدت . الخبت : الفضاء الواسع . الحفاف ، الواحد حقف : رمل مشرف معوج .
العقنقل : الرمل المنعقد المتلبد .

٦ هصرت : جذبت . الفودان : جانبا الرأس . هضيم الكشح : دقيقة الخصر . ريا المخلخل :
مثلثة الساق ، موضع الخلخال .

٧ مهفهفة : ضامرة البطن . غير مفاضة : غير مسترخية اللحم . الترائب ، الواحدة تريبة : موضع
القلادة من الصدر . السجنجل : المرأة .

٨ المقاناة : الخلط ، أي خلط بياضها بصفرة . النمير : الصافي . المحلل : الذي كدرته الإبل .

تَصُدُّ وتُبدي عَنْ أُسِيلٍ وتَتَّقِي ١
 وجيدٍ كجيدِ الرِّيمِ ليسَ بفاحِشٍ ،
 وفرعٍ يَزِينُ المَتْنَ أسودَ فاحِمٍ
 غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ إِلَى العُلَى
 وكَشَحٍ لَطِيفٍ كالجَدِيلِ مُخَصَّرٍ ،
 وتُضْحِي فتيتُ المِسْكِ فوقَ فراشِهَا
 وتَعْطُو برَخَصٍ غَيْرِ شَثْنٍ كَأَنَّهُ
 تُضِيءُ الظَّلَامَ بالعِشَاءِ كَأَنَّهُا
 إِلَى مِثْلِهَا يَرْنُو الحَلِيمُ صَبَابَةً ٢
 بناظِرَةً مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٍ مُطْفِلٍ ٣
 إِذَا هِيَ نَصَّتَهُ ، وَلَا بِمُعْطَلٍ ٤
 أَثِيثٍ كَقِنَوِ النَّخْلَةِ الْمُتَعَشِّكِ ٥
 تَضِلُّ المَدَارَى فِي مُشْنَى وَمُرْسَلٍ ٦
 وَسَاقٍ كَأَنْبُوبِ السَّقْيِ المُذَلَّلِ ٧
 نَوْومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلٍ ٨
 أُسَارِيعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْحِلٍ ٩
 مَنَارَةٌ مُمَسَّى رَاهِبٍ مُتَبَتِّلٍ ١٠
 إِذَا مَا اسْبَكَرَتْ بَيْنَ دِرْعٍ وَمِجْوَلٍ ١١

١ تصد : تعرض . تبدي : تظهر . المطفل : التي لها طفل .

٢ نصته : رفعته . المعطل : الذي لا حلية فيه .

٣ الفرع : الشعر التام . أثيث : كثير . متعشك : ذو اقناء أي عشاكيل ، وهي في النخيل كالعناقيد في الأعناب .

٤ مستشزرات : مرتفعات . الغدائر : خصل الشعر . المدارى : الأمشاط .

٥ الجدِيل : الوشاح . السقي : نبات يسقى كثيراً ويسمى البردي ، أراد ساقاً بضمة . المذل : اللين .

٦ تنتطق : تشد وسطها بنطاق . عن تفضل : أي بعد لبس ثوب المهنة . يريد أنها مخدومة لا خادمة .

٧ العطو : التناول . رخص : لين ناعم . وهو وصف لبنانها . شثن : خشن . أساريع ، الواحد أسروع ، وهو دود أبيض أحمر الرأس ، تشبه به الأنامل المخضبة الأطراف . الإسحل : شجر يستاك به .

٨ المنارة : المرسجة . الممسى : بمعنى الامساء . المتبتل : المنقطع عن الناس .

٩ اسبكرت : اعتدلت واستقامت . درع المرأة : قميصها . المجول : ثوب تلبسه الجارية الصغيرة .

تَسَلَّتْ عَمَايَاتُ الرِّجَالِ عَنِ الصَّبَا
أَلَا رَبَّ خَصَمٍ فَيْكِ أَلْوَى رَدَدَتْهُ
وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ
فَقُلْتُ لَهُ لِمَا تَمَطَّى بِجَوَازِهِ
أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِ
فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ
كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فِي مَصَابِيهَا
وَقَرِيبَةً أَقْوَامٍ جَعَلْتُ عِصَامَهَا
وَوَادٍ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفَرٍ قَطَعْتُهُ
فَقُلْتُ لَهُ لِمَا عَوَى : إِنَّ شَأْنَنَا
كِلَانَا إِذَا مَا نَالَ شَيْئًا أَفَاتَهُ ،

وَلَيْسَ فَوَادِي عَنْ هَوَاهَا بِمُنْسَلٍ^١
نَتَصَبَّحُ عَلَى تَعْدَالِهِ غَيْرِ مُؤْتَلٍ^٢
عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي
وَأُرْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءً بِكَالِكَلٍ^٣
بُصْبُحُ ، وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمَثَلٍ
بِكَلِّ مَغَارِ الْفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلٍ^٤
بَأَمْرَاسٍ كَتَّانٍ إِلَى صُمِّ جَسَدَلٍ^٥
عَلَى كَاهِلٍ مِنِّْي ذَلُولٍ مُرَحَّلٍ^٦
بِهِ الذَّئْبُ يَعْوِي كَالْخَلِيعِ الْمُعَيَّلِ^٧
قَلِيلُ الْغَنَى إِنَّ كُنْتَ لِمَا تَمَوَّلُ
وَمَنْ يَحْتَرِثُ حَرْثِي وَحَرْثُكَ يَهْزِلُ^٨

-
- ١ عمايات ، الواحدة عماية : الفواية والضلالة . منسل : سال .
٢ ألوى : شديد الخصومة . غير مؤتل : غير مقصر .
٣ ناء : مقلوب نأى . الكلكل : الصدر .
٤ مغار : محكم شديد . يذبل : اسم جبل .
٥ مصابها : موضعها . الجندل : الصخرة .
٦ العصام : حبل تربط به القربة . مرحل : كثير الحمل والترحيل .
٧ كجوف العير : أي كجوف الحمار شبهه به في قلة الانتفاع به . الخليع : الذي خلعه أهله أي تبرأوا منه لجنه . المعيل : الكثير العيال .
٨ أفاته : ضيعه . ومن يحترث حرثي وحرثك : أي من يسع سعيي وسعيك من الضلال في البادية .
يهزل : يعيش مهزول العيش .

وقد أَعْتَدِي والطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا ۱
مِكْرٌ مِفْرٌ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعَا ۲
كُمَيْتٌ يَنْزِلُ اللَّبْدُ عَنْ حَاذِ مَتْنِهِ ۳
عَلَى الْعَقَبِ جَيَّاشٌ كَأَنَّ اهْتِزَامَهُ ۴
مِسْحٌ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الْوَنَى ۵
يُنْزِلُ الْغُلَامَ الْخِفَّ عَنْ صَهَوَاتِهِ ،
دَرِيرٌ كَخُذْرُوفِ الْوَلِيدِ أَمْرَهُ ۶
لَهُ أَيُّطَلَا ظَبْيٌ وَسَاقًا نَعَامَةٌ ،
بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلٌ ۱
كَجُلْمُودِ صَخَرٍ حَطَّ السَّيْلُ مِنْ عَلٍ ۲
كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُتَنَزِّلِ ۳
إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمِيَّهُ غَلِيٌّ مِرْجَلٌ ۴
أَثْرُنَ غُبَاراً بِالْكَدِيدِ الْمُرْكَلِ ۵
وَيُلَوِي بِأَثْوَابِ الْعَنِيفِ الْمُثْقَلِ ۶
تَتَابَعُ كَفْيِهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلِ ۷
وإِرْخَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِبُ تَتَفُلِ ۸

- ١ وكنات ، الواحدة وكنة : العش . المنجرد : القصير الشعر . الأوابد : الوحوش النافرة .
وقيد الأوابد مبالغة في سرعة العدو . الهيكل : الضخم من كل شيء .
- ٢ مكر مفر : سريع الكر والفر . يشبه عدو الفرس في كره وفره وإقباله وإدباره بجلاميد الصخر
تخطها السيول .
- ٣ كميته : خالط حمرة سواد . يزل : يسقط . حاذ مته : وسط ظهره . الصفواء : الصخرة
الملساء . المتزل : المطر ينزل من السماء .
- ٤ العقبة : شدة الحضر ، العدو . اهتزامة : تكسر صهيله في صدره . المرجل : القدر .
- ٥ المسح ، من سح : صب . أراد أنه يصب العدو صباً . السابحات : الخيول التي تمد أيديها في عدوها .
الونى : التعب . الكديد : الأرض الصلبة . المركل : الذي ركلتها الأرجل ، ضربته .
- ٦ الخف : الخفيف . يلوي : يرمي . العنيف : ضد الرفيق . المثلقل : الثقيل .
- ٧ درير : كثير الجري . الخذروف : حصاة مثقوبة يديرها الصبي في يديه بخيط . أمره : قتله .
موصل : موصل .
- ٨ الأيطل : الحاصرة . السرحان : الذئب . الإرخاء : ضرب من عدو الذئب . التفل : ولد
الثعلب . التقريب : وضع الرجلين موضع اليدين في العدو .

ضَالِيعٌ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرَجَهُ^١ بَضَافٍ فُوقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَعَزَلَ^١
 كَانَ سَرَاتَهُ لَدَى الْبَيْتِ قَائِمًا مَدَاكُ عَرُوسٍ أَوْ صَلَايَةٍ حَنْظَلٍ^٢
 كَانَ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ عَصَارَةٌ حِنَاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلٍ^٣
 فَعَنَّ لَنَا سِرْبٌ كَانَ نِعَاجَهُ^٤ عَذَارَى دَوَارٍ فِي مَلَأٍ مُذَيَّلٍ^٤
 فَأَدْبَرْنَ كَالْجِزْعِ الْمُفَصَّلِ بَيْنَهُ^٥ بِجِيدٍ مُعَمِّمٍ فِي الْعَشِيرَةِ مُخَوَّلٍ^٥
 فَأَلْحَقْنَا بِالْهَادِيَاتِ وَدُونَهُ^٦ جَوَاحِرُهَا فِي صَرَّةٍ لَمْ تَزَيَّلِ^٦
 فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعَجَةٍ^٧ دِرَاكًا وَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلَ^٧
 فَظَلَّ طُهَاهُ اللَّحْمِ مَا بَيْنَ مُنْضِجٍ^٨ صَفِيفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعَجَّلٍ^٨
 وَرُحْنَا يَكَادُ الطَّرْفُ يَقْصُرُ دُونَهُ^٩ مَتَى مَا تَرَقَّى الْعَيْنُ فِيهِ تَسْفَلُ^٩

١ الضليع : العظيم الأضلاع . استدبرته : نظرت إليه من خلف . ضاف : طويل سابغ . الأعزل : الذي يميل ذنبه إلى أحد الشقين .

٢ السراة : ظهر الفرس . المداك : الحجر الذي يسحق به الطيب . الصلاة : الحجر الأملس الذي يسحق عليه الحنظل .

٣ الهاديات : المتقدّمات من الصيد . مرجل : مسرح .

٤ عن : عرض . السرب : القطيع . النعاج : البقر . الدوار : حجر كانوا في الجاهلية ينصبونه ، ويطوفون حوله . المذيل : الطويل الأطراف .

٥ الجزع : الخرز اليماني . المفصل بينه : الذي فصل بين حباته . المعمم والمخول : كريم العم والحال .

٦ الجواهر : المتخلفات . في صرة : في جماعة . لم تزيل : لم تتفرق .

٧ عادى عداً : وإلى موالاة بين ثور ونعجة . دراكاً : تباعاً . لم ينضح : لم يعرق .

٨ اللحم الصفيف : الذي صف على النار ليشوى . قدير : مطبوخ في القدر .

٩ يصف فرسه فيقول إن العين تعجز عن استقصاء محاسنه ، فترقى لتنظر في أعالي خلقه ، ثم تنظر إلى أسافله .

فَبَاتَ عَلَيْهِ سَرَجُهُ^١ وَلِجَامُهُ^٢
أَصَاحَ تَرَى بَرْقًا أُرِيكَ^٣ وَمِضْهُ^٤
يُضِيءُ سَنَاهُ^٥ ، أَوْ مَصَابِيحَ رَاهِبٍ^٦
قَعَدَتْ وَأَصْحَابِي لَهُ^٧ بَيْنَ ضَارِجٍ^٨
عَلَى قَطْنٍ^٩ بِالشَّيْمِ^{١٠} أَيْمَنُ صَوْبِهِ^{١١}
فَأُضْحَى يَسُحَّ الْمَاءَ حَوْلَ كُثَيْفَةٍ^{١٢}
وَمَرَّ عَلَى الْقَنَانِ^{١٣} مِنْ نَفْيَانِهِ^{١٤}
وَتِيْمَاءَ^{١٥} لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جِذْعَ نَخْلَةٍ^{١٦}
كَأَنَّ ثَبِيرًا^{١٧} فِي عَرَانِينَ^{١٨} وَبَلْهٍ^{١٩}
كَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ الْمُجَيْمِرِ^{٢٠} غُدْوَةً^{٢١}

وَبَاتَ بَعِيثُنِي قَائِمًا غَيْرَ مُرْسَلٍ^١
كَلَمَعَ الْيَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلٍ^٢
أَهَانَ السَّلِيْطَ^٣ بِالذُّبَالِ^٤ الْمُفْتَلِّ^٥
وَبَيْنَ الْعُذَيْبِ^٦ ، بُعْدَ مَا مُتَأَمَّلِي^٧
وَأَيْسَرُهُ^٨ عَلَى السَّتَارِ^٩ فَيَتَذَبُلُ^{١٠}
يَسْكُبُ عَلَى الْأَذْقَانِ^{١١} دَوْحَ الْكَنْهَبِلِ^{١٢}
فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْعُصْمَ^{١٣} مِنْ كُلِّ مَوْتِلٍ^{١٤}
وَلَا أَطْمًا^{١٥} إِلَّا مَشِيدًا^{١٦} بِجَنْدَلٍ^{١٧}
كَبِيرٍ^{١٨} أَنْاسٍ^{١٩} فِي بِيْجَادٍ^{٢٠} مُزْمَلٍ^{٢١}
مِنْ السَّيْلِ^{٢٢} وَالْغُثَاءِ^{٢٣} فَلَكَّةٌ^{٢٤} مِغْزَلٍ^{٢٥}

- ١ يريد أنه بات مسرجاً ملجماً بين يدي غير مرسل إلى المرعى .
٢ اللمع : التحريك . الحبى : السحاب المتراكم . المكمل : الذي صار أعلاه كالإكليل لأسفله .
٣ السليط : الزيت . الذبال ، الواحدة ذبالة : فتيلة المصباح . أهان الزيت : أسرف في استعماله .
٤ ضارج : اسم ماء ببلاد طيء . العذيب : اسم ماء قريب منه . بعد ما متأمل : ما زائدة أي بعد السحاب الذي أرقب مطره .
٥ قطن والستار ويزبل : جبال . الشيم : النظر إلى البرق .
٦ كثيفة : موضع . دوح ، الواحدة دوحة : الشجرة العظيمة . الكنبيل : نوع من الشجر الضخم .
٧ القنان : اسم جبل لبني أسد . نفيان المطر : رشاشه . العصم ، الواحد أعصم : الذي في إحدى يديه بياض من الأوعال وغيرها .
٨ تيماء : قرية عادية في بلاد العرب . الأطم : القصر . المشيد : المبني . الجندل : الصخر .
٩ ثبير : اسم جبل . في عرانيين وبله : أي في أوائل مطره . البجاد : كساء مخطط . مزمل : ملفف .
١٠ المجيمر : أكمة . الغشاء : ما يخالط زبد السيل من ورق الشجر ونحوه .

وَأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الْغَبِيطِ بَعَاعَهُ^١ نَزُولَ الْيَمَانِي ذِي الْعِيَابِ الْمُحَمَّلِ^١
كَأَنَّ مَكَاكِي الْجِوَاءِ غُدَيَّةً^٢ صُبْحَنَ سُلَافاً مِنْ رَحِيقِ مُفْلَفَلِ^٢
كَأَنَّ السَّبَاعَ فِيهِ غَرَقَى عَشِيَّةً^٣ بِأَرْجَائِهِ الْقُصُوَى أَنَابِيَشُ^٣ عُنْصَلِ^٣

-
- ١ الغبيط : أكمة انخفض وسطها وارتفع طرفاها . بعاعه : ثقله . العياب ، الواحدة عيبة : وهي ما يضع الرجل فيه متاعه . اليماني : أي التاجر اليماني . شبه ضروب النبات الناشئة من هذا المطر بصنوف الثياب التي نشرها اليماني عند عرضها للبيع .
- ٢ المكاكي ، الواحد مكاء : ضرب من الطير يصيح في الغدوات . الجواء : الوادي . صبحن : شربن الصبوح ، وهو شراب الصباح . السلاف : أجود الخمر . الرحيق : الخمر . مفلفل : وضع فيه فلفل . يشبه المكاكي بسكارى في مرحهم ونشاطهم في التصويت .
- ٣ الأنابيش ، الواحد أنبوش : ما ينبش . العنصل : البصل البري . يقول : إن السباع الغرقى في بقايا السيل تشبه جذور البصل البري ، فكلاهما ملطخ بالطين !

معلقة زهير

بِنْ أُمَّ أَوْفَى دِمْنَةَ لَمْ تَكَلِّمْ بِحَوْمَانَةَ الدَّرَاجِ فَالْمُتَشَلِّمِ^١
 يَارُّ لَهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ كَأَنَّهَا مَرَا جِيْعُ وَشَمِّ فِي نَوَاشِرِ مِعْصَمِ^٢
 الْعَيْنِ وَالْآرَامُ يَمْشِيْنَ خِلْفَةَ وَأَطْلَاوْهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْشَمِ^٣
 نَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً فَلَأْيَا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوْهَمِ^٤
 نَافِيَّ سُفْعًا فِي مُعَرَّسٍ مِرْجَلٍ ، وَنَوِيًّا كَجِذْمِ الْحَوْضِ لَمْ يَتَشَلِّمْ^٥
 نَحْمًا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعِيهَا : أَلَا انْعِمُ صَبَاحًا أَيُّهَا الرَّبْعُ وَاسْلَمْ
 نَصْرُ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنِ تَحْمَلْنَ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ^٦
 نَحْلَنَ الْقَنَانَ عَن يَمِينٍ وَحَزْنَهُ وَكَمْ بِالْقَنَانِ مِنْ مُحِلٍّ وَمُحْرَمِ^٧

- ١ دمنة الدار : ما اسود من آثار الدار بالبر والرماد ونحوهما . أم أوفى : كنية حبيبة الشاعر .
 لم تكلم : لم تتكلم أي لا تجيب . حومانة الدراج والمتشلم : موضعان .
 ٢ الرقمتان : حرتان . مراجيع الوشم : أي الوشم المجدد ، المردد . نواشر المعصم : عروقه .
 ٣ العين : أي البقر الواسعات العيون . الآرام : الظباء . أطلاؤها : أولادها . المجثم : المكان الذي
 يقمن فيه . يمشين خلفه : أي سرباً بعد سرب .
 ٤ اللأي : الجهد والمشقة . بعد توهم : بعد ظن .
 ٥ سفع : سود . معرس الرجل : هو المكان الذي يكون فيه . الرجل : قدر من خزف أو حجر .
 النووي : ما يحفر حول الخيام لمنع السيل . جذم الحوض : أصله . لم يتشلم : لم يتكرر .
 ٦ الظعائن ، الواحدة ظعينة : المرأة التي تظعن مع زوجها في الهودج . العلياء وجرثم : موضعان .
 التحمل : الارتحال .
 ٧ القنان : جبل . الحزن : ما غلظ من الأرض . المحل : من دخل في أشهر الحل ، والمحرم : من دخل في
 أشهر الحرام .

عَلَوْنَ بِأَنْمَاطٍ عِثَاقٍ وَكِيلَةٍ
 ظَهَرْنَ مِنَ السُّوبَانِ ثُمَّ جَزَعْنَهُ
 وَوَرَّكْنَ فِي السُّوبَانِ يَبْعُلُونَ مَتْنَهُ
 بِكَرْنٍ بُكُوراً وَاسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ
 وَفِيهِنَّ مَلَهَى لِلطَّيْفِ وَمَنْظَرٌ
 كَانَ فُتَاتِ الْعِيْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ
 فَلَمَّا وَرَدْنَ الْمَاءَ زُرْقاً جِمَامُهُ
 تُذَكِّرُنِي الْأَحْلَامَ لَيْلَى وَمَنْ تَطِيفُ
 سَعَى سَاعِيَا غَيْظِ بْنِ مُرَّةَ بَعْدَ مَا
 فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ
 وَرَادٍ حَوَاشِيهَا مَشَاكِهَةٌ الدِّمِ
 عَلَى كُلِّ قَيْنِي قَشِيبٍ وَمُقَامٍ
 عَلَيْهِنَّ دَلَّ النَّاعِمِ الْمُتَنَعِّمِ
 فَهُنَّ وَوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ لِلْفَمِ
 أُنِيقُ لَعَيْنِ النَّاطِرِ الْمُتَوَسِّمِ
 نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَّا لَمْ يُحَطِّمْ
 وَضَعْنَ عِصِيَّ الْحَاضِرِ الْمُتَخَيِّمِ
 عَلَيْهِ خِيَالَاتُ الْأَحْبَةِ يَحْلُمُ
 تَبْزَلُ مَا بَيْنَ الْعَشِيرَةِ بِالْدِّمِ
 رِجَالٌ بَنَوُهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمُ

- ١ الأنمط ، الواحد نمط : ما يبسط من الثياب . عتاق : جيدة . الكلة : الستر الرقيق . وراد :
 مودة . مشاكهة : مشابهة .
- ٢ السوبان : اسم واد . جزعته : قطعته . قيني : رجل منسوب إلى بني القين . قشيب : جديد .
 مقام : موضع .
- ٣ ورَّكن : ركن أوراك الدواب . السوبان : الأرض المرتفعة .
- ٤ استحرن : سرين سحراً . السحرة : اسم للسحر . كاليد للفم أي لا يخطئنه كاليد القاصدة الفم .
- ٥ اللطيف : المتأنق في الحسن . أنيق : معجب . المتوسم : المتفرس .
- ٦ العهن : الصوف . الفنا : شجر له حب أحمر فيه نقط سود . لم يحطم : لم يكسر .
- ٧ جهام الماء : ما اجتمع منه . وزرقتة : صفاؤه . وضع العصي : كناية عن الإقامة . المتخيم :
 الباني الخيمة .
- ٨ تبزل : تقطر بالدم . أراد بالساعيين : الحارث بن عوف وهرم بن سنان وهما من غيظ بن مرة ،
 رهط من غطفان .
- ٩ البيت : الكعبة . جرهم : اسم لقوم كانوا ولاية البيت قبل قريش .

يَمِينًا لِنِعْمِ السَّيِّدَانِ وَجِدْتُمَا
تَدَارَكْتُمَا عَبَسًا وَذُبْيَانًا بَعْدَمَا
وَقَدْ قُلْتُمَا إِنَّ نُدْرِكَ السَّلْمَ وَاسِعًا
فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ
عَظِيمَيْنِ فِي عُلْيَا مَعَدٍّ هُدَيْتُمَا،
وَأَصْبَحَ يُحْدَى فِيهِمْ مِنْ تِلَادِ كَمْ
تُعْفَى الْكُلُومُ بِالْمِثْنِ وَأَصْبَحَتْ
يُنَجَّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةٌ
أَلَا أْبْلِغِ الْأَحْلَافَ عَنِّي رِسَالَةً
فَلَا تَكْتُمُنَّ اللَّهَ مَا فِي صُدُورِكُمْ
يُؤَخَّرُ فَيُوضَعُ فِي كِتَابٍ فَيُدْخَرُ
وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمْ

عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمٍ^١
تَفَانَوْا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطَرَ مَنَشَمٍ^٢
بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْأَمْرِ نَسَلَمَ
بَعِيدَيْنِ فِيهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْثَمٍ^٣
وَمَنْ يَسْتَبِحُ كَثْرًا مِنَ الْمَجْدِ يَعْظُمُ
مَغَانِمُ شَتَّى مِنْ إِفَالٍ مُزْنَمٍ^٤
يُنَجَّمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمٍ^٥
وَلَمْ يُهَرِّيقُوا بَيْنَهُمْ مِلءَ مِحْجَمٍ^٦
وَذُبْيَانًا هَلْ أَقْسَمْتُمْ كُلُّ مُقْسَمٍ^٧
لِيَخْفَى وَمَهْمَا يُكْتَمَ اللَّهُ يَعْلَمَ
لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعْجَلُ فَيُنْقَمَ
وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمُرْجَمِ^٨

- ١ السحيل : الخيط المفرد كنى به عن الضعف . المبرم : المفتول كنى به عن القوة .
٢ منشم : امرأة من خزاعة عطارة كانوا إذا حاربوا يشترون منها عطراً لموتاهم ، فضرِبَ بها المثل في الشؤم .
٣ العقوق : العصيان . المأثم : الإثم .
٤ إفال ، الواحد افيل : الفصيل . مزنم : معلم .
٥ تعفى : تمحى . الكلوم : الجروح . ينجمها : يدفعها نجوماً أي أقساطاً .
٦ المحجم : وعاء يتلقى فيه الحجام الدم عند الفصد .
٧ الأحلاف : الجيران . أقسمت : أي حلفت على إبرام الصلح .
٨ المرجم : الذي يرجم فيه بالظنون .

متى تَبَعَثُوهَا تَبَعَثُوهَا ذَمِيمَةً ، وتَضَرَّ إذا ضَرَّيْتُمُوهَا فَتَضَرَّمْ^١
 فَتَعْرُكُكُمْ عَرَكَ الرَّحَى بِثِفَالِهَا ، وتَلْقَحُ كِشَافاً ثُمَّ تُنْتِجُ فَتُتِّمِ^٢
 فَتُنْتِجُ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشْأَمَ كُلِّهِمْ كأَحْمَرَ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعُ فَتَفْطِمِ^٣
 فَتُغْلِلُ لَكُمْ مَا لَا تُغِلُّ لِأَهْلِهَا قُرَى بِالْعِرَاقِ مِنْ قَفِيزٍ وَدِرْهَمِ^٤
 لَحْيٍ حِلَالٍ يَعْصِمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ ، إذا طَرَقَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِمُعْظَمِ^٥
 كِرَامٍ فَلَا ذُو الضُّغْنِ يُدْرِكُ تَبْلَهُ ، وَلَا الْجَارِمُ الْجَنَانِي عَلَيْهِمْ بِمُسْلَمِ^٦
 رَعَوْا مَا رَعَوْا مِنْ ظِمْمِهِمْ ثُمَّ أَوْرَدُوا غِمَاراً تَفَرَّى بِالسَّلَاحِ وَبِالدِّمِ^٧
 فَقَضَوْا مَنَایَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا إِلَى كَلَالٍ مُسْتَوْبِلٍ مُتَوَخِّمِ^٨
 لَعَمْرِي لَنِعَمَ الْحَيُّ جَرَّ عَلَيْهِمْ بِمَا لَا يُؤَاتِيهِمْ حُصَيْنٌ بْنُ ضَمْضَمِ^٩

١ تضر : تشتد وتستعر نارها .

٢ الثفال : جلد يبسط تحت الرحى عند الطحن . تلقح : من لقحت الناقة إذا ألحقها الحمل .
الكشاف : أن تلقح الناقة في السنة مرتين . تتئم : تلد توأمين .

٣ أشأم : أي مشؤومون . أحمر عاد : أراد أحمر ثمود وهو عاقر ناقة صالح .

٤ القفيز : اسم مكيال .

٥ حي حلال : حالون . يعصم الناس أمرهم : يسلم الناس برأيهم . المعظم : الحادث الرهيب .

٦ التبل : الثار . الجارم : المجرم . مسلم : مخذول .

٧ الظمء : ما بين السقيتين ، والمراد به هنا الهدنة بين الحربين . والنار ، الواحد غمر : الماء الكثير .
تفرى : تفجر .

٨ الكالأ : العشب . أصدروا : رجعوا . مستوبل متوخم : أي لا يستمرأ .

٩ جر عليهم : جنى عليهم . لا يؤاتيههم : لا يوافقهم . حصين بن ضمضم : هو الذي قتل ورد
ابن حابس العبسي ، ولم يدخل في الصلح لئلا يطالب بدم القتيل .

وَكَانَ طَوَى كَشْحاً عَلَى مُسْتَكِنَةٍ
 وَقَالَ سَاقِضِي حَاجَتِي ثُمَّ أَتَقِي
 فَشَدَّ وَلَمْ يَنْظُرْ بُيُوتاً كَثِيرَةً
 لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السَّلَاحِ مُقَدِّفٍ
 جَرِيءٍ مَتَى يُظْلَمُ يُعَاقِبُ بِظُلْمِهِ
 لَعَمْرُكَ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ
 وَلَا شَارَكَتْ فِي الْحَرْبِ فِي دَمٍ نَوْفَلٍ
 فَكُلًّا أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُ
 تُسَاقُ إِلَى قَوْمٍ لِقَوْمٍ غَرَامَةٌ
 وَمَنْ يَعْصِرُ أَطْرَافَ الزَّجَاجِ ، فَإِنَّهُ
 فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَجَمَّجَمِ
 عَدُوِّي بِأَلْفٍ مِّنْ وَرَائِي مُلْجِمٍ
 لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أَمْ قَشَعَمِ
 لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقْلَمِ
 سَرِيعاً وَإِلَّا يُبَدَّ بِالظُّلْمِ يَظْلِمِ
 دَمَ ابْنِ نَهْيِكَ أَوْ قَتِيلِ الْمُشَلَّمِ
 وَلَا وَهَبٍ فِيهَا وَلَا ابْنَ الْمُخَزَّمِ
 صَحِيحَاتِ مَالٍ طَالِعَاتٍ بِمَحْرَمِ
 عُلَالَةٍ أَلْفٍ بَعْدَ أَلْفٍ مُّصْتَمِ
 يُطِيعُ الْعَوَالِي رُكْبَتٌ كُلٌّ لَهْذَمِ

- ١ طوى كشحاً : أي أضمر في صدره . مستكنة : نية سيئة .
- ٢ ألف ملجم : يريد ألف فارس أجموا خيولهم .
- ٣ لم ينظر : لم ينتظر . البيوت الكثيرة : قومه وأنصاره . أم قشعم : المنية .
- ٤ شاكي السلاح : تام السلاح . مقذف : الذي يقذف نفسه في الحروب . اللبد : الواحدة لبدة ، وهي ما تلبد على كتفي الأسد من الشعر .
- ٥ جرت : جنت .
- ٦ يعقلونه : يدفعون ديتهم . والعقل : الدية . يقول : أنتم تعقلون ما لم تجنوا ولم تجربوا . صحيحات
- مال : يعني الإبل . المخرم : منقطع الجبل .
- ٧ العلالة : البقية من كل شيء . مصتم : كامل .
- ٨ الزجاج ، الواحد زج : أسفل الرمح . العوالي ، الواحدة عالية : أعلى الرمح . اللهزم : السنان الطويل .

وَمَنْ يَوْفٍ لَا يُذَمُّ وَمَنْ يُفْضِ قَلْبُهُ
وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَايَا يَنَلْنَهُ ،
وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ ، فَيَبْخُلُ بِفَضْلِهِ
وَمَنْ لَا يَزَلُ يَسْتَرْحِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ ،
وَمَنْ يَغْتَرِبُ يَحْسَبُ عَدُوًّا صَدِيقَهُ
وَمَنْ لَا يَذُدُّ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ
وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ
وَمَنْ يَجْعَلُ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ
وَمَنْ يَجْعَلُ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ
وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ
وَكَاثِنٌ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ
لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ
وَإِنْ سَفَاهَ الشَّيْخُ لَا حِلْمَ بَعْدَهُ ،
سَتِيمَتْ تَكَالِيفُ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشُ
إِلَى مُطْمَئِنَّ الْبِرِّ لَا يَتَجَمَّعُ^١
وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلْمٍ
عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَعْنَى عَنْهُ وَيُذَمُّ^٢
وَلَا يُعْفِيهَا يَوْمًا مِنَ الذُّلِّ يَنْدَمُ^٣
وَمَنْ لَا يُكْرَمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرَمُ
يُهْدَمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يَظْلَمُ
يُضَرَّسُ^٤ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأُ بِمَنْسَمٍ^٥
يَفِرُّهُ ، وَمَنْ لَا يَتَّقِي الشَّتْمَ يُشْتَمُ^٦
يَكُنْ حَمْدُهُ ذِمًّا عَلَيْهِ وَيَنْدَمُ
وَإِنْ خَالَهَا تَخَفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمُ
زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ
وَإِنَّ الْفَتَى بَعْدَ السَّفَاهَةِ يَحْلُمُ
ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَا لَكَ يَسْأَمُ^٦

١ يفضي : يصل . لا يتجمع : لا يتردد .

٢ يسترحل الناس نفسه : يسألهم أن يحملوا عنه أعباء الحياة .

٣ المصانعة : المداراة . يضرس : يعضغ بالأضراس . المنسم : الحافر .

٤ يفره : يصونه ويبقيه .

٥ الخليقة : السجية .

٦ تكاليف الحياة : مشقاتها . لا أبا لك : عبارة جافية يراد بها التنبيه والإعلام .

وأَعْلَمُ ما في اليَوْمِ والْأَمْسِ قَبْلَهُ
رَأَيْتُ الْمَنَايا خَبَطَ عَشْواءَ مَنْ تُصِيبُ
سَأَلْنَا فَأَعْطَيْتُمْ وَعُدُّنَا فَعُدْتُمْ
وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمِ ما في غَدٍ عَمَّ^١
تُمِيتُهُ وَمَنْ تُخْطِئُ يُعَمِّرُ فِيهِمْ^٢
وَمَنْ يُكْثِرِ التَّسَالَ يَوْمًا سُبْحَرَمَ

١ عم : أعمى .

٢ العشواء : الناقة لا تبصر بالليل . الخبط : هو ضربها بيديها على غير هدى .

معلقة النابغة الذبياني

عُوجُوا فحَيَّوْا لِنُعْمٍ دِمْنَةَ الدَّارِ ، ماذا تُحَيِّونَ مِنْ نُؤْيٍ وَأَحْجَارٍ ؟^١
أَقْوَى وَأَقْفَرَ مِنْ نُعْمٍ ، وَغَيْرَهُ^٢ هُوجُ الرِّيحِ بِهَابِي التُّرْبِ مَوَّارٍ^٣
وَقَفْتُ فِيهَا ، سَرَاةَ الْيَوْمِ ، أَسْأَلُهَا عَنْ آلِ نُعْمٍ ، أَمُونًا عَبْرَ أَسْفَارٍ^٤
فَاسْتَعْجَمْتُ دَارُ نُعْمٍ مَا تُكَلِّمُنَا ، وَالِدَارُ لَوْ كَلَّمْتَنَا ذَاتُ أَخْبَارٍ^٥
فَمَا وَجَدْتُ بِهَا شَيْئًا أَلُوذُ بِهِ ، إِلَّا الثُّمَامَ وَإِلَّا مَوْقِدَ النَّارِ^٦
وَقَدْ أَرَانِي وَنُعْمًا لَاهِيَيْنِ بِهَا ، وَالْدَّهْرُ وَالْعَيْشُ لَمْ يَتَهَمُّ بِإِمْرَارٍ^٧
أَيَّامَ تُخْبِرُنِي نُعْمٌ وَأُخْبِرُهَا مَا أَكْتَمُ النَّاسَ مِنْ حَاجِي وَأَسْرَارِي^٨
لَوْ لَا حَبَائِلُ مِنْ نُعْمٍ عَلِقَتْ بِهَا لِأَقْصَرَ الْقَلْبُ عَنْهَا أَيَّ إِقْصَارٍ^٩

- ١ عوجوا : قفوا . الدمنة : ما اجتمع من آثار الديار . النؤي : ما يكون حول الحباء لمنع المطر .
٢ أقوى : خلا . أقفر : صار قفراً . هوج ، الواحد أهوج وهوجاء : الريح تعصف بشدة .
هابي التراب : سافيه . موار : يجيء ويذهب .
٣ سراة اليوم : وسطه . الأمون : الناقة القوية . عبر أسفار : لا تزال يسافر عليها .
٤ استعجمت : عيت عن الجواب .
٥ ألوذ به : أفرع إليه . الثمام : نوع من النبات الدقيق .
٦ لم يهجم : لم يعزم . الإمرار ، من أمر العيش : صار مرأ .
٧ حاجي : حاجاتي .
٨ الحبائل ، الواحدة حباله : الشرك . أقصر : كف وانصرف .

فإن أفاقَ لَقَدَّ طالتَ عَمائِثُهُ ، والمَرءُ يُخَلِّقُ طَوْرًا بَعْدَ أَطوارِ^١
نُبِّتُ نُعْمًا على الهِجرانِ عاتِبَةً ؛ سَقِيًّا ورَعِيًّا لَذاكَ العاتِبِ الزَّارِي^٢
رَأَيْتُ نُعْمًا وَأَصْحَابِي على عَجَلٍ ، والعِيسُ للْبَيْنِ قد شُدَّتْ بِأَكوارِ^٣
فَرِيعَ قَلْبِي ، وَكَانَتْ نَظْرَةٌ عَرَضَتْ حِينًا ، وتَوَفَّقَ أَقْدَارِ لأَقْدَارِ^٤
بَيْضَاءَ كالشَّمْسِ وافتَ يومَ أَسْعَدِهَا لم تُؤْذِرِ أَهْلًا ولم تُفْحِشْ على جَارِ^٥
تَلَوْتُ بَعْدَ افْتِضالِ البُرْدِ مِثْرَها لَوْنًا على مِثْلِ دِ عَصِ الرَّمْلَةِ الهَارِي^٦
وَالطَّيِّبُ يَزْدَادُ طَيِّبًا أَنْ يَكُونَ بها في جَيِّدٍ واضِحَةٍ الخَدَّيْنِ مِيعَطارِ^٧
تَسْقِي الضَّجِيعَ ، إِذَا اسْتَسْقَى ، بِذِي أَشْرِ ، عَذَبِ المَذَاقَةِ ، بَعْدَ النُّومِ ، مِخْمَارِ^٨
كَأَنَّ مَشْمُولَةً صِرْفًا بِرِيقَتِها من بَعْدِ رَقَدَتِها ، أو شَهِدَ مُشْتَارِ^٩
أَقُولُ وَالنَّجْمُ قد مالَتْ أَوَاخِرُهُ إلى المَغِيبِ : تَشَبَّتْ نَظْرَةٌ حَارِ^{١٠}

١ العاية : الضلالة . الطور : الحال . يخلق : يتغير .

٢ الزاري : الغائب .

٣ العيس : الجمال . الأكوار ، الواحد كور : الرجل .

٤ ريع : فزع . الحين : الهلاك . يريد أنه هلك بالنظر إليها يوم الوداع ، ولم يكن ذلك عن قصد منه ، وإنما كان توفيق أقدار لأقدار .

٥ يوم أسعدها : يوم تطلع في سعد السعود .

٦ تلوث : تلف . افتضال البرد : التوشح به . الدعص : الكتيب الصغير . الهاري : المنهار . شبه ردفها الرجراج بكتيب الرمل المنهار .

٧ واضحة الخدين : مشرقتهما .

٨ الأشر : حسن الثغر وتحزيز أطرافه . مخمار : عطر .

٩ المشمولة : الحمر الصرف ، الخالصة . المشتار : الذي ينزع العسل من بيوت النحل .

١٠ حار ، مرخم حارث : وهو رفيق الشاعر .

ألمحةٌ من سنّا برقٍ رأى بصري ،
 بَلْ وَجَهٌ نُعمٍ بدا ، واللّيلُ مُعتَكِرٌ ،
 إنَّ الحُمُولَ التي راحت مُهَجَّرَةً ،
 نواعيمٌ مثلُ بَيضاتٍ بِمَحْنِيَةٍ ،
 إذا تَغَنَّى الحَمَامُ الورقُ هَيَّجَنِي ،
 ومَهْمَةٍ نازِحٍ تَعوي الذّئابُ بهِ ،
 جاوزتُهُ بَعْلَنَداءٍ مُناقِلَةٍ ،
 تَجْتابُ أرضاً إلى أرضٍ بذِي زَجَلٍ ،
 إذا الرّكّابُ وَنتَ عنها رِكائبُها ،
 كأنّما الرّحلُ منها فوقَ ذي جُدَدٍ ،
 أمْ وَجَهٌ نُعمٍ بدا لي أمْ سَنّا نارٍ
 فَلَاحَ مِنْ بَيْنِ أَثوابٍ وأُسْتارٍ
 يَتَبَعْنَ كلَّ سَفِيهِ الرّأيِ مِغيارٍ^١
 يَحْفِزْنَ مِنْهُ ظَلِيماً في نَقاً هَارٍ^٢
 وإنْ تَغَرَّبْتُ عَنْها أمٌّ عَمَّارٍ
 نائي المِياهِ عَنِ الوَرادِ ، مِقْفارٍ^٣
 وَعَرَّ الطَّرِيقِ على الإحزانِ ، مِضمارٍ^٤
 ماضٍ على الهَوَلِ ، هادٍ غيرَ مِحيارٍ^٥
 تَشَدَّرَتْ بِبَعِيدِ الفَترِ خَطَّارٍ^٦
 ذَبَّ الرِّيادِ إلى الأشباحِ نَظَّارٍ^٧

- ١ الحمول : الهودج ، أراد بها النساء . راحت مهجرة : سارت وقت الهجير . المغيار : الغيور .
 ٢ المحنية : منعطف الوادي . الظليم : ذكر النعام . النقا : الكتيب . الهاري : المنهار . شبه
 النساء النواعم بببيض النعام في ملاحظتها وإشراقها .
 ٣ المهمه : الوادي الموحش . النازح : البعيد . الورد ، الواحد وارد : من ورد الماء . المقفار :
 المقفر لا أنيس به .
 ٤ علنداء : شديدة . مناقلة : سريعة نقل القوائم ، في جري بين العدو والحبب . الإحزان : المشي
 في الحزن ، وهو ما صلب من الأرض . مضمار : كثيرة الضمور .
 ٥ تجتاب : تقطع وتجنب . الزجل : الصوت . المحيار : الشديدة الحيرة .
 ٦ ونت : ضعفت . تشدّرت : نشطت . الفتر : الضعف . خطار : كثير الخطران برجليه على
 الناقة يحثها على المضي .
 ٧ الجدد : الطرائق ، الواحدة جدة . وأراد بذِي الجدد : الثور الوحشي تعلو ظهره خطوط بيض
 وحمر . الذب : الدفع . الرياد : التجول . إلى الأشباح نظار : كناية عن المرح ، لأن الثور
 الوحشي يكثر من العدو في الصحراء كلما تراءت له الأشباح .

مُطَرَّدٌ أَفْرَدَتْ عَنْهُ حَلَائِلُهُ ، من وَحْشٍ وَجَرَّةٍ أَوْ من وَحْشٍ ذِي قَارٍ^١
 مُجَرَّسٌ ، وَحَدٌ ، جَابٌ ، أَطَاعَ لَهُ نَبَاتٌ غَيْثٌ مِنَ الْوَسْمِيِّ مَبْكَارٍ^٢
 سَرَاتُهُ مَا خَلَا لَبَانَهُ لَهَقٌ ، وفي الْقَوَائِمِ مِثْلُ الْوَشْمِ بِالْقَارِ^٣
 بَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ شَهْبَاءٌ تَسْفَعُهُ بِحَاصِبٍ ذَاتِ إِشْعَانٍ وَإِمْطَارٍ^٤
 وَبَاتَ ضَيْفًا لَأَرْطَاةٍ ، وَالْجَاهُ ، مَعَ الظَّلَامِ ، إِلَيْهَا وَابِلٌ سَارٍ^٥
 حَتَّى إِذَا مَا انْجَلَّتْ ظُلُمَاءُ لَيْلَتِهِ ، وَأُسْفَرَ الصَّبْحُ عَنْهُ أَيَّ إِسْفَارٍ^٦
 أَهْوَى لَهُ قَانِصٌ يَسْعَى بِأَكْلِبِهِ ، عَارِي الْأَشَاجِعِ ، مِنْ قُنَاصٍ أَنْمَارٍ^٧
 مُحَالِفُ الصَّيْدِ ، هَبَّاشٌ ، لَهُ لَحْمٌ ، مَا إِنْ عَلَيْهِ ثِيَابٌ غَيْرُ أَطْمَارٍ^٨
 يَسْعَى بَغُضْفٍ بَرَاهَا فَهِيَ طَاوِيَةٌ ، طَوْلُ ارْتِحَالٍ بِهَا مِنْهُ وَتَسْيَارٍ^٩

- ١ مطرد : مشرد . أفردت عنه حلائله : أبعدت عنه زوجاته . وجرة وذو قار : موضعان .
 ٢ المجرس : الخائف لسماعه جرس الإنسان أي صوته . وحد : وحيد . جاب : صلب شديد .
 الوسمي : أول المطر ، ومثله المبكار . وصف الثور الوحشي بالذعر والقوة .
 ٣ سراته : ظهره . لبانه : صدره . لهق : أبيض . القار : الزفت .
 ٤ ليلة شهباء : أي تهب فيها ريح باردة . تسفعه : تلفحه وترميه . الحاصب : الريح تقذف بالحصباء
 أي الحصى . الإشعان ، من الشعن : ما تنثر من ورق العشب بعد يسه .
 ٥ الأرطاة ، واحدة الأرطى : شجر نوره كنور الخلاف وثمره كالعناب وهي مرة تأكلها الإبل
 غضة . الوابل : المطر الغزير . الساري : المطر يسح بالليل .
 ٦ انجلت : انكشفت . أسفر : أضاء .
 ٧ أهوى له : انقض عليه . الأشاجع : أصول الأصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف ، وعريها
 محمود في الرجال . أنمار : قبيلة مشهورة بالصيد .
 ٨ هباش : كثير الهبش وهو الكسب . له لحم : كثير اللحم . أطمار ، الواحد طمر : الثوب الخلق .
 ٩ الغضف ، الواحد أغضف : اللين الناعم ، من الغضف في الأذن أي الاسترخاء . وأراد كلاب
 الصيد . براها : هزها وأضعفها . طاوية : جائعة .

حتى إذا الثور، بعد النفر، أمكنه،
فكر مَحْمِيَّةً مِنْ أَنْ يَفِرَّ كما
فشك بالرووق منه صدر أولها،
ثم انتنى بعد الثاني، فأقصده،
وأثبت الثالث الباقي بِنَافِذَةٍ،
وظل في سبعة منها لحقن به
حتى إذا ما قضى منها لبانتته،
انقض كالكوكب الدرّي منصلتاً
فذاك شبه قلووصي، إذ أضرب بها

أشلى، وأرسل غُضفاً كلُّها ضاراً^١
كرّ المحامي حِفاظاً، نخشيّة العارِ^٢
شكّ المشاعِبِ أعشاراً بأعشارِ^٣
بذاتِ ثغرٍ، بعيدِ القعرِ، نَعَّارِ^٤
مِنْ باسِلٍ، عالمٍ بالطعنِ، كرّارِ^٥
يَكُرُّ بالرووقِ فيها كرّ إسوارِ^٦
وعادَ فيها بإقبالٍ وإدبارِ^٧
يَهْوِي، ويخِلِطُ تقريباً بإحضارِ^٨
طولُ السّرى والسّرى من بعد أسفارِ^٩



لقد نهيت بني ذبيان عن أقرٍ، وعن تربّعهم في كل أصفارٍ^{١٠}

-
- ١ النفر : العدو . أشلى : دعا كلابه للصيد . الضاري : المعتاد الصيد .
٢ محمية : محافظة . المحامي : المدافع . أراد أن الثور كر ولم يفر .
٣ الرووق : القرن . المشاعِب : النجار الذي يشعب القدح ويصدعه فيصيره عشرة أجزاء . والقدح : السهم .
٤ أقصده : رماه . بذات ثغر : بطعنة ذات ثغر ، أي شق . القعر : الغور . نعار : له نعر ، صوت .
٥ النافذة : الطعنة الماضية . الباسل : الشجاع .
٦ الإسوار : الرامي الحاذق .
٧ لبانتته : حاجته .
٨ الدرّي : اللامع المتلألئ . منصلتاً : ماضياً في سرعة . التقريب والإحضار : ضربان من السير .
٩ القلووص : الناقة . السرى : السير بالليل .
١٠ أقر : واد خصيب حياه النعمان . التربيع : الإقامة في زمن الربيع . في كل أصفار : قيل جمع صفر وكان شهر صفر إذ ذاك يحل في الربيع .

فَقُلْتُ : يَا قَوْمُ إِنَّ اللَّيْثَ مُنْقَبِضٌ^١
 لَا أَعْرِفَنُ رَبِّرَبًّا حُورًا مَدَامِعُهَا ،
 يَنْظُرْنَ شِزْرًا إِلَى مَنْ جَاءَ عَنْ عُرْضٍ^٢ ،
 خَلَفَ الْعَضَارِيطَ لَا يُوقِينَ فَاحِشَةً^٣
 يُذَرِّينَ دَمْعًا عَلَى الْأَشْفَارِ مُنْحَدِرًا ،
 إِمَّا عَصِيَتْ ، فَإِنِّي غَيْرُ مُنْفَلِتٍ^٤
 إِذْ أَضَعُ الْبَيْتَ فِي سَوْدَاءَ مُظْلِمَةٍ^٥ ،
 تُدَافِعُ النَّاسَ عَنَّا ، حِينَ نَرَكَبُهَا ،
 سَاقَ الرُّفَيْدَاتِ مِنْ جَوْشٍ وَمِنْ خَرَدٍ^٦
 عَلَى بَرَائِنِهِ لَوْثَبَةٍ الضَّارِي^٧
 كَأَنَّهُنَّ نِعَاجٌ حَوْلَ دَوَارٍ^٨
 بِأَوَجِهِ مُنْكَرَاتِ الرُّقِّ^٩ أَحْرَارٍ^{١٠}
 مُسْتَمْسِكَاتٍ بِأَقْتَابٍ وَأَكْوَارٍ^{١١}
 يَأْمُلْنَ رِحْلَةَ حِصْنٍ وَابْنِ سَيَّارٍ^{١٢}
 مِنِّي اللَّصَابُ ، فَجَنَّبَا حَرَّةَ النَّارِ^{١٣}
 تُقَيِّدُ الْعَيْرَ ، لَا يَسْرِي بِهَا السَّارِي^{١٤}
 مِنْ الْمَظَالِمِ تُدْعَى أُمُّ صَبَّارٍ^{١٥}
 وَمَاشٍ مِنْ رَهْطٍ رَبْعِي وَحَجَّارٍ^{١٦}

- ١ الليث : الأسد . برائنه : أظفاره . الضاري : المعتاد الافتراس .
 ٢ الررب : القطيع من البقر ، شبه به النساء . الدوار : ما استدار من الرمل . أي لا تكونوا
 بمكان تسبى فيه نساؤكم فأعرف ذلك فيكم .
 ٣ الشزر : النظر بمؤخر العين ، كنظر المبالغض . العرض : الجانب . منكرات الرق : أي أنهم
 أحرار يأبين العبودية .
 ٤ العضاريط : الخدم . لا يوقين فاحشة : يريد أن السبي عرضهن للمنكر والفحشاء .
 ٥ الأشفار ، الواحد شفر : هذب العين .
 ٦ اللصاب ، الواحد لصب : الشعب الضيق من الجبل . حرة النار : حرة بني مرة ، يريد أنه إذا
 عصي لحا إلى حرة النار .
 ٧ سوداء مظلمة : أي حرة سوداء . تقيد العير : تمنعه من المشي لخشونتها وصلابتها .
 ٨ أم صبار : كنية الحرة . يريد أنا ندافع الناس عنا لأنه لا يمكنهم غزونا .
 ٩ الرفيدات : هم بنو رفيدة من بني كلب . جوش : جبل ببلاد بني القين . خرد : أرض لكلب .
 ماش : خلط . ربعي وحجار : رجلان من قضاة . يريد أن الملك ساق هذه القبائل لغزو بني ذبيان .

قَرَمِي قُضَاعَةٌ حَلَا حَوْلَ حُجْرَتِهِ مَدَا عَلَيْهِ بِسُلَافٍ وَأُنْفَارٍ^١
 حَتَّى اسْتَقْلَ يَجْمَعُ لَا كِفَاءَ لَهُ^٢ يَنْفِي الْوَحُوشَ عَنِ الصَّحَرَاءِ جَرَّارٍ^٣
 لَا يَخْفِضُ الرِّزَّ عَنْ أَرْضِ أَلَمَ بِهَا وَلَا يَضِلُّ عَلَى مِصْبَاحِهِ السَّارِي^٣
 وَعَيَّرْتَنِي بَنُو ذُبْيَانَ خَشِيتَهُ ، وَهَلْ عَلَيَّ بَأْنُ أَخْشَاكَ مِنْ عَارٍ؟

-
- ١ قرما قضاة : هما ربي وحجار . والقرم : السيد . حلا : نزلا . مدا عليه : أمداه .
 السلاف : من يتقدمون العسكر .
- ٢ استقل : نهض . لا كفاء له : لا مثل له . الجرار : الجيش الكبير يجر بعضه بعضاً .
- ٣ الرز : الصوت . المصباح هنا : النيران توقد ليلاً . الساري : السائر ليلاً .

معلقة الأعشى

ما بُكاءُ الكبيرِ بالأطلالِ ، وسؤالي وما تَرُدُّ سؤالي
 دِمنةٌ قفْرةٌ تعاورها الصيِّ فُ بريحينِ مِنْ صَبَاً وشَمالِ^١
 لاتَ هنا ذِكرى جُبيرةَ ، أو مَنْ جاءَ منها بطائفِ الأهْوالِ^٢
 حلَّ أهلي بَطْنِ الغُميسِ ، فبادو لى ، وحلَّتْ علويَّةٌ بالسَّخالِ^٣
 ترتعي السَّفحَ ، فالكثيبَ ، فذاقنا رِ ، فروضَ الغضا ، فذاتَ الرِّثالِ^٤
 رَبَّ خرَّقَ مِنْ دونِها يُخرَسُ السَّف رُ ، وميلَ يُفْضي إلى أميالِ^٥
 وسقاءِ يوكى على تَأقِ المل عِ ، وسيرِ ، ومُسْتَقَى أوْشالِ^٦
 وادلاجٍ بَعْدَ الهدوءِ ، وتهجى رِ ، وقُفٍّ ، وسَبَسَبِ ، ورِمَالِ^٧
 وقلبِ أجْنِ كَأَنَّ ، مِنْ الرِّ شِ بأرجائهِ ، سَقُوطَ النِّصالِ^٨

-
- ١ الدمنة : ما اجتمع من آثار الديار . قفرة : مقفرة خالية . تعاورها : تداولها .
 - ٢ لات هنا : أي ليس هنا وقت ذكرها .
 - ٣ الغميس وبادول والسخال : مواضع .
 - ٤ السفح والكثيب وذو قار وروض الغضا وذات الرثال : أماكن .
 - ٥ الخرق : الأرض الواسعة .
 - ٦ السقاء : القربة . يوكى : يربط . تأق الملء : وفرة الامتلاء . الأوشال ، الواحد وشل : القليل من الماء .
 - ٧ الادلاج : سير آخر الليل . الهدوء : النوم . التهجير : السير وقت الظهيرة . القف : الأرض الغليظة . السببسب : الأرض المستوية .
 - ٨ القلب : البشر . أجن : متغير اللون والطعم .

فَلَتَيْنِ شَطَّ بِي الْمَزَارُ لَقَدْ أَضْ
إِذْ هِيَ الْهَمَّ وَالْحَدِيثُ ، وَإِذْ تَعُدُّ
ظَبِيَّةٌ مِنْ ظِبَاءِ وَجَرَةٍ أَدَمًا
حُرَّةٌ طَفْلَةٌ الْأَنَامِلِ ، تَرْتَدُّ
وَكَأَنَّ السَّمُوطَ عَاكِفَةً السَّدَّ
وَكَأَنَّ الْخَمَرَ الْعَتِيقَ مِنَ الْإِسْدِ
بَاكَرَتْهَا الْأَغْرَابُ فِي سِنَةِ النَّوْ
فَاذْهَبِي مَا إِلَيْكَ أَدْرَكَنِي الْحِلْدُ
وَعَسِيرٌ أَدَمَاءَ حَادِرَةٍ الْعَيْدِ
مِنْ سَرَاةِ الْهَيْجَانِ صَلَبَبَهَا الْعِضْ
يَحْيَى قَلِيلَ الْهُمُومِ ، نَاعِمَ بِالْ
صِي إِلَى الْأَمِيرِ ذَا الْأَقْوَالِ
تَسُفُّ الْكَبَاثَ تَحْتَ الْهَدَالِ
بَ سُخَامًا تَكْفُهُ بِخِلَالِ
لِكِ بَعْطَفَتِي وَشَاحِ أُمٍّ غَزَالِ
فَنَطِرُ مَمَزُوجَةً بِمَاءِ زُلَالِ
مِ فَتَجْرِي خِلَالَ شَوْكِ السِّيَالِ
مُ عَدَانِي عَنْ هَيَجِكُمْ أَشْغَالِي
نِ خَسُوفٍ عَيْرَانَةٍ شِمْلَالِ
وَرَعْيِي الْحِمَى ، وَطُولُ الْحِيَالِ

- ١ الهم : موضع الاهتمام والعناية . الأمير : أراد زوجها . ذو الأقوال : أي ذو السلطان عليها ينهاها ويأمرها .
- ٢ وجرة : موضع بين مكة والبصرة . أدماء : من الأدمة ، وهي في الظباء لون مشرب بالبياض . الكباث : النضيج من ثمر الأراك . الهدال : ما تهدل من الأغصان .
- ٣ ترتب : تصلح . السخام : الشعر اللين . تكفه : تجمعه . الخلال : المشط .
- ٤ السموط ، الواحد سمط : الخيط أو السلك ينظم فيه العقد . عاكفة : مستديرة .
- ٥ الإسفنت : من أسماء الخمر .
- ٦ الأغراب ، الواحد غرب : حد الأسنان . السيال : شجر له شوك . أي تجري الحمرة خلال أسنانها .
- ٧ الهيج : الهيجان . عدائي : صرفي .
- ٨ أراد بالعسير الناقة . أدماء : بيضاء . حادرة العين : صلبة العين . خنوف : نشيطة . عيرانة : تشبه العير ، أي حمار الوحش . الشملال : السريعة .
- ٩ سراة الشيء : خياره . الهيجان : الإبل البيض الكرام . صلبها : صيرها صلبة . العض : نوع من شجر الشوك . رعي الحمى : رعي الكلاب المحمي . الحيال : عدم اللقاح .

لَمْ تَعَطَّفْ عَلَى حُورٍ ، وَلَمْ يَقْطَعْ عُبَيْدٌ عُرُوقَهَا مِنْ خُمَالٍ^١
 قَدْ تَعَلَّلَتْهَا ، عَلَى نَكْظِ الْمَيْدِ ط ، وَقَدْ خَبَّ لَامِعَاتُ الْآلِ^٢
 فَوْقَ دَيْمُومَةٍ تُخَيِّلُ لِلْسَفِّ رِ قِفَاراً إِلَّا مِنْ الْآجَالِ^٣
 وَإِذَا مَا الظَّلَالُ خِيفَتْ وَكَانَ الشَّرُّ بُ خِمْساً يَرْجُونَهُ عَنْ ضَلَالِ^٤
 وَاسْتُحِثَّ الْمُغَيِّرُونَ مِنَ الرِّكَابِ ، وَكَانَ النَّطَافُ مَا فِي الْعَزَالِ^٥
 مَرِحَتْ حُرَّةٌ ، كَقَنْطَرَةِ الرُّومِ ي ، تَفْرِي الْهَجِيرَ بِالْإِرْقَالِ^٦
 تَقْطَعُ الْأَمْعَزَ الْمَكُوكِبَ وَخِذَا ، بِنَوَاجٍ سَرِيعَةٍ الْإِيغَالِ^٧
 عَنَتْرِيسٍ ، تَعْدُو ، إِذَا حُرَّكَ السَّوْطُ ط ، كَعْدُوِ الْمُصْلَصِلِ الْجَوَالِ^٨
 لَاحَهُ الصَّيْفُ ، وَالطَّرَادُ ، وَإِشْفَا ق ، عَلَى صَعْدَةٍ كَقَوْسِ الضَّالِ^٩

- ١ الحوار : ولد الناقة ساعة تضعه أو إلى أن يفصل عن أمه . عبيد : اسم رجل عارف بأدواء الإبل .
 الخمال : داء يصيب قوائم الحيوان .
- ٢ تعللتها : استخرجت ما عندها من السير . النكظ : الجهد والعجلة . الميط : الزجر . خب : من
 الخب : نوع من السير .
- ٣ الديمومة : الفلاة الواسعة . الآجال : الواحد إجل : القطيع من بقر الوحش .
- ٤ الخمس : ورود الماء بعد خمسة أيام .
- ٥ المغير : هو الذي يغير بغيره إذا تعب . النطاف : ما صفا من الماء . العزالي ، الواحدة عزلاء :
 مصب الماء من الراوية .
- ٦ حرة : كريمة . كقنطرة الرومي : أي أنها صلبة مثينة . تفري : تقطع . الهجير : الوقت من الظهر
 إلى العصر . الإرقال : الإسراع .
- ٧ الأمعز : الصلب . المكوكب : المتوقد من الحر . الوخذ : السير بخطى واسعة . نواج ، الواحدة
 ناجية : سريعة . الإيغال : شدة السير .
- ٨ عنتريس : ضخمة قوية . المصلصل : حمار الوحش لكثرة نهيقه .
- ٩ لاحه : غيره . الطراد : المطاردة . الصعدة : الأتان . الضال : شجر السدر .

مُلْمِعٌ ، وَالِيَهُ الْفُؤَادِ إِلَى جَنَحِ شِ فَنَلَاهُ عَنْهَا ، فَبِئْسَ الْفَالِي^١
 ذُو أَذَاةٍ عَلَى الْخَلِيطِ ، خَبِيثُ النَّفْسِ سِرٍ ، يَرْمِي عَدُوَّهُ^٢ بِالنُّسَالِ^٣
 غَادَرَ الْوَحْشَ فِي الْغُبَارِ ، وَعَادَا هَا حَثِيثًا ، لِيَصُوتَ الْأَدْحَالِ^٤
 ذَاكَ شَبَّهْتُ نَاقَتِي عَنْ يَمِينِ الرَّءِ نِ بَعْدَ الْكَلَالِ وَالْإِعْمَالِ^٥
 وَتَرَاهَا تَشْكُو إِلَيَّ ، وَقَدْ صَا رَتْ طَلِيحًا تَحْذَى صُدُورَ النَّعَالِ^٦
 نَقِيبَ الْخُفِّ لِلْسُرَى ، فَتَرَى الْأَذِ سَاعَ مَنْ حِلَّ سَاعَةٍ وَارْتِحَالِ^٧
 أَثَرَتْ فِي جَاجِيءٍ كِإِرَانِ الْمَيِّ تِ عُولَيْنِ فَوْقَ عُوجِ رِسَالِ^٨
 لَا تَشْكِي إِلَيَّ مِنْ أَلَمِ النِّسِّ عِ وَلَا مِنْ حَفَى ، وَلَا مِنْ كَلَالِ^٩
 لَا تَشْكِي إِلَيَّ ، وَانْتَجِعِي الْأَسْدَ وَدَ أَهْلَ النَّدَى ، وَأَهْلَ الْفَعَالِ^{١٠}
 فَرَعُ نَبْعٍ يَهْتَزُّ فِي غُصْنِ الْمَجْدِ دِ ، غَزِيرُ النَّدَى شَدِيدُ الْمِحَالِ^{١١}
 عِنْدَهُ الْبِرُّ وَالتَّقَى وَأَسَى الشَّقِّ وَحَمْلٌ^{١٢} لِلْمُعْضِلَاتِ الثَّقَالِ^{١٣}

- ١ ملع : التي التمع ثدياها باللبن . فلاه : فطمه عن الرضاع .
 ٢ النسال : ما يتطاير من الحصى حين يجري الوحش .
 ٣ عاداها : تعداها وجاوزها . حثيثاً : سريعاً . الصوة : جماعة السباع . الأدحال ، الواحد دحل : حفرة ضيقة الأعلى واسعة الأسفل .
 ٤ ذاك : أي بذاك . الرعن : أنف الجبل . الإعمال : شدة السير .
 ٥ طليح : معيبة .
 ٦ نقب الخف : رق وتثقب . الأنساع ، الواحد نسع : سير ينسج عريضاً تشد به الرحال .
 ٧ جآجىء ، الواحد جؤجؤ : الصدر . الإران : سرير الميت . الرسال : قوائم البعير .
 ٨ انتجعي : اقصدي ، التمسعي الخير والرزق . الفعال : الكرم .
 ٩ النبع : شجر صلب ينبت في قمة الجبل ، المحال : المكر والبأس .
 ١٠ الشق : الصدع . وأسى الشق : رأبه وإصلاحه . المعضلات : عظام الأمور .

وَصِلَاتُ الْأَرْحَامِ ، قَدْ عَلِمَ النَّا
وَهَوَانُ النَّفْسِ الْكَرِيمَةِ لِلذِّكْرِ
أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ أَلْفٍ مِنَ الْقَوِّ
وَوَفَاءٌ ، إِذَا أُجْرَتَ ، فَمَا غُرٌّ
وَعَطَاءٌ ، إِذَا سُئِلْتَ ، إِذِ الْعِذِّ
أَرْيَحِي ، صَلَّتْ ، يَظَلُّ لَهْ الْقَوِّ
إِنْ يُعَاقِبُ يَكُنْ غَرَامًا ، وَإِنْ يُعِ
يَهَبُ الْجِلَّةَ الْجَرَّاجِرَ كَالْبُسِّ
وَالْبَغَايَا يَرْكُضْنَ أَكْسِيَّةَ الْإِضِ
وَالْمَسَاكِيكَ وَالصَّحَافَ مِنَ الْفَضَّةِ
وَجِيَادًا كَأَنَّهَا قُضْبُ الشَّوِّ

سُ وَفَكَ الْأَسْرَى مِنَ الْأَغْلَالِ
رِ إِذَا مَا التَّقَتْ صُدُورُ الْعَوَالِي
مِ ، إِذَا مَا كَبَّتْ وَجُوهُ الرِّجَالِ
تُ حِبَالٌ وَصَلَتْهَا بِحِبَالٍ
رَةُ فِينَا عَطِيَّةُ الْبُخَالِ
مُ وَقُوفًا قِيَامَهُمْ لِلْهَيْلِ
طِ جَزِيلاً فَإِنَّهُ لَا يُبَالِي
تَانِ ، تَحْنُو لِدَرْدَقِ أَطْفَالِ
مَرِيحٍ وَالشَّرْعَبِيِّ ذَا الْأَذْيَالِ
ةٍ وَالضَّامِرَاتِ تَحْتَ الرِّحَالِ
حَطِ يَحْمِلْنَ بِزَّةَ الْأَبْطَالِ

-
- ١ للذكر : أي لحسن الذكر والسمعة .
٢ غرت : نقضت . الحبال : العهود .
٣ العذرة : المَعْدرة .
٤ الأريحي : الذي يرتاح للندى . صلت : ماض .
٥ الغرام : الشر الدائم .
٦ الجلة : كبار الإبل . الجراجر : الضخام . دردق : صغار
٧ البغايا : الإماء . يركضن : يلبسن . الإضريج : الخنز الأحمر . الشرعبي : ضرب من البرود
اليمنية .
٨ المكايك ، الواحد مكوك : طاس يشرب به .
٩ الشوحت : شجر تتخذ منه القسي . البزة : السلاح .

ودُرُوعاً من نَسَجِ داوُدَ في الحَرِّ ١
 مُشْعِرَاتٍ مِّنَ الرَّمَادِ مِثْلَ الكَرِّ ٢
 لَمْ يُنَشِّرَنَّ لِلصِّدِّيقِ ، وَلَكِنْ ٣
 كُلَّ يَوْمٍ يَسُوقُ خَيْلاً إِلَى خَيْهٖ ٤
 لَأَمْرٍ يَجْمَعُ الأَدَاةَ لَرَيْبِ الدِّ ٥
 هُوَ دَانَ الرَّبَابَ ، إِذْ كَرِهُوا الدِّيَّ ٦
 فَخِمَةَ ، يَرْجِعُ المُضَافُ إِلَيْهَا ، ٧
 تُخْرِجُ الشَّيْخَ عَنْ بَنِيهِ وَتُلَوِي ٨
 ثُمَّ دَانَتْ بَعْدُ الرَّبَابُ ، وَكَانَتْ ٩
 عَنْ يَمِينٍ وَطُولِ حَبَسٍ ، وَتَجْمِي ١٠
 بَ ، وَسُوقاً يُحْمَلْنَ فَوْقَ الْجِيَمَالِ ١١
 ١٢ ، دُونَ النَّدَى ، وَدُونَ الطَّلَالِ ١٢
 لِقِتَالِ العَدُوِّ يَوْمَ القِتَالِ ١٣
 لِي دِرَاكاً غَدَاةَ غِبِّ الصِّيَالِ ١٤
 هَرٍ ، لَا مُسْنِدٍ ، وَلَا زُمَالٍ ١٥
 نَ دِرَاكاً بَغَزْوَةٍ ، وَاحْتِيَالٍ ١٦
 وَرِعَالٍ مَوْصُولَةٍ بِرِعَالٍ ١٧
 بِسَوَامٍ المِعْزَابَةِ المِحْلَالِ ١٨
 كَعَذَابِ عَقُوبَةٍ الأَقْيَالِ ١٩
 مِ شَتَاتٍ ، وَرِحْلَةٍ ، وَاحْتِمَالٍ ٢٠

- ١ الوسوق ، الواحد وسق : الحمل .
- ٢ مشعرات من الرماد : كأنما لبسن منه شعاراً . الكرة : المرة من الكر في الحرب . الطلال ، الواحد طل : الندى .
- ٣ دراكاً : تبعاً . غب الصيال : وقوع الحرب يوماً بعد يوم .
- ٤ الأداة : العدة . المسند : من يسند أمره إلى غيره . الزمال : الجبان .
- ٥ دان : أخضع . الرباب : خمس قبائل : ضبة وتيم وعدي وثور وعكل أولاد طابخة بن إلياس ابن مضر . الاحتيال : تدبير الرأي .
- ٦ فخمة : أي كتيبة فخمة . المضاف في الحرب : من أحيط به . الرعال ، الواحد رعيل : قطعة من الخيل .
- ٧ تلوي : ترمي . السوام : الإبل الراعية . المعزابة : الذي يعزب بإبله ، أي يبعد بها . المحلال : كثير الحلول .
- ٨ الأقيال ، الواحد قيل : الملك .
- ٩ الحبس : المرابطة . الاحتمال : الارتحال .

مِّنْ نَّوَاصِي دُودَانَ، إِذْ حَضَرَ الْبَأْ
 ثُمَّ وَاصَلَتْ غَزْوَةً بَرِّيْعٍ ،
 رَبِّ رَفَدٍ هَرَقْتَهُ ، ذَلِكَ الْيَو
 وَشِيُوخٍ حَرَبِيٍّ بِشَطَطِيٍّ أَرِيكَ ،
 وَشَرِيكَيْنِ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْمَا
 قَسَمَا الطَّارِفَ التَّلِيدَ مِنَ الْغُد
 رَبِّ حَيٍّ سَقَيْتَهُمْ جُرْعَ الْمَو
 وَلَقَدْ شُنَّتِ الْحُرُوبُ، فَمَا غَمَرُ
 هَوْلًا، ثُمَّ هَوَّلَيْكَ أَعْطَيْتِ
 وَأَرَى مَنَ عَصَاكَ أَصْبَحَ مَحْرُ
 وَبِمِثْلِ الَّذِي جَمَعْتَ مِنَ الْعُدَّةِ

س ، وَذُبْيَانَ وَالْهَيْجَانَ الْعَوَالِي
 حِينَ صَرَفْتَ حَالَةً عَنْ حَالٍ
 مَ ، وَأَسْرَى مِنْ مَعَشَرٍ ضُلَّالٍ
 وَنِسَاءٍ كَأَنَّهُنَّ السَّعَالِي
 لِ ، وَكَانَا مُخَالَفِي إِقْلَالٍ
 مَ فَآبَا كِلَاهُمَا ذُو مَالٍ
 تِ ، وَحَيٍّ سَقَيْتَهُمْ بِسِجَالٍ
 تَ مِنْهَا، إِذْ قَلَّصْتَ عَنْ حِيَالٍ
 تَ نِعَالًا مَّحْدُوءَةً بِمِثَالٍ
 بَأَ وَكَعَبُ الَّذِي يُطِيعُكَ عَالِي
 ةِ تُنْفِي حُكُومَةَ الْجُهَالِ

-
- ١ دودان : قبيلة من بني أسد . الهيجان : الخيار .
 ٢ صرفت : غيرت . عن حال : أي بعد حال .
 ٣ الرفد : القدح الضخم .
 ٤ حربى ، الواحد حريب : من سلب ماله . أريك : اسم واد . السعالي ، الواحدة سعلاة : أنثى الغول .
 ٥ السجال ، الواحد سجل : الدلو .
 ٦ ما غمرت منها : أي لم تنل منها قليلا . قلصت الإبل : ارتفعت في سيرها .
 ٧ أعطيت نعالا : أي أوقعت بهم جميعاً ، ويريد بني محارب حين مشاهم الأسود على البحر فتساقط لحم أقدامهم .
 ٨ محروب : مسلوب .

جُنْدُكَ الطَّارِفُ التَّلِيدُ مِنْ الغَا
غَيْرَ مِيلٍ ، وَلَا عَوَاوِيرَ فِي الهَيَا
لِلْعِدَا عِنْدَكَ الْبَوَارُ ، وَمَنْ وَآ
لَنْ يَزَالُوا كَذَلِكَ ، ثُمَّ لَا زِلْ
فَلَتَشْنُ لَاحَ فِي الْمَفَارِقِ شَيْبٌ ،
فَلَقَدْ كُنْتُ فِي الشَّبَابِ أَبَارِي ،
أَبْغِضُ الْخَائِنَ الْكَذُوبَ وَأَبْذِي
وَلَقَدْ أُسْتَبِي الْفَتَاةَ ، فَتَعَصِي
لَمْ تَكُنْ قَبْلَ ذَاكَ تَلْهُوُ بَغِيرِي ،
ثُمَّ أَذْهَلْتُ عَقْلَهَا ، رَبُّمَا يَنْدُ
وَلَقَدْ أَغْتَدِي إِذَا صَقَعَ الدِّي
أَعْوَجِي ، تَنْسُمِيهِ عُوذٌ صَفَايَا

رَاتٍ ، أَهْلُ الْهَبَاتِ وَالْآكَالِ^١
جَمًا ، وَلَا عَزْلٍ ، وَلَا أَكْفَالِ^٢
لَيْتَ لَمْ يُعْرَ عَقْدُهُ^٣ بَاغْتِيَالِ^٤
تَ لَهْمُ خَالِدًا خُلُودَ الْجِبَالِ
يَالَ بَكْرٍ وَأَنْكَرْتَنِي الْفَوَالِي^٥
حِينَ أَعْدُو مَعَ الطَّمَّاحِ ، ظِلَالِي
وَصَلَ حَبْلَ الْعَمِيثِلِ الْوَصَالِ^٥
كَلَّ وَاشَّ يُرِيدُ صَرْمَ حِبَالِي
لَا وَلَا لَتَهُوْهَا حَدِيثُ الرِّجَالِ
هَلْ عَقْلُ الْفَتَاةِ شِبْهِ الْهِلَالِ
كُ بِمُهِرٍ مُشْدَبٍ جَوَّالِ^٦
وَمَعَ الْعُوذِ قِلَّةُ الْإِغْفَالِ^٧

١ الآكال : الأطلع .

٢ ميل ، الواحد أميل : من يميل على السرج من الجبن . عواوير ، الواحد عوار : الضعيف الجبان .
أكفال ، الواحد كفل : من لا يثبت في الحرب .

٣ لم يعر : لم يمس . عقده : عهده . الاغتيال : النقض .

٤ الفوالي ، الواحدة فالية : التي تغطي الرأس .

٥ الحبل : العهد . العميثل : السيد الكريم .

٦ صقع : صاح . مشذب : طويل .

٧ أعوجي : منسوب إلى أعوج وهو فرس لبني هلال . تنميه : تنسبه . العوذ : الحديثة النواج .
صفايا ، الواحدة صفي : الناقة الغزيرة اللبن .

مُدْمَجٌ سَابِغٌ الضَّلُوعِ طَوِيلٌ الشَّ
 وَقِيَامِي عَلَيْهِ غَيْرٌ مُضِيعٌ
 فَجَمَلًا الصَّوْنُ وَالْمَضَامِيرُ عَنْ سِي
 يَمَلَأُ الْعَيْنَ عَادِيًا وَمَقْودًا ،
 فَعَدَوْنَا بِمُهِرِنَا ، إِذْ غَدَوْنَا
 مُسْتَخَفًّا عَلَى الْقِيَادِ ، ذَفِيفًا ،
 فَإِذَا نَحْنُ بِالْوُحُوشِ تُرَاعِي
 فَحَمَلْنَا غُلَامَنَا ، ثُمَّ قُلْنَا
 فَجَرَى بِالْغُلَامِ شِبْهَ حَرِيقٍ
 بَيْنَ عَيْرٍ ، وَمُلْمَعٍ ، وَنُحُوضٍ ،
 لَمْ يَكُنْ غَيْرُ لَمَحَةِ الطَّرْفِ حَتَّى

خَصَّ عِبَلُ الشَّوَى مُمَرُّ الْأَعَالِي^١
 قَائِمًا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ
 لِي جَرَى بَيْنَ صَفْصَفٍ وَرِمَالِ^٢
 وَمُعَرَّى ، وَصَافِنًا فِي الْجِلَالِ^٣
 قَارِنِيهِ بِبَازِلِ ذِيَالِ^٤
 تَمَّ حُسْنًا ، فَصَارَ كَالْتَّمَالِ^٥
 صَوْبَ غَيْثٍ مُجَلْجِلٍ هَطَّالِ
 هَاجِرِ الصَّوْتِ ، غَيْرَ أَمْرِ احْتِيَالِ
 فِي يَبِيسٍ ، تَذَرُوهُ رِيحُ الشَّمَالِ^٦
 وَنَعَامٍ يَرِدُّنَ حَوْلَ الرِّثَالِ^٧
 كَبَّ تِسْعًا ، يَعْتَامُهَا كَالْمَغَالِي^٨

-
- ١ مدمج : محكم . سابغ : طويل . عبل : ضخم . الشوى : القوائم . مر : مفتول .
 - ٢ الصون : قيام الفرس على طرف حافره . المضامير ، الواحد مضمار : غاية الفرس في السباق .
الصفصف : المستوي من الأرض .
 - ٣ صافن : قائم على ثلاث .
 - ٤ بازل : بالغ التاسعة . ذيال : ضائي الذيل .
 - ٥ مستخفًا : خفيفًا . ذفيفًا : سريعًا .
 - ٦ يذكر أنه جرى جري النار في اليابس تذرؤه الرياح .
 - ٧ عير : حمار . الملمع : الناقة ترفع ذنبها ليعلم أنها لقحت . النحوض ، الواحدة نحوض : الناقة
المكتنزة اللحم . الرثال : صغار النعام .
 - ٨ كب : رمى . يعتامها : يختارها . كالمغالي : كالمفاخر .

وظَلِّمَيْنِ ، ثُمَّ أَيَّهْتُ بِالْمُهِ
 وظَلَّلْنَا مَا بَيْنَ شَاوٍ ، وَذِي قِيدٍ
 فِي شَبَابٍ يُسْقَوْنَ مِنْ مَاءٍ كَرَمٍ ،
 ذَاكَ عَيْشٌ شَهِدْتُهُ ثُمَّ وَلَّتْ ؛
 رِ أَنَادِي : فِدَاكَ عَمِّي وَخَالِي^١
 رِ ، وَسَاقٍ ، وَمُسْمَعٍ مِحْفَالٍ^٢
 عَاقِدِينَ الْبُرُودَ فَوْقَ الْعَوَالِي^٣
 كُلُّ عَيْشٍ مَصِيرُهُ لِلزَّوَالِ

١ أَيَّهْتُ : صَحْتُ .

٢ المِحْفَال : الْجَهِيرُ الصَّوْتُ .

٣ عَاقِدِينَ الْبُرُودَ : كُنَايَةٌ عَنِ التَّشْمِيرِ .

معلقة لبید

عَفَّتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمَقَامُهَا بِمِنَى تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرَجَامُهَا^١
فَمَدَافِيعُ الرِّيَّانِ عُرِّيَ رَسْمُهَا خَلَقًا كَمَا ضَمِنَ الْوُحْيَ سِلَامُهَا^٢
دِمْنٌ تَجَرَّمَ بَعْدَ عَهْدِ أَنْيَسِهَا ، حِجَجٌ خَلَوْنَ حَلَالُهَا وَحَرَامُهَا^٣
رُزِقَتْ مَرَايِيعَ النَّجُومِ ، وَصَابِهَا وَدَقُّ الرِّوَاعِدِ ، جَوْدُهَا فَرِهَامُهَا^٤
مِنْ كُلِّ سَارِيَةٍ وَغَادٍ مُدَجِّنٍ ، وَعَشِيَّةٍ مُتَجَاوِبٍ إِرْزَامُهَا^٥
فَعَمَلًا فُرُوعُ الْأَيْهَقَانِ ، وَأُطْفَلَتْ بِالْجَلْهَتَيْنِ ظِبَاوُهَا وَنَعَامُهَا^٦
وَالْعَيْنُ سَاكِنَةٌ عَلَى أَطْلَائِهَا عُوذًا ، تَأَجَّلَ بِالْفَضَاءِ بِهَامُهَا^٧

-
- ١ عفت : درست . المحل والمقام : موضع الحلول والإقامة . ومنى : موضع قريب من طخفة وليس بمكة . تأبد : توحش . الغول والرجام : جبلان .
٢ الريان : واد بحمي ضرية . مدافعه ، الواحد مدفع : مجرى الماء حيث يندفع السيل ، والمفرد مدفع . الوحي ، الواحد وحي : الكتاب . السلام : الحجارة .
٣ تجرم : مضى .
٤ المراييع : أوائل الأمطار في الربيع . النجوم : يريد بها الأنواء . صابها : مطرها . الودق : المطر . جوده : غزارته . رهامه : لينه وصغيره .
٥ السارية : السحابة تسير بالليل . غاد : يسير بالغداة . مدجن : مظلم . الارزام : صوت الرعد .
٦ الأيهقان : الجرجير البري . أطفلت : أصبحت ذات أطفال . الجلهتين : الجهتين .
٧ العين ، الواحدة عيناء : البقرة . أطلاؤها : أولادها . العوذ ، جمع عائد : الحديثة النتاج لأن ولدها يعوذ بها . تأجل : تجمع وصار إجلا أي قطعاً . البهام : أولاد الضأن والمعز والبقر .

وَجَلَا السَّيُولُ عَنْ الطَّلُولِ كَأَنَّهَا زُبُرٌ تُجِيدُ مُتُونَهَا أَقْلَامُهَا^١
 أَوْ رَجَعُ وَاشِمَةِ أُسِفَ نَوُورُهَا كِفَفًا ، تَعَرَّضَ فَوْقَهُنَّ وَشَامُهَا^٢
 فَوَقَفْتُ أَسْأَلُهَا ، وَكَيْفَ سُؤَالُنَا صُمًّا خَوَالِدَ مَا يَبِينُ كَلَامُهَا
 عَرِيَّتْ ، وَكَانَ بِهَا الْجَمِيعُ ، فَأَبْكُرُوا مِنْهَا ، وَغُودِرَ نُؤْيُهَا وَثُمَامُهَا
 شَاقَتِكَ ظُعنُ الْحَيِّ ، حِينَ تَحْمَلُوا ، فَتَكْنَسُوا قُطْنًا تَصِرُ خِيَامُهَا^٣
 مِنْ كُلِّ مَحْفُوفٍ ، يُظِلُّ عِصِيَّهَ زَوْجٌ عَلَيْهِ كِلَّةٌ وَقِرَامُهَا^٤
 زُجَلًا ، كَأَنَّ نِعَاجَ تَوْضِيحَ فَوْقَهَا وَظِبَاءَ وَجَرَّةَ عُطْفًا أَرَامُهَا^٥
 حَفِزَتْ وَزَايِلَهَا السَّرَابُ كَأَنَّهَا أَجْزَاعُ بَيْشَةٍ أَثْلُهَا وَرِضَامُهَا
 بَلْ مَا تَذَكَّرُ مِنْ نَوَارٍ ، وَقَدْ نَأَتْ ، وَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهَا وَرِمَامُهَا^٦
 مُرِّيَّةٌ ، حَلَّتْ بِفَيْدٍ ، وَجَاوَرَتْ أَهْلَ الْحِجَازِ ، فَأَيْنَ مِنْكَ مَرَامُهَا^٨

١ الزبر ، الواحد زبور : الكتاب .

٢ النور : ما يتخذ من دخان السراج والنار . أسف : ذر . كففًا : مستديرات . تعرض : ظهر .

٣ تكنسوا : اتخذوا كناساً . القطن ، الواحد قطين : الجماعة . تصر : تصوت .

٤ محفوف : صفة للهودج يحفف بالديباج . العصي هنا : أعواد الهودج . الزوج : بساط يفرش على الهودج . الكلة : ستر رقيق . القرام : ثوب ملون منقوش .

٥ الزجل : الجماعة . توضيح ووجرة : موضعان . النعاج : بقر الوحش . عطف : عاطفة على أولادها .

٦ حفزت : دفعت . زايِلها : فارقتها . بيشة : واد . الأجزاء ، الواحد جزع : منعطف الوادي . الأثل : نوع من الشجر . الرضام : صخور عظام واحدتها رضة .

٧ نوار : اسم حبيته . الرمام ، الواحدة رمة : القطعة من الحبل البالي .

٨ مرية : تنسب إلى مرة بن عوف . فيد : موضع في طريق مكة .

بِمَشَارِقِ الْجَبَلَيْنِ ، أَوْ بِمُحَجَّرٍ ، فَتَضَمَّنَتْهَا فَرْدَةٌ ، فَرُخَامُهَا^١
فَصُورَاتُهَا ، إِنْ أَيْمَنْتَ ، فَمَظِنَّةٌ^٢ ، وَحَافُ الْقَهْرِ أَوْ طِلْخَامُهَا^٣
وَلَشَرُّ وَاصِلِ خُلَّةٍ صَرَامُهَا^٤ ، إِذَا ظَلَمْتَ زَاغَ قِيَامُهَا^٥
مِنْهَا ، وَأَحْنَقَ صُلْبُهَا وَسَنَامُهَا^٦ ، وَتَقَطَّعَتْ بَعْدَ الْكَلَالِ خِدَامُهَا^٧
صَهْبَاءُ رَاحَ مَعَ الْجَنُوبِ جَهَامُهَا^٨ ، طَرْدُ الْفَحُولِ ، وَضَرْبُهَا ، وَكِدَامُهَا^٩
قَدْ رَابَهُ عِصْيَانُهَا وَوَحَامُهَا^{١٠} ، يَتَعَلَّوْهَا حَدَبَ الْإِكَامِ مُسَحَّجٌ ،

- ١ عنى بالجبلين : جبلي طيء ، أجأ وسلمى . المحجر : جبل آخر . فردة : أرض . الرخام : موضع كثير الأشجار .
- ٢ الصوائق : اسم جبل بالحجاز قرب مكة . أيمنت : سارت نحو اليمن . مظنة الشيء : موضع يظن فيه وجوده . وحاف ، الواحدة وحفة : الصخرة السوداء . القهر والطلخام : موضعان .
- ٣ اللبانة : الحاجة . تعرض : تغير .
- ٤ أحب : أعطى . ظلمت : مالت مودته عنك . قوامها : ملاكها .
- ٥ الطليح : الناقة المعيبة . أحنق : ضمر . صلبها : ظهرها .
- ٦ تغالى : ذهب وارتفع من الهزال . تحسرت : أي تقطعت . الإعياء : الخدام ، الواحدة خدمة : سيور تربط في نعال تنعل بها الإبل ، إذا حفيت ، إلى أرساغها .
- ٧ الهباب : النشاط . الصهباء : الحمراء . الجهام : السحاب الذي قد أراق ماءه .
- ٨ الملمع : الأتان بان حملها . وسقت : أي حملت ماء الفحل . الأحقب من الحر : الذي في موضع حقيقته يياض . الكدام : العضاض .
- ٩ يعلو : يرتفع . المسحج : المعضض . العصيان : الامتناع . الوحام هنا : الكراهية للشيء .

بِأَحْزَةٍ الثَّلْبُوتِ يَرْبَأُ فَوْقَهَا
 حَتَّى إِذَا سَلَخْنَا جُمَادَى سِتَّةً ،
 رَجَعْنَا بِأَمْرِهِمَا إِلَى ذِي مِرَّةٍ ،
 وَرَمَى دَوَابَرَهَا السَّفَا ، وَتَهَيَّجَتْ
 فَتَنَازَعًا سَبْطًا يَطِيرُ ظِلَالُهُ ،
 مَشْمُولَةً غُلِثَتْ بِنَابِتٍ عَرْفَجٍ
 فَمَضَى ، وَقَدَّمَهَا ، وَكَانَتْ عَادَةً
 فَتَوَسَّطًا عُرْضَ السَّرِيِّ ، وَصَدَعًا
 مَحْفُوفَةً وَسَطَ الْيَرَاعِ يُظِلُّهَا
 قَفَرَ الْمَرَاقِبِ خَوْفُهَا آرَامُهَا^١
 جَزْءًا ، فَطَالَ صِيَامُهُ وَصِيَامُهَا^٢
 حَصِيدٍ ، وَنُجِّحُ صَرِيْمَةٍ إِبْرَامُهَا^٣
 رِيحُ الْمَصَايِفِ سَوْمُهَا وَسَهَامُهَا^٤
 كَدُّخَانٍ مُشْعَلَةٍ يُشْبَبُ ضِيرَامُهَا^٥
 كَدُّخَانٍ نَارٍ سَاطِعٍ أَسْنَامُهَا^٦
 مِنْهُ ، إِذَا هِيَ عَرَّدَتْ ، إِقْدَامُهَا^٧
 مَسْجُورَةً مُتَجَاوِرًا قَلَامُهَا^٨
 مِنْهَا مُصْرَعٌ غَابَةٌ وَقِيَامُهَا^٩

- ١ أحزة ، الواحد حزير : ما غلظ من الأرض . الثلبوت : موضع في نجد . يربأ : يرتفع .
 قفر المراقب : عالي موضع الارتقاب . الآرام : الأعلام تنصب على الطرقات .
 ٢ سلخا : مضى عليها ستة أشهر أولها المحرم وآخرها جمادى . جزءاً : أي استغنيا بالرطب من
 الكلا عن الماء . الصيام ههنا : الصيام عن الماء .
 ٣ رجعا : يعني الأثان والجار . بأمرها : أي برأيها . ذي مرة : ذي قوة وأراد به العير . حصد :
 محكم . صريمة : عزيمة . الإبرام : الإحكام .
 ٤ الدوابر : متأخير الحوافر . السفا : شوك . المصايف ، الواحد مصيف : الرعي أيام الصيف .
 سومها : مرها . السهام : وهج الصيف وشدة حره .
 ٥ تنازعا : تجاذبا . سبطاً : أي ممتداً منتشراً . ظلاله : يعني ظلال الغبار .
 ٦ غلثت : خلطت . العرفج : ضرب من الشجر . أسنامها : أي أعاليها .
 ٧ عردت : تأخرت .
 ٨ عرض المري : أي ناحية النهر الصغير . صدعا : فرقا . مسجورة : أي عيناً مملوءة . قلامها :
 ضرب من شجر الحمض .
 ٩ محفوفة : محوطة . اليراع : القصب . مصرع : بعضه فوق بعض .

فَتَيْلِكَ ؟ أَمْ وَحْشِيَّةٌ مَسْبُوعَةٌ ؟
 خَنَسَاءٌ ضَيَّعَتِ الْفَرِيرَ ، فَلَمْ يَرَمْ ،
 الْمُعْفَرِ قَهْدٍ ، تَنَازَعَ شِلْوَهُ^١
 صَادَفَنَ مِنْهَا غِرَّةً ، فَأَصَبْنَهَا ،
 بَاتَتْ ، وَأُسْبَلَ وَاكِفٌ مِنْ دِيْمَةٍ ،
 تَجْتَا فُ أَصْلًا قَالِصًا ، مُتَنَبِّذًا ،
 يَعْلُو طَرِيقَةَ مَتْنِهَا مُتَوَاتِرًا ،
 وَتُضِيءُ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مُنِيرَةً ،
 حَتَّى إِذَا انْحَسَرَ الظَّلَامُ ، وَأُسْفَرَتْ
 خَذَلَتْ ، وَهَادِيَّةُ الصَّوَارِ قِوَامُهَا^٢
 عُرْضَ الشَّقَائِقِ ، طَوَّفُهَا وَبُغَامُهَا^٣
 غُبْسٌ كَوَاسِبُ مَا يُمَنُّ طَعَامُهَا^٤
 إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيْشُ سِيَاهُمَا^٥
 يُرَوِي الْحَمَائِلَ ، دَائِمًا تَسْجَامُهَا^٦
 بِعُجُوبِ أَنْقَاءٍ ، يَسْمِلُ هِيَامُهَا^٧
 فِي لَيْلَةٍ كَفَرَ النُّجُومَ غَمَامُهَا^٨
 كَجُمَانَةِ الْبَحْرِيِّ سُلِّ نِظَامُهَا^٩
 بَكَرَتْ تَزِلُّ عَنْ الثَّرَى أَزْلَامُهَا^{١٠}

- ١ أفلك : يعني الأتان . مسبوعة : افترس السبع ولدها . خذلت : أي خذلت ولدها ، تخلفت عنه .
 ٢ خنساء : متأخرة أرنبه الأنف . الفرير : ولد البقرة الوحشية . يرم : يبرح . العرض : الناحية .
 الشقائق ، الواحدة شقيقة : أرض صلبة بين رملتين . بغامها : صوتها .
 ٣ المعفر : الملقى على العفر ، أديم الأرض . القهد : الأبيض . التنازع : التجاذب . شلوه :
 بقية جسده . غبس : يعني الذئب الغبر . كواسب : تكسب ما تأكل . ما يمن طعامها : أي
 ليس أحد يمن به عليها .
 ٤ غرة : غفلة . لا تطيش : أي لا تخطيء .
 ٥ الواكف : المطر يقيم أياماً لا ينقطع . الحمايل ، الواحدة خميلة : الشجر الملتف . التسجام :
 انصباب المطر .
 ٦ تجتاف : تدخل في جوفه . أصلا : أي أصل شجرة . القالص : المنقبض . العجوب ، الواحد
 صجب : أصل الذئب ، أراد أصول كلبان الرمل . متنبذاً : متنجياً . أنقاء ، الواحد نقا : الكثيب .
 الهيام : الرمل الذي لا يتماسك .
 ٧ طريقة متنها : خط من ذهبها إلى عنقها . كفر : غطي .
 ٨ تزل : تزلق ، أي تسرع . أزلامها : قوائمها .

عَلَيْهَتْ تَبَلَّدُ فِي نَهَاءِ صَعَائِدٍ
 حَتَّى إِذَا يَتَّسَتْ ، وَأَسْحَقَ حَالِقٌ ،
 وَتَسَمَّعَتْ رِزَّ الْأَنْيَسِ ، فَرَاعَهَا
 فَعَدَّتْ ، كَيْلَا الْفَرَجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ
 حَتَّى إِذَا يَتَّسَ الرَّمَاةُ ، وَأُرْسَلُوا
 فَلَحِقْنَ ، وَاعْتَكَرَتْ لَهَا مَدْرِيَّةٌ
 لِيَتَذُودَ هُنَّ ، وَأَيَقَنْتْ إِنْ لَمْ تَذُدْ
 فَتَقْصِدَتْ مِنْهَا كَسَابٍ ، فَضُرِّجَتْ
 فَبِتِلْكَ إِذْ رَقَصَ اللَّوَامِيسُ بِالضَّحَى ،
 أَقْضِي اللَّبَانَةَ ، لَا أَفَرِّطُ رِيَّةً ،
 سَبْعًا تُوَامًا كَامِلًا أَيَّامُهَا^١
 لَمْ يُبْلِهْ إِرْضَاعُهَا وَفِطَامُهَا^٢
 عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ ، وَالْأَنْيَسُ سَقَامُهَا^٣
 مَوْلَى الْمَخَافَةِ ، خَلَفُهَا وَأَمَامُهَا^٤
 غَضْفًا دَوَاجِنَ ، قَافِلًا أَعْصَامُهَا^٥
 كَالسَّمْهَرِيَّةِ حَدُّهَا وَتَمَامُهَا^٦
 أَنْ قَدْ أَحَمَّ مَعَ الْحُتُوفِ حِمَامُهَا^٧
 بَدَمٍ ، وَغُودِرَ فِي الْمَكْرِ سَخَامُهَا^٨
 وَاجْتَابَ أُرْدِيَةَ السَّرَابِ لِكَامُهَا^٩
 أَوْ أَنْ يَلُومَ بِحَاجَةِ لُؤَامُهَا^{١٠}

١ عليها : جزعت . تبلى : تتغير . النهاء ، الواحد نهى : الغدير . الصعائد : موضع بعينه .
توأمًا : متتابعة ليا لها .

٢ أسحق : ضمير وارتفع . الحالق : المرتفع ، أي ضرعها .

٣ الرز : الصوت الخفي . عن ظهر غيب : أي أنها لم تر الأنيس .

٤ الفرجان ، مثنى الفرج : ما بين القوائم . مولى المخافة : صاحب المخافة .

٥ الغضف ، الواحد أغضف : الكلب المسترخي الأذنين . الدواجن ، الواحد داجن : المتعود
الصيد . القافل : اليابس . الأعصام ، الواحد عصم : الحبل في عنق الكلب .

٦ اعتكرت : عطفت . المدرية : طرف قرنها . حدتها : تمامها : أي تمام طولها .

٧ تذودهن : تردهن عنها . أحم : قرب .

٨ تقصدت : قتلت . كساب : اسم كلبة . المكر : موضع القتال . سخام : اسم كلب .

٩ فبتلك : يعني البقرة . رقص : تحرك . اللوامع : الآل . اجتاب : لبس .

١٠ أفرط : أترك .

أَوَلَمْ تَكُنْ تَدْرِي نَوَارُ بِيَأْنَنِي
تَرَكَ أَمَكِنَةً ، إِذَا لَمْ أَرْضَهَا ،
بَلْ أَنْتِ لَا تَدْرِينَ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ
قَدْ بَتُّ سَامِرَهَا ، وَغَايَةَ تَاجِرٍ
أَغْلَى السَّبَاءِ بِكُلِّ أَدَكْنٍ عَاتِقٍ ،
لِصَبْوَحٍ صَافِيَةٍ ، وَجَذَبِ كَرِينَةٍ
بَاكَرَتْ حَاجَتَهَا الدَّجَاجَ بِسُحْرَةٍ ،
وَعُدَاةَ رِيحٍ قَدْ وَزَعَتْ ، وَقِرَّةٍ
وَلَقَدْ حَمَيْتُ الْخَيْلَ تَحْمِيلُ شِكَايٍ ،
فَعَلَوْتُ مُرْتَقِبًا عَلَى ذِي هَبْوَةٍ ،
حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ يَدًا فِي كَافِرٍ ،
وَصَالَ عَقْدِ حَبَائِلٍ ، جَذَامُهَا؟^١
أَوْ يَرْتَبِطُ بَعْضُ النَّفُوسِ حِمَامُهَا^٢
طَلَّقِ لِذِي لَهْوٍهَا وَنِدَامُهَا^٣
وَأَفَيْتُ ، إِذْ رُفِعَتْ ، وَعَزَّ مُدَامُهَا^٤
أَوْ جَوْنَةٍ قُدَحَتْ وَفُضَّ خِتَامُهَا^٥
بِمُوتَرٍ تَأْتَالُهُ^٦ إِبْهَامُهَا^٧
لِأَعْلٍ مِنْهَا حِينَ هَبَّ نِيَامُهَا^٨
إِذْ أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمَالِ زِمَامُهَا^٩
فُرْطٌ وَشَاحِي ، إِذْ غَدَوْتُ ، بِحَامُهَا^{١٠}
حَرَجٍ إِلَى أَعْلَامِيهِنَّ قَتَامُهَا^{١١}
وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثَّغُورِ ظَلَامُهَا^{١٢}

١ الحبال : استعارها للعهد والمودة . الجذم : القطع .

٢ بعض النفوس : أراد نفسه . يرتبط : يجبس .

٣ الطلق : لا حرف فيها ولا قر . ندامها : منادمتها .

٤ غاية تاجر : أي راية تاجر يبيع الخمر . عز : غلا .

٥ السباء : شراء الخمر . جونة : سوداء . الأدكن : الزق . قدحت : غرفت .

٦ الكرينة : البخارية العوادة . الموتَر : العود . تأتاله : تعالجه .

٧ أي أنه شرها قبل صياح الديك .

٨ قرّة : باردة .

٩ الفرط : الفرس المتقدمة السريعة .

١٠ المرتقب : المكان العالي . الهبوة : الغبار . الحرج : الضيق . الأعلام : الجبال . القتام : الغبار .

١١ أَلْقَتْ يَدًا : يعني الشمس . الكافر : الليل . أجن : ستر . العورات ، الواحدة عورة : موضع المخافة .

أَسْهَلْتُ^١ وَانْتَصَبْتُ^٢ كَجِدْعٍ^٣ مُنِيفَةٍ^٤
رَفَعْتُهَا^٥ طَرْدَ^٦ النَّعَامِ ، وَفَوْقَهُ^٧
قَلِقْتُ^٨ رِحَالَتُهَا ، وَأَسْبَلَ^٩ نَحْرُهَا ،
تَرَقَى^{١٠} وَتَطَعَنُ^{١١} فِي الْعِانِ ، وَتَنْتَحِي^{١٢}
وَكثِيرَةً^{١٣} غُرْبَاوُهَا مَجْهُولَةٍ^{١٤} ؛
غُلِبَ^{١٥} تَشَذُّرُ^{١٦} بِالذُّحُولِ^{١٧} كَأَنَّهَا
أَنْسَكَرَتْ^{١٨} بَاطِلَهَا ، وَبُؤْتُ^{١٩} بِحَقِّهَا
وَجَزُورِ^{٢٠} أَيْسَارِ^{٢١} دَعَوْتُ^{٢٢} لِحَتْفِهَا
أَدْعُو^{٢٣} بَيْنَ^{٢٤} لَعَاقِيرٍ^{٢٥} أَوْ مُطْفِلٍ^{٢٦}
فَالضَّيْفُ^{٢٧} وَالْجَارُ^{٢٨} الْغَرِيبُ^{٢٩} ، كَأَنَّمَا

جَرْدَاءَ^{٣٠} يَتَحَصَّرُ^{٣١} دُونَهَا^{٣٢} جُرَامُهَا^{٣٣}
حَتَّى^{٣٤} إِذَا سَخَنَتْ^{٣٥} وَخَفَ^{٣٦} عِظَامُهَا^{٣٧}
وَابْتَلَّ^{٣٨} مِنْ^{٣٩} زَبَدِ^{٤٠} الْحَمِيمِ^{٤١} حِزَامُهَا^{٤٢}
وَرَدَ^{٤٣} الْحَمَامَةِ^{٤٤} ، إِذْ^{٤٥} أَجَدَّ^{٤٦} حَمَامُهَا^{٤٧}
تُرْجَى^{٤٨} نَوَافِلُهَا^{٤٩} ، وَيُخْشَى^{٥٠} ذَامُهَا^{٥١}
جِنَّ^{٥٢} الْبَدِيِّ^{٥٣} ، رَوَاسِيَا^{٥٤} أَقْدَامُهَا^{٥٥}
يَوْمًا^{٥٦} ، وَلَمْ^{٥٧} يَفْخَرْ^{٥٨} عَلَيَّ^{٥٩} كِرَامُهَا^{٦٠}
بِمَغَالِقِ^{٦١} مُتَشَابِهِ^{٦٢} أَعْلَامُهَا^{٦٣}
بُذِلَتْ^{٦٤} بِخَيْرَانِ^{٦٥} الْجَمِيعِ^{٦٦} لِحَامُهَا^{٦٧}
هَبَطًا^{٦٨} تَبَالَةً^{٦٩} ، مُخْصِبًا^{٧٠} أَهْضَامُهَا^{٧١}

- ١ أسهل : نزل السهل . انتصبت : يريد الفرس . منيفة : يريد نخلة عالية طويلة .
٢ طرد النعام : أي كلفها عذر النعام ، وأكثر منه . خف عظامها : أسرع .
٣ الرحالة : شبه سرج يتخذ من جلود الشاء بأصوافها ليكون أخف في الطلب والهرب . أسبل :
أمطر . الحميم : العرق .
٤ ترقى : ترتفع . تنتحي : تعتمد . أجد : اجتهد ، أي اجتهد في الإسراع .
٥ الدام : العيب .
٦ تشذر : تهيأ للقتال . الذحول : الأحقاد . البدوي : موضع .
٧ بار به : أقر به .
٨ الأيسار : صاحب الميسر . المغالق : سهام الميسر .
٩ تبالة : قرية في نجد . أهضامها ، الواحد هضم : المطمئن من الأرض .

تأوي إلى الأطنابِ كلُّ رَذِيَّةٍ ،
ويُكَلَّلُونَ ، إذا الرِّيحُ تَنَافَحَتْ ،
إنَّا إذا التَقَّتِ المَجَامِيعُ لمْ يَنْزَلْ^١
ومُقَسَّمٌ يُعْطِي العَشِيرَةَ حَقَّهَا ،
فَضْلًا ، وذو كَرَمٍ يُعِينُ على النَّدَى ،
مِنْ مَعَشَرٍ سَنَّتْ لَهُمْ آبَاؤُهُمْ ،
إِنْ يَفْزَعُوا تُلْقَ المَغَافِرُ عِنْدَهُمْ ،
لَا يَطْبَعُونَ ، وَلَا يَبْجُرُ فَعَالُهُمْ ،
فَبَنَوْا لَنَا بَيْتًا رَفِيعًا سَمَكُهُ ،
فَاقْنَعْ بِمَا قَسَمَ المَلِكُ ، فَإِنَّمَا^٢
وإذا الأمانَةُ قُسِّمَتْ في مَعَشَرٍ^٣
فَهُمُ السَّعَاةُ ، إذا العَشِيرَةُ أَفْطَحَتْ ؛
مِثْلَ البَلِيَّةِ ، قَالِصٍ أَهْدَامُهَا^٤
خُلُجًا ، تُمَدُّ شَوَارِعًا أَيْتَامُهَا^٥
مِنَّا لِرِزَازٍ عَظِيمَةٍ ، جَشَامُهَا^٦
وَمُغْدَمِرٌ لِحَقُوقِهَا ، هَضَامُهَا^٧
سَمَحٌ كَسُوبُ رَغَائِبٍ غَنَامُهَا^٨
وَلِكُلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ ، وإِمَامُهَا^٩
وَالسَّنُّ تَلْمَعٌ كَالْكَوَاكِبِ لَامُهَا^{١٠}
إِذْ لَا تَمِيلُ مَعَ الهَوَى أَحْلَامُهَا^{١١}
فَسَمًا إِلَيْهِ كَهَلُهَا وَغُلَامُهَا^{١٢}
قَسَمَ الخَلَائِقَ بَيْنَنَا عِلَامُهَا^{١٣}
أَوْفَى بِأَعْظَمِ حَظِّنَا قَسَامُهَا^{١٤}
وَهُمُ فَوَارِسُهَا ، وَهُمْ حُكَّامُهَا^{١٥}

١ الرذية : الناقة التي ترضى في السفر ، أي تترك لفرط هزالها . البلية : الناقة التي تشد على قبر صاحبها . القالص : القصير . الأهدام : الأخلاق من الثياب .

٢ التكليل : وضع اللحم بعضه على بعض . الخلج : الجفان . الشوارع : الممدودة أيديهم للأكل .

٣ الرزاز ، من لز به : قرن . جشامها : متكلفها .

٤ المقسم : الذي يقسم الغنائم . المغدمر : المتغضب مع هممة .

٥ الغنام : مبالغة الغنم .

٦ المغافر ، الواحد مغفر : زرد يلبسه المحارب تحت القلنسوة .

٧ السعاة : أي الفرسان الذين يسعون بدفع الأمر العظيم الذي تفضع به العشيرة ، أي تصاب به .

وَهُمْ رَبِيعٌ لِلْمُجَاوِرِ فِيهِمْ ، وَالْمُرْمِلَاتِ ، إِذَا تَطَاوَلَ عَامُهَا^١
وَهُمُ الْعَشِيرَةُ أَنْ يُبْطِئَ حَاسِدٌ ، أَوْ أَنْ يَمِيلَ مَعَ الْعَدُوِّ لِثَامُهَا^٢

.....

١ المرملات : اللواتي نفد زادهن .

٢ أراد كراهية أن يبطل حاسد بعضهم عن نصره بعض ، أو أن يميل مع الأعداء .

معلقة عمرو بن كلثوم

ألا هُبِّي بِصَحْنِكَ ، فاصْبَحِينَا ، ولا تُبْقِي خُمُورَ الْأَنْدَرِينَا^١
 مُشْعَشَعَةً ، كَأَنَّ الْحُصَّ فِيهَا ، إذا ما الماءُ خَالَطَهَا سَخِينَا^٢
 تَجْوُرُ بِذِي اللَّبَانَةِ عَن هَوَاهُ ، إذا ما ذاقَهَا ، حَتَّى يَلِينَا^٣
 تَرَى اللَّحْزَ الشَّحِيحَ ، إِذَا أَمِرْتُ عَلَيْهِ ، لِمَالِهِ فِيهَا مُهِينَا^٤
 كَأَنَّ الشُّهْبَ فِي الْأَذَانِ مِنْهَا إذا قَرَعُوا بِحَافَتِهَا الْجَبِينَا^٥
 صَدَدَتْ الْكَأْسُ عَنَّا ، أُمَّ عَمْرٍو ، وَكَانَ الْكَأْسُ مَجْرَاهَا الْيَمِينَا
 وَمَا شَرَّ الثَّلَاثَةِ أُمَّ عَمْرٍو بِصَاحِبِكَ الَّذِي لَا تَصْبَحِينَا
 وَكَأْسٍ قَدْ شَرِبْتُ بِيَعْلَبَكَ ، وَأُخْرَى فِي دِمَشْقَ ، وَقَاصِرِينَا
 إِذَا صَمَدَتْ حُمَيَّاهَا أَرِيبًا مِنْ الْفَتَيَانِ ، خِلْتُ بِهِ جُنُونَنَا^٦
 فَمَا بَرِحْتُ مَجَالَ الشَّرْبِ حَتَّى تَغَالَوْهَا ، وَقَالُوا قَدْ رَوِينَا^٧

- ١ هبي : استيقظي . الصحن : القدر العظيم . اصبحينا : اسقينا الصبوح . الأندرين : قرى بالشام .
 ٢ مشعشة : مزوجة . الحص : الورس ، نبت له نوار أحمر يشبه الزعفران .
 ٣ تجور : تميل . اللبانة : الحاجة .
 ٤ اللحز : الضيق الصدر . الشحيح : البخيل .
 ٥ قرع الشارب جبهته بالإناء : إذا استوفى ما فيه . يصف شربهم الخمر ، أي أن آذانهم قد
 احمرت من ديبها فهي كالشهب .
 ٦ صمدت : قصدت . حمياها : سورتها . الأريب : العاقل .
 ٧ الشرب : الواحد شارب . المجال : موضع المجاورة . تغالوها : تنافسوا فيها .

وَإِنَّا سَوْفَ تُدْرِكُنَا الْمَنَآيَا ،
 وَإِنَّا غَدًا ، وَإِنَّ الْيَوْمَ رَهْنٌ ،
 قِفِّي قَبْلَ التَّفَرُّقِ ، يَا ظَعِينًا ،
 بِيَوْمِ كَرِيهَةٍ ضَرْبًا وَطَعْنًا ،
 قِفِّي نَسْأَلُكَ هَلْ أَحْدَثْتَ صَرْمًا ،
 أَفِي لَيْلٍ يُعَاتِبُنِي أَبُوهَا ،
 تُرِيكَ ، إِذَا دَخَلْتَ عَلَى خَلَاءٍ ،
 ذِرَاعِي عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بَكْرٍ ،
 وَثَدِيًّا مِثْلَ حُقِّ الْعَاجِ رَخْصًا^١ ،
 وَنَحْرًا مِثْلَ ضَوْءِ الْبَدْرِ وَافِي^٢ ،
 وَمَتْنِي لَدُنَّةٍ طَالَتْ وَنَالَتْ^٣ ،
 وَمَا كَمَّةً يَضِيقُ الْبَابُ عَنْهَا ،
 وَسَالِفَتِي رُخَامٍ ، أَوْ بَلَنْطٍ ،
 مُقَدَّرَةٌ لَنَا وَمُقَدَّرِينَا^٤ ،
 وَبَعْدَ غَدٍ بِمَا لَا تَعْلَمِينَا^٥ ،
 نُخَبِّرُكَ الْيَقِينَ وَتُخْبِرُنَا^٦ ،
 أَقَرَّ بِهِ مَوَالِكَ الْعِيُونَا^٧ ،
 لَوْ شَكَ الْبَيِّنِ أَمْ خُنْتُ الْأَمِينَا^٨ ،
 وَإِخْوَتُهَا وَهُمْ لِي ظَالِمُونَا^٩ ،
 وَقَدْ أَمِنْتَ عِيُونَ الْكَاشِحِينَا^{١٠} ،
 تَرَبَّعْتَ الْأَجَارِعَ وَالْمُتُونَا^{١١} ،
 حَصَانًا مِنْ أَكُفِّ اللَّامِسِينَا^{١٢} ،
 بِأَتَمِّ أَنْسَاءَ ، مُدَلِّجِينَا^{١٣} ،
 رَوَادِفُهَا ، تَنْوُءُ بِمَا يَكُونَا^{١٤} ،
 وَكَشْحًا قَدْ جُنِنْتُ بِهِ جُنُونَا^{١٥} ،
 يَرِنُ خَشَّاشٌ حَلِييْهِمَا رَنِينَا^{١٦} .

١ الكاشحين : الأعداء .

٢ العيطل : الطويلة العنق ، وأراد فاقة طويلة العنق . الأدماء : البيضاء . بكر : لم تلد . تربعت : رعت الربيع . الأجارع ، الواحد أجرع : الرمل المنبسط . المتون ، الواحد متن : ما ارتفع من الأرض .

٣ اللدنة : اللينة . تنوء : تنهض في تشاغل .

٤ المأكمة : رأس الورك .

٥ السالفتان : صفحتا العنق . الرخام والبلنط : حجارة بيض . الخشاش : صوت الحلي .

تَذَكَّرْتُ الصُّبَا ، واشتَقْتُ لَمَّا
وأَعْرَضْتُ اليَمَامَةَ واشْمَخَرْتُ
فَمَا وَجَدْتُ كَوْجَدِي أَمْ سَقَبُ
وَلَا شَمِطَاءُ لَمْ يَتْرُكْ شَقَاها
أَبَا هِنْدٍ ، فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا ،
بَأَنَّا نُورِدُ الرَّاياتِ بِيضاً ،
فَإِنَّ الضُّغْنَ بَعْدَ الضُّغْنِ يَفْشُو
وَأَيَّامُ لَنَا غُرٌّ ، طِوَالِ ،
وَسَيِّدِ مَعْشَرٍ قَدْ تَوَجَّوهُ
تَرَكَنا الحَلِيلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ ،
وَقَدْ هَرَّتْ كِلَابُ الْحَيِّ مِنَّا ،
رَأَيْتُ حُمُولَهَا أَصْلاً حُدِينَا^١
كَأَسْيَافٍ بِأَيْدِي مُصْلِتِينَا^٢
أَضَلَّتْهُ ، فَرَجَعَتْ الْحَنِينَا^٣
لَهَا مِنْ تِسْعَةٍ إِلَّا جَنِينَا^٤
وَأَنْظَرْنَا نَخْبِرُكَ الْيَقِينَا^٥
وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْراً قَدْ رَوِينَا
عَلَيْكَ ، وَيُخْرِجُ الدَّاءَ الدِّفِينَا^٦
عَصِينَا الْمَلِكَ فِيهَا أَنْ نَدِينَا
بِتَاجِ الْمَلِكِ يَحْمِي الْمُحْجَرِينَا^٧
مُقَلَّدَةً أَعْنَتَهَا صُفُونَا^٨
وَشَدَبْنَا قَتَادَةَ مَنْ يَكِينَا^٩

١ الأصل ، الواحد أصيل : العشي .

٢ أعرضت : ظهرت . اشمخرت : ارتفعت . مصلت : مجرد .

٣ السقب : ولد الناقة .

٤ الشمطاء : التي خالط رأسها المشيب . شقاها : شؤمها .

٥ يعني عمرو بن هند . أنظرنا : أمهلنا .

٦ الضغن : الحقد . يفشو : يكثر . الدفين : الكامن .

٧ المحجرين : الملجئين .

٨ الصفون ، الواحد صافن : الذي يقوم على ثلاث قوائم ويثني سنبكه الرابع .

٩ هرت : نبحت . شذبنا : قطعنا . القتادة : واحدة القتاد ، شجر ذو شوك .

وَأَنْزَلْنَا الْبُيُوتَ بِذِي طُلُوحٍ ،
نَعْمُ أَنْاسَنَا ، وَنَعِيفَ عَنْهُمْ ،
وَرِثْنَا الْمَجْدَ ، قَدْ عَلِمْتَ مَعَدَّةً ،
وَنَحْنُ ، إِذَا عِمَادُ الْحَرْبِ خَرَّتْ
نُطَاعِينَ مَا تَرَاخَى النَّاسُ عَنَّا ،
بَسْمَرٍ مِنْ قَنَآ الْخَطِيَّ لُدُنٍ ،
نَشْقُ بِهَا رُؤُوسَ الْقَوْمِ شَقًّا ،
تَخَالُ جَمَاجِمَ الْأَبْطَالِ مِنْهُمْ
نَجْدُ رُؤُوسَهُمْ ، فِي غَيْرِ وَتَرٍ ،
كَأَنَّ ثِيَابَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ
كَأَنَّ سَيُوفَنَا فِينَا وَفِيهِمْ
إِذَا مَا عَيَّ بِالْإِسْنَفِ حَيٌّ

إِلَى الشَّامَاتِ نَنْفِي الْمُوْعِدِينَ^١
وَنَحْمِلُ عَنْهُمْ^٢ مَا حَمَلُونَا^٣
نُطَاعِينَ^٤ دُونَهُ حَتَّى يَبِينَنَا
عَلَى الْأَحْقَاضِ ، نَمْنَعُ مَنْ يَكِينَنَا^٥
وَنَضْرِبُ^٦ بِالسَّيُوفِ ، إِذَا غُشِينَا^٧
ذَوَابِلَ ، أَوْ بِيضٍ يَعْثَلِينَا^٨
وَنَخْتَلِبُ^٩ الرِّقَابَ فَيَخْتَلِينَا^{١٠}
وَسُوقًا^{١١} بِالْأَمَاعِزِ يَرْتَمِينَا^{١٢}
وَلَا يَدْرُونَ مَاذَا يَتَّقُونَا^{١٣}
خُضْبِينَ^{١٤} بَارْجُوانٍ أَوْ طُلِينَا^{١٥}
مَخَارِيقَ^{١٦} بِأَيْدِي لَاعِبِينَا^{١٧}
مِنْ الْهَوْلِ الْمُشَبَّهِ أَنْ يَكُونَا^{١٨}

١ ذو طلوح والشامات : موضعان . الموعدين : المهددين ، وأراد الأعداء .

٢ نعم : نعطي .

٣ الأحفاض : متاع البيت .

٤ تراخى : تباعد . غشينا : أتيننا .

٥ نختلب : نقطع . يختلين : ينقطعن .

٦ وسوق ، الواحد وسق : حمل البعير . الأماعز ، الواحد أمعز : المكان الغليظ .

٧ نجد : فقطع . الوتر : الانتقام .

٨ المخاريق : سيوف من خشب ، الواحد مخراق .

٩ الإسناف : الإقدام .

نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةٍ ذَاتَ حَدٍّ
بِفَتَيَانٍ يَرَوْنَ الْقَتْلَ مَجْدًا
يُدْهَدُونَ الرُّؤُوسَ كَمَا تُدْهَدِي
حُدَيَا النَّاسِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا
فَأَمَّا يَوْمَ خَشِيتْنَا عَلَيْهِمْ ،
وَأَمَّا يَوْمَ لَا نَخْشَى عَلَيْهِمْ
رَأْسٍ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ
بَأْيَ مَشِئَةِ عَمْرٍو بْنِ هِنْدٍ
بَأْيَ مَشِئَةِ عَمْرٍو بْنِ هِنْدٍ
بَأْيَ مَشِئَةِ عَمْرٍو بْنِ هِنْدٍ
تُهَدِّدُنَا وَتُوْعِدُنَا ، رُوَيْدًا ،
وَأِنْ قَنَاتَنَا يَا عَمْرُؤَ أَعَيْتَ عَلَى

مُحَافَظَةً وَكُنَّا السَّابِقِينَ^١
وَشَيْبٍ فِي الْحُرُوبِ مُجَرَّبِينَ^٢
حَزَاوِرَةً^٣ بِأَبْطَحِهَا الْكُرِينَ^٤
مُقَارَعَةً^٥ بَنِيهِمْ عَنْ بَنِينَا^٦
فَتُصْبِحُ خَيْلُنَا عُصْبًا ثُبِينًا^٧
فَنُصْعِنُ غَارَةً^٨ ، مُتَلَبِّبِينَ^٩
نَدُقُّ بِهِ السَّهْوَلَةَ وَالْحَزُونَ^{١٠}
نَكُونُ لِقَيْلِكُمْ^{١١} فِيهَا قَطِينًا^{١٢}
تَرَى أَنَا نَكُونُ الْأَرْضَ لَنَا
تُطِيعُ بِنَا الْوُشَاةَ وَتَزْدَرِينَا
مَتَى كُنَّا لِأُمِّكَ مَقْتَوِينَا ؟^{١٣}
الْأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِينَا

١ الرهوة : الكتيبة . ذات حد : كثيرة السلاح .

٢ الحزاورة ، الواحد حزور : الغلام الغليظ النشط . الكرّين : الكرات ، الواحدة كرة .

٣ الحديا : أي نتحدى الناس كلهم .

٤ ثبين ، الواحدة ثبة : الجماعة .

٥ نمنع : نسرع . المتلبب : لابس السلاح .

٦ الرأس : الرئيس والسيد .

٧ القيل : دون الملك الأعظم . القطين : الخدم .

٨ المقتوين : الخدم ، الواحد مقتوي .

إِذَا عَضَّ الثَّقَافُ بِهَا أَشْمَازَتْ ۖ وَوَلَّتْهُ عَشْوَزْنَةً زَبُونًا^١
 عَشْوَزْنَةً إِذَا غُمِرَتْ أَرَنْتَ ۖ تَشْجُ قَفَا الْمُشَقِّفِ وَالْحَبِينَا^٢
 فَهَلْ حَدَّثَتْ عَنْ جُشَمِ بْنِ بَكْرِ ۖ بِنَقْضٍ فِي الْجُطُوبِ الْأَوَّلِينَا
 وَرِثْنَا مَجْدَ عُلُقَسَمَةَ بْنِ سَيْفٍ ۖ أَبَاحَ لَنَا حُصُونَ الْمَجْدِ دِينَا^٣
 وَرِثْتُ مُهْلَهْلًا ۖ وَالْخَيْرَ مِنْهُ ۖ زُهَيْرًا ۖ نَعِمَ ذُخْرُ الذَّاخِرِينَا
 وَعَتَابًا ۖ وَكَلْشُومًا ۖ جَمِيعًا ۖ بَهُمْ نِلْنَا تَرَاثَ الْأَكْرَمِينَا^٤
 وَذَا الْبُرَةِ الَّذِي حَدَّثَتْ عَنْهُ ۖ بِهِ نُحْمَى ۖ وَنَحْمِي الْمُحْجَزِينَا^٥
 وَمِنَّا قِبْلَةُ السَّاعِي كُلِّيبٌ ۖ فَأَيَّ الْمَجْدِ إِلَّا قَدْ وَلِينَا^٦
 مَتَى تُعْقَدُ قَرِينَتُنَا بِحَبْلِ ۖ تَجْدُ الْحَبْلَ أَوْ تَقْصِ الْقَرِينَا^٧
 وَنُوجِدُ نَحْنُ أَمْنَعَهُمْ ذِمَارًا ۖ وَأَوْفَاهُمْ ۖ إِذَا عَقَدُوا يَمِينَنَا^٨
 وَنَحْنُ غَدَاةٌ أَوْقِدَ فِي خَزَازَى ۖ رَفَدْنَا فَوْقَ رِفْدِ الرَّافِدِينَا^٩

-
- ١ الثَّقَافُ : خشبة تقوم بها الرماح . اشْمَازَتْ : ارتفعت . العشوزنة : الشديدة الصلبة . الزبونة :
 الدفوع .
 ٢ غُمِرَتْ : لينت .
 ٣ الدين : القهر .
 ٤ كلثوم : أبو المهلهل . عتاب : جده .
 ٥ ذا البرة : كعب بن زهير بن تيم ، وسمي به لشعرات على أنفه مدورة كالبرة في أنف البعير .
 المحجزين : الفقراء الملجئين إلى الاستجارة بغيرهم .
 ٦ الساعي : أي الساعي إلى المجد ، وأراد كليلاً جعله كالقبة للناس .
 ٧ القرينة : الناقة تقرن إلى جمل آخر . تقص : تكسر .
 ٨ الذمار : ما يحق على الإنسان أن يحميه .
 ٩ خزازى : موضع وقعة كانت بين ربيعة واليمن . رفدنا : أعنا .

ونحنُ الحَابِسُونَ لذي أُرَاطٍ ،
 فكنَّا الأَيْمَنِينَ إِذَا التَّقَيْنَا ،
 فَصَالُوا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِيهِمْ ؛
 فَابُّوا بِالنَّهَابِ وَبِالسَّبَايَا ،
 إِلَيْكُمْ يَا بَنِي بَكْرِ إِلَيْكُمْ ،
 أَلَمَّا تَعَلَّمُوا مِنَّا وَمِنْكُمْ
 نَقُودُ الْحَيْلِ دَامِيَةً كِلَاهَا
 عَلَيْنَا الْبَيْضُ وَالْيَلْبُ الْيَمَانِي ،
 عَلَيْنَا كُلُّ سَابِغَةٍ دِلَاصٍ ،
 إِذَا وُضِعَتْ عَنْ الْأَبْطَالِ يَوْمًا
 كَأَنَّ مَثُونَهُنَّ مَثُونُ غُدْرِ ،
 وَتَحْمِلُنَا غَدَاةَ الرَّوْعِ جُرْدُ
 تَسِفُ الْجِلَّةَ الْخُورَ الدَّرِينَا^١
 وَكَانَ الْأَيْسَرِينَ بَنُو أَبِيْنَا^٢
 وَصُلْنَا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِينَا
 وَأَبْنَا بِالْمُلُوكِ مُصَفَّدِينَا
 أَلَمَّا تَعَلَّمُوا مِنَّا الْيَقِينَا
 كِتَابَ يَطْعِنَ وَيَرْتَمِينَا
 إِلَى الْأَعْدَاءِ لَاحِقَةً بَطُونَا
 وَأَسَافُ يَقُومَنَ وَيَنْحَنِينَا^٣
 تَرَى تَحْتَ النَّجَادِ لَهَا غُضُونًا
 رَأَيْتَ لَهَا جُلُودَ الْقَوْمِ جُونًا^٤
 تُصَفِّقُهَا الرِّيحُ إِذَا جَرِينَا^٥
 عُرْفَنَ لَنَا نَقَائِدَ وَافْتَلِينَا^٦

- ١ أُرَاط : موضع وقعة كانت لهم . تسف : تأكل . الجلة : الإبل المسنة . الخور : غزيرات الألبان .
 الدرين : ما اسود من النبات وقدم .
 ٢ بنو أبينا : يعني مضر بن نزار ، وربيعة بن نزار .
 ٣ اليلب : نسيجة من سيور تلبس تحت البيض .
 ٤ السابغة : الدرع الطويلة . دلاص : براءة . النجاد : الغضون : الثني .
 ٥ جونا : سوداً .
 ٦ المتون : الأعالي . الغدر ، الواحد غدير : الماء . شبه غضون الدرع بمتون الغدران تحركها الرياح .
 ٧ الروع : الحرب . نقائد : أي استنقذناها من قوم آخرين . افتلينا : فطمعن عن أمهاتهن .

وَرَدُّنَ دَوَارِعاً وَخَرَجْنَ شُعْتاً
 وَرِثْنَاهُنَّ عَنْ آبَاءٍ صِدْقٍ ،
 وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ ، غَيْرَ فَخْرٍ ،
 وَأَنَا الْعَاصِمُونَ ، إِذَا أُطِعْنَا ،
 وَأَنَا الْمُنْعِمُونَ ، إِذَا قَدَرْنَا ،
 وَأَنَا الْحَاكِمُونَ بِمَا أَرَدْنَا ،
 وَأَنَا التَّارِكُونَ لِمَا سَخِطْنَا ،
 وَأَنَا الطَّالِبُونَ ، إِذَا نَقَمْنَا ،
 وَأَنَا النَّازِلُونَ بِكُلِّ ثَغْرِ
 وَنَشْرَبُ ، إِنْ وَرَدْنَا ، الْمَاءَ صَفْوً ،
 أَلَا سَائِلُ بَنِي الطَّمَّاحِ عَنَا ،
 نَزَلْتُمْ مَتَرِلَ الْأُضْيَافِ مِنَّا ،
 قَرَيْنَاكُمْ ، فَعَجَّلْنَا قِرَاكُمْ ،
 مَتَى نَسْقُلُ إِلَى قَوْمٍ رَحَانَا ،
 كَأَمْثَالِ الرِّصَائِعِ قَدْ بَلَيْنَا^١
 وَنُورِثُهَا إِذَا مُتْنَا بَنِينَا
 إِذَا قُبِبَ بِأَبْطَحِهَا بُنِينَا
 وَأَنَا الْغَارِمُونَ ، إِذَا عَصِينَا
 وَأَنَا الْمُهْلِكُونَ ، إِذَا أُتِينَا
 وَأَنَا النَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِينَا
 وَأَنَا الْآخِذُونَ لِمَا هَوِينَا
 وَأَنَا الضَّارِبُونَ ، إِذَا ابْتَلَيْنَا
 يَخَافُ النَّازِلُونَ بِهِ الْمَنُونَا
 وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدَرًا وَطِينَا
 وَدُعْمِيًّا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَنَا؟^٢
 فَعَجَّلْنَا الْقِرَى أَنْ تَشْتِمُونَا^٣
 قُبَيْلَ الصَّبْحِ مِرْدَاةً طَحُونَا^٤
 يَكُونُوا فِي اللَّقَاءِ لَهَا طَحِينَا^٥

١ الرصائع ، الواحدة رصيعة : عقدة العنان على قذال الفرس .

٢ بنو الطمّاح ودعمي : حيان من بني أسد بن ربيعة بن نزار .

٣ أراد عجلنا حربكم قبل أن تشتمونا .

٤ المرداة : الحجر يكسر به الشيء .

٥ الرحي هنا : الحرب .

يَكُونُ ثِفَالُهَا شَرَقِيَّ نَجْدٍ ، وَلِهَوَاتُهَا قُضَاعَةٌ أَجْمَعِينَا^١ ،
 عَلَى آثَارِنَا بَيْضٌ حِسَانٌ^٢ نَحَازِرُ أَنْ تَفَارِقَ ، أَوْ تَهْوِنَا^٣
 ظَعَائِنُ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ^٤ خَلَطَنَ لِمَيْسَمٍ حَسَبًا وَدِينَا^٥
 أَخَذَنَ عَلَى فَوَارِسِهِنَّ عَهْدًا^٦ إِذَا لَاقُوا فَوَارِسَ مُعَلِّمِينَا^٧
 لَيْسَتْ لِبْنُ أَبْدَانًا وَبَيْضًا ، وَأَسْرَى فِي الْحَدِيدِ مُقَرَّرَيْنَا^٨ ،
 إِذَا مَا رُحْنٌ يَمْشِيْنَ الْهُوَيْنَى ، كَمَا اضْطَرَبَتْ مُتُونُ الشَّارِبِينَا^٩
 يَقْتُنَ جِيَادَنَا ، وَيَقْلُنَ لَسْتُمْ^{١٠} بُعُولَتَنَا إِذَا لَمْ تَمْنَعُونَا^{١١}
 إِذَا لَمْ نَحْمِهِنَّ ، فَلَا بَقِينَا^{١٢} لَشَيْءٍ بَعْدَهُنَّ ، وَلَا حَيِينَا^{١٣}
 وَمَا مَنَعَ الظَّعَائِنَ مِثْلُ ضَرْبِ تَرَى مِنْهُ السَّوَاعِدَ كَالْقُلِينَا^{١٤}
 إِذَا مَا الْمَلِكُ سَامَ النَّاسَ خَسَفًا^{١٥} أَبِينَا أَنْ نُقِرَّ الْحَسَفَ فِينَا^{١٦}
 أَلَا لَا يَجْهَلَنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا ، فَتَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا^{١٧}
 وَتَعْدُو حَيْثُ لَا يُعْدَى عَلَيْنَا ، وَنَضْرِبُ بِالْمَوَاسِي مَنْ يَلِينَا^{١٨}
 أَلَا لَا يَحْسَبِ الْأَعْدَاءُ أَنَا تَضَعَضَعُنَا ، وَأَنَا قَدْ فَتِينَا^{١٩}

- ١ الثفال : جلدة توضع تحت الرحى للطحين . لهوتها : أي مقدار ما يطرح في فم الرحى من الحب .
 ٢ الميسم : الحسن .
 ٣ المعلم : الذي يعلم نفسه في الحرب بعلامة .
 ٤ الأبدان : الدروع . البيض ، الواحدة بيضة : الخوذة .
 ٥ القلون ، الواحدة قلة : خشبة يلعب بها الصبيان ، يضربونها بالمقل ، وهو العود الكبير .
 ٦ سامهم : كلفهم . الحسف : الذل والهوان .
 ٧ يعدو ، من عدا عليه : ظلمه .

تَرَانَا بَارِزِينَ ، وَكُلُّ حَيٍّ
 كَأَنَّا ، وَالسَّيُوفُ مُسْكَلَاتٌ ،
 مَلَأْنَا الْبَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا ،
 إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا رَضِيعٌ ،
 لَنَا الدُّنْيَا ، وَمَنْ أَضْحَى عَلَيْهَا ،
 تَنَادَى الْمُصْعَبَانِ وَآلُ بَكْرٍ ،
 فَإِنْ نَغْلِبْ ، فَعَلَّا بُونَ قِدْمًا ،
 قَدِ اتَّخَذُوا مَخَافَتَنَا قَرِينًا^١
 وَلَدُّنَا النَّاسَ طُرًّا أَجْمَعِينَ^٢
 كَذَلِكَ الْبَحْرَ نَمَلُّوهُ سَفِينًا
 تَخِيرُ لَهُ الْخَبَابِرُ سَاجِدِينَ
 وَنَبْطِشُ حِينَ نَبْطِشُ قَادِرِينَ
 وَنَادُوا يَا لَكِنْدَةَ أَجْمَعِينَ^٣
 وَإِنْ نَغْلِبْ ، فَغَيْرُ مُغْلَبِينَ

١ بارزين : ظاهرين . مخافتنا : أي خوفاً منا . القرين : المصمم .
 ٢ أي أنهم يحمون الناس حماية الوالد ولده .
 ٣ يريد أنهم إذا حاربوا قبيلة غلبوها فاستنجدت عليهم .

معلقة طرفة بن العبد

لِخَوْلَةٍ أَطْلَالَ بِبُرْقَةٍ تَهْمَدِ ، تَلُوحُ كِبَاقِي الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ^١
 وَقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهِمْ ، يَقُولُونَ لَا تَهْلِكُ أَسَى وَتَجَلْدِ^٢
 كَانَ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُوءٌ ، خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدِ^٣
 عَدَوَلِيَّةٍ أَوْ مِنْ سَفِينِ ابْنِ يَامِنٍ يَجُورُ بِهَا الْمَلَّاحُ طَوْرًا وَيَهْتَدِي^٤
 يَشْتَقُّ حَبَابَ الْمَاءِ حَيَزُومُهَا بِهَا كَمَا قَسَمَ التَّرْبَ الْمُفَائِلُ بِالْيَدِ^٥
 وَفِي الْحَيِّ أَحْوَى يَنْفُضُ الْمَرْدَ شَادَنُ مُظَاهِرُ سِمَطِي لَوْلُو وَزَبَرَجَدِ^٦
 خَمْدُولُ تُرَاعِي رَبْرَبًا بِخَسْمِيلَةٍ تَنَاوَلُ أَطْرَافَ الْبَرِيرِ وَتَرْتَدِي^٧

١ خولة : امرأة من كلب . تهمد : موضع . الوشم : غرز ظاهر اليد وغيره بإبرة وحشو المغارز بالكحل .

٢ وقوفاً : واقفين . أسى : حزناً . تجلد : اصبر وكن قوياً .

٣ المالكية : نسبة إلى مالك بن ضبيعة . الحدوج ، الواحد حدج : مركب من مراكب النساء . الخلايا ، الواحدة خلية : السفينة الكبيرة . النواصف : مجاري الماء إلى البحر . دد : أرض معروفة .

٤ عدولية : نسبة إلى عدولى ، قرية في البحرين . ابن يامن : ملاح من أهل البحرين . يجور : يميل ويفضل .

٥ حباب الماء : أمواجه . الحيزوم : الصدر . المفائل : الذي يجمع التراب ويدفن فيه شيئاً ثم يقسمه قسمين ويسأل عن الدفين في أيهما هو ، فمن أصاب كسب ومن لم يصب خسر .

٦ أحوى : في شفتيه سمرة . المرد : ثمر الأراك . الشادن : ولد الظبية إذا قوي . المظاهر : الذي يلبس ثوباً فوق ثوب . سمطي : خيطي .

٧ الخدول : المتخلفة عن الظباء . الربرب : القطيع من الظباء . الحميلة : الشجر الملتف . البرير : المدرك من ثمر الأراك . ترتدي : أي تدخل في أغصان الشجر فيصير لها كالرداء .

وَتَبَسِّمُ عَنْ أَلْمَى كَأَنَّ مُنَوَّرًا
سَقَّتَهُ إِيَّاهُ الشَّمْسُ ، إِلَّا لِثَانِهِ
وَوَجْهَهُ كَأَنَّ الشَّمْسَ حَلَّتْ رِداءَهَا
وَأَنِّي لَأَمْضِي الْهَمَّ عِنْدَ احْتِضَارِهِ ،
أَمْوُونِ كَأَلْوَاكِ الْإِرَانِ نَسَائُتُهَا
جَمَالِيَّةٍ ، وَجَنَاءَ تَرْدِي كَأَنَّهَا
تُبَارِي عِتَاقًا نَاجِيَاتٍ ، وَأَتَبَعَتْ
تَرَبَّعَتْ الْقُفُفَيْنِ فِي الشُّوْلِ تَرْتَعِي

تَخَالَ لَحَرَّ الرَّمْلِ ، دِعْصُ لَهُ نَدَاً^١
أُسِفٌ ، وَلَمْ تَكْدِمُ عَلَيْهِ بِإِثْمِدٍ^٢
عَلَيْهِ ، نَقِيُّ اللَّتُونِ لَمْ يَتَّخِذْ^٣
بِهَوْجَاءَ مِرْقَالٍ تَرْوُحُ وَتَغْتَدِي^٤
عَلَى لَاحِبٍ ، كَأَنَّهُ ظَهَرُ بُرْجُدٍ^٥
سَفَنَجَةٍ تَبْرِي لَأَزْعَرَ أَرْبَدٍ^٦
وَضَيْفًا وَضَيْفًا فَوْقَ مَوْرِ مُعَبَّدٍ^٧
حَدَائِقَ مَوَالِي الْأَسِيرَةِ أَغْيَدٍ^٨

١ الألى : الذي في شفتيه سواد . المنور : أي الأتحوان المنور . تخلل : دخل فيه . حر الرمل : النقي منه . الدعص : الكثيب الصغير من الرمل . الندي : من صفة الأتحوان، يصفه بالندوة ليكون ناضراً .

٢ الإيافة : ضوء الشمس . اللثة : مغرز الأسنان . أسف : أي ذر . الإثمِد : الكحل . لم تكدم : لم تعض بأسنانها شيئاً يؤثر بالكحل .

٣ رداءها : ضيائها . لم يتخذ : أي لم يتغضن .

٤ الهوجاء : الناقة التي لا تستقيم في سيرها لنشاطها . مرقال : كثيرة الإرقال ، شدة السير .

٥ الأمون : المأمونة العثار . الإران : التابوت الذي تحمل فيه الموتى . نسائها : ضربها بالمنسأة وهي العصا . اللاحب : الطريق . البرجد : كساء مخطط، شبه الطريق به لأن فيه أمثال الخطوط .

٦ الجمالية : الناقة التي تشبه الحمل بوثاقة الخلق . الوجناء : العظيمة الوجنات . تردي : تعدو . السفنجة : النعامة . الأزعر : القليل الشعر . الأربد : الذي لونه لون الرماد، وأراد به الظليم .

٧ تباري : تعارض . العتاق : الإبل الكرام . الناجيات : المسرعات . الوظيف : ساق البعير . المور : الطريق . المعبد : المذلل من كثرة الوطء .

٨ تربعت : رعت أيام الربيع . القفان ، الواحد قف : ما غلظ من الأرض وارتفع . الشول : الإبل التي جف لبنها . المولي : الذي أصابه الولي ، وهو المطر الثاني بعد الوسمي . الأسرة : بطون الأودية . الأغيد : الناعم .

تَرِيعُ إِلَى صَوْتِ الْمُهِيبِ ، وَتَتَّقِي ١
 كَأَنَّ جَنَاحِي مَضْرَحِي تَكْنُفًا
 فَطَوْرًا بِهِ خَلْفَ الزَّمِيلِ ، وَتَارَةً
 لَهَا فَخْذَانِ أَكْمِلَ النَّحْضُ فِيهِمَا ،
 وَطَيُّ مَحَالٍ كَالْحَنِي خُلُوفُهُ ،
 كَأَنَّ كِنَاسِي ضَالَّةٍ يَكْنُفَانِيهَا ،
 لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْتَلَانِ كَأَنَّهَا
 كَقَسْطَرَةِ الرَّومِي أَقْسَمَ رَبُّهَا ،
 صُهَابِيَّةُ الْعُشْنُونِ ، مُوجِدَةُ الْقَرَا ،
 بِذِي خُصَلٍ رَوَعَاتٍ أَكْلَفَ مُلْبِدٍ ٢
 حِفَافِيَّةٍ شُكَا فِي الْعَسِيبِ بِمِسْرَدٍ ٣
 عَلَى حَشَفٍ كَالشَّنِّ ذَاوٍ مُجَدَّدٍ ٤
 كَأَنَّهُمَا بَابَا مُنِيفٍ مُمَرَّدٍ ٥
 وَأَجْرِنَةٌ لَزَتْ بِدَائِي مُنْضَدٍ ٦
 وَأَطَرَ قِيسِي تَحْتَ صُلْبٍ مُؤَيَّدٍ ٧
 تَمُرُّ بِسَلَمِي دَالِجٍ مُتَشَدَّدٍ ٨
 لَتُكْتَنَفَنِي حَتَّى تُشَادَ بِقَرْمَدٍ ٩
 بَعِيدَةٍ وَخُدِ الرَّجْلِ ، مَوَارَةِ الْيَدِ

- ١ تريع : ترجع . المهيب : الداعي ، وأراد به الفعل . بذى خصل : بذنب كثير الخصل .
 روعات ، الواحدة روعة : الفزع . الأكلف : الذي في وجهه كلف . الملبد : ذو الوبر المتلبد .
 ٢ المضرحي : النسر . المسرد : المخفض ، الإشفى .
 ٣ الزميل : الرديف . الحشف : الضرع الذي لا لبن فيه . الشن : القربة الحلقة . المجدد : الذي
 جد لبنه أي قطع .
 ٤ النحض : اللحم . المنيف : المشرف . المرد : المجلس .
 ٥ المحال : فقار الظهر ، واحدها محالة . الحني : القسي ، الواحدة حنية . خلوفه : أضلاعه .
 أجرنة ، الواحد جران : باطن العنق . لزت : ضمت . الدأي ، الواحدة دأية : خرز الظهر .
 ٦ الكناس : بيت الظباء . الضال : الصدر البري . الأطر : العطف . الصلب : الظهر . المؤيد : المقوى .
 ٧ السلم : الدلو لها عروة . الدالج : الذي يمشي بالدلو من البئر إلى الحوض . متشدد : متكلف للشدة ،
 شبه الناقة بسقاء حمل دلوين أحدها يمينه والأخرى يسراه فبانت يده عن جنبيه .
 ٨ القرمد : الحص .
 ٩ صهابية : صهباء اللون ، وهو بياض شيب بحمرة . العشنون : شعيرات تحت الحنك . موجدة :
 قوية . القرا : الظهر . الوخذ : ضرب من السير . مواراة : سريعة الحركة .

جَنُوحٌ دِفاقٌ عَنَدَلٌ ثُمَّ أَفْرِعَتُ^١ لَهَا كَتِفَاها فِي مُعَالِي مُصَعَّدِ^١
أَمِرْتُ يَدَاها فَتَلَّ شَزَرَ وَأَجْنَحَتُ^٢ لَهَا عَضُدَاها فِي سَقِيفِ مُسَنَّدِ^٢
كَأَنَّ عُلُوبَ النَّسْعِ فِي دَأْيَاتِها ، مَوَارِدُ مِنْ خَلْقَاءَ فِي ظَهْرِ قَرْدَدِ^٣
تَلَاقَتِي ، وَأَحْيَانًا تَبِينُ ، كَأَنَّها بَنَائِقُ غُرٍّ فِي قَمِيصِ مُقَدَّدِ^٤
وَأَتْلَعُ نَهَاضٌ ، إِذَا صَعَدَتْ بِهِ ، كَسُكَّانِ بُوصِيٍّ ، بِدِجَلَةٍ مُصْعِدِ^٥
وَجُمُجُمَةٌ مِثْلُ الْعَلَاةِ ، كَأَنَّمَا وَعَى الْمُلتَقَى مِنْها إِلَى حَرْفِ مِبرَدِ^٦
وَحَدٌّ كَقِرْطاسِ الشَّامِي وَمِشْفَرٌ^٧ كَسَبَتِ الْيَمَانِي قَدُّهُ لَمْ يُجَرِّدِ^٧
وَعَيْنَانِ كَالْمَاوِيَّتَيْنِ ، اسْتَكْنَتَا^٨ بِكَهْفِي حِجْجَاجِي صَخْرَةَ قَلْتِ مَوْرِدِ^٨

- ١ جنوح : مائلة في سيرها من النشاط . دفاق : مندفقة في السير . عندل : عظيمة الرأس . أفرعت : أي رفعت . معالى : مرتفع ، أراد في ظهر معالى .
- ٢ أمرت : قتلت . الشزر : الفتل إلى اليسار . أجنحت : أميلت . السقيف : أراد به صدرها . المسند : المنضد .
- ٣ العلوب : الآثار . النسع : حزام الرجل . موارد : طرق الماء . الخلقاء : الصخرة الملساء . القردد : الأرض الغليظة الصلبة .
- ٤ الفر : البيض .
- ٥ الأتلع : الطويل العنق . نهاض : كثير الارتفاع . صعدت : ارتفعت . السككان : ذنب السفينة . البوصي : ضرب من السفن .
- ٦ العلاة : السندان . وعى : جمع . الملتقى : موضع الالتقاء ، وهو طرف الحمجمة ، شبه حد رأسها بالمبرد .
- ٧ المشفر من البعير : كالشفة من الإنسان . السبت : جلود البقر إذا دبغت بالقرظ . قدّه : قطعه . التجريد : اضطراب القطع وتفاوته .
- ٨ الماويتان : المرأتان . استكنتا : طلبتا الكن ، البيت ، الستر . الحجاجان : العظمان المشرفان على العينين . القلت : الثقرة في الجبل يستنقع فيها الماء . المورد : المنهل .

طَحُورَانِ عَوَارَ الْقَدَى ، فَرَاهُمَا
وَصَادِقَتَا سَمِعِ التَّوَجَّسِ بِالسَّرَى ،
مَوْلَتَانِ ، تَعْرِفُ الْعِتْقَ فِيهِمَا ،
وَأَرْوَعُ نَبَاضٌ ، أَحَدٌ ، مُلَمَّمٌ ،
وإن شئتُ سامى واسطَ الكُورِ رأسُها
وإن شئتُ لم تُرْقِلْ وإن شئتُ أرقَلْتُ
وأعلمُ مَخْرُوطٌ مِنْ الأنفِ مَارِنٌ ،
إذا أَقْبَلْتُ قَالُوا تَأَخَّرَ رَحْلُهَا
وتَضَحَّى الْجِبَالُ الْغُبْرُ خَلْفِي كَأَنَّهَا
وتَشْرَبُ بِالْقَعْبِ الصَّغِيرِ وَإِنْ تُقَدِّ

كَمَكْحُولَتِي مَدْعُورَةٌ أُمٌّ فَرَقْدٌ^١
لَهْمَسٍ خَفِيٍّ ، أَوْ لَصَوْتٍ مُنْدَدٍ^٢
كَسَامِعَتِي شَاةٍ بِحَوْمَلٍ مُفْرَدٍ^٣
كَمِرْدَاةٍ صَخْرٍ فِي صَفِيحٍ مُصَمَّدٍ^٤
وَعَامَتٌ بِضَبْعِيهَا نَجَاءَ الْخَفِيدِ^٥
مَخَافَةً مَلُويٍّ مِنْ الْقَدِّ مُحْصَدٍ^٦
عَتِيقٌ مَتَى تَرَجُمُ بِهِ الْأَرْضَ تَزْدَدُ^٧
وإنْ أَدْبَرْتُ قَالُوا تَقْدَمُ فَاشْدُدُ^٨
مِنْ الْبُعْدِ حُفَّتْ بِالْمَلَأِ الْمُعْضَدِ
بِمِشْفَرِهَا يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ تَنْقَدُ^٩

- ١ طحوران : دفوعان . العوار : الحبث الذي يقع في العين . المدعورة : الخائفة وأراد البقرة الوحشية . الفرقد : ولدها .
- ٢ صادقتا سمع : يعني أذنيها . التوجس : التسمع . المندد : المرتفع .
- ٣ مولاتان : محددتان كالحرية . العتق : الكرم . الشاة : بقرة الوحش . حومل : موضع .
- ٤ الأروع : الكثير الفزع ، وأراد قلبها . أحد : قليل الشعر . ملمم : مجتمع . المرداة : الصخرة تكسر بها الحجارة . الصفيح : الحجارة العريضة . مصمد : مصلب .
- ٥ سامى : بارى في السمو . الكور : الرجل . عامت : مدت عضديها كهيئة السابح في الماء . الضبعان : المضدان . نجاء : سرعة . الخفيد : الظليم .
- ٦ الإرقال : ضرب من السير . الملوي من القد : السوط . المحصد : المحكم القتل .
- ٧ الأعلم : المشقوق المشفر الأعلى . المخروط : المثقوب . المارن : ما لان من الأنف . عتيق : كريم . متى ترجم به الأرض : تضربها به .
- ٨ يصفها بارتفاع حاركها وارتفاع وركيها .
- ٩ يصف رقة خرطومها وسهولتها .

على مثلها أمضي ، إذا قال صاحبي
وجاشت إليه النفسُ خوفاً وخاله^٢
إذا القومُ قالوا من فتى ؟ خلت أني
أحلتُ عليها بالقطيعِ ، فأجذمتُ
فذالتُ كما ذالت وليدةٌ متجلىسٍ ،
ولستُ بحلالِ التلاعِ مخافةً ،
وإن تبغني في حلقةِ القومِ تلقني ،
مى تأتي أصبحك كأساً رويةً ،
وإن يلتقِ الحيُّ الجميعُ تلاقيني
نداماي بيض^٣ كالنجومِ ، وقينة^٤
ألا ليتني أفديك منها وأفتدي^٥
مصاباً ولو أمتى على غيرِ مرصدٍ^٦
عنيتُ ، فلم أكسل^٧ ولم أتبلد^٨
وقد خب آل^٩ الأمعزِ المستوقد^{١٠}
تري ربها أذيال سحلى ممدد^{١١}
ولكن متى يسترفد^{١٢} القومُ أرفد^{١٣}
وإن تقتنصني في الحوانيت تصطد^{١٤}
وإن كنت عنها غانياً فاغن^{١٥} وازدد^{١٦}
إلى ذروة البيت الرفيع المصمد^{١٧}
تروح علينا بين بردٍ ومجسد^{١٨}

- ١ منها : أراد من مشقة السفر . افتدي : أطلب الفداء لنفسي .
٢ خاله : ظنه ، أراد ظنه هالكاً ، والضمير عائد إلى قلبه . المرصد : الطريق .
٣ لم أتبلد : لم أتخير .
٤ أحلت : أقبلت . القطيع : السوط . أجذمت : أسرعت . خب : ارتفع . الآل : ما يكون في أول النهار ويرفع الشخص . الأمعز : مكان يخالط تراه حجارة . المستوقد : المشتعل .
٥ ذالت : تبخرت . الوليدة : الفتية . تري ربها : أي مولاه . السحلى : الثوب الأبيض من القطن .
٦ التلة : ما ارتفع من مسيل الماء وانخفض عن الجبال .
٧ حلقة القوم : مجالس أشرافهم . الحوانيت : بيوت الخمارين .
٨ أصبحك : أسقيك الصبح . غانياً : غنياً .
٩ المصمد : الذي يقصده الناس .
١٠ المجسد : المصبوغ بالزعفران .

إِذَا رَجَعْتَ فِي صَوْتِهَا خِلْتَ صَوْتَهَا
 إِذَا نَحْنُ قُلْنَا أَسْمِعِنَا انْبَرَتْ لَنَا
 رَحِيبٌ قِطَابُ الْجَيْبِ مِنْهَا رَفِيقَةٌ ،
 وَمَا زَالَ تَشْرَابِي الْحُمُورَ وَلَذَّتِي ،
 إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا
 رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لَا يُنْكِرُونَنِي
 أَلَا أَيُّهَاذَا اللَّائِيْمِي أَحْضُرَ الْوَغَى ،
 فَإِنْ كُنْتَ لَا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي ،
 فَلَوْ لَا ثَلَاثٌ هُنَّ مِنْ عَيْشَةِ الْفَتَى
 فَمِنْهُنَّ سَبْقِي الْعَاذِلَاتِ بِشَرِبَةٍ ،
 وَكَرِّي إِذَا نَادَى الْمِضَافُ مُحْسَبًا ،
 تَجَاوَبَ أَظْآرٍ عَلَى رُبْعٍ رَدِ
 عَلَى رِسْلِهَا مَطْرُوقَةٌ لَمْ تَشَدَّدْ^١
 لِحِجْسٍ النَّدَامَى ، بَضَّةُ الْمُتَجَرَّدِ^٢
 وَبَيْعِي وَإِنْفَاقِي طَرِيفِي وَمُسْتَلَدِي
 وَأَفْرَدْتُ إِفْرَادَ الْبَعِيرِ الْمُعَبَّدِ^٣
 وَلَا أَهْلُ هَذَاكَ الطَّرَافِ الْمُمَدَّدِ^٤
 وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلَدِي^٥
 فَدَعْنِي أَبَادِرُهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي
 وَجَدَّكَ لَمْ أَحْفِلْ^٦ مَتَى قَامَ عُوْدِي^٧
 كُوسِيَتْ مَتَى مَا تُعَلِّ بِالْمَاءِ تُزْبِدُ^٨
 كَسِيدِ الْغَضَا نَبْهَثُهُ الْمُتَوَرَّدِ^٩

- ١ انبرت : اعترضت وأسرعت . على رسلها أي على سهولة غير متكلفة . مطروقة أي مسترخية .
 لم تشدد : لم تتكلف ، وقيل : لم تعتذر .
 ٢ رحيب : واسع . قطاب الجيب : مخرج الرأس منه . رفيقة : مثناة . بضة : رقيقة الجلد .
 المتجرد : حيث تجرد أي تعرى .
 ٣ المعبد : المطلي بالقطران .
 ٤ بني غبراء : الفقراء . الطراف : البيت من الجلد .
 ٥ أحضر : أشهد . الوغى : الحرب .
 ٦ وجدك : أي وعمرك . لم أحفل : لم أبال . عودي : من يحضرني في مرضي .
 ٧ كوسيت : خمر تضرب إلى السواد .
 ٨ كروي : عطفي . المضاف : الخائف . المحنب : الفرس في يده انحناء .

وتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجَنِ والدَّجَنُ مُعْجِبٌ
كَأَنَّ الْبُرَيْنَ - والدِّمَالِيَجَ عُلِّقَتْ
فَذَرْنِي أَرَوْ هَامَتِي فِي حَيَاتِيهَا ،
كَرِيمٌ يُرَوِّي نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ ،
أَرَى قَبْرَ نَحَامٍ بِخَيْلٍ بِمَالِهِ ،
تَرَى جُثُوتَيْنِ مِنْ تُرَابٍ ، عَلَيْهِمَا
أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَامُ الْكِرَامَ وَيَصْطَلِفِي
أَرَى الْمَوْتَ أَعْدَادَ النَّفُوسِ وَلَا أَرَى
أَرَى الدَّهْرَ كَثْرًا نَاقِصًا كُلَّ لَيْلَةٍ ،
لَعَمْرُكَ ! إِنَّ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى ،
إِذَا شَاءَ يَوْمًا قَادَهُ بِزِمَامِهِ

بِبَهْكَنَةٍ تَحْتَ الطَّرَافِ الْمُعَمَّدِ ١
عَلَى عُسْشَرٍ ، أَوْ خِرْوَعٍ لَمْ يُخَضِّدِ ٢
مَخَافَةَ شِرْبٍ فِي الْحَيَاةِ مُصَرَّدِ ٣
سَتَعَلَمُ إِنْ مُتْنَا غَدًا أَيَّنَا الصَّدِي ٤
كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي الْبِطَالَةِ مُفْسِدِ ٥
صَفَايِحُ صُمٌّ مِنْ صَفِيحٍ مُنْضَدِ ٦
عَقِيلَةَ مَالٍ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ ٧
بَعِيدًا غَدًا مَا أَقْرَبَ الْيَوْمَ مِنْ غَدِ ٨
وَمَا تَنْقُصُ الْأَيَّامُ وَالْدَّهْرُ يَنْفَدُ
لِكَالطُّوْلِ الْمُرْنَحَى وَثِنْيَاهُ بِالْيَدِ ٩
وَمَنْ يَكُ فِي حَبْلِ الْمَنِيَّةِ يَنْقَدُ

١ الدجن : الغمام . البهكنة : التامة الخلق .

٢ البرين : أي الخلاخيل . الدماليج ، الواحد دملج : سوار يلبس في العضد . العشر والخروع : ضربان من الشجر شبه بهما ساعديها وساقيهما في الامتلاء والنعمة والفضخامة . لم يخضد : لم يكسر .

٣ المصرد : المقلل .

٤ يروي نفسه : أي من الخمر . الصدي : العطشان .

٥ النحام : البخيل . الغوي : الذي يتبع هواه ولذاته . البطالة : اتباع الهوى والجهل .

٦ الجثوة : الكومة من التراب . الصم : الصلبة .

٧ يعتام : يختار . العقيلة : أراد كريمة المال . الفاحش : أراد البخيل . المتشدد : الكثير البخل .

٨ الاعداد ، جمع عد : وهو الماء الذي لا تنقطع مادته وكل أحد يردده .

٩ ما أخطأ الفتى : أي مدة إخطاء الفتى . الطول : الحبل . ثنياء : طرفاه .

فَمَا لِي أَرَانِي وَابْنَ عَمِّي مَالِكًا ،
يَكُونُ وَمَا أُدْرِي عِلَامَ يَكُونُنِي ،
وَأَيَّاسَنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ ،
عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ قُلْتُهُ غَيْرَ أَنَّنِي
وَقَرَّبْتُ بِالْقُرْبَى ، وَجَدَّكَ لَأَنَّنِي
وَلِنْ أَدْعَ فِي الْجُلَى أَكُنْ مِنْ حُمَاتِهَا
وَلِنْ يَقْدِفُوا بِالْقَدَحِ عِرْضَكَ أَسْقِيهِمْ
بَلَا حَدَثٍ أَحْدَثُهُ ، وَكَمْ مُحَدَّثٍ
فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ امْرَأً هُوَ غَيْرُهُ ،
وَلَكِنْ مَوْلَايَ امْرُؤٌ هُوَ خَانِقِي ،
وِظْلَمُ ذَوِي الْقُرْبَى أَشَدَّ مَضَاضَةً
فَذَرْنِي وَخُلُقِي لَأَنَّنِي لَكَ شَاكِرٌ ،

مَتَى أَدُنُّ مِنْهُ يَنَأُ عَنِّي وَيَبْعُدُ
كَمَا لَأَمْسَنِي فِي الْحَيِّ قُرْطُ بْنُ مَعْبَدٍ
كَأَنَّا وَضَعْنَاهُ إِلَى رَمْسٍ مُلْحَدٍ
نَشَدْتُ فَلَمْ أَغْفِلْ حَمُولَةَ مَعْبَدٍ^١
مَتَى يَكُ امْرُؤٌ لِلنَّكِيثَةِ أَشْهَدٍ^٢
وَلِنْ يَأْتِيكَ الْأَعْدَاءُ بِالْجَهْدِ أَجْهَدٍ^٣
بِكَأْسِ حِيَاضِ الْمَوْتِ قَبْلَ التَّهْدِيدِ^٤
هِيَجَائِي وَقَدْ نَفَى بِالشَّكَاةِ وَمُطَرْدِي^٥
لَتَفَرِّجَ كَرْبِي أَوْ لَأَنْظُرَنِي غَدِي^٦
عَلَى الشُّكْرِ وَالتَّسَالٍ أَوْ أَنَا مُفْتَدِي^٧
عَلَى الْمَرُوءِ مِنْ وَقَعِ الْحُسَامِ الْمُهَنْدِ
وَلَوْ حَلَّ بَيْتِي نَائِيًا عِنْدَ ضَرْغَدِ^٨

١ نشدت : طلبت . الحمولة : الإبل التي تطيق أن يحمل عليها . معبد : أخوه .

٢ النكيسة : المبالغة في الجهد .

٣ الجلى : الأمر العظيم . الحماة : الذائدون عن المال والولد .

٤ القذع : الشتم القبيح .

٥ مطردي : صيرورتي طريداً .

٦ مولاي : أراد ابن عمي .

٧ مفتدي : أي أفتدي نفسي منه ، أي أخلصها .

٨ خلقي : طبعي ومسجيتي . ضرغد : جبل .

فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسَ بْنَ خَالِدٍ
 فَأَلْفَيْتُ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَعَادَنِي
 أَنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ ،
 فَأَلَيْتُ لَا يَنْفَكُ كَشْحِي بِطَانَةٍ ،
 حُسَامٍ ! إِذَا مَا قُمْتُ مُنْتَصِرًا بِهِ ،
 أَخِي ثِقَةٍ لَا يَنْشَنِي عَنْ ضَرْبَةٍ ،
 إِذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ السَّلَاحَ وَجَدْتَنِي
 وَبَرَكَ هُجُودٍ قَدْ أَثَارَتْ مَخَافَتِي
 فَمَرَّتْ كَهَاةٌ ذَاتُ خَيْفٍ جُلَالَةٍ
 يَقُولُ ، وَقَدْ تَرَ الْوَظِيفُ وَسَاقُهَا :
 وَقَالَ : أَلَا مَاذَا تَرَوْنَ بِشَارِبٍ ،

وَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرَو بْنَ مَرْثَدٍ^١
 بَنُونِ كِرَامٍ سَادَةٍ لِمُسَوْدٍ
 خَشَاشٍ كَرَّاسٍ الْحَيَّةِ الْمُتَوَقِّدِ^٢
 لِعَضْبٍ رَقِيقٍ الشَّفَرَتَيْنِ مُهَنْدٍ^٣
 كَفَى الْعَوْدَ مِنْهُ الْبَدَأُ لَيْسَ بِمِعْضَدٍ^٤
 إِذَا قِيلَ مَهْلًا قَالَ حَاجِزُهُ قَدِي^٥
 مَنِيْعًا إِذَا بَلَّتْ بِقَائِمِهِ يَدِي
 بِوَادِيهَا أَمْشِي بِعَضْبٍ مُجَرَّدٍ^٦
 عَقِيلَةً شَيْخٍ كَالْوَبِيلِ يَلْنَدَدُ^٧
 أَلَسْتَ تَرَى أَنْ قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤَيِّدٍ^٨
 شَدِيدٍ عَلَيْنَا بَغِيْهُ مُتَعَمِّدٍ

١ قيس بن خالد : من بني شيبان . عمرو بن مرثد : هو ابن عم طرفة . سيدان كانا معروفين بوفرة المال ونجابة الأولاد .

٢ الضرب : الخفيف اللحم . الخشاش : الصغير الرأس . يريد أنه دخال في الأمور بخفة وسرعة .

٣ آليت : حلفت . لا ينفك : لا يزال . الكشح : الجنب . العضب : السيف القاطع . المهند : المصنوع في الهند .

٤ حسام : قاطع تكفي ضربته الأولى عن الثانية . المعضد : السيف الذي يقطع به الشجر .

٥ حاجزه : أراد صاحبه . قدي : حسبي .

٦ البرك : الإبل . الهجود : النيام . مخافتي : أي خوفها مني . فواديها : أوائلها وسوابقها .

٧ الكهاة : السمين . الخيف : الضرع . الجلالة : الكبيرة . الوبيل : العصا . يلندد : شديد الحصومة .

٨ تر : سقط . الوظيف : مستدق الساق . المؤيد : الأمر العظيم .

وقال : ذَرُوهُ^١ إِنَّمَا نَفَعُهَا لَهُ ،
 فَظَلَّ^٢ الْإِمَاءُ يَمْتَلِكِينَ حُورَاهَا ،
 فَإِنْ مِتُّ فَاذْعِنِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ ،
 وَلَا تَجْعَلْنِي كَأَمْرِي^٣ لَيْسَ هَمَّهُ^٤
 بَطِيءٌ عَنِ الْجُلَى^٥ ، سَرِيعٌ إِلَى الْخَنَا ،
 فَلَوْ كُنْتُ وَغَلًّا فِي الرِّجَالِ لَضَرَّتْني^٦
 وَلَكِنْ نَفَيْتَنِي^٧ الْأَعَادِي جَرَاءَتِي
 لَعَمْرُكَ مَا أَمْرِي عَلَيَّ^٨ بِغُفْمَةٍ^٩
 وَيَوْمَ حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ عِرَاكِهِ^{١٠}
 عَلَى مَوْطِنٍ يَسْخَشِي الْفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى

- ١ ذروه : أتركوه .
 ٢ الحوار : الصغير من الإبل . السديف : السنام . المرهد : المقطع .
 ٣ ابنة معبد : ابنة أخيه .
 ٤ لا يغني غنائي : أي لا يقوم في الحرب مقامي ولا يشهد مشهدي في المجالس والخصومات .
 ٥ الجلى : الأمر العظيم . الخنا : الفساد . أجماع ، الواحد جمع : ظهر الكف . الملهد : المضروب .
 ٦ الوغل : الضعيف الحامل . المتوحد : المنفرد .
 ٧ المحتد : الأصل الكريم .
 ٨ الغمة : أراد أن الهموم لا تغم أي تستر رأيه في النهار . السرمد : الطويل .
 ٩ يريد أنه حبس نفسه عن القتال والفرزعات وتهدد الأقران بحافظة على حسبه .
 ١٠ الموطن : أراد به المترك . الفرائص : الواحدة فريصة : اللحمة بين الجنب والكتف ترعد عند الفرع .

أرى الموت لا يرعى على ذي جلالة
وأصفر مَضْبُوحٍ نَظَرْتُ حِوَارَهُ
ستُبدى لك الأيامُ ما كنتَ جاهِلاً ،
ويأتيك بالأنباء مَنْ لم تَبِيعْ لَهُ
لَعَمْرُكَ ما الأيامُ إِلَّا مُعَارَةٌ ،
ولا خَيْرَ في خَيْرٍ تَرَى الشَّرَّ دونه
عَنِ الْمَرءِ لا تَسْأَلْ وأَبْصِرْ قَرِينَهُ
لَعَمْرُكَ ما أدري وإنِّي لَوَاجِلٌ
فإنَّ تَكَ خَلْفِي لا يَفْتُها سَوَادِيَا ،
إذا أَنْتَ لم تَنْفَعْ بُوْدُكَ أَهْلَهُ ،
وإن كان في الدُّنْيَا عَزِيزاً بِمَقْعَدِ
على النَّارِ واستَوْدَعْتُهُ كَفَّ مُجْمِدِ^١
ويأتيك بالأخبارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ
بِتَاتاً ولم تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ^٢
فما اسطَعْتَ مِنْ مَعْرُوفِها فَتَزَوِّدِ
ولا نائلٌ يَأْتِيكَ بَعْدَ التَّلَدُّدِ
فإنَّ الْقَرِينَ بِالْمُقَارِنِ مُقْتَدِ
أني اليَوْمِ إِقْدَامُ الْمَنِيَّةِ أَمْ غَدِ^٣
وإنَّ تَكَ قُدَّامِي أَجِدُها بِمَرْصَدِ
ولم تَنُكْ بِالْبُؤْسَى عَدُوَّكَ ، فابْعَدِ

١ المضبوح : الذي أُثرت فيه النار . نظرت : انتظرت . الحوار : المراجعة . المجدد : الذي لا يفوز من القداح .
٢ لم تبع : لم تشتر . البتات : كساء المسافر وأداته .
٣ الواجل : الخائف .

عنتره بن شداد

هَلْ غَادَرَ الشَّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ ؟ أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمٍ ؟^١
إِلَّا رَوَاكِدَ بَيْنَنَهُنَّ خَصَائِصُ^٢ وَبَقِيَّةٌ مِنْ نُوْيِهَا الْمُجْرَنُثِمِ^٣
دَارُ لَانِسَةٍ غَضِيضٍ طَرَفُهَا طَوْعِ الْعِنَانِ لَذِيذَةِ الْمُتَبَسِّمِ^٤
يَا دَارَ عِبْلَةٍ بِالْجَوَاءِ تَكَلِّمِي ، وَعِمِي صَبَاحاً دَارَ عِبْلَةٍ وَاسْلَمِي^٥
فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقَتِي وَكَأَنَّهَا فَدَنُ^٦ لَأَقْضِي حَاجَةَ الْمُتَلَوِّمِ^٧
وَتَحُلَّ عِبْلَةُ بِالْجَوَاءِ ، وَأَهْلُنَا بِالْحَزَنِ فَالْصَّمَّانِ فَالْمُتَشَلِّمِ^٨
وَتَظَلَّ عِبْلَةُ فِي الْخُزُونِ تَجْرُّهَا وَأَظَلَّ فِي حَلَقِ الْحَدِيدِ الْمُبْهَمِ^٩
حَيِّتَ مِنْ طَلَلٍ تَقْدَامَ عَهْدِهِ أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الْهَيْثِمِ^{١٠}

- ١ المتردم : الموضع الذي يستصلح لما اعتراه من الوهن والوهي .
٢ الرواكِد : الأثافي . الخصائص : الفرج بين الأثافي . المجرنثم : المجتمع . هذا البيت والذي يليه لم يذكر في شرح الزوزني .
٣ الأنسة : المؤنسة . الغضيض : اللين . لذيفة المتبسم : أي لذيفة الفم المتبسم .
٤ الجواء : موضع .
٥ الفدن : القصر . المتلوم : المتمكث .
٦ الجواء والحزن والصمان والمتلوم : أمكنة .
٧ هذا البيت لم يذكر في شرح الزوزني .
٨ أقوى : أقفر ، خلا . أم الهيثم : كنية عبلة .

حَلَّتْ بِأَرْضِ الزَّائِرِينَ ، فَأَصْبَحَتْ
 عُلَّقَتْهَا عَرْضاً وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا
 وَلَقَدْ نَزَلْتُ ، فَلَا تَظَنِّي غَيْرَهُ ،
 أَتَى عِدَانِي أَنْ أَزُورَكَ فَأَعْلَمِي
 حَالَتِ رِمَاحُ بَنِي بَغِيضٍ دُونَكُمْ
 يَا عَبْلَ لَوْ أَبْصَرْتَنِي لَرَأَيْتَنِي
 كَيْفَ الْمَزَارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا
 إِنْ كُنْتَ أَزْمَعْتَ الْفِرَاقَ ، فَإِنَّمَا
 مَا رَاعَنِي ، إِلَّا حَمُولَةُ أَهْلِهَا
 فِيهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً ،
 فَصِغَارُهَا مِثْلُ الدَّبْيِ وَكِبَارُهَا
 وَلَقَدْ نَظَرْتُ غَدَاةَ فَارَقَ أَهْلُهَا
 عَسِيراً عَلَيَّ طِلَابُكَ ابْنَةَ مَخْرَمٍ^١
 زَعِماً لَعَمْرُ أَيْكَ لَيْسَ بِمَزْعَمٍ^٢
 مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُحِبِّ الْمُكْرَمِ
 مَا قَدْ عَلِمْتُ وَبَعْضَ مَا لَمْ تَعْلَمِي
 وَزُوتُ جَوَابِي الْحَرْبِ مَنْ لَمْ يُجْرِمِ
 فِي الْحَرْبِ أَقْدِمُ كَالْهَزْبِ الضَّيْفِ^٣
 بَعْنِيزَتَيْنِ ، وَأَهْلُنَا بِالْغَيْلِ^٤
 زُمْتُ رِكَابُكُمْ بِلَيْلٍ مُظْلِمٍ^٥
 وَسَطَ الدِّيَارِ تَسْفَ حَبِّ الْخِمَخِمِ^٦
 سُوداً كَخَافِيَةِ الْغُرَابِ الْأَسْحَمِ^٧
 مِثْلُ الضَّفَادِعِ فِي غَدِيرٍ مُفْطَعٍ
 نَظَرَ الْمُحِبِّ بِطَرْفٍ عَيْنَتِي مُغْرَمِ

١ الزائرون : الأعداء .

٢ علقتها : كلفت بها . عرضاً : من غير قصد . زعماً : طمعاً . المزعم : المطمع .

٣ بنو بغيض : من عبس . وجوابي : جمع جابية . والبيوت الثلاثة لم تذكر أيضاً في شرح الزوزني .

٤ تربع القوم : نزلوا في الربيع . والعنيزتان والغيلم : موضعان .

٥ أزمعت : فريت . الركاب : الإبل . زمت : شدت .

٦ الحمولة : الإبل . تسف : تأكل . الخمخم : حب تغلفه الإبل .

٧ الحلوبة : الناقة في ضرعها لبن . الخوافي : أواخر ريش الجناح مما يلي الظهر . الأسحم : شديد السواد .

وأحبُّ لو أُسْقِيكَ غيرَ تَمَلِّقٍ والله مِن سَقَمٍ أَصَابَكَ مِن دَمٍ^١
 إِذ تَسْتَبِيكَ بِذِي غُرُوبٍ وَاضِحٍ ، عَذَبٍ مُّقْبَلُهُ ، لَذِيذِ الْمَطْعَمِ^٢
 وَكَأَنَّ فَارَةَ تَاجِرٍ بِقَسِيمَةٍ ، سَبَقَتْ عَوَارِضَهَا إِلَيْكَ مِنَ الْفَسَمِ^٣
 أَوْ رَوْضَةً أَنْفًا تَضُمِّنَ نَبْتَهَا غَيْثٌ قَلِيلٌ الدَّمْنِ ، لَيْسَ بِمَعْلَمٍ^٤
 نَظَرْتُ إِلَيْهِ بِمُقْلَةٍ مَكْحُولَةٍ نَظَرَ اللَّيْلِ بِطَرْفِهِ الْمُتَقَسِّمِ^٥
 وَبِحَاجِبٍ كَالنُّونِ زَيْنَ وَجْهَهَا وَبِنَاهِدٍ حَسَنٍ وَكَشَحٍ أَهْضَمِ^٦
 وَلَقَدْ مَرَرْتُ بَدَارِ عِبْلَةٍ بَعْدَمَا لَعِبَ الرَّبِيعُ بِرَبْعِهَا الْمُتَوَسِّمِ^٧
 جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ بِكْرٍ حُرَّةٍ فَتَرَكَنَ كُلَّ قَرَارَةٍ كَالدَّرْهَمِ^٨
 سَحًا وَتَسْكَابًا ، فَكُلَّ عَشِيَّةٍ يَجْرِي عَلَيْهَا الْمَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمِ^٩
 خَلَا الدَّيَّابُ بِهَا ، فَلَيْسَ بِبَارِحٍ ، غَرَدًا كَفِعَلِ الشَّارِبِ الْمُتَرَنِّمِ^{١٠}
 هَزَجًا يَحُلُّكَ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ ، قَدَحَ الْمَكْبَ عَلَى الزَّنَادِ الْأَجْدَمِ^{١١}
 تُمَسِّي وَتُصْبِحُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ

- ١ البيوت الثلاثة لم تذكر أيضاً في شرح الزوزني .
 ٢ تستبيك : تذهب بمقلك . الغروب : الأثر في الأسنان .
 ٣ الفارة : وعاء المسك . التاجر : العطار . القسيمة : جونة العطار . عوارضها : أسنانها .
 ٤ الأنف : التي لم ترع بعد . الدمن ، الواحدة دمنة : السرجين . ليس بمعلم : أراد لم تطأه الدواب .
 ٥ البيوت الثلاثة لم تذكر أيضاً في شرح الزوزني .
 ٦ البكر : السحابة . الحرة : الخالصة . القرارة : الحفرة .
 ٧ السح : الصب بشدة . التسكاب : السكب . لم يتصرم : لم ينقطع .
 ٨ خلا : انفراد . بيارح : بتارك . غرداً : مترنماً .
 ٩ الهزج : المصوت . قدح المكب : المقبل على الشيء . الأجدم : المقطوع اليد .
 ١٠ الحشية : الفراش المحشو . السراة : الظهر .

وَحَشِيَّتِي سَرَجٌ عَلَى عَبْلٍ الشَّوَى
هَمَلٌ تُبْلِغَنِّي دَارَهَا شَدَنِيَّةٌ ،
خَطَّارَةٌ غِيبٌ السَّرَى ، زِيَاةٌ ،
وَكَأَنَّمَا أَقِصُ الْإِكَامَ عَشِيَّةٌ
تَأْوِي لَهُ قُلُوصُ النَّعَامِ كَمَا أَوَتْ
يَتَبَعْنَ قُلَّةَ رَأْسِهِ ، وَكَأَنَّهُ
صَعْلٌ يَعُودُ بِذِي الْعُشِيرَةِ بَيْضَهُ ،
شَرِبَتْ بِمَاءِ الدُّحْرُضَيْنِ فَأَصْبَحَتْ
وَكَأَنَّمَا تَنَأَى بِجَانِبِ دَفِّهَا الـ
نَهْدِ مَرَاكِئُهُ ، نَبِيلِ الْمَحْزَمِ^١
لُعِنَتْ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ مُصَرَّمِ^٢
تَطِيسُ الْإِكَامَ بِذَاتِ خُفِّ مَيْثَمِ^٣
بِقَرِيبِ بَيْنِ الْمَنْسِمَيْنِ مُصَلَّمِ^٤
حِزْقُ يَمَانِيَّةٍ لِأَعْنَجَمِ طِمْطِمِ^٥
حِدْجٌ عَلَى نَعَشٍ لَهْنٌ مُخَيَّمِ^٦
كَالْعَبْدِ ذِي الْفَرَوِ الطَّوِيلِ الْأَصْلَمِ^٧
زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ^٨
وَحْشِيٍّ مِنْ هَزَجِ الْعَشِيِّ مُؤَوِّمِ^٩

- ١ حشبي : فراشي . عبل : غليظ . الشوى : القوائم . نهدي : ضخم . مراكله ، الواحد مركل : حيث تبلغ رجل الراكب من بطن الجواد . نبيل : سمين . المحزم : موضع الحزام .
- ٢ شدنية : أرض أو قبيلة تنسب إليها الإبل . لعنت : جف ضرعها ، وإنما دعا عليها بقلعة اللبن لتكون أقوى وأسمن . الشراب : اللبن . المصرم : المقطوع .
- ٣ خطارة : تخطر بذنبها أي تحركه وترفعه . غيب السرى : بعد السرى . زيافة : متبخرة . تطس : تكسر . الإكام : التواء في الأرض . بذات خف : أي برجل ذات خف . الميثم : الشديد الوطء .
- ٤ أقص : أكسر . الإكام : المرتفع من الأرض . عشية بقريب بين المنسمين : أراد به الظليم . والمنسمان : الظفران في الخف . المصلم : المقطوع الأذن .
- ٥ تأوي : تنضم . قلوص ، الواحدة قلوص : الناقة الشابة . حزق : جماعات . الطمطم : الذي لا يفصح .
- ٦ الحدج : مركب النساء . المخيم : المجمعول كالخيمة .
- ٧ صعل : صغير الرأس . يعود : يتعهد . ذو العشيرة : مكان . الأصلم : المقطوع الأذنين .
- ٨ الدحرضان : مورد من موارد الماء . زوراء : مائلة . الديلم : الأعداء .
- ٩ الدف : الجنب . الوحشي : الجانب الأيمن من البهائم . هزج العشي : الهر . المؤوم : القبيح الرأس .

هَرَّ جَنِيبٍ كُلَّمَا عَطَفَتْ لَهُ^١ غَضِبِي اتَّقَاهَا بِالْيَدَيْنِ وَبِالْقَمِ^١
أَبْقَى لَهَا طُولُ السَّفَارِ مُقَرَّمَدًا^٢ ، سَنَدًا ، وَمِثْلَ دَعَائِمِ الْمُتَخَيِّمِ^٢
بَرَكَتٍ عَلَى مَاءِ الرَّدَاعِ كَأَنَّمَا^٣ بَرَكَتٌ عَلَى قَصَبٍ أَجَشٍّ مُهْضَمِ^٣
وَكَأَنَّ رَبًّا أَوْ كُحَيْلًا مُعْقَدًا^٤ حَشَّ الْوَقُودُ بِهِ جَوَانِبَ قُمُومِ^٤
يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ^٥ ، زِيَّافَةٍ ، مِثْلَ الْفَنِيْقِ الْمُكْدَمِ^٥
إِنْ تُغْدِي دُونِي الْقِنَاعَ ، فَإِنِّي^٦ طَبْتُ بِأَخَذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلْثِمِ^٦
أَنِّي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتَ ، فَإِنِّي^٧ سَهْلٌ مُخَالِقَتِي ، إِذَا لَمْ أَظْلَمِ^٧
فَإِذَا ظَلِمْتُ فَإِنَّ ظُلْمِي بَاسِلٌ^٨ مَرُّ مَذَاقَتِهِ كَطَعْمِ الْعَلَقَمِ^٨
وَلَقَدْ أَبَيْتُ عَلَى الطَّوَى وَأَظْلَهُ^٩ حَتَّى أَنْتَالَ بِهِ لِذِيذِ الْمَطْعَمِ^٩
وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمُدَامَةِ بَعْدَمَا^{١٠} رَكَدَ الْهَوَاجِرُ بِالْمَشُوفِ الْمُعْلَمِ^{١٠}

- ١ جنيب : مجنوب . عطفت : مالت إليه غضبي .
٢ أبقي : ترك . المقرمد : السنام .
٣ الرداع : مورد لبني سعد . الأجش : الذي في صوته خشونة . المهضم : المكسر .
٤ الرب : الطلاء . الكحيل : القطران . حش : وقد . الوقود : الحطب . القمقم : الوعاء .
٥ ينباع : ينبع . الذفرى : ما خلف الأذن . الغضوب : أراد الناقة الغضوب . الجسرة : الموثقة الخلق . الفنيق : الفحل . المكدم : المعضض .
٦ تغدي : ترخي . طب : خبير حاذق . المستلثم : الذي لبس اللأمة وهي الدرع .
٧ مخالقتي : مخالطتي .
٨ باسل : كريحه . العلقم : الحنظل .
٩ لم يرد هذا البيت أيضاً في شرح الزوزني .
١٠ ركد : سكن . الهواجر ، الواحدة هاجرة : أشد الأوقات حرّاً . المشوف : الدينار المجلو . المعلم : الذي فيه كتابة ونقش .

بَرْجَاجَةٍ صَفراءَ ذاتِ أُسيرةٍ ، قُرِنتُ بأزْهَرَ في الشَّمالِ مُفدِّمٍ^١
 فإذا شَرِبْتُ فَإِنِّني مُسْتَهْلِكٌ مالي وعِرْضي وافِرٌ لَمْ يُكَلِّمْ^٢
 وإذا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصَرُ عن نَدَى وكَمَا عَلِمْتَ شَمائِلِي وتَكْرُمِي^٣
 وحَلِيلِ غَانِيَةٍ تَرَكَتُ مُجَدَّلاً ، تَمَكُّو فَرِيصَتَهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ^٤
 سَبَقَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ ضَرْبَةٍ ، ورَشَاشِ نَافِذَةٍ كَلَوْنَ الْعَنْدَمِ^٥
 هَلَّا سَأَلْتَ الحَلِيلَ يا ابْنَةَ مالِكِ إِنْ كُنْتُ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي^٦
 لَا تَسْأَلِنِي واسْأَلِي في صُحْبَتِي يَمَلَأُ يَدَايَكَ تَعَفُّفِي وتَكْرُمِي^٧
 إِذْ لَا أَزالُ على رِحالَةٍ سابِجٍ ، نَهْدٍ ، تَعَاوَرُهُ الكُماةُ مُكَلِّمِ^٨
 طَوْرًا يُجَرِّدُ للطَّعَانِ وتارَةً يَأوي إلى حَصِيدِ القِسيِّ عَرَمَرَمِ^٩
 يُخْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الوَقِيعَةَ أَنِّني أَغْشَى الوَغَى ، وَأَعِيفٌ عِنْدَ المَغْنَمِ^{١٠}

- ١ الأسيرة : الخطوط . أزهر : إبريق من فضة . المقدم : المسدود الرأس بالفدام ، أي المصفاة .
 ٢ لم يكلم : لم يجرح بعيب .
 ٣ الشمايل ، واحدها شملة : الخلق والطبع .
 ٤ الحليل : الزوج . الغانية : المرأة التي قد استغنت بحسنها عن الحلي . مجدلاً : ملقى على الجدالة أي الأرض .
 تمكرو : تصفر . الأعلم : المشقوق الشفة العليا .
 ٥ الرشاش : ما تطاير من الدم . النافذة : الطعنة التي نفذت إلى الجانب الآخر . العندم : دم الأخوين .
 ٦ الحليل : أي فرسان الحليل .
 ٧ لم يرد هذا البيت أيضاً في شرح الزوزني .
 ٨ الرحالة : السرج . السابج : الفرس الذي يدحو بيديه دحواً . النهدي : مرتفع الجنين . تعاوره :
 تتعاوره بمعنى تتداوله أي بطعنه ذا مرة وذاك أخرى . الكماة ، الواحد كمي : التام السلاح .
 ٩ الحصد : المحكم . العرمم : الكثير .
 ١٠ الوقعة : الموقعة . أغشى : أحضر . المغنم : الغنيمة .

وَمُدَجَّجٍ كَرِهَ الْكُفَاةُ نِزَالَهُ ،
 جَادَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلٍ طَعْنَةٍ
 بِرَحِيبةِ الْفَرغَيْنِ يَهْدِي جَرَسُهَا
 فَشَكَكَتْ بِالرَّمْحِ الْأَصَمَّ ثِيَابَهُ ،
 فَتَرَكَتُهُ جَزَرَ السَّبَاعِ يَنْشُنُهُ ،
 وَمِشْكٌ سَابِغَةٌ هَتَكَتْ فُرُوجَهَا
 رَبِذٌ يَدَاهُ بِالْقِدَاحِ ، إِذَا شَتَا ،
 لَمَّا رَأَى قَدْ نَزَلْتُ أُرِيدُهُ ،
 فَطَعَنَتْهُ بِالرَّمْحِ ، ثُمَّ عَاوَتْهُ
 عَهْدِي بِهِ مَدَّ النَّهَارِ ، كَأَنَّمَا

لَا مُعِينٍ هَرَبًا ، وَلَا مُسْتَسْلِمٍ^١
 بِمُشَقَّفٍ صَدَقِ الْكُعُوبِ مَقُومٍ^٢
 بِاللَّيْلِ مُعْتَسٍ الذَّنَابِ الضَّرْمِ^٣
 لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمُحَرَّمِ
 مَا بَيْنَ قُلَّةِ رَأْسِهِ وَالْمِعْصَمِ^٤
 بِالسَّيْفِ عَنْ حَامِي الْحَقِيقَةِ مُعْلِمِ^٥
 هَتَاكَ غَايَاتِ التَّجَارِ مَلُومِ^٦
 أَبْدَى نَوَاجِذَهُ لَغَيْرِ تَبَسِّمِ^٧
 بِمُهَنْدٍ صَافِي الْحَدِيدَةِ ، مِخْذَمِ^٨
 خُضِبَ الْبَنَانُ وَرَأْسُهُ بِالْعِظْلَمِ^٩

- ١ المدجج : اللابس السلاح . كره الكفاة : خافوا منه . لا ممن هرباً : لا يفر . ولا مستسلم : ولا يلقي السلاح فيأسره العدو .
- ٢ جادت : سبقت . المشقف : المقوم . الكعوب : عقد الرمح . المقوم : غير الأعوج .
- ٣ الرحيبة : الواسعة . يهدي : يدل . جرسها : صوتها . المعتس : المبتني والطالب ، وأراد به الذئب . الضرم : الجياع .
- ٤ الجزر ، الواحدة جزرة : الشاة المعدة للذبح . ينشنه : يتناولنه بالأكل .
- ٥ المشك : الدرع ، وقيل مساميرها . السابغة : الواسعة . هتكت : شقت . فزوجها ، الواحدة فرجة : الحرق . الحقيقة : ما يحق على الرجل أن يمنعه . المعلم : الذي قد أعلم نفسه بعلامة في الحرب .
- ٦ الربذ : السريع الضرب بالقداح الحاذق في لعبها . غايات ، الواحدة غاية : راية ينصبها الحمار ليعرف مكانه . التجار : الحمارون . الموم : الذي لم مرة بعد أخرى لكثرة إنفاقه .
- ٧ أبدى نواجذه : أي كثر عن أسنانه .
- ٨ المخذم : القاطع .
- ٩ مد النهار : طوله . العظم : نبت يختضب به .

بَطْلٍ كَانَ ثِيَابَهُ فِي سَرَحَةٍ ، وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالرَّاحُ نَوَاهِلٌ ،
فَوَدِدْتُ تَقْبِيلَ السَّيُوفِ لَأَنَّهَا
يَا شَاةَ مَا قَنَصَ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ
فَبَعَثْتُ جَارِيَّتِي فَقُلْتُ لَهَا اذْهَبِي
قَالَتْ : رَأَيْتُ مِنْ الْأَعَادِي غِرَّةً ،
وَكَأَنَّمَا التَّفَتَّتْ بِجِدٍ جِدَايَةَ ،
نُبِثْتُ عَمْرَأً غَيْرَ شَاكِرٍ نِعْمَتِي
وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَصَاةَ عَمَّتِي بِالضَّحَى
فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ الَّتِي لَا تَشْتَكِي
إِذْ يَتَّقُونَ بِي الْأَسِنَّةَ لَمْ أَخِمْ

يُحْدَى نِعَالِ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَامٍ^١
مَنِّي وَبِيضُ الْهَنْدِ تَقْطُرُ مِنْ دَمِي
لَمَعَتْ كِبَارِقِ ثَغْرِكَ الْمُتَبَسِّمِ
حَرُمْتُ عَلَيَّ ، وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ^٢
فَتَجَسَّسِي أَخْبَارَهَا لِي وَاعْلَمِي
وَالشَّاةُ مُمَكِّنَةٌ لِمَنْ هُوَ مُرْتَمٍ^٣
رَشَلٍ مِنَ الْغِزْلَانِ ، حُرٍّ أُرْثَمِ^٤
وَالْكَفْرُ مَخْبِثَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعَمِ^٥
إِذْ تَقْلِصُ الشَّفَتَانِ عَنْ وَضَحِ الْفَمِ^٦
غَمْرَاتِهَا الْأَبْطَالُ غَيْرَ تَغْمَغُمِ^٧
عَنْهَا وَلَكِنِّي تَضَائِقُ مُقْدَمِي^٨

- ١ السرحة : الشجرة العظيمة . يحدى : يجمل له حذاء . السبت : النعل المدبوغ بالقرظ . التوأم : الذي لم يولد معه آخر فيكون ضعيفاً .
- ٢ الشاة : كناية عن المرأة . ما زائدة .
- ٣ الغرة : الغفلة . ممكنة : استطاع صيدها . مرتم : رامي السهام ، أراد أن يزارتها ممكنة لطلبها .
- ٤ الجداية : الظبية . الرشأ : الغزال الصغير . الحر : الخالص الجيد . الارثم : الذي في شفته العليا بياض .
- ٥ الكفر : الجحود . المخبثة : الأمر الخبيث .
- ٦ تقلص : تتشنج وتقصر . وضح الفم : الأسنان .
- ٧ حومة الحرب : معظما . غمراتها : شدايدها . التغمغم : صوت تسمعه ولا تفهمه .
- ٨ لم أخم : لم أجبن . مقدمي : موضع إقدامي .

لَمَّا سَمِعَتْ نِدَاءَ مُرَّةٍ قَدَّ عَمَلًا ،
وَمُحَلَّمٌ يَسْعَوْنَ تَحْتَ لِيَوَائِهِمْ^١
أَيَقَنْتُ أَنْ سَيَكُونُ عِنْدَ لِقَائِهِمْ^٢
لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ^٣
يَسْعَوْنَ عَسْتَرَ ، وَالرَّمَا حُ كَانَهَا
كَيْفَ التَّقَدَّمَ وَالرَّمَا حُ كَانَهَا
كَيْفَ التَّقَدَّمَ وَالسِّيُوفُ كَانَهَا
فَإِذَا اشْتَكَى وَقَعَ الْقَنَا بِلِسَانِهِ
مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِغُرَّةٍ وَجْهِهِ
فَازُورٌ مِنْ وَقَعَ الْقَنَا بِلِسَانِهِ
لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْمُحَاوَرَةُ اشْتَكَى
آسَيْتُهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ نَابَسْنَا
فَتَرَكْتُ سَيِّدَهُمْ لِأَوَّلِ طَعْنَةٍ^٤
وَابْنِي رَبِيعَةَ فِي الْغُبَارِ الْأَقْتَمِ
وَالْمَوْتُ تَحْتَ لِيَوَاءِ آلِ مُحَلَّمِ
ضَرَبُ يَطِيرُ عَنِ الْفِرَاحِ الْجُثَمِ^٥
يَتَذَامِرُونَ كَرَرْتُ غَيْرَ مَذْمَمِ^٦
أَشْطَانُ بَشَرٍ فِي لَبَانِ الْأَدْهِمِ^٧
بَرْقٌ تَلَالُأُ فِي السَّحَابِ الْأَرْكَمِ
غَوْغَاءُ جَرَادٍ فِي كَثِيبِ أَهْيَمِ
أَدْنَيْتُهُ مِنْ سَلِّ عَضْبٍ مَخْذَمِ^٨
وَلَبَانِهِ حَتَّى تَسْرِبَلَ بِالدَّمِ
وَشَكَا إِلَى بَعْبَرَةٍ وَتَحْمَحُمِ^٩
وَلَسَكَانَ لَوْ عَلِمَ الْكَلَامَ مُكَلَّمِي
هَلْ بَعْدَ أَسْوَةِ صَاحِبٍ مِنْ مَذْمَمِ
يَكْبُو صَرِيحًا لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ^{١٠}

-
- ١ أراد ضرباً يطير رؤوس الفرسان ، شبه الرؤوس بالفراخ الجاثمة إذا أطيرت .
٢ يتذامرون : أي يحض بعضهم بعضاً على القتال . غير مذمم : غير مذموم .
٣ الأشطان ، الواحد شطن : حبل البشر . اللبان : الصدر . الأدهم : الفرس الأسود .
٤ الغوغاء : الجراد أول ما يكسى ريشاً قبل السمن . الأهم : الذي لا يتأسك . والبيوت الثلاثة غير واردة أيضاً في شرح الزوزني .
٥ تسربل بالدم : أي لبس ثوباً من الدم لما أصابه من جراح .
٦ ازور : مال . التحمحم : صوت متقطع دون الصهيل .
٧ هذان البيتان لم يردا أيضاً في شرح الزوزني .

رَكِبْتُ فِيهِ صَعْدَةً هِنْدِيَّةً
 وَالْحَيْلُ تَقْتَحِمُ الْغُبَارَ عَوَابِسًا ،
 وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سَقَمَهَا ،
 ذُلُّ رِكَابِي حَيْثُ شِئْتُ مُشَايِعِي
 وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأْنَ أَمُوتَ ، وَلَمْ تَكُنْ
 الشَّاتِمِي عِرْضِي ، وَلَمْ أَشْتِمُهُمَا ،
 أَسَدُ عَلَيٍّ وَفِي الْعَدُوِّ أَذِلَّةُ
 إِنْ يَفْعَلَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا
 وَلَقَدْ تَرَكْتُ الْمُهْرَ يَدْمِي نَحْرُهُ
 إِذْ يُتَّقَى عَمْرُو وَأَذَعْنَ غَدَوَةً
 يَحْمِي كَتِيبَتَهُ وَيَسْعَى خَلْفَهَا
 وَلَقَدْ كَشَفْتُ الْحِدْرَ عَنْ مَرْبُوبَةٍ
 وَلَرُبَّ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ وَلَيْلَةً
 سَحْمَاءَ تَلْمَعُ ذَاتَ حَدٍّ لَهْذَمٍ^١
 مِنْ بَيْنِ شَيْظَمَةٍ ، وَأَجْرَدَ شَيْظَمٍ^٢
 قِيلُ الْفَوَارِسِ : وَيَاكَ عَنَرًا أَقْدَمٍ^٣
 قَلْبِي ، وَأَحْفِزُهُ بِأَمْرِ مُبْرَمٍ^٤
 لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ عَلَى ابْنِي ضَمْضَمٍ^٥
 وَالنَّاذِرَيْنِ إِذَا لَمْ الْقَهْمَا دَمِي^٦
 هَذَا لَعَمْرُكَ فِعْلٌ مَوْلَى الْأَشْأَمِ^٧
 جَزَرَ السَّبَاعِ ، وَكُلَّ نَسْرِ قَشْعَمٍ^٨
 حَتَّى اتَّقَتْنِي الْحَيْلُ بِابْنِي حَنْدَلِمٍ
 حَذَرَ الْأَسِنَّةِ إِذْ شَرَعْنَ لِلْهَمِ
 يَفْرِي عَوَاقِبَهَا كَلْدَغِ الْأَرْقَمِ
 وَلَقَدْ رَقَدْتُ عَلَى نَوَاشِيرِ مِعْصَمٍ
 بِمَسَوْرٍ ذِي بَارِقَيْنِ مُسَوِّمٍ^٩

١ لم يرد هذا البيت في شرح الزوزني .

٢ تقتحم : تخوض . الشيطان : الطويل من الخيل . الأجرد : القصير الشعر .

٣ يريد أن تعويل أصحابه عليه شفى سقام نفسه .

٤ أحفزه : أدفعه . المبرم : المحكم .

٥ ابنا ضمضم : هما هرم وحصين ابنا ضمضم ، وكان عنزة قتل أباهما ضمضماً فكانا يتوعدانه .

٦ الناذرين : أي الموجبان على أنفسهما سفك دمي .

٧ هذا البيت لم يرد أيضاً في شرح الزوزني .

٨ القشعم : المسن .

٩ هذه البيوت الخمسة لم ترد أيضاً في شرح الزوزني .

المجمرات

- ١ مجهرة عبيد بن الأبرص
- ٢ » عدي بن زيد
- ٣ » بشر بن أبي خازم
- ٤ » أمية بن أبي الصلت
- ٥ » خداش بن زهير
- ٦ » النمر بن تولب

مجمهرة عبيد بن الأبرص^١

أَقْفَرُ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ^٢ فَالْقُطَيْبَاتُ^٣ فَالذَّنُوبُ^٤
 فَرَاكِسٌ^٥ فَتُعِيلِبَاتٌ^٦ فَذَاتُ فِرْقَيْنِ^٧ فَالْقَلِيبُ^٨
 فَعَرْدَةٌ^٩ ، فَتَقَفَا حَبِرٌ^{١٠} ، لَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ عَرِيبٌ^{١١}
 وَبُدِّلَتْ مِنْ أَهْلِهَا وَحُوشًا^{١٢} وَغَيَّرَتْ حَالَهَا الْخُطُوبُ^{١٣}
 أَرْضٌ^{١٤} تَوَارِثُهَا شَعُوبٌ^{١٥} وَكُلٌّ مِّنْ حَلَّهَا مَحْرُوبٌ^{١٦}
 إِمَّا قَتِيلٌ^{١٧} وَإِمَّا هَالِكٌ^{١٨} ، وَالشَّيْبُ شَيْنٌ لَّنِ يَشِيبُ^{١٩}
 عَيْنَاكَ دَمْعُهُمَا سَرُوبٌ^{٢٠} كَأَنَّ شَانِيَهُمَا شَعِيبٌ^{٢١}
 وَاهِيَةٌ^{٢٢} أَوْ مَعِينٌ مُّعِينٌ^{٢٣} مِّنْ هَضْبَةٍ دُونَهَا لُهُوبٌ^{٢٤}

١ المجهرات : أي المحكمة السبك ، مأخوذة من الناقة المجهرة وهي المتداخلة الخلق كأنها جمهور الرمل .

٢ ملحوب : اسم ماء لبني أسد . القطيبة : جبل . الذنوب : موضع في ديار بني أسد .

٣ راكس و ثعلبات : موضعان . ذات فرقين : هضبة لبني أسد . القليب : البئر .

٤ العردة : هضبة بديار سليم . قفا حبر : جبل في ديار بني سليم . عريب : أحد .

٥ توارثها : تتوارثها . شعوب : المنية . المحروب : المسلوب .

٦ شين : عيب .

٧ سروب : كثير الجريان . الشعيب : السقاء البالي .

٨ واهية : ضعيفة . المعين : الماء الظاهر على وجه الأرض . المعن : الجاري جرياً سهلاً . اللهوب ،

الواحد لهب : المهوى بين جبلين .

أَوْ فَلَجْجٌ مَّا بِيَطْنِ وَادٍ
أَوْ جَدُّوْلٌ فِي ظِلَالٍ نَخْلٍ
تَصْبُو وَأَنْتَى لَكَ التَّصَابِي ؟
إِنْ يَكُ حُوْلَ مِنْهَا أَهْلُهَا ،
أَوْ يَكُ قَدْ أَقْفَرَ مِنْهَا جَوَّهَا
فَكُلَّ ذِي نِعْمَةٍ مَخْلُوسٌ
وَكُلَّ ذِي إِبِلٍ مَوْرُوْثٌ ،
وَكُلَّ ذِي غَيْبَةٍ يَوْوَبٌ ،
أَعَاقِرٌ مِثْلُ ذَاتِ رَحْمٍ ؟
مَنْ يَسْأَلِ النَّاسَ يَحْرِمُوهُ
بِاللَّهِ يُدْرِكُ كُلُّ خَيْرٍ ،
وَاللَّهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ ،
أَفْلَحُ بِمَا شِئْتَ فَقَدْ يُبْلَغُ بِالْ

لِلْمَاءِ مِنْ تَحْتِهِ قَسِيْبٌ^١
لِلْمَاءِ مِنْ تَحْتِهِ سُكُوْبٌ
أَنْتَى ؟ وَقَدْ رَاعَكَ الْمَشِيْبُ
فَلَا بَدِيٌّ وَلَا عَجِيْبٌ^٢
وَعَادَهَا الْمَحَلُّ وَالْجُدُوْبُ^٣
وَكُلَّ ذِي أَمَلٍ مَكْذُوْبٌ
وَكُلَّ ذِي سَلَبٍ مَسْلُوْبٌ
وِغَائِيْبُ الْمَوْتِ لَا يَوْوَبُ
أَوْ غَانِمٌ مِثْلُ مَنْ يَخِيْبُ؟^٤
وَسَائِلُ اللَّهِ لَا يَخِيْبُ
وَالْقَوْلُ فِي بَعْضِهِ تَلْغِيْبٌ^٥
عَلَامٌ مَا أَخْفَتِ الْقُلُوْبُ
ضَعْفٌ وَقَدْ يُخْدَعُ الْأَرِيْبُ^٦

١ فلج : نهر صغير . قسيب : جري الماء مع صوت .

٢ البدي : المبتدي .

٣ جوها : وسطها . عادها : أصابها . المحل والجدوب : القحط .

٤ المخلوس : المسلوب .

٥ العاقر : التي لا تلد . ذات رحم : أي ولود .

٦ تلغيب : ضعف .

٧ الأريب : العاقل .

لا يَعْظُ النَّاسُ مَنْ لَا يَعْظُ ۱ دَهْرُ ، وَلَا يَنْفَعُ التَّلْيِبُ ۱
 إِلَّا سَجِيَّاتٍ مَا الْقُلُوبِ ، وَكَمْ يَصِيرَنَّ شَانِئًا حَبِيبُ ۲
 سَاعِدُ بِأَرْضٍ إِذَا كُنْتَ بِهَا وَلَا تَقُلْ إِنِّي غَرِيبُ
 قَدْ يُوصَلُ النَّازِحُ النَّائِي وَقَدْ يُقْطَعُ ذُو السُّهْمَةِ الْقَرِيبُ ۳
 وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي تَكْذِيبٍ ، طُولُ الْحَيَاةِ لَهُ تَعْذِيبُ
 بَلْ رُبَّ مَاءٍ وَرَدَّتْ أَجْنِ سَبِيلُهُ خَائِفٌ جَدِيبُ ۴
 رِيشُ الْحَمَامِ عَلَى أَرْجَائِهِ لِلْقَلْبِ مِنْ خَوْفِهِ وَجِيبُ ۵
 قَطَعَتْهُ غُدُوَّةٌ مُشِيحًا ، وَصَاحِبِي بَادِنٌ خَبُوبُ ۶
 عَيْرَانَةٌ مُؤْجَدٌ فَقَارُهَا كَأَنَّ حَارِكَهَا كَثِيبُ ۷
 أَخْلَفَ مَا بَازِلًا سَدِيسُهَا لَا حِقَّةٌ هِيَ ، وَلَا نَيْبُ ۸
 كَأَنَّهَا مِنْ حَمِيرٍ عَانَاتٍ ، جَوْنٌ بِصَفْحَتِهِ نُدُوبُ ۹

-
- ١ التلبيب : تكلف اللب ، أي العقل .
 ٢ السجيات ، الواحدة سجية : الطبيعة والخلق . ما زائدة . الشانئ : المبغض .
 ٣ السهمه : النصيب .
 ٤ الآجن : الماء المتغير . خائف : مخوف . جديب : مجذب خشن وعسر .
 ٥ الوجيب : الحفقتان .
 ٦ مشيحاً : مجدداً في السير . البادن : الناقة الجسيمة . خبوب : تحب في سيرها .
 ٧ عيرانة : التي تشبه العير في سرعتها . المؤجد : الموثق . الفقار : خرز الطهر . الكثيب :
 التل من الرمل .
 ٨ السديس : السن قبل البازل أي طلع سديسها بعد بازها الذي سقط .
 ٩ عانات : حمر الوحش . الجون : اللون أسود كان أو أبيض . صفحته : جنبه . الندوب :
 آثار العض .

أَوْ شَبَبْتُ يَرْتَعِي الرُّخَامَى ، تَلَفَّهْ شَمَّالٌ هَبُوبٌ^١
فَذَاكَ عَصْرٌ ، وَقَدْ أَرَانِي تَحْمِلُنِي نَهْدَةٌ سُرْحُوبٌ^٢
مُضَبَّرٌ خَلَقُهَا تَضْبِيرًا ، يَنْشَقُّ عَنْ وَجْهَيْهَا السَّبِيبُ^٣
زَيْتِيَّةٌ نَائِمٌ عُرُوقُهَا وَلَيْسَ أَسْرُهَا رَطِيبٌ^٤
كَأَنَّهَا لِقْوَةٌ طَلُوبٌ تَخِرُّ فِي وَكْرِهَا الْقُلُوبُ^٥
بَاتَتْ عَلَى إِرَمٍ عَذُوبًا كَأَنَّهَا شَيْخَةٌ رَقُوبٌ^٦
فَأَصْبَحَتْ فِي غَدَاةٍ قِرَّةٍ يَسْقُطُ عَنْ رِيشِهَا الضَّرِيبُ^٧
فَأَبْصَرْتُ ثَعْلَبًا سَرِيعًا وَدُونَهُ سَبَسَبٌ جَدِيبٌ^٨
فَنَفَضْتُ رِيشَهَا وَوَلَّتْ ، فَذَاكَ مِنْ نَهْضَةٍ قَرِيبٌ^٩
فَاشْتَالَ وَارْتَاعَ مِنْ حَسِيسٍ وَفِعَلَهُ يَفْعَلُ الْمَذُوبُ^{١٠}

-
- ١ الشبب : الذي تم شبابه . الرخامى : نبت .
٢ نهدة : فرس كريمة . سرحوب : طويلة الظهر .
٣ مضبر : موثق . السبيب : شعر الناصية .
٤ نائم : أي ساكن . أسرها : خلقها . رطيب : ناعم .
٥ اللقوة : العقاب .
٦ الإرم : الرابية . العذوب : التاركة الطعام . الرقوب : التي مات ولدها .
٧ قرة : باردة . الضريب : الجليد .
٨ السبسب : الأرض البعيدة المستوية .
٩ نفضت ريشها : أي نفضت ما على ريشها من الجليد .
١٠ اشتال : رفع ذنبه . الحسيس : وقع قوائم الناقة . المذوب : الفرع الخائف .

فَتَهَضَّبَتْ نَحْوَهُ حَشِيَّةٌ^١ ، وَحَرَدَتْ حَرْدَهُ تَسِيْبُ^٢
 فَدَبَّ مِنْ رَأْيِهَا دَيْبًا ، وَالْعَيْنُ حِمْلَاقُهَا مَقْلُوبٌ^٣
 فَأَدْرَكَتْهُ ، فَطَرَحَتْهُ^٤ وَالصَّيْدُ مِنْ تَحْتِهَا مَكْرُوبٌ^٤
 فَجَدَلَتْهُ^٤ فَطَرَحَتْهُ^٤ فَكَدَحَتْ وَجْهَهُ الْجَبُوبُ^٣
 فَعَاوَدَتْهُ^٤ فَرَفَعَتْهُ^٤ فَأَرْسَلَتْهُ^٤ وَهُوَ مَكْرُوبٌ^٤
 يَضْغُو وَمِخْلَبُهَا فِي دَفِّهِ لَا بُدَّ حَيْزُومُهُ مَنَقُوبٌ^٤

١ حردت : قصدت . تسيب : تصرع .

٢ دب : الضمير للشعب . رأيها : مرآها . الحملاق : باطن الجفن .

٣ جدلته : طرحته على الجدالة أي الأرض . كدحت : جرحت . الجبوب : الأرض الصلبة .

٤ يصفو : يصيح . مخلصها : ظفرها . دفه : جنبه . الحيزوم : الصدر . منقوب : مثقوب .

مجمهرة عدي بن زيد

أَتَعْرِفُ رَسْمَ الدَّارِ مِنْ أُمِّ مَعْبَدٍ ؟ نَعَمْ ! وَرَمَاكَ الشَّوْقُ قَبْلَ التَّجَلُّدِ ¹
ظَلَمْتُ بِهَا أَسْفَى الْغَرَامِ كَأَنَّمَا سَقَتَنِي النَّدَامَى شَرْبَةً لَمْ تُصَرِّدِ ²
فَبَا لَكَ مِنْ شَوْقٍ وَطَائِفِ عِبَرَةٍ ، كَسَسْتُ جَيْبَ سِرْبَالِي إِلَى غَيْرِ مُسْعِدِي ³
وَعَاذِلَةٌ هَبَّتْ بَلِيلٌ تَلُومُنِي ، فَلَمَّا غَلَّتْ فِي اللَّوْمِ قُلْتُ لَهَا اقْصِدِي ⁴
أَعَاذِلُ إِنْ اللَّوْمَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ عَلَيَّ ثَنَى مِنْ غَيْكِ الْمُتَرَدِّدِ ⁵
أَعَاذِلُ إِنْ الْجَهْلَ مِنْ لَذَّةِ الْفَتَى ، وَإِنَّ الْمَنَايَا لِلرَّجَالِ بِمَرَّصِدِ
أَعَاذِلُ مَا أَدْنَى الرَّشَادَ مِنَ الْفَتَى وَأَبْعَدَهُ مِنْهُ إِذَا لَمْ يُسَدِّدِ ⁶
أَعَاذِلُ مَنْ تُكْتَبُ لَهُ النَّارُ يَلْقَاهَا كِفَاحاً ، وَمَنْ يُكْتَبُ لَهُ الْفَوْزُ يَسْعَدِ ⁷
أَعَاذِلُ قَدْ لَاقَيْتُ مَا يَزَعُ الْفَتَى ، وَطَابَقْتُ فِي الْحِجْلَيْنِ مَشْيَ الْمُقَيَّدِ ⁸

١ أم معبد : معشوقته . التجلد : التصبر .

٢ أسفى الغرام : أشربه جملة . تصرد : تقلل .

٣ سربالي : ثيابي .

٤ اقصدي : اتصدي وأقلي .

٥ كنهه : حقيقته . غيك : ضلالك .

٦ يسدد : يرشد إلى الصواب .

٧ النار : الجحيم . كفاحاً : مباشرة . أراد بالفوز : الجنة .

٨ يزع : يزجر . طابقت : ساريت . الحجلان : القيدان .

أَعَاذِلُ مَا يُدْرِيكَ أَنْ مَنِيتِي
ذَرِينِي فَإِنِّي إِنَّمَا لِي مَا مَضَى
وَحُمِّتْ لِمِيقَاتِي إِلَيَّ مَنِيتِي ،
وَلِلْوَارِثِ الْبَاقِي مِنَ الْمَالِ فَاتْرُكِي
أَعَاذِلُ مَنْ لَا يُصْلِحُ النَّفْسَ خَالِيًا
كَفَى زَاجِرًا لِلْمَرءِ أَيَّامُ دَهْرِهِ ،
بُلِيَّتٌ وَأَبْلِيَّتُ الرَّجَالِ فَأُصْبَحَتْ
فَلَا أَنَا بِدَعٍ مِنْ حَوَادِثَ تَعْتَرِي
فَنَفْسِكَ فَاحْفَظْهَا عَنِ الْغَيِّ وَالرَّدَى
وَإِنْ كَانَتْ النِّعْمَاءُ عِنْدَكَ لَأَمْرِي
إِذَا مَا أَمْرُوهُ لَمْ يَرْجُ مِنْكَ هَوَادَةٌ ،
وَعَدٌّ سِوَاهُ الْقَوْلِ وَاعْلَمْ بِأَنَّهُ
عَنِ الْمَرءِ لَا تَسْأَلُ وَسْطَ عَنْ قَرِينِهِ
إِذَا أَنْتَ فَاكْهَتْ الرَّجَالِ فَلَا تُلِيعُ

إِلَى سَاعَةٍ فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي ضُحَى الْغَدِ
أَمَامِي مِنْ مَالِي إِذَا خَفَّ عُوْدِي^١
وَعُوْدِرْتُ إِنْ وَسَدْتُ أَوْ لَمْ أَوْسَدِ^٢
عِتَابِي فَإِنِّي مُصْلِحٌ غَيْرُ مُفْسِدٍ
عَنِ الْحَيِّ لَا يَرْشُدُ لِقَوْلِ الْمُفَنِّدِ^٣
تَرْوُحُ لَهُ بِالْوَاعِظَاتِ وَتَغْتَدِي
سِينُونَ طَوَالَ قَدْ أَتَتْ قَبْلَ مَوْلِيدِي^٤
رِجَالًا عَرَّتْ مِنْ مِثْلِ بُؤْسِي وَأَسْعُدِ
مَنْ تُغْوِيهَا يَغْوِ الَّذِي بَكَ يَقْتَدِي
فَمِثْلًا بِهَا فَاجْزِ الْمُطَالِبَ وَازْدَدِ
فَلَا تَرْجُهَا مِنْهُ وَلَا دَفَعَ مَشْهَدِ^٥
مَنْ لَا يَسِينُ فِي الْيَوْمِ يَصْرِمُكَ فِي الْغَدِ
فَكُلُّ قَرِينٍ بِالْمُقَارِنِ يَقْتَدِي
وَقُلْ مِثْلَ مَا قَالُوا ، وَلَا تَتَزَيَّدِ^٦

١ عودي : زائري في مرضي .

٢ حمت : حضرت . ميقاتي : أجلي .

٣ خالياً : أي منفرداً بنفسه . المفنند : اللائم ، أراد الواعظ .

٤ بليت : امتحنت . أبليت : اختبرت .

٥ تعترى : تنتاب .

٦ الدفع : الرد . المشهد : أي المحضر المخيف المؤدي إلى الهلاك .

٧ فاكهت : مازحت . تلغ : تكذب .

إِذَا أَنْتَ طَالَبْتَ الرِّجَالَ نَوَالَهُمْ ،
 سَتُدْرِكُ مِنْ ذِي الْفُحْشِ حَقَّكَ كُلَّهُ
 وَسَائِسُ أَمْرِ لَمْ يَسُسْهُ أَبٌ لَهُ ،
 وَوَارِثُ مَجْدٍ لَمْ يَنْلَهُ ، وَمَاجِدُ
 وَرَاجِي أُمُورٍ جَمَّةٍ لَنْ يَنَالَهَا ،
 فَلَا تُقْصِرَنَّ عَنْ سَعْيٍ مَنْ قَدْ وَرِثَتْهُ
 وَبِالْعَدْلِ فَانْطِقْ إِنْ نَطَقْتَ ، وَلَا تَلُمْ
 وَلَا تَلْحِ إِلَّا مَنْ أَلَامَ وَلَا تَلُمْ ،
 عَسَى سَائِلٌ ذُو حَاجَةٍ إِنْ مَنَعْتَهُ
 وَلِلْخَلْقِ إِذْلالٌ لِمَنْ كَانَ بِاخِيَالٍ
 وَلِلْبَخْلَةِ الْأُولَى لِمَنْ كَانَ بِاخِيَالٍ
 وَأَبَدَتْ لِي الْأَيَّامُ وَالْدَّهْرُ أَنَّهُ ،
 فَعِيفٌ ، وَلَا تَأْتِي بِجَهْدٍ فَتُنْكَدِ ١
 بِحِلْمِكَ فِي رِفْقٍ ، وَلَمَّا تَشَدَّدِ ٢
 وَرَائِمُ ٣ أَسْبَابِ الَّذِي لَمْ يُعَوِّدِ ٤
 أَصَابَ بِمَسْجِدٍ طَارِفٍ غَيْرِ مُتْلَدٍ ٥
 سَتُشْعِبُهُ ٦ عَنْهَا شَعُوبٌ ٧ لِلْمَلْحَدِ
 وَمَا اسْطَعْتَ مِنْ خَيْرٍ لِنَفْسِكَ فَازْدَدْ
 وَذَا الدَّمَّ فَاذْمُمُهُ ، وَذَا الْحَمْدَ فَاحْمَدِ
 وَبِالْبَدْلِ مِنْ شَكْوَى صَدِيقِكَ فَافْتَدِ
 مِنْ الْيَوْمِ سُؤلاً أَنْ يُيسَّرَ فِي غَدِ
 ضَنْيناً وَمَنْ يَبْخُلُ يُذَلَّ وَيُزْهَدِ
 أَعْفُ ، وَمَنْ يَبْخُلُ يُلَمَّ وَيُزْهَدِ ٧
 وَلَوْ حَبَّ ، مَنْ لَا يُصْلِحُ الْمَالَ يُفْسِدِ

١ الجهد : أراد به الإلحاح . تنكد : تمنع .

٢ الفحش : العيب .

٣ رائم الشيء : مريده .

٤ الطارف : الحديث . المتلد : القديم .

٥ تشعبه : تهلكه . شعوب : المنية . الملحد : القبر .

٦ تلحي : تلوم وتعيب . ألام : فعل ما يستحق عليه اللوم . افتد بالبدل : أي تحام شكوى صديقك ببدل مالك له .

٧ في هذا البيت إبطاء وهو تكرار القافية بلفظها ومعناها .

ولاقيتُ لذاتِ الغِنَى وأصابني
 إذا ما تُكْرِهتِ الخَلِيقَةُ لامرئاً ،
 ومنْ لم يكنْ ذا ناصرٍ عندَ حَقِّهِ
 وفي كثرةِ الأيدي عن الظُّلمِ زاجرٌ ،
 ولتأمرُ ذو الميسُورِ خيرٌ ، مَغَبَّةً ،
 سأكسِبُ مجداً أو تقُومَ ، نوائِحُ
 ينُحِنَ على مَيِّتٍ ، وأعلِنُ رَنَّةً
 قوارِعُ مَنْ يَصْبِرُ عليها يَجْلُدُ^١
 فلا تَغْشَها ، واخْلُدُ سِواها بِمَخْلَدٍ^٢
 يُغْلِبُ عليه ذُو النِّصْرِ ، ويُضْهِدُ^٣
 إذا حضَرتْ أيدي الرِّجالِ بِمَشْهَدٍ
 مِنَ الأمرِ ذِي المَعْسُورَةِ المُتَرَدِّدِ^٤
 عَليّ بَلِيلٍ ، نادِياتي وعُودِي
 تُورِّقُ عَيْنَيَّ كُلَّ باكٍ ومُسْعَدٍ^٥

١ قوارِع : حوادث مفزعة . يجلد : يكون ذا قوة وصبر وصلابة .

٢ الخليقة : الخلق والسجية . فلا تغشها : فلا تفعلها . اخلد : الزم . مخلد : موضع الخلود .

٣ يضح : يقهر .

٤ المغبة : العاقبة . المتردد : المشكوك فيه .

٥ المسعد : الفرحان ، أراد الذي يفرح بموته .

مجمهرة بشر بن أبي خازم^١

لِمَنْ الدِّيارُ غَشِيَتْهَا بِالْأَنْعُمِ تَغْدُو مَعَالُهَا كَلَوْنِ الْأَرْقَمِ^٢
لَعِبَتْ بِهَا رِيحُ الصَّبَا فَتَنَكَّرَتْ إِلَّا بِبَقِيَّةِ نَوِيهَا الْمُتَهَدِّمِ^٣
دارُ لَبِيضَاءِ الْعَوَارِضِ طِفْلَةٌ ، مَهْضُومَةٌ الْكَشْحَيْنِ رِيًّا الْمِعْصَمِ^٤
سَمِعَتْ بِنَا قَوْلَ الْوُشَاةِ فَأَصْبَحَتْ صَرَمَتْ حِبَالَكَ فِي الْخَلِيطِ الْمُشْتَمِ^٥
فَظَلَلَتْ مِنْ فَرَطِ الصَّبَابَةِ وَالْهَوَى طَرِبًا فُؤَادُكَ مِثْلُ فِعْلِ الْأَهْيَمِ^٦
لَوْلا تَسْلِي الْهَمِّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ عَيْرَانَةٍ مِثْلِ الْفَنِيقِ الْمُكْدَمِ^٧
زِيَاةٍ بِالرَّحْلِ صَادِقَةِ السَّرَى ، خَطَّارَةٍ تَنْفِي الْحَصَى بِمُثْلَمِ^٨
سَائِلٌ تَمِيمًا فِي الْحُرُوبِ وَعَامِرًا ، وَهَلِ الْمُجَرَّبُ مِثْلُ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ ؟

١ هو أحد فرسان بني أسد وشعرائهم .

٢ الأنعم : موضع . الأرقم : الثعبان المرقش .

٣ تنكرت : تغيرت .

٤ العوارض : أراد صفحتي الخدين . طفلة : لينة . مهضومة : نحيلة . الكشحان : الخاصرتان .

ريا : ملووة . المعصم : موضع السوار من الساعد .

٥ المشتم : القاصد إلى الشام .

٦ الأهميم : الهائم .

٧ الجسرة : الناقة الضخمة السريعة . الفنيق : الفحل . المكدم : الشديد القوي .

٨ زيافة : متبخرة في مشيتها . تنفي : تبعد . المثلم : أراد به الخف الذي فيه أثلام ، شقوق .

غَضِبْتَ تَمِيمٌ أَنْ تُقَتِّلَ عَامِرٌ
 إِنَّا إِذَا نَعَرُوا الْحُرُوبَ بِنَعْرَةٍ
 نَعْلُو الْفَوَارِسَ بِالسِّيُوفِ وَنَعْتَزِي ،
 يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الْعَجَاجِ عَوَابِسًا
 مِنْ كُلِّ مُسْتَرْخِي النَّجَادِ ، مُنَازِلِ ،
 فَهَزَمْنَا جَمْعَهُمْ وَأَفْلَتَ حَاجِبٌ
 وَعَلَى عِقَابِهِمُ الْمَذَلَّةُ أَصْبَحَتْ
 أَقْصِدُنْ حَجْرًا قَبْلَ ذَلِكَ وَالْقِنَا
 يَنْوِي مُحَاوَلَةَ الْقِيَامِ ، وَقَدْ مَضَتْ
 وَبَنُو نَمِيرٍ قَدْ لَقِينَا مِنْهُمْ
 يَوْمَ النَّسَارِ ، فَأَعْتَبُوا بِالصَّيْلَمِ^١
 تُشَفِّي صُدُورَهُمْ بِرَأْسِ مُصَدِّمٍ^٢
 وَالْحَيْلُ مُشْعَلَةٌ النَّحُورِ مِنَ الدَّمِ^٣
 خَبَبَ السَّبَاعِ بِكُلِّ أَكْلَفٍ ضَيْغَمٍ^٤
 يَسْمُو إِلَى الْأَقْرَانِ غَيْرِ مُقْتَلَمٍ^٥
 تَحْتَ الْعَجَاجَةِ فِي الْغُبَارِ الْأَقْتَمِ^٦
 نُبِذَتْ بِأَفْصَحَ ذِي مَخَالِبَ جَهْضَمٍ^٧
 شُرِعَ إِلَيْهِ ، وَقَدْ أَكَبَ عَلَى الْقَسَمِ^٨
 فِيهِ مَخَارِصُ كُلِّ لَدْنٍ لَهْذَمٍ^٩
 خَيْلًا تَضُبُّ لِيثَاتِهَا لِلْمَغْنَمِ^{١٠}

١ النصار : جبل لبني أسد وفيه يوم من أيامهم . اعتبروا بالصيلم : أي عاتبهم بالسيوف أي أخذوا ثأرهم منهم .

٢ نعروا : صاحوا . المصدم : المحرب الشجاع .

٣ نعتزي : ننتسب . مشعلة : ملتهبة .

٤ قوله : خبب السباع ، أراد يمشين مشياً وثيداً . الأكلف : المتغير لونه . الضيغم : الأسد شبه به الفارس الشجاع .

٥ المسترخي : الطويل . النجاد : حائل السيف . المنازل : المقاتل . غير مقلم : أي شك السلاح .
٦ حاجب : ابن زرارة .

٧ عقابهم : رايتهم . الأفصح : الواضح الوجه . الجهضم : العظيم الرأس .

٨ أقصدن : وجهن إليه . حجر : أبو امرئ القيس . شرع : مسددة . أكب : انقلب .

٩ المخارص : الأسنة . اللدن : اللين . الهمذ : المحدد .

١٠ تضب : تسيل . لياتها ، الواحدة لثة : ما حول الأسنان من اللحم .

فَدَهَمَنَّهُمْ دَهْمًا بِكُلِّ طِمْرَةٍ
وَلَقَدْ خَبَطْنَ بَنِي كِلَابٍ خَبْطَةً
وَسَلَقْنَ كَعْبًا قَبْلَ ذَلِكَ سَلَقَةً
حَتَّى سَقَيْنَاهُمْ بِكَأْسٍ مُرَّةٍ
قُلْ لِلْمُتْلَمِّمِ وَابْنِ هِنْدٍ بَعْدَهُ :
تَلَقَّ الَّذِي لَاقَى الْعَدُوَّ ، وَتُصْبِحُ
نَحْبُو الْكَتَيْبَةِ حِينَ تَفْتَرِشُ الْقَنَا
وَلَقَدْ حَبَوْنَا عَامِرًا مِنْ خَلْفِهِ ،
مَرَّ السَّنَانُ عَلَى اسْتِهِ فَتَرَى بِهَا
مِنَا بِشَجْنَةٍ وَالذُّبَابِ فَوَارِسُ
وَيُضَرُّ غَدٍ وَعَلَى السَّدِيرَةِ حَاضِرُ ،

وَمُقَطَّعٍ حَلَقَ الرَّحَالَةَ مِرْجَمًا
أَلْحَقْنَهُمْ بِدَعَائِمِ الْمُتَخَيِّمِ
بِقَنَا تَعَاوَرُهُ الْأَكُفُّ مُقَوِّمٌ
مَكْرُوهَةً ، حَسَوَاتُهَا كَالْعَلَقَمِ
إِنْ كُنْتَ رَائِمَ عِزَّنَا فَاسْتَقْدِمِ
كَأْسًا ، صُبَابَتُهَا كَطَعَمِ الْعَلَقَمِ
طَعْنًا كَالْهَابِ الْحَرِيقِ الْمُضْرَمِ
يَوْمَ النَّسَارِ ، بَطْعَنَةً لَمْ تُكَلِّمْ
مِنْ هَتَكِهِ ضَجْمًا كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ
وَعَتَائِدُ مِثْلُ السَّوَادِ الْمُظْلِمِ
وَبِذِي أَمْرٍ حَرِيمُهُمْ لَمْ يُقْسَمِ

- ١ الطمرة : السريعة . الرحالة : السرج . المرجم : الشديد القوي .
٢ المتخيم : الناصب الخيمة ، أي ألحقهم بخيامهم .
٣ سلقنهم : طعنهم بالرمح ، أرجع الضمير للخيول والمراد فرسان الخيل .
٤ الحسوات ، الواحدة حسوة : الشربة .
٥ المتلم و ابن هند : فارسان من كعب . استقدم : أقدم على القتال .
٦ تصبح : تسقى صبوحاً . صبابتها : البقية التي فيها .
٧ تفترش : تتلاصق .
٨ تكلم : تخرج ، أراد ترد خائبة .
٩ ضجماً : جرحاً . الأعلم : المشقوق الشفة العليا .
١٠ شجنة والذباب : موضعان . العتائد : أراد بها ما يعد للحرب من سلاح ونحوه .
١١ ضرغد والسديرة وذو أمر : أمكنة . لم يقسم : أي لم يسب فيقتسمونه .

مجمهرة أمية بن أبي الصلت^١

عَرَفْتُ الدَّارَ قَدْ أَقْوَتْ سِنِينَا لَزَيْنَبَ إِذْ تَحَلَّ بِهَا قَطِينَا
وَأَذَرَتْهَا جَوَافِلُ مُعْصِفَاتٍ^٢ كَمَا تُذَرِي الْمَلَمِيمَةَ الطَّحِينَا^٣
وَسَافَرَتِ الرِّيحُ بِهِنَّ عَصْرًا بِأَذْيَالٍ يَرْحَنَ وَيَغْتَدِينَا
فَأَبْقَيْنَ الطَّلُولَ مُخَبَّيَاتٍ^٤ ثَلَاثًا ، كَالْحَمَائِمِ ، قَدْ بَلَيْنَا^٥
وَأَرِيًّا لِعَهْدٍ مُرْتَدَاتٍ^٤ أَطْلَنَ بِهَا الصُّفُونُ ، إِذَا افْتُلِينَا^٦
فَإِمَّا تَسْأَلِي عَنِّي ، لُبَيْنِي ، وَعَنْ نَسَبِي أَخْبِرْكِ الْيَقِينَا
ثِقِي أَنِّي النَّبِيُّ أَبَا وَأُمَّا ، وَأَجْدَادًا سَمَوْا فِي الْأَقْدَمِينَا
لَأَفْصَى عِصْمَةِ الْأَفْصَى قَسِيٍّ ، عَلَى أَفْصَى بْنِ دُعْمِي بُنِينَا^٦
وَدُعْمِيُّ بِهِ يُكْنَى إِيَّادُ^٥ إِلَيْهِ تَنْسَبِي كَيْ تَعْلَمِينَا^٦
وَرِثْنَا الْمَجْدَ عَنْ كُبْرَى نِزَارٍ ، فَأَوْرَثْنَا مَآثِرَنَا الْبَنِينَا

١ أمية بن أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عنزة .

٢ الجوافل المعصفات : الرياح العاصفة . الملممة : الريح الهوجاء .

٣ المخبيات : أراد بها الأثافي .

٤ الأري : محل تجس به الخيل . المرتدات : لعلها من ردت الخيل رجمت الأرض بحوافرها ، فتكون صفة للخيل . الصفون : الوقوف على ثلاث قوائم . افتلين : فطن .

٥ يعدد الشاعر أجداده الذين بنيت أسرته عليهم .

٦ تنسبي : أي تنسبني .

وَكُنَّا حَيْثُمَا عَلِمْتَ مَعَدُّ^١ أَقَمْنَا حَيْثُ سَارُوا هَارِبِينَ^٢
تَنُوحُ ، وَقَدْ تَوَلَّتْ مُدْبِرَاتِ^٣ تَخَالُ سَوَادَ أَيْكَتِهَا عَرِينَا^٤
فَأَلْقَيْنَا بِسَاحَتِهَا حُلُولًا^٥ حُلُولًا لِلْإِقَامَةِ مَا بَقِينَا^٦
فَأَنْبَتْنَا خَضَارِمَ نَاضِرَاتِ^٧ ، يَكُونُ نَتَاجُهَا عِنَبًا وَتِينًا^٨
وَأَرْصَدْنَا لَرَيْبِ الدَّهْرِ جُرْدًا ، لَهَامِيمًا وَمَازِيًا حَصِينًا^٩
وَحُطَيَّا كَاشِطَانِ الرِّكَايَا ، وَأَسِيفًا يَقُومُنَ وَيَنْحَنِينَا^{١٠}
وَفِتْيَانًا يَرَوْنَ الْقَتْلَ مَجْدًا^{١١} وَشَيْبًا فِي الْحُرُوبِ مُجَرَّبِينَ^{١٢}
تُخَبِّرُكَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدِّ^{١٣} إِذَا عَدَدُوا سِعَايَةَ أَوْلِينَا^{١٤}
بَأَنَّا النَّازِلُونَ بِكُلِّ ثَغْرِ ، وَأَنَا الضَّارِبُونَ إِذَا التَّقِينَا^{١٥}
وَأَنَا الْمَانِعُونَ إِذَا أَرَدْنَا^{١٦} وَأَنَا الْمُقْبِلُونَ إِذَا دُعِينَا^{١٧}
وَأَنَا الْحَامِلُونَ ، إِذَا أَنَاخَتْ^{١٨} خُطُوبُ فِي الْعَشِيرَةِ تَبْتَلِينَا^{١٩}
وَأَنَا الرَّافِعُونَ عَلَى مَعَدِّ^{٢٠} أَكْفًا فِي الْمَكَارِمِ مَا بَقِينَا^{٢١}
أَكْفًا فِي الْمَكَارِمِ قَدَمَتِهَا قَرُونَ^{٢٢} أَوْرَثَتْ مِنَّا قُرُونًا

١ تنوح : أي معد ، على قتلاها . الأيكة : أراد بها الجمع الكثير الملتف ، كشجر الأيك .

٢ يريد أنهم فروا وتركوا منازلهم فأقام قوم الشاعر فيها .

٣ خضارم : حدائق .

٤ لهاميم ، الواحد لهموم : الجواد الكثير الجري . الماذي : الدرع اللينة .

٥ الأشطان ، الواحد شطن : الحبل . الركايَا ، الواحدة ركية : البئر .

٦ لعله أراد بالسعاية المسعاة أي السعي إلى المكرمات .

٧ أي المقبلون إلى الحرب .

٨ يريد أنهم كافلو قومهم عند المصائب .

نُشِرْدُ بِالْمَخَافَةِ مَنْ أَتَانَا ، وَيُعْطِينَا الْمَقَادَةَ مَنْ يَلِينَا
إِذَا مَا الْمَوْتُ غَلَسَ بِالْمَتَانَا ، وَذَبَلَتْ الْمُهَنْدَةُ الْجُفُونَا^١
وَأَلْقَيْنَا الرَّمَاخَ ، وَكَانَ ضَرْبُ نَفَقُوا عَنْ أَرْضِهِمْ عَدْنَانِ طُرّاً^٢
وَهُمْ قَتَلُوا السَّيِّءَ أَبَا رِغَالٍ وَهُمْ قَتَلُوا السَّيِّءَ أَبَا رِغَالٍ^٣
وَرَدُّوا خَيْلَ تَبَعٍ فِي قَدِيدٍ ، وَسَارُوا لِلْعِرَاقِ مُشْرِقِينَ^٤
وَبُدِّلَتْ الْمَسَاكِينُ مِنْ إِيَادٍ كِنَانَةً بَعْدَمَا كَانُوا الْقَطِينَا^٥
نَسِيرُ بِمَعَشَرٍ : قَوْمٌ لِقَوْمٍ وَنَدْخُلُ دَارَ قَوْمٍ آخَرِينَ

١ غلس : أظلم . ذبلت الجفون : أي جعلتها ذابلة من شدة الخوف .

٢ الربابة : موضع .

٣ أبو رغال : دليل جيش أبرهة في عام الفيل . نخلة : موضع . وسق : جمع . الوطن : أراد به الجمع الكثير .

٤ في قديد : أي مقيدة ، نخلو ظهورها من الفرسان .

مجمهرة خدّاش بن زهير^١

أَمِنْ رَسْمِ أَطْلَالٍ بِتَوْضِيحِ كَالسَّطْرِ
إِلَى النَّخْلِ فَالْعَرَجَيْنِ حَوْلَ سُوَيْقَةِ
قِفَارٍ ، وَقَدْ تَرَعَى بِهَا أُمُّ رَافِعٍ
وَإِذْ هِيَ خَوْدٌ كَالْوَذِيلَةِ بَادِنٌ ،
كَمُغْزِلَةٍ تَغْدُو بِحَوْمَلٍ شَادِنًا ،
طَبَّاهَا مِنَ النَّانَاتِ ، أَوْ صَهَوَاتِهَا
إِذَا الشَّمْسُ كَانَتْ رَتَوَةً مِنْ حِجَابِهَا
فَمَاشِينَ مِنْ شَعْرِ فَرَابِيَةِ الْخَفْرِ^٢
تَأْنَسُ فِي الْأُدْمِ الْجَوَازِيءِ وَالْعُفْرِ^٣
مَذَانِبَهَا بَيْنَ الْأَسِلَةِ وَالصَّخْرِ^٤
أَسِيلَةً مَا يَبْدُو مِنَ الْحَيِّبِ وَالنَّحْرِ^٥
ضَمِيلَ الْبُغَامِ غَيْرَ طِفْلِ وَلَا جَارٍ^٦
مَدَافِعُ جُوفَا ، فَالنَّوَاصِفِ ، فَالْحَتَرِ^٧
تَقَّتْهَا بِأَطْرَافِ الْأَرَاكِ ، وَبِالسَّدْرِ^٨

١ هو خدّاش بن زهير العامري .

٢ الرسم : الأثر . توضيح وما بعدها : أسماء أمكنة .

٣ النخل والعرجان وما بعدها : أسماء أمكنة . الأدم ، الواحدة أدماء : السمراء . الجوازيء :
الظباء التي تجزىء بالرطب عن الماء . العفر ، الواحد أعفر : نوع من الظباء .

٤ قفار : أي أن الأمكنة التي مر ذكرها هي مقفرة . أم رافع : لعلها صاحبتة . المذانب ، الواحد
مذنب : مسيل الماء . الأسلة ، الواحد سليل : مجرى الماء في الوادي .

٥ الوذيلة : المرأة . الأسيلة : الطويلة ، أراد أنها طويلة العنق .

٦ المغزلة : الظبية التي لها غزال . حومل : مكان معروف . الشادن : الغزال الذي اشتد وقوي .
البغام : صوت الظباء . الجار : الصغير .

٧ طبّاهها : دعاها . النانات : أراض بعيدة . الصهوة : المكان المرتفع . المدافع : الأمكنة التي
يندفع منها الماء . جوفًا والنواصف والخر : أمكنة .

٨ رتوة : قريبة . تقّتها : اتقّتها .

فَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِ
 بِأَنْتَكُمُ مِنْ خَيْرِ قَوْمٍ لِقَوْمِكُمْ ،
 دَعُوا جَانِبًا أَنَا سَنَزِلُ جَانِبًا
 كَأَنَّكُمْ خَبَرْتُمْ أَوْ عَلِمْتُمْ
 كَذَبْتُمْ ، وَبَيْتِ اللَّهِ ، حَتَّى تَعَالَجُوا
 وَنَرَكِبُ خَيْلًا لَا هَوَادَةَ بَيْنَهَا ،
 فَلَسْنَا بَوَقَّافِينَ ، عُصَلٍ رِمَاحُنَا ،
 وَإِنَّا لَمِنْ قَوْمٍ كِرَامٍ أُعِزَّةٍ ،
 وَنَحْنُ إِذَا مَا الْخَيْلُ أَدْرَكَ رَكْضُهَا ،
 لَعَمْرِي لَقَدْ أَخْبِثْتُمَا حِينَ قُلْتُمَا :
 عَقِيلًا ، إِذَا لَاقَيْتَهَا ، وَأَبَا بَكْرًا
 عَلَى أَنْ قَوْلًا فِي الْمَجَالِسِ كَالْهَجْرِ
 لَكُمْ وَاسِعًا ، بَيْنَ الْيَمَامَةِ وَالْقَهْرِ
 مَوَالِي مَمَّنْ لَا يَنَامُ ، وَلَا يَسْرِي
 قَوَادِمَ حَرْبٍ لَا تَلِينُ وَلَا تَمْرِي
 وَنَعَصِي الرِّمَاحَ بِالضِّيَاطِرَةِ الْحُمْرِ
 وَلَسْنَا بِصَدَّافِينَ عَنْ غَايَةِ التَّجْرِ
 إِذَا لَحَقَتْ خَيْلٌ بِفُرْسَانِهَا تَجْرِي
 لَبِسْنَا لَهَا جِلْدَ الْأَسَاوِدِ وَالنَّمْرِ
 لَنَا الْعِزُّ وَالْمَوَلَى ، فَأَسْرَعْتُمَا نَفْرِي

- ١ عرض : أتى العروض أي مكة والمدينة وما حولها . عقيل وبكر : قبيلتان . وقوله : بلغن ، أي بلغنهم سلامي .
 ٢ أراد أن مدح الإنسان وهو حاضر كأنه ذم له .
 ٣ أراد أن غضوا أنظاركم عن نزولنا في مراعيكم . اليمامة والقهر : واديان .
 ٤ يريد أنا لسنا كمن خبرتم من الموالي .
 ٥ يقول : إذا أردتم صدنا عن مراعيكم تذوقون حرباً تسيل فيها الدماء .
 ٦ قوله : نعصي الرماح بالضياطرة ، أراد نعصي الضياطرة بالرماح فقلب ، والضياطرة : اللثام .
 ٧ الوقافون : المترددون من خوف الحرب . عصل ، الواحد أعصل : الأعوج . الصدافون : المعرضون .
 ٨ أدرك ركضها : تتابع نحونا . جلد الأساود والنمر : أراد به الدروع .
 ٩ لعمرى : وحياتي . أخبثاً : خبثاً . العز : القوة . المولى : النصير . النفر : المنافرة وهي الفخر .

أبي فارسُ الضَّحْيَاءِ عَمَرُو بنُ عامِرٍ أبى الذَّمَّ واختارَ الوَفَاءَ على الغَدْرِ^١
وإنِّي لأشقى النَّاسِ ، إن كُنتُ غارِماً لعاقِبَةٍ ، قتلى خُزَيْمَةَ والحَضْرِ^٢
أَكَلَفُ قَتْلِي مَعَشَرَ لَسْتُ مِنْهُمْ ؟ ! ولا أنا مَولاهُم ولا نَصْرُهُم نَصْرِي
يَقُولُونَ دَعْ مَولَاكَ نَأْكُلْهُ باطِلاً ؛ ودَعْ عَنْكَ ما جَرَتْ بُجَيَّةٌ مِنْ عُسْرِ^٣
أَكَلَفُ قَتْلِي العَيْصِ ، عَيْصِ شَواحِطٍ ، وذلك أَمْرٌ لا يُشَفِّي لَكُم قَدْرِي^٤
وَقَتْلِي أَجَرَّتْهَا فَوَارِسُ نَاشِبٍ ، بأزْنَم ، خُرْصانِ الرُّدَيْنَةِ السُّمْرِ^٥
فيا أَخَوَيْنَا مِنْ أبِينَا وَأُمَّنَا ! إِلَيْكُم ! إِلَيْكُم ! لا سَبِيلَ إلى جَسْرِ^٦

- ١ الضحياء : الضاحية ، اسم فرسه . عمرو بن عامر : أبو الشاعر .
٢ الغارم : المكلف . عاقبة : اسم المكان الذي قتل فيه من كلف الشاعر بأخذ ثأرهم . خزيمه والحضر : قبيلتان .
٣ نأكله باطلا : أي يذهب دمه هدرًا . بجيلة : قبيلة . العسر : الشدة .
٤ العيص وشواحط : مكانان كانت فيهما الموقعة . لا يثفي : لا يحيط قدري إذا لم آخذ بثأر قتلى العيص وشواحط .
٥ أجرتها : قتلها . ناشب : بطن من ذبيان . أزנם : اسم مكان . الخرصان ، الواحد خرص : الرمح القصير .
٦ إليكم إليكم : ابعدوا عني . جسر : هو جسر بن محارب الذي كلف الشاعر محاربته ثأراً بالقتل .

مجمهرة النمر بن تولب^١

تَأْبَدَ مِنْ أَطْلَالِ عَمْرَةٍ مَأْسَلٍ ، وَقَدْ أَقْفَرَتْ مِنْهَا شِرَاءٌ فَيَذْبُلُ^٢
فَبَرْقَةٍ أَرْمَامٍ فَجَسَنِبًا مَتَالِيعٍ فَوَادِي سُلَيْلٍ فَالنَّدَى فَاُنْجَلُ^٣
وَمِنْهَا بِأَعْرَاضِ الْمَحَاضِرِ دُمِيَّةٌ ؛ وَمِنْهَا بِوَادِي الْمُسْلَهِمَةِ مَنَزِلُ^٤
أَنَاةٌ ، عَلَيْهَا لُؤْلُؤٌ وَزَبَرْجَدٌ وَنَظْمٌ كَأَجَوَازِ الْجَرَادِ مُفَصَّلُ^٥
يُرَبِّبُهَا التَّرْعِيبُ وَالْمَحْضُ خِلْفَةٌ ، وَمِسْكٌ وَكَافُورٌ وَلُبْنَى تُؤْكَلُ^٦
يُشَنُّ عَلَيْهَا الزَّعْفَرَانُ كَأَنَّهُ دَمٌ قَارِتٌ تُعْلَى بِهِ ثُمَّ تُغْسَلُ^٧
سَوَاءٌ عَلَيْهَا الشَّيْخُ ، لَمْ تَدْرِ مَا الصَّبَا ، إِذَا مَا رَأَتْهُ ، وَالْأَلُوفُ الْمُقَتَّلُ^٨
وَكَمْ دُونَهَا مِنْ رُكْنٍ طَوْدٍ وَمَتَهْمَةٍ ، وَمَاءٍ عَلَى أَطْرَافِهِ الذَّئْبُ يَتَعَسِلُ^٩

١ النمر بن تولب : شاعر جاهلي أدرك الإسلام .

٢ تأبد : صار موحشاً . مأسل وشراء ويذبل : مواضع .

٣-٤ كل ما ذكر أسماء أمكنة . أراد بالدمية : المرأة الحسناء .

٥ الأناة : الوقار والحلم ، أي هي امرأة ذات وقار وحلم . أجواز ، الواحد جوز : الوسط .
المفصل ، من فصل العقد : جعل بين كل خرزتين خرزة أو جوهرة مخالفة لهما .

٦ يربها : يربها . الترعيب : قطع السنام . المحض : اللبن الخالص . خلف : يخلف بعضها بعضاً .
اللبنى : شجرة لها لبن كالعسل .

٧ يشن : يصب . القارت : المتجمد .

٨ الصبا : الغزل . الألوف : الذي ألف مغازلة النساء . المقتل : الذي يرى القتل سهلاً في سبيل
الحب .

٩ المهمة : المكان القفر . يعسل : يضطرب .

وَدَسَّتْ رَسُولاً مِنْ بَعِيدٍ بَايَةً ،
 فَحَيَّيْتُ مِنْ شَحَطٍ بِخَيْرٍ حَدِيثِنَا ،
 لَعَمْرِي ! لَقَدْ أَنْكَرْتُ نَفْسِي وَرَابَنِي
 فُضُولٌ أَرَاهَا فِي أَدِيمِي بَعْدَ مَا
 كَانَ مِخْطَاطاً فِي يَدَيَّ حَارِثِيَّةٍ
 وَقَوْلِي ، إِذَا مَا غَابَ يَوْمًا بَعِيرُهُمْ :
 وَأُضْحِي ، وَلَمْ يَذْهَبْ بَعِيرِي غُرْبَةً ،
 وَظَلَعِي وَلَمْ أَكْسَرْ ، وَإِنْ ظَمِعِنَتِي
 وَدَهْرِي ، فَيَسْكِفُنِي الْقَسِيلُ ، وَإِنِّي
 وَكُنْتُ صَفِيَّ النَّفْسِ لَا شَيْءَ دُونَهُ ،
 بِأَنْ جُسَّهُمْ وَاسْأَلُهُمْ مَا تَمَوَّلُوا^١
 وَلَا يَأْمَنُ الْإِيَّامَ إِلَّا مُضَلَّلٌ^٢
 مَعَ الشَّيْبِ أَبْدَالِي الَّتِي أَتَبَدَّلُ^٣
 يَكُونُ كَقَفِّ اللَّحْمِ ، أَوْ هُوَ أَفْضَلُ^٤
 صَنَاعٍ عَلَتْ مِنِّْي بِهِ الْجِلْدَ مِنْ عَلٍ^٥
 يُلَاقُونَهُ حَتَّى يَتَوَوَّبَ الْمُتَنَخِّلُ^٦
 وَأَشْوِي الَّذِي أَشْوِي وَلَا أَتَحَلَّلُ^٧
 تَلُفُّ بَنِيهَا فِي الْبِجَادِ ، وَأُعْزَلُ^٨
 أَوْوَبُ ، إِذَا مَا أُبْتُ ، لَا أَتَعَلَّلُ^٩
 وَقَدْ صِرْتُ مِنْ إِقْصَا حَبِيبِي أَذْهَلُ^{١٠}

- ١ دست : أرسلت في خفية . الآية : العلامة . جسهم : أي استقص أخبارهم .
 ٢ من شحط : من بعد . وأراد بقوله : « خير حديثنا » خير تحيتنا .
 ٣ أبدالي : ما تبدل من حالتي .
 ٤ الفضول : التجمعات . الأديم : الجلد . كفاف اللحم : هو من قولهم : فلان لحمه كفاف لأديمه إذا امتلأ جلده من لحمه .
 ٥ المخط : القلم الذي ينقش به . الحارثية : امرأة تنسب إلى الحرث بن كعب . صناع : حاذقة .
 ٦ المنخل : رجل خرج يجي القروظ فلم يعد ، فضرب المثل بغيبته .
 ٧ أضحي : أبعده . أشوي : أطعم القوم لحماً مشوياً أو أبقى من عشائي بقية ، أو أقتني رذال المال .
 ٨ أتلعل : من تحلله : سأله أن يجعله في حل من قبله .
 ٩ ظلعي : عرجي . ظمينتي : زوجتي . البجاد : الغطاء .
 ١٠ أتلعل : أتلعل بشيء من طعام أو شراب .
 ١٠ إقصا حبيبي : بعده . أذهل : أغيب عن رشدي .

بَطِيءٌ عَنِ الدَّاعِي ، فَلَسْتُ بِأَخِيذٍ
تَدَارَكَ مَا قَبْلَ الشَّبَابِ وَبَعْدَهُ
يَوَدُّ الْفَتَى بَعْدَ اعْتِدَالِ وَصِيحَةٍ
يَوَدُّ الْفَتَى طُولَ السَّلَامَةِ وَالْغِنَى ،
دَعَانِي الْغَوَانِي عَمَّهْنُ ، وَخِلْتَنِي
وَقَدْ كُنْتُ لَا تَشْوِي سِيهَامِي رَمِيَةً ،
رَأْتُ أُمَّنَا كَيْصًا يُلْقَفُ وَطَبَهُ
فَلَمَّا رَأَتْهُ أُمَّنَا هَانَ وَجَدُّهَا ،
وَنَارَتْ إِلَيْنَا بِالصَّعِيدِ ، كَأَنَّمَا
وَقَالَتْ : فُلَانٌ قَدْ أَعَاشَ عِيَالَهُ
أَلَسَ يَكُ وَلَدَانٌ أَعَانُوا وَمَسْجُلِسٌ ؟
لَنَا فَرَسٌ مِنْ صَالِحِ الْخَيْلِ نَبْتَغِي

إِلَيْهِ سِلَاحِي مِثْلَ مَا كُنْتُ أَفْعَلُ
حَوَادِثُ أَيَّامٍ تَضُرُّ ، وَأَغْفُلُ^١
يَنْوُءُ إِذَا رَامَ الْقِيَامَ ، وَيَحْمِلُ^٢
فَكَيْفَ تُرَى طُولَ السَّلَامَةِ يَفْعَلُ ؟
لِي اسْمٌ ، فَمَا أَدْعَى بِهِ وَهُوَ أَوَّلُ
فَقَدْ جَعَلْتُ تَشْوِي سِيهَامِي وَتَنْصِلُ^٣
إِلَى الْأُنْسِ الْبَادِينَ ، وَهُوَ مُزْمَلٌ^٤
وَقَالَتْ : أَبُوكُمْ هَكَذَا كَانَ يَفْعَلُ
يُجَلِّلُهَا مِنْ نَافِضِ الْوَرْدِ أَفْكَلُ^٥
وَأُودَى عِيَالٌ آخَرُونَ فَهَزَّلُوا
فَنَخَزَى إِذَا كُنَّا نَحِلُ وَنَحْمِلُ^٦
عَلَيْهَا عَطَاءَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ يَنْحِلُ^٧

١ أغفل : أتفاضى .

٢ ينوء : يضعف . يحمل : أي يحمل السلاح .

٣ تشوي : تخطىء . تنصل : تخرج من القوس قبل رميها .

٤ كيص : اسم رجل لعله أخوه . الوطب : وعاء اللبن . الأنس : الناس . البادين : الخارجين إلى البادية . المزمَل : الملفف .

٥ الورد : الحمى . الافكل : الرعدة .

٦ يرد على لوم أمه إياه لإعطائه الغرباء اللبن ، مع أنهم محتاجون إليه .

٧ ينحل : يعطي من خيراته .

يَرُدُّ عَلَيْنَا الْعِيرَ مِنْ بَعْدِ الْفَيْهِ ،
وَحُمْرٌ تَرَاهَا بِالْفِينَاءِ كَأَنَّهَا
عَلَيْهَا مِنْ الدَّهْنِ عَتِيقٌ وَمَوْرَةٌ ،
فَقَدْ سَمِنَتْ حَتَّى تَظَاهَرَ نَيْثُهَا ،
إِذَا وَرَدَتْ مَاءً ، وَإِنْ كَانَ صَافِيًا ،
فَفِي جِسْمِ رَاعِيهَا هُزَالٌ وَشُحْبَةٌ ،
فَلَا الْجَارَةُ الدُّنْيَا لَهَا تَلْحِينٌ ؛
إِذَا هُتِكَتْ أَطْنَابُ بَيْتٍ ، وَأَهْلُهُ
عَلَيْهِنَّ ، يَوْمَ الْوَرْدِ ، حَقٌّ وَذِمَّةٌ ،
وَأَقْمَعْنَا فِيهَا الْوِطَابَ وَحَوَّلْنَا
بَقَرَقَرَةً ، وَالنَّقْعُ لَا يَتَزَيَّلُ^١
ذُرَى كُثْبٍ ، قَدْ مَسَّهَا الطَّلُّ ، تَهْطُلُ^٢
مِنَ الْحَزَنِ ، كُلُّ بِالْمَرَاتِعِ يَأْكُلُ^٣
فَلَيْسَ عَلَيْهَا بِالرَّوَادِفِ مِحْمَلُ^٤
حَدَّثَهُ عَلَى دَلْوٍ تُعَمَلُ وَتُنْهَلُ^٥
وَضُرٌّ ، وَمَا مِنْ قِلَّةِ اللَّحْمِ يَهْزُلُ^٦
وَلَا الضَّيْفُ عَنْهَا إِنْ أَنَاخَ مُحْوَلُ^٧
بِمُعْظَمِهَا ، لَمْ يُورَدِ الْمَاءَ ، أَقْبِلُ^٨
وَهُنَّ غَدَاةَ الْغَيْبِ عِنْدَكَ حُفْلُ^٩
بُيُوتٌ عَلَيْهَا كُلُّهَا فُوهُ مُقْفَلُ^{١٠}

١ أراد بإلف العير ، أي الحمار ، أخاه كيصاً . القرقرة : القاع . يتزِيل : ينقشع ، أي يرد علينا ذلك بسرعة .

٢ الكُثْبُ ، الواحد كُثيب : تل الرمل . الطل : المطر الخفيف .

٣ الدهن : مكان جيد المرعى . العتيق : الشحم . المورة : النسالة . الحزن : الأرض المرتفعة .

٤ نَيْثُهَا : شعبيها . المحمل : محل الحمل . يريد أن سمها خلط روادفها بظهرها فصارت غير صالحة للحمل .

٥ هتكت : كشفت . أطناب : الواحد طناب : أراد به الخيمة . وقوله : أقبل أي لأوردهم الماء .

٦ عليهن : الضمير عائد إلى الإبل . الغب : الماء القليل . حفل : مجتمعة .

٧ أقمعنا : أفرغنا . الوطاب : الواحد وطب : السقاء .

المتنقيات

١	المسيب بن علس
٢	المرقش
٣	المتلمس
٤	عروة بن الورد
٥	مهلهل بن ربيعة
٦	دريد بن الصمة
٧	المتنخل الهذلي

المسيب بن علس^١

بَكَرَتْ لَتُحْزِنَ عَاشِقًا طَفْلُ^٢ وَتَبَاعَدَتْ ، وَتَجَنَّدَمَ الْوَصْلُ^٣
أَوْ كَلَّمَا اخْتَلَفَتْ نَوَى ، وَتَفَرَّقُوا
وَإِذَا تُكَلِّمُنَا تَرَى عَجَبًا ،
وَلَقَدْ أَرَى ظُعْنًا أَخْبَلَهَا
فِي الْآلِ يَرْفَعُهَا وَيَخْفِضُهَا
عُقْمًا وَرُقْمًا ، ثُمَّ أَرَدَفَهُ ،
وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْفَاعِلِينَ وَفِعْلَهُمْ^٤
كَفَّاهُ مُتْلِفَةً ، وَمُخْلِفَةً^٥
وَعَطَاوُهُ مُسْتَغْرِقٌ جَزَلُ^٦
تُحْدِي ، كَأَنَّ زُهَاءَهَا نَخْلُ^٧
رَيْعٌ كَأَنَّ مَتُونَهُ سُحْلُ^٨
كِلَلٌ عَلَى أَطْرَافِهَا الْحَمْلُ^٩
فَلِذِي الرَّقِيبَةِ مَالِكٍ فَضْلُ^{١٠}

١ هو المسيب بن علس بن مالك البكري ، من شعراء بكر بن وائل .

٢ طفل : اسم صاحبه . تجنَّدَم : تقطع .

٣ التبل : الهيام والحرقة .

٤ البرد : أراد أسنانها التي شبهها بالبرد ، ترقرق : لمع . الطحل : الأحمر الداكن ، وأراد لثتها .

٥ زهاؤها : مقدارها . نخل : شبهها بكثرتها وعلوها بشجر النخل .

٦ الريع : السراب . السحل : ثوب لم يبرم غزله .

٧ العقم : الثياب الحمر . الرقم : ضرب مخطط من الوشي والبرود . الحمل : الأهداب المتدلّية .

٨ ذو الرقبة : مالك بن سلمة الخير .

٩ مخلفة : معوضة . مستغرق : أي يعم الناس . الجزل : الكثير .

يَهَبُ الْحَيَادَ كَأَنَّهَا عُسْبٌ جُرْدًا أَطَالَ نَسِيلَهَا الْبَقْلُ^١
وَالضَامِرَاتُ كَأَنَّهَا بَقَرٌ ، تَقْرُو دَكَادِكَ بَيْنَهَا الرَّمْلُ^٢
وَالدُّهُمُ كَالْعِبْدَانِ آزَرَهَا وَسَطَ الْأَشْيَاءِ مُكَمَّمٌ جَعْلٌ^٣
وَإِذَا الشَّمَالُ حَدَّتْ قَلَائِصَهَا رَتَكًا ، فَلَيْسَ لِمَالِكٍ مِثْلُ^٤
لِلضَّيْفِ وَالْجَارِ الْقَرِيبِ وَلِلطَّفِ لِالتَّرِيكِ ، كَأَنَّهُ رَأَى^٥
وَلَقَدْ تَنَاوَلَنِي بَنَائِلَةٌ ، فَأَصَابَنِي مِنْ مَالِهِ سَجْلٌ^٦
مُتَبَعِّجُ التِّيَّارِ ذُو حَدَبٍ ، مُغْرَوْرِبٌ ، تِيَّارُهُ يُعَلُّو^٧
فَلَأَشْكُرَنَّ فُضُولَ نِعَمَتِهِ ، حَتَّى أَمُوتَ وَفَضْلُهُ الْفَضْلُ^٨

-
- ١ العسب : الضامرة . النسيل : ما يسقط من الصوف أو الريش عند النسل . البقل : المرعى .
٢ الضامرات : أراد النياق الضامرة . تقرو : ترعى . الدكادك ، الواحد دكدك : الأرض فيها غلظ .
٣ الاشياء : النخل الصفار . المكمم : ذو الأكمام . الجعل : الكثير .
٤ رتك : خطو غير سريع . ليس لمالك : يريد أنه ليس لمالك مثيل في إغاثة الملهوف .
٥ التريك : المتروك . الرأى : فرخ النعام .
٦ السجل : العطاء .
٧ متبعج : متضارب الأمواج . الحدب : الارتفاع . المغرورب : من الغارب وهو أعلى كل شيء .

المرقش الأصغر^١

أَمِنْ رَسْمِ دَارِ مَاءٍ عَيْنِكَ يَسْفَحُ ، غَدَا ، مِنْ مُقَامٍ ، أَهْلُهُ ، وَتَرَوَّحُوا^٢
تُزَجِّي بِهِ خُنْسُ الطَّبَاءِ سِخَالَهَا ، جَاذِرُهَا بِالْحَوِّ وَرَدٌ وَأَصْبَحُ^٣
أَمِنْ بِنْتِ عَجَلَانَ الْخَيَالِ الْمُطَوَّحُ ، أَلَمْ وَرَحْلِي سَاقِطٌ مُتَزَحْزَحُ^٤
فَلَمَّا انْتَبَهْنَا لِلْخَيَالِ وَرَاعَنِي ، إِذَا هُوَ رَحْلِي ، وَالْفَلَاةُ تَوَضَّحُ^٥
وَلَكِنَّهُ زُورٌ يُوَقِّظُ نَائِمًا ، وَيُحَدِّثُ أَشْجَانًا لِقَلْبِكَ تَجْرَحُ^٦
بِكُلِّ مَسْبِتٍ يَعْتَرِينَا وَمَتَزِلٍ ، فَلَوْ أَنَّهَا إِذْ تُدَلِّجُ اللَّيْلَ تُصْبِحُ^٧
فَوَلَّتْ وَقَدْ بَشَّتْ تَبَارِيحَ مَا تَرَى ، وَوَجَدِي بِهَا ، إِذْ تُحْدِرُ الدَّمْعَ ، أَبْرَحُ^٨

.....

- ١ المرقش الأصغر : هو ربيعة بن سفيان بن سعد بن بكر بن وائل ، وهو ابن أخي المرقش الأكبر .
- ٢ غدا : سار في الغداة . تروحووا : رحلوا في الرواح أي المساء .
- ٣ تزجي : تسوق . الخنس : القصيرة الأنف . السخال : أولاد الشاة الصغار ، الواحدة سخلة . الجاذر : أولاد البقرة الوحشية ، الواحد جؤذر . الجو : أي السحب المتقطعة ، شبهها بالسخال . الورد : الأحمر . الأصبح : الأشد حمرة .
- ٤ بنت عجلان : هي هند جارية فاطمة بنت المنذر . المطوح : الذي يطوح بنفسه في المهالك . متزحزح : متباعد .
- ٥ يقول : إنه لما انتبه لم يجد إلا رحله ، وفلاة خالية تتوضح أي تظهر .
- ٦ الزور : الزائر .
- ٧ يعترينا : يحيثنا . تدلج : تسير ليلا ، يتمنى لو أن خيالها بقي حتى الصباح .
- ٨ بشت : فرقت . التباريح : الشدة . أبرح : أشد تبريحاً .

وما قهوة صهباء^١ ، كالمسك ريحها ،
ثوت^٢ في سواء^٣ الدن^٤ عشرين حجة^٥
سباها^٦ رجال^٧ مدمنون^٨ ، تواعدوا
بأطيب^٩ من فيها إذا جئت طارقاً ،
غدونا^{١٠} بضاف^{١١} كالعسيب^{١٢} مجلجل^{١٣} ،
أسيل^{١٤} نبيل^{١٥} ليس فيه معابة^{١٦} ،
على مثله تأتي الندي^{١٧} مخايلاً^{١٨}
وتسبق^{١٩} مطروداً ، وتلحق^{٢٠} طارداً ،
تراه^{٢١} بشيكات^{٢٢} المدجج^{٢٣} ، بعدما

تعل^{٢٤} على الناجود^{٢٥} طوراً وتزح^{٢٦}
يطان^{٢٧} عليها قمرمد^{٢٨} ، وتروح^{٢٩}
بجیلان^{٣٠} يئدنيها إلى السوق^{٣١} مربيح^{٣٢}
من الليل^{٣٣} ، بل فوها ألد^{٣٤} وأنضح^{٣٥}
طويناه^{٣٦} حتى عاد^{٣٧} ، وهو ملوح^{٣٨}
كسميت^{٣٩} كلون^{٤٠} الصرف^{٤١} أرجل^{٤٢} أقرح^{٤٣}
وتعبر^{٤٤} سراً أي^{٤٥} أمريك^{٤٦} أفلح^{٤٧}
وتخرج^{٤٨} من فم^{٤٩} المضيق^{٥٠} وتجرح^{٥١}
تقطع^{٥٢} أقران^{٥٣} المغيرة^{٥٤} ، يجمع^{٥٥}

- ١ القهوة : الخمر . الصهباء : الشقراء . تعل : تصفى . الناجود : المصفاة .
٢ ثوت : أقامت . سواء : الوسط . القرمذ : طين يطل على فم الدن . تروح : تخرج إلى الريح الباردة .
٣ سباها : شراها . جيلان : من بلاد العجم . المربح : الذي يطلب الربح .
٤ أنضح : أكثر نضحاً أي رشحاً ، والفم الذي يرشح طيب الرائحة .
٥ غدونا : ذهبنا في الغداة إلى الصيد . الضافي : الطويل الذنب . العسيب : طرف السعفة . مجلل : عليه جلال . طويناه : ضمرناه ، أو أرجعناه . الملوح : الشديد الضمر ، أو الذي غيرت لونه حرارة الشمس .
٦ أسيل : أملس مستو . النبيل : الكريم الأصل . الصرف : الخمر الخالصة . الأرجل : المحجل . الأقرح : ذو الغرة البيضاء .
٧ المخايل : المعجب بنفسه . تعبر : تدرك . أي أمريك : أي النجاء أو الطلب . أفلح : أوفق .
٨ تجرح : تصيب الصيد .
٩ الشكات ، الواحدة شكة : السلاح . المدجج : اللابس السلاح كله . الأقران ، الواحد قرن : حبل تقرن به الخيل . يجمع : يقفز لنشاطه .

يَجْمُجُ جُمُومَ الْحَسِيِّ جَاشَ مَضِيقُهُ وَجَرَّدَهُ مِنْ تَحْتِ غَيْلٍ وَأَبْطَحُ^١
شَهِدَتْ بِهِ عَنْ غَارَةٍ مُسَبَّطِرَةٍ ، يُطَاعِنُ بَعْضُ الْقَوْمِ وَالْبَعْضُ طُوحَا^٢

-
- ١ يجم : يجمع أعضائه للوثوب . الحسي : رمل على صخر يستقر الماء في أسفله . جاش : غل .
الغيل : الماء الكثير . الأبطح : الحصى ، رقبته : جرده ، أي من الشجر .
٢ المسبطرة : الممتدة الطويلة . طوحوا : طرخوا في ساحة القتال .

المتلمس^١

كم دون مَيَّةَ من مُسْتَعْمَلٍ قَذِفِ
ومِنْ ذُرَى عَلَمٍ طَامٍ مَنَاهِلُهُ ،
جاوَزَتْهُ بِأُمُونٍ ذاتِ مُعْجَمَةٍ ،
يا آلَ بَكْرِ إِلَّا لِلَّهِ أُمُكُمُ ،
أَغْنَيْتُ شَاتِي ، فَأَغْنُوا الْيَوْمَ تَيْسَكُمُ
إِنَّ الْعِلَافَ وَمَنْ بِاللُّوذِ مِنْ حُضْنِ ،
شَدُّوا الْجِمَالَ بِأَكْوَارٍ عَلَى عَجَلٍ ،
ومن فَلَاةٍ بها تُسْتَوْدَعُ الْعِيسُ^٢
كَأَنَّهُ فِي حُبَابِ الْمَاءِ مَغْمُوسُ^٣
تَهْوِي بِكَلْكَلِهَا ، وَالرَّأْسُ مَعَكُوسُ^٤
طَالَ الثَّوَاءُ وَثُوبُ الْعَجْزِ مَلْبُوسُ^٥
وَاسْتَحْمَقُوا فِي مِرَاسِ الْحَرْبِ أَوْ كَيْسُوا^٦
لَمَّا رَأَوْا أَنَّهُ دِينَ خَلَابِيسُ^٧
وَالظَّلْمُ يُنْكِرُهُ الْقَوْمُ الْمَكَايِسُ^٨

- ١ المتلمس : هو جرير بن عبد المسيح الضبعي ، وهو خال طرفة بن العبد .
٢ مية : امرأة يهواها المتلمس . المستعمل : أراد به طريقاً مستعملاً . القذف : البعید الذي يتقاذف بمن يسلكه . تستودع العيس : يريد أن كرام الإبل تعيا فيه فتهلك وتترك .
٣ العلم : الجبل . الطامي : الغامر .
٤ الأمون : الناقة القوية . ذات معجمة : ذات صبر . الكلكل : الصدر . الرأس المعكوس : المائل إلى الخلف .
٥ الثواء : الإقامة . يستنفر الشاعر آل بكر للحرب ، ويرميهم بالعجز .
٦ استحمقوا : كونوا حمقى ، أي استعملوا السلاح . كيسوا : كونوا فطناء ، وحكموا الرأي .
٧ العلاف : الإبل المعلوفة . اللوذ : الناحية من الجبل . حضن : جبل بنجد . الخلابيس : الأمر الذي فيه غدر وفساد .
٨ الأكوار ، الواحد كور : الرجال . المكاييس ، الواحد مكياس : الفطن .

كُونُوا كَسَامَةً ، إِذْ شُعْفٌ مَنَازِلُهُ^١
حَلَلْتُ قُلُوصِي بِهَا ، وَاللَّيْلُ مُطَرِّقٌ^٢
مَعْقُولَةٌ يَنْظُرُ التَّشْرِيقَ رَاكِبُهَا ،
وَقَدْ أَضَاءَ سُهَيْلٌ بَعْدَ مَا هَجَعُوا ،
لِأَنِّي طَرَبْتُ وَلِمَ تَلَحَّى عَلَى طَرَبٍ؟
حَنَنْتُ إِلَى النَّخْلَةِ الْقُصُوصَى ، فَقُلْتُ لَهَا:
أُمِّي شَامِيَّةٌ ، إِذْ لَا عِراقَ لَنَا ،
لَنْ تُسَلِّكِي سُبُلَ الْبَوَابَةِ مُنْجِدَةً^٨
لَوْ كَانَ مِنْ آلٍ وَهَبَ بَيْنَنَا عَصَبٌ ،
أَوْ دَى بِهِمْ مَنْ يُرَادِينِي ، وَأَعْلَمُهُمْ^{١٠}
ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ بِهِ الْبُزْلُ الْقَنَاعِيْسُ^١
بَعْدَ الْهُدُوءِ ، فَشَاقَّتْهَا النَّوَاقِيْسُ^٢
كَأَنَّهَا ، مِنْ هَوًى لِلرَّمْلِ ، مَسْلُوسٌ^٣
كَأَنَّهُ ضَرَمٌ بِالْكَفِّ مَقْبُوسٌ^٤
وَدَوَّنَ الْفَرَّاءَ أُمَرَاتٌ أُمَالِيْسُ^٥
حُجْرٌ ، حَرَامٌ^٦ أَلَا تِلْكَ الدَّهَارِيْسُ^٦
قَوْمًا نَوَدُّهُمْ ، إِذْ قَوْمُنَا شُوسٌ^٧
مَا عَاشَ عَمْرُو ، وَمَا عُمِّرَتْ قَابُوسُ^٨
وَمِنْ نَذِيرٍ ، وَمِنْ عَوْفٍ مَحَامِيْسُ^٩
جُودَ الْأَكْفِ إِذَا مَا أَشْعَرَ الْبُوسُ^{١٠}

- ١ الشعف : الخالية . البزل : النوق التي طلعت أنيابها . القناعيس : الواحد قنعاس : الغليظ الشديد .
٢ القلوص : النوق . المطرق : الذي يطرق بعضه بعضاً ، يصف شدة سواده .
٣ معقولة : وضع العقال في رجليها الأماميتين . ينظر : ينتظر . التشريق : شروق الشمس وهو وقت المسير . المسلوس : الداهب العقل .
٤ سهيل : نجم .
٥ الفرء : العير . الأمرات ، الواحد مرت : الأرض لا نبت فيها . الأماليس : الواحد أمليس : الفلاة لا نبات فيها .
٦ النخلة القصوى : واد . حجر حرام : أي أمر محرم عليك . الدهاريس : الدواهي ، واحدها دهرس .
٧ أمي : أقصدي . الأشوس : الذي ينظر إليك نظر المبغض .
٨ البوابة : ثنية في طريق نجد . منجدة : سائرة إلى نجد . عمرو وقابوس : من ملوك الحيرة .
٩ المحاميس : ذور الحماسة .
١٠ يراديني : يداريني . أشعر : اشتد . البوس : الفاقة .

يا حارِ ! إنِّي لَمِنَ قَوْمٍ أُولِي حَسَبٍ لا يَجهَلُونَ ، إذا طاش الضَّغَابِيسُ^١
آلَتُ حَبِّ الْعِراقِ الدَّهرَ أَطعَمَهُ ، والحَبُّ يأكُلُهُ في القريةِ السُّوسُ^٢

١ الضغابيس ، الواحد ضفبوس : الضعيف الرأي .

عروة بن الورد^١

أَقْلِي عَلَيَّ اللَّوْمَ يَا ابْنَةَ مُنْذِرٍ وَنَامِي ، فَإِنْ لَمْ تَشْتَهِي النَّوْمَ فَاسْهَرِي
ذَرِينِي وَنَفْسِي ، أُمَّ حَسَّانَ ، إِنَّنِي بِهَا قَبْلُ أَنْ لَا أَمْلِكَ الْأَمْرَ مُشْتَرِي^٢
ذَرِينِي أَطَوِّفُ فِي الْبِلَادِ لَعَلَّنِي أَخْلَيْكَ أَوْ أَغْنِيكَ عَنْ سُوءِ مُحْضَرِي^٣
فَإِنْ فَازَ سَهْمٌ لِلْمَنِيَّةِ لَمْ أَكُنْ جَزُوعًا ، وَهَلْ عَنْ ذَاكَ مِنْ مُتَأَخِّرٍ
وَإِنْ فَازَ سَهْمِي كَفَّكُمْ عَنْ مَقَاعِدِ لَكُمْ خَلْفَ أَدْبَارِ الْبُيُوتِ وَمَنْظَرِ^٤
تَقُولُ لَكَ الْوَيْلَاتُ هَلْ أَنْتَ تَارِكُ ضُبُوءًا بِرَجُلٍ تَارَةً وَبِمُنْسِرٍ^٥
وَمُسْتَسْبِتٌ فِي مَالِكِ الْعَامِ ، إِنَّنِي أَرَاكَ عَلَى أَقْتَادِ صَرْمَاءَ مُذَكِّرٍ^٦
فَجُوعٌ بِهَا لِلصَّالِحِينَ ، مَزَلَّةٌ ، مَخُوفٌ رَدَاهَا أَنْ تُصِيبَكَ فَاحْذَرِ^٧

١ عروة بن الورد : من فرسان بني عبس وشعرائها ، وهو الملقب بعروة الصعاليك .

٢ أم حسان : كنية زوجته .

٣ أخليك : أي اقتل عنك . أغنيك عن سوء محضري : أي أغنيك عن أن تحضري محضراً سيئاً يعني المسألة .

٤ مقاعد أدبار البيوت : مكان قعود الضيوف .

٥ الضبوء : الاختفاء . المنسر : الكوكبة من الخيل . يريد أنه يختفي بالنهار ويسري بالليل غازياً برجاله وفرسان .

٦ المستسبت : القاعد عن الغارات . الصرماء : الناقة التي صرمت أطباؤها لينقطع لبنها فيشدد لحمها وقوتها . المذكر : التي تلد الذكور .

٧ فجوع : أي صرماء داهية تفجع بذوي المعروف . مزلة : تزل بأهلها . مخوف رداها : أي يخاف الهلاك من قبلها .

أَبَى الْخَفْضَ مَنْ يَغْشَاكَ مِنْ ذِي قَرَابَةٍ ،
لَحَا اللَّهُ صُغْلُوكًا إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ ،
يَعُدُّ الْغِنَى ، مِنْ نَفْسِهِ ، كُلَّ لَيْلَةٍ
يَنَامُ عِشَاءً ، ثُمَّ يُصْبِحُ نَاعِسًا ،
يُعِينُ نِسَاءَ الْحَيِّ مَا يَسْتَعِينُهُ ،
وَلَكِنْ صُغْلُوكًا ، صَفِيحَةً وَجْهِهِ
مُطِيلًا عَلَى أَعْدَائِهِ يَزْجُرُونَهُ ،
إِذَا بَعُدُوا لَا يَأْمَنُونَ اقْتِرَابَهُ ،
فَذَلِكَ إِنْ يَلْقَى الْمَنِيَّةَ يَلْقَاهَا
فَيَوْمًا عَلَى نَجْدٍ وَغَارَاتِ أَهْلِهَا

وَمِنْ كُلِّ سَوْدَاءٍ الْمَحَاجِرِ تَعْتَرِي^١
مُصَافِي الْمَشَاشِ أَلِفًا كُلَّ مَجْزَرٍ^٢
أَصَابَ قِرَاهَا مِنْ صَدِيقٍ مُيَسَّرٍ^٣
يَحْتِ الْحَصَا عَنْ جَنْبِهِ الْمُتَعَفَّرُ^٤
وَيُمْسِي طَلِيحًا كَالْبَعِيرِ الْمُحَسَّرِ^٥
كَضَوْءِ شِهَابِ الْقَابِسِ الْمُتَنَوِّرِ^٦
بِسَاحَتِهِمْ ، زَجَرَ الْمَنِيحِ الْمُشْهَرِ^٧
تَشَوَّفَ أَهْلَ الْغَائِبِ الْمُتَنَظِّرِ
حَمِيدًا ، وَإِنْ يَسْتَغْنِي يَوْمًا فَأَجْدِرِ
وَيَوْمًا بِأَرْضِ ذَاتِ شَتٍّ وَعَرَّعَرِ

- ١ الخفض : أي خفض العيش والدعة . ينشاك : يطرقك . سوداء المحاجر : مكحلة العيون .
تعتري : تأتيك .
- ٢ مصافي المشاش : مؤثر للأكل . والمشاش : رأس العظم اللين . المجزر : المكان تجزر فيه الإبل ،
أي أنه دائماً في موضع مأكل . وأراد بالصلوك هنا : الصعلوك اللئيم الحامل .
- ٣ يقول : إذا ملأ بطنه عده غنى ولم يبال ما وراءه من عياله وقرباته .
- ٤ يحت الحصا : أي يقشر الحصى ، والمراد أنه لا يبرح الحي .
- ٥ الطليح : المعوي . المحسر : الضعيف عن العمل .
- ٦ ولكن صلوكاً : أراد أن صلوكاً هكذا وجهه لا لحاه الله ، وأراد به الصعلوك الفاضل الذي
يعيش من غزواته .
- ٧ مطلاً : مشرفاً على أعدائه أي يغزوهم . المنيح : من أقذاح الميسر سريع الخروج والغور .

المهلهل بن ربيعة^١

جارتُ بنو بَكْرٍ ، ولم يَعدِلُوا ،
 حَلَّتْ رِكابُ البَغْيِ في وائلٍ ،
 يا أَيُّها الحَناني على قَوْمِهِ
 جِنائَةً لم يَدْرِ ما كُنْهَها
 كَقاذِفٍ يوماً بأجرامِهِ
 مَن شاءَ وَلَّى النَفْسَ في مَهْمِهِ
 إنَّ رُكوبَ البَحْرِ ، ما لمْ يَكُنْ
 لَيسَ امرؤٌ لم يَعدُ في بَغْيِهِ ،
 كَمَن تَعَدَّى بَغْيُهُ قَوْمَهُ ،
 إلى رَئيسِ النَّاسِ والمُرتَجى ،
 والمَرءُ قد يَعرِفُ قَصدَ الطَّريقِ^٢
 في رَهْطِ جَسَّاسٍ ، ثِقَالِ الوُسوقِ^٣
 جِنائَةً لَيسَ لها بالمُطِيقِ^٤
 جانٍ ، ولمْ يُصْبِحْ لها بالخَلِيقِ^٥
 في هُوَّةٍ ، لَيسَ لها من طَريقِ^٦
 ضَنكٍ ، ولكن من لَهٍ بالمَضيقِ^٧
 ذا مَصدَرٍ ، من مُهلِكَاتِ الغَريقِ^٨
 غداً بهِ تَخريقُ رِيحٍ خَريقِ^٩
 طارَ إلى رَبِّ اللِّواءِ الحَقوقِ^{١٠}
 لَعقَدَةِ الشَّدِّ ، ورَتَقِ الفُتوقِ^{١١}

- ١ هو أبو ليلي عدي بن ربيعة التغلبي الملقب بالزير ، فارس وشاعر مشهور .
 ٢ جساس : هو الذي قتل كليباً أخا المهلهل . الوسوق ، الواحد وسق : الحمل .
 ٣ الكنه : الحقيقة . الخلق : الحديد .
 ٤ بأجرامه : أي بجسمه كله .
 ٥ ولي : جعل . المهمة : الفلاة البعيدة . الضنك : الضيق من كل شيء . من له بالمضيق : أي من ينقله .
 ٦ تخريق الريح : هبوبها بشدة . الخريق : الريح الشديدة الباردة .
 ٧ لعقدة الشد : أي حلها . رتق الفتوق : سدها .

مَنْ عَرَفَتْ يَوْمًا حَزَازٌ لَهُ^١ عَلَيَا مَعَدَّةٍ عِنْدَ أَخَذِ الْحُقُوقِ^١
 إِذْ أَقْبَلَتْ حَمِيرٌ ، فِي جَمْعِهَا ، وَمَذْحِجٌ كَالْعَارِضِ الْمُسْتَحِقِّ^٢
 وَجَمَعَ هَمْدَانٌ لَهُ لَجْبَةً ، وَرَايَةً تَهْوِي هُوِيَّ الْأُنُوقِ^٣
 تَلَمَعَ لَمَعَ الطَّيْرِ رَايَاتُهُ^٤ عَلَى أَوَاذِي لُجٍّ بِحَرِّ عَمِيقٍ^٤
 فَاحْتَلَّ أَوْزَارَهُمْ أَزْرُهُ^٥ بِرَأْيِ مَحْمُودٍ عَلَيْهِمْ شَفِيقٍ^٥
 وَقَدْ عَلَتَهُمْ لِلْقَا هَبْوةٌ^٦ ذَاتُ هِيَاجٍ ، كَلْهَيْبِ الْحَرِيقِ^٦
 فَقَلَّدَ الْأَمْرَ بَنُو هَاجِرٍ مِنْهُمْ رَئِيسًا ، كَالْحُسَامِ الْبَرِيقِ^٧
 مُضْطَلِعًا بِالْأَمْرِ ، يَسْمُو لَهُ^٨ فِي يَوْمٍ لَا يَنْسَاغُ حَلَقُ بَرِيقٍ^٨
 ذَاكَ ، وَقَدْ عَنَى لَهُمْ عَارِضٌ^٩ كَجُنْحٍ لَيْلٍ فِي سَمَاءٍ بِرُوقٍ^٩
 فَانْفَرَجَتْ عَنْ وَجْهِهِ مُسْفِرًا مُنْبَلِجًا مِثْلَ انْبِلَاجِ الشَّرُوقِ^{١٠}

١ حزاز : جبل وقعت فيه الواقعة بين نزار واليمن .

٢ المستحقيق : المحيط .

٣ الأنوق : العقاب .

٤ الأواذي : الأمواج .

٥ الأوزار الواحد وزر : الإثم ، الحمل الثقيل . أزره : قوته ، ظهره . أي حمل أثقالهم بحسن تدبيره .

٦ الهبوة : الغبار .

٧ البريق : اللامع ، وأراد به القاطع .

٨ لا ينساغ بريق : أي لا يسهل مدخله في الحلق لشدة الخوف .

٩ العارض : أي أمر عارض لم يكن منتظرًا .

١٠ فانفرجت : أي الهبوة . المنبلج : الواضح .

فَذَاكَ لَا يُوفِي بِهِ غَيْرُهُ ، وَلَيْسَ يُلْقَى مِثْلُهُ فِي فَرِيقٍ^١
 قُلْ لِبَنِي ذُهْلٍ يَرُدُّونَهُ ، أَوْ يَصْبِرُوا لِلصَّيْلِمْ الْخَنْفَقِيْقِ^٢
 فَقَدْ تَرَوُّوا مِنْ دَمٍ مُحْرِمٍ ، وَانْتَهَكُوا حُرْمَتَهُ مِنْ عَقُوقٍ^٣
 وَاسْتَسَعَرُوا مِنْ حَرْبِنَا مَأْتَمًا ، أَثَابَهُمْ نِيرَانُ حَرْبٍ عَقُوقٍ^٤
 لَا يَرْقَأُ الدَّهْرَ لَهَا عَاتِكُ ، إِلَّا عَلَى أَنْفَاسٍ نَجَلَا تَفُوقٍ^٥
 تَنْفَرِجُ الظُّلُمَاءُ عَنْ وَجْهِهِ ، كَاللَّيْلِ وَلَّى عَنْ صَدِيعٍ أَنْيَقٍ^٦
 تُحْمَلُ الرَّاكِبَ مِنْهَا عَلَى سَيْسَاءٍ حِدْبِيرٍ مِنَ الشَّرِّ نُوقٍ^٧
 إِنْ أَمْرًا ضَرَجْتُمْ ثَوْبَهُ ، بَعَاتِكِ مِنْ دَمِهِ كَالْحُلُوقِ^٨
 سَيِّدُ سَادَاتٍ ، إِذَا ضَمَّهُمْ مُعْظَمُ أَمْرِ يَوْمٍ بُؤْسٍ وَضِيقٍ^٩
 لَمْ يَكُ كَالسَّيِّدِ فِي قَوْمِهِ ، بَلْ مَلِكٌ دِينَ لَهُ بِالْحَقُوقِ^{١٠}
 إِنْ نَحْنُ لَمْ نَشَارْ بِهِ ، فَاشْحَذُوا شِفَارَكُمْ ، مِنَّا ، لِحَزِّ الْحُلُوقِ^{١١}
 ذَبْحًا كَذَبِحِ الشَّاةِ لَا تَتَّقِي ذَابِحَهَا ، إِلَّا بِشَخْبِ الْعُرُوقِ^{١٢}

- ١ أراد بذاك : أي ذاك الوصف لا يوفي به غير الفارس الذي تقدم وصفه .
 ٢ يردونه : أي يقفون في وجهه في ميدان القتال . الصيلم : الداهية ، وكذلك الخنفقيق .
 ٣ المحرم : المجرد من سلاحه في الأشهر الحرم . انتهكوا حرمة : تناولوها بما لا يحل .
 ٤ استسعره : طلب إسعاره ، أي إشعاله .
 ٥ العاتك : الدم السائل . النجلاء : الطعنة الواسعة . تفوق : تفور بالدم .
 ٦ الصديق : الصبح .
 ٧ السيساء : السريعة . الحديبر : المهزولة . وفسر المراد منها بقوله : نوق .
 ٨ الخلق : ضرب من الطيب أعظم أجزاءه الزعفران .
 ٩ شخب العروق : سيلان الدم منها .

أَصْبَحَ مَا بَيْنَ بَنِي وَائِلٍ ، مُنْقَطِعَ الْحَبْلِ بَعِيدَ الصَّدِيقِ
غَدَاً نُسَاقِي ، فاعَلَمُوا ، بَيْنَنَا ، رِمَاحَنَا مِنْ قَانِيءٍ كَالرَّحِيقِ^١
بِكُلِّ مِغْوَارِ الضُّحَى ، فَاتِكَ شَمَرٌ دَلٍ مِنْ فَوْقِ طِرْفِ عَتِيقِ^٢
سَعَالِي يَتَحَمِلْنَ مِنْ تَغْلِبِ فِتْيَانِ صِدْقٍ ، كَأُيُوثِ الطَّرِيقِ^٣
لَيْسَ أَخَوَكُمُ تَارِكًا وَتَرَهُ ؛ وَلَيْسَ عَلَى تَطْلَابِكُمْ بِالْمُفِيقِ^٤

.....

- ١ من قانيء كالرحيق : أي من دم أحمر كالخمر .
- ٢ المغوار : الكثير الفارات . الشمر دل : الطويل . الطرف : الجواد .
- ٣ السعالي : أراد خيلاً كالسعالي ، أي إناث الغيلان ، الواحدة سعاة .
- ٤ الوتر : الثار . المفيق : المقلع عنه .

دريد بن الصمة^١

أرث جديد الحبل من أم معبد
وباتت ولم أحمد لكل نوالها ،
كأن حمول الحي ، إذ متع الضحى ،
أو الأثاب العم المحرم سوقه ،
نصحت لعارض وأصحاب عارض
فقلت لهم : ظنوا بألفي مدجج ،
فلما عصوني كنت منهم وقد أرى
أمرتهم أمري بمنعرج اللوى
لعاقبة ، أم أخلفت كل موعدي^٢
ولم ترج فينا ردة اليوم أو غدي^٣
بناصية الشحاء ، عصابة مذود^٤
بكابة لم يخبط ، ولم يستبعضد^٥
ورعط بني السوداء ، والقوم شهدي^٦
سراتهم في الفارسي المسرد^٧
غوايتهم ، وأنني غير مهتدي^٨
فلم يستبينوا النصيح إلا ضحى الغدي^٩

١ دريد بن الصمة أحد بني جشم بن بكر ، وقد رثى بقصيدته هذه أخاه عبد الله .

٢ رث : بلي . الحبل : أي حبل الود . أم معبد : امرأة .

٣ النوال : البر .

٤ الحمول : الإبل . متع : ارتفع . الشحاء : موضع . المذود : مربوط الخيل .

٥ الأثاب : شجر ينبت في بطون الأودية . العم : النخل الطوال . كابة : موضع . يخبط ، من خبط الشجرة : شدها ثم نفذ ورقها . يتبعضد : أي يفرق أبعاضاً .

٦ عارض : هو أخو دريد وكانت له ثلاثة أسماء : عارض وعبد الله وخالد . الرعط : القوم . بنو السوداء : أصحاب عبد الله .

٧ ظنوا : أيقنوا . المدجج : التام السلاح . سراتهم : خيارهم . الفارسي المسرد : الدروع .

٨ كنت منهم : كنت موافقاً لهم . الغواية : الضلالة .

٩ المنعرج : المنعطف . اللوى : ما التوى واسترق من الرمل .

وهل أنا إلا من غزيرة إن غوت
 تنادوا، فقالوا: أردت الحيل فارساً،
 فجيئت إليه، والرماح تنوشه،
 وكنت كذات البور ريعت، فأقبلت
 فطاعنت عنه الحيل، حتى تنفست
 قتال امرئ آسى أخاه بنفسه،
 فإن يلك عبد الله خلنى مكانه،
 كمش الإزار، خارج نصف ساقه،
 قليل التشكي للمصيبات، حافظ،
 غويت وإن ترشد غزيرة أرشد^١
 فقلت: أعبد الله ذلكم الردي^٢
 كوقع الصياصي في النسيج الممدد^٣
 إلى جلد من مسك سقب مقدد^٤
 وحتى علاني حالك اللون أسودي^٥
 ويعلم أن المرء غير مخلص^٦
 فما كان وقافاً، ولا طائش اليد^٧
 بعيد من الآفات طلاع أنجد^٨
 من اليوم، أعقاب الأحاديث في غد^٩

١ غزيرة : قومه وعشيرته ، وقوله : هل أنا ، استفهام إنكاري .

٢ الردي : الهالك .

٣ تنوشه : تمزقه . الصياصي : الواحدة صيصية : شوكة يمرها الحائك على الثوب حين ينسجه .

٤ ذات البور : ناقة يذبح ولدها أو يموت فيحشى لها جلده فترأه . ريعت : أفرغت . المسك : الجلد . السقب : ولد الناقة . المقدد : المجفف .

٥ تنفست : تكشففت . أسودي : نسبة إلى الاسود .

٦ آسأه بنفسه : ساواه بها .

٧ وقاف : هيابة يقف ولا يقدم . طائش اليد : الذي لا يصيب إذا رمى .

٨ كمش الإزار : مثل في الجد والتشمير . خارج نصف ساقه : مشمر . بعيد من الآفات : لا داء فيه . طلاع أنجد : متقلب على الصعاب . والأنجد ، الواحد نجد : ما ارتفع من الأرض .

٩ قليل التشكي : أي صبور لا يتألم للنوائب تنزل بساحته . وأنه يحفظ من يومه ما يتعقب أفعاله من أحاديث الناس في غده .

تراهُ خَمِيصَ البَطنِ والزَّادُ حاضِرٌ ، عَتِيدٌ ، ويغدو في القميصِ المُقَدَّدِ^١
 وإنْ مَسَّهُ الإقواءُ والجَهدُ زادَهُ سَمَاحاً ، وإِتلافاً لِمَا كانَ في اليَدِ^٢
 صَباً ما صَبَا ، حتّى عَمَلَا الشَّيْبُ رأسَهُ ، فلمّا علاهُ قالَ للبَاطِلِ : ابعُدِ^٣
 وطَيِّبَ نَفْسي أَنّني لم أَقُلْ لَهُ كَذَبَتَ ، ولم أَبْخَلْ بِمَا مَلَكَتْ يَدَيَّ^٤

.....

- ١ خَمِيصُ البطنِ : ضامره من الجوع . يصفه بقلّة الأكل مع أن الطعام حاضر ذلك لأنه يؤثر به غيره على نفسه . العتيد : المعد ، المهيأ . المقدد : الممزق ، يريد أنه يهب ملبسه للمحتاجين .
- ٢ الإقواء : الفقر . الجهد : التعب .
- ٣ صبا الأولى : بمعنى مال . ما : مصدرية زمانية . صبا الثانية : من الصبا ، وهو حداثة السن .
- ٤ يريد أنه لم يحفه أقل جفاء .

المتنخل بن عويمر الهذلي

عَرَفْتُ بِأَجْدَثِ فَنِعَافٍ عِرقٍ عَلاماتٍ كَتَحْبِيرِ النَّمَاطِ^١
 كَرَّشَمِ المِعْصَمِ المِغْتَالِ عُلَّتْ رَوَاهِشُهُ بَوَشمِ مُسْتَشَاطِ^٢
 وَمَا أَنْتَ الْغَدَاةَ وَذِكْرُ سَلَمَى ، وَأُضْحَى الرَّأْسُ مِنْكَ إِلَى اشْمِطَاطِ^٣
 كَانَ عَلَى مَفَارِقِهِ نَسِيلًا مِنْ الكَتَّانِ تُنَزَعُ بِالمِشَاطِ^٤
 فإِذَا تُعْرِضَنِّ ، سَلِيمٌ ، عَنِّي ، وَتُنَزَعُكَ الوُشَاةُ أَوَّلُ النِّيَاطِ^٥
 فَحُورٌ قَدْ لَهَوْتُ بِهِنَّ حِينًا ، نَوَاعِمٌ فِي المُرُوطِ ، وَفِي الرِّيَاطِ^٦
 لَهَوْتُ بِهِنَّ ، إِذْ مَلَقْتِي مَلِيحٌ ، وَإِذَا أَنَا فِي المَخِيلَةِ والنَّشَاطِ^٧
 يُقَالُ لِهِنَّ ، مِنْ كَرَمٍ وَعِثْقٍ : ظِبَاءُ تَبَالَةِ الأُدُمِ العَوَاطِي^٨

- ١ أجْدَثُ ونِعَافٌ وعِرْقٌ: أمكنة . التَحْبِيرُ: النقش والتزيين . النَّمَاطُ، الواحد نَمَطٌ: ضرب من البسط .
 ٢ المِغْتَالُ: الذي أَمِنَ فِيهِ الوَشمُ. عُلَّتْ: كَرَّرَ عَلَيْهَا الوَشمُ . الرَوَاهِشُ: عُرُوقٌ ظَاهِرُ الكَفِّ .
 المُسْتَشَاطُ: المَحْرُوقُ، وَلَعَلَّهُ مِنْ شَاطِئِ فُلَانٍ الدَّمَاءُ إِذَا خَلَطَهَا فَيَكُونُ المَعْنَى وَشمٌ مَخْلُوطٌ بِلَوْنَيْنِ
 أَوْ أَكْثَرَ .
 ٣ الاشْمِطَاطُ: اخْتِلَاطُ الشَّعْرِ الأَسْوَدِ بِالأَبْيَضِ .
 ٤ يَشْبُهْ شَعْرُهُ الشَّائِبِ بِنَسِيلِ الكَتَّانِ .
 ٥ تُعْرِضُ عَنِّي: أَيِ تَكْفُفُ لَوَمَكِ . النِّيَاطُ: أَرَادَ مَا تَعَلَّقَ بِالقَلْبِ مِنَ الغَايَاتِ .
 ٦ المُرُوطُ، الوَاحِدُ مَرُوطٌ: كُلُّ ثَوْبٍ غَيْرِ مُخَيِّطٍ . الرِّيَاطُ، الوَاحِدَةُ رِيْطَةٌ: كُلُّ ثَوْبٍ يَشْبُهُ المُلْحَفَةَ .
 ٧ المَخِيلَةُ: الزَّهْرُ .
 ٨ تَبَالَةٌ: وَادٍ . العَوَاطِي: الَّتِي تَمُدُّ أَعْنَاقَهَا لِلشَّجَرِ لِتَأْكُلَ .

أَبَيْتُ عَلَى مَعَارِي فَاخِرَاتٍ ، بِهِنَ مُلَوَّبٌ كَدَمِ الْعِبَاطِ^١
تَمَشَّتِي بَيْنَنَا نَاجُودٌ خَمِرٍ ، مَعَ الْحِرْضِ الضِّيَاطِرَةِ ، الْقِطَاطِ^٢
رَكُودٌ فِي الْإِنَاءِ لَهَا حُمَيَّا ، تَلَدٌ لِأَخْذِهَا الْأَيْدِي السَّوَاطِي^٣
مُشْعَشَعَةٌ كَعَيْنِ الدَّيْكِ ، فِيهَا حُمَيَّاها مِنْ الصُّهْبِ الْحِمَاطِ^٤
وَوَجْهٍ قَدْ جَلَلَتْ ، أُمِيمٌ ، صَافٍ أُسَيْلٍ ، غَيْرِ جَهْمٍ ذِي حِطَاطِ^٥
فَلَا وَأَبِيكَ يُؤْذِي الْحَيَّ ضَيْفِي ، هُدُوءًا بِالْمَسَاءَةِ وَالذُّعَاطِ^٦
سَأَبْدُوهُمْ بِمَشْمَعَةٍ ، وَأَنْتِي بِجُهْدِي مِنْ طَعَامٍ أَوْ بِسَاطِ^٧
إِذَا مَا الْحَرْجَفُ النَّكْبَاءُ تُرْمِي بُيُوتَ الْحَيِّ بِالْوَرَقِ السَّقَاطِ^٨
فَأُعْطِي ، غَيْرَ مُزُورٍ ، تِلَادِي ، إِذَا التَّتَطَّتْ لَدِي بُخْلٍ لَطَاطِ^٩

- ١ المَعَارِي : الثياب الخفيفة . المَلَوَّب : المصنوع بالطيب . الْعِبَاط : الواحد عَيْط : الذبيحة تنحر وهي سمينة فتية من غير علة .
- ٢ النَاجُود : الإِنَاء الذي يوضع فيه الشراب . الْحِرْض : البخلاء . الضِّيَاطِرَة : اللثام .
- ٣ الْحَمِيَا : النشوة . السَّوَاطِي : التي تسطو ، تتناول .
- ٤ مَشْمَعَة : ممزوجة . كَعَيْنِ الدَّيْكِ : صافية . حَمِيَاها : نشوتها . الصُّهْب : الواحدة صِهْبَاء : الحمراء الداكنة . الْحِمَاط : الطيبة الرائحة ، أو المزة .
- ٥ جَلُوت : كشفت . أُمِيم : مرخم أميمة ، اسم امرأة . الْأُسَيْل : الطويل . غَيْرِ جَهْم : غير متجهم ولا عابس . الْحِطَاط : بشور في الوجه .
- ٦ يُؤْذِي : أي لا يؤذي . هُدُوءًا : ليلاً . الذُّعَاط : ذبح النياق بسرعة لقرى الأضياف .
- ٧ الْمَشْمَعَة : عدم إجلد . يَقُول : إنه يبدأ أضيافه عند نزولهم بالمزاح والمضاحكة ليؤنمهم بذلك .
- ٨ الْحَرْجَف : الريح الباردة . النَّكْبَاء : التي تهب بين الصبا والشمال . السَّقَاط : ما تطاير من أوراق الشجر .
- ٩ غَيْرِ مُزُور : غير عابس . التَّتَطَّت : استترت ، أو لزمت . لَطَاط : كقطام : السنة الساترة عن العطاء الحاجة له .

وأَحْفَظُ مَنْصِبِي وَأَصُونُ عِرْضِي ، وَبَعْضُ الْقَوْمِ لَيْسَ بِذِي احْتِيَاظٍ^١ ،
وَأَكْسُو الْحُلَّةَ الشَّوْكَاءَ خِدْنِي ، وَبَعْضُ الْقَوْمِ فِي حُزْنٍ وَرَاطٍ^٢ ،
فَهَذَا ، ثُمَّ قَدْ عَلِمُوا مَكَانِي ، إِذَا قَالَ الرَّقِيبُ أَلَا يَعَاظُ^٣ ،
وَعَادِيَّةٌ ، وَزَعْتُ ، لَهَا حَفِيفٌ ، حَفِيفٌ مُزِيدٍ الْأَعْرَافِ عَاطِيٌ^٤ ،
لَقَيْتُهُمْ بِمِثْلِهِمْ ، فَأَمْسَوْا بِهِمْ شَيْنٌ^٥ مِنَ الضَّرْبِ الْخِلَاطِ^٦ ،
فَأَبْنَا وَالسِّيَوفُ مُمْفَلَّلَاتٌ ، بِهِنَّ لَفَائِفُ الشَّعْرِ السَّبَّاطِ^٧ ،
بَضْرِبٍ فِي الْجَمَاجِمِ ذِي فُرُوجٍ وَطَعْنٍ مِثْلِ تَقْطَاطِ الرَّهَاطِ^٨ ،
وَمَاءٍ ، قَدْ وَرَدَتْ ، أُمَيْمٌ ، طَامٍ عَلَى أَرْجَائِهِ زَجَلٌ الْقِطَاطِ^٩ ،
فَبِتُّ أَنَّهُنَّ السَّرْحَانَ عَنْهُ ، كِلَانَا وَارِدٌ حَرَّانٌ قَاطِيٌ^٩ ،
قَلِيلٌ وَرَدُهُ إِلَّا سِبَاعاً ، تُخَطِّي الْمَشْيَ كَالنَّبْلِ الْمِرَاطِ^{١٠} ،

١ منصبي : مكاني .

٢ الشوكاء : الحديدية . الراط : الكتابة والغم .

٣ ألا يعاظ : كلمة استنفار يقو لها الرقيب لقومه .

٤ العادية : الغارة . وزعت : رددت . الحفيف : الصوت . المزبد : البحر . الأعراف : الأمواج .
العاطي : الكثير العطاء ، ولعله أراد الكثير الماء .

٥ الشين : ضد الزين ، ولعله أراد أن بهم تشويهاً . الخلاط : المختلط .

٦ السباط ، الواحد سبط : ضد المجمع .

٧ تقطاط : تقطيع . الرهاط : الجلد .

٨ الزجل : الغناء . القطاط : السنائر .

٩ أنهن : أكف . السرحان : الذئب . حران : ظامى . القاطي : الشديد العطش .

١٠ تخطي : أراد تسرع . المراط : التي لا ريش عليها .

كَانَ وَغَى الْخَمُوشِ بِجَانِبِيهِ ،
 كَانَ مَزَاحِفَ الْحَيَّاتِ فِيهِ ،
 شَرِبْتُ بِحَمَمِهِ وَصَدَرْتُ عَنْهُ ،
 كَلَدُونِ الْمِلْحِ ضَرْبَتُهُ هَبِيرٌ ،
 بِهِ أَحْمِي الْمُضَافَ إِذَا دَعَانِي
 وَصَفَرَاءُ الْبِرَايَةِ فَرَعُ قَانٍ ،
 شَفَعْتُ بِهَا مَعَابِلَ مُرْهَفَاتٍ ،
 كَأُوبِ النَّحْلِ غَامِضَةً ، وَلَيْسَتْ
 وَمَرْقَبَةً نَمَيْتُ إِلَى ذُرَاهَا ،
 وَخَرَقٍ تَعَزَّفُ الْجِنَّانُ فِيهِ ،
 وَغَى رَكْبٍ ، أُمِيمٌ ، أُولَى زِيَاطٍ^١
 قُبَيْلَ الصَّبْحِ ، آثَارُ السِّيَاطِ^٢
 وَأَبْيَضُ صَارِمٌ ذَكَرٌ إِبَاطِي^٣
 يَتَرُ الْعَظْمَ ، سَقَاطٌ ، سُرَاطِي^٤
 وَنَفْسِي سَاعَةَ الْفَزَعِ الْفَلَاطِ
 كَوَقْفِ الْعَاجِ عَاتِكَةُ اللَّيَاطِ^٥
 مُسَالَاتِ الْأَغِرَةِ ، كَالْقِرَاطِ^٦
 بِمُرْهَفَةِ النَّصَالِ ، وَلَا سَلَاطِ^٧
 تَنْزِلٌ دَوَارِجَ الْحَجَلِ الْقَوَاطِي^٨
 بَعِيدِ الْخَوْفِ ، أَغْبَرُ ذِي الْإِنْخِرَاطِ^٩

١ الخُمُوش : البعوض . الزِيَاط : الجلبة . وأراد بأولي زياط : الأعجام .

٢ أراد آثار السياط في الأجسام المضروبة بها .

٣ إِبَاطِي : تحت إِبَاطِي .

٤ كلون الملح : أبيض . هبِير : يقطع الهبر . يتر : يكسر . سقاط : يغوص وراء الضربة . سُرَاطِي : قطاع .

٥ صفراء البراية : النبلة المبرية . فرع قان : أي فرع غصن أحمر . وقف العاج : السوار من العاج . عاتكة : محمرة . اللياط ، الواحدة ليطة : القوس والقناة .

٦ شفعت : ثنيت . المعابل : النصال العريضة . مسالات : طويلة . الأغرة ، الواحد غرار : حد النصل . القراط ، الواحد قرط : شعلة النار .

٧ أوب النحل : جاعته . غامضة : سوداء . السلاط : الطويلة الدقيقة .

٨ المرقبة : رأس الجبل . نمت : علوت . الدوارج : الماشية ، من درج مشى . القواطى : المتقاربة المشي .

٩ خرق : قفر . بعيد الخوف : عميق مظلم . أغبر : مكفهر . الانخراط : الطول .

كَانَ عَلَى صَحَاحِهِ رِيَاظًا مُنْشَرَةً ، نُزِعَ عَنْ الْحِيَاظِ^١
 أَجَزَتْ بِفِتْيَةٍ بِيضٍ خِفَافٍ ، كَانَتْهُمْ تُمِلُّهُمْ سِمَاطِي^٢
 فَأَبَوْا بِالسِّيَوفِ بِهَا فُلُولٌ ، كَأَمْثَالِ الْعِصِيِّ مِنْ الْحَمَاطِ^٣

-
- ١ الصحاح ، الواحد صحصاحان : الأرض المبسوطة . الرياط ، الواحدة ربيعة : الثياب .
 الحياط : آلة الحياطة .
 ٢ تملهم : تفجرهم . سماطي : جماعي ، ولعله أراد رفقتي .
 ٣ الحماط : شجر التين الجبلي .

المز هبات

- ١ حسان بن ثابت الانصاري
- ٢ عبد الله بن رواحة
- ٣ مالك بن عجلان
- ٤ قيس بن الخطيم الأوسي
- ٥ أحيحة بن الجلاح
- ٦ أبو قيس بن الأسلت
- ٧ عمرو بن امرىء القيس

حسان بن ثابت الأنصاري^١

لَعَمْرُ أَيْبِكَ الْخَيْرِ حَقًّا لَمَّا نَبَا عَلِيَّ لِسَانِي فِي الْخُطُوبِ وَلَا يَدِي^٢
لِسَانِي وَسَيَفِي صَارِمَانِ كِلَاهُمَا ، وَيَبْلُغُ ، مَا لَا يَبْلُغُ السَّيْفُ ، مِذْوَدِي^٣
وَأِنْ نَالَني مَالٌ كَثِيرٌ أَجْدُ بِهِ ، وَإِنْ يُهْتَصَرُّ عَوْدِي عَلَى الْجُحْدِ يَجْمُدُ^٤
فَلَا الْمَالُ يُنْسِينِي حَيَاتِي وَعِيفَتِي ، وَلَا وَاقِعَاتُ الدَّهْرِ يَفْلُكُنَ مِبرَدِي^٥
أَكْثَرُ أَهْلِي مِنْ عِيَالٍ سِوَاهُمْ ، وَأَطْوِي عَلَى الْمَاءِ الْقَرَّاحِ الْمُبَرَّدِ^٦
وَأَعْمِلُ ذَاتَ اللُّوثِ حَتَّى أَرُدَّهَا ، مُبَدَّدَةً أَحْلَاسُهَا لَمْ تُشَدَّدِ^٧
تَرَى أَثَرَ الْأَنْسَاعِ فِيهَا ، كَأَنَّهَا مَوَارِدُ مَاءٍ ، مُلْتَقَاها بِفَدْفَدِ^٨
أَكَلَفُهَا أَنْ تُدْلِجَ اللَّيْلَ كُلَّهُ ، تَرْوَحُ إِلَى دَارِ ابْنِ سَلَمَى وَتَغْتَدِي^٩

- ١ حسان بن ثابت الأنصاري شاعر النبي .
٢ نبا : تجافى وتباعد . الخطوب : الشدائد ، الواحد خطب .
٣ مذودي : لساني لأنه يذاد به ، أو يدافع به عن العرض .
٤ يقول : إنه إذا كان مقلًا فكرمه يجعله يجود بماله ، وإذا قصد إليه ذوو الحاجات أعطاهم وإن كان مجدبًا ، فيحمد على ذلك .
٥ واقعات الدهر : نوازله وخطوبه . يفلن : يثلمن . وكفى بمبرده عن صبره وجلده .
٦ قوله أطوي : أي أنه يجمع نفسه ، ويؤثر جاره بطعامه ، ويكتفي بالماء العذب المبرد .
٧ أعمل : أجهد . ذات اللوث : ناقته ، واللوث : القوة . حتى أردّها أي يردّها من الغزو .
الأحلاس ، الواحد حلس : ما يوضع تحت السرج .
٨ الأنساع ، الواحد نسع : سير طويل تشد به الرحال . الفدفة : الفلاة ، المكان المرتفع .
٩ تدلج : تسير ليلا .

فَالْفَيْتُهُ فَيْضاً كَثِيراً فُضُولُهُ ،
وَلِنِّي لَمْزُجٍ لِّلْمَطِيِّ عَلَى الْوَجَى ؛
وَلِنِّي لِقَوَّالٌ ، لَدَى الْبَيْتِ ، مَرْحَباً
وَلِنِّي لِيَدْعُونِي النَّدَى ، فَأَجِيبُهُ ،
فَلَا تَعْجَلَنَّ يَا قَيْسُ ، وَارْبَعُ ، فَإِنَّمَا
حُسَامٌ وَأَرْمَاحٌ بِأَيْدِي أَعِزَّةٍ ،
أَسْوَدٍ لَهَا الْأَشْبَالُ تَحْمِي عَرِينَهَا ،
فَقَدْ ذَاقَتِ الْأَوْسُ الْقِتَالَ ، وَطُرِدَتْ
فَغَنَّ لَدَى الْآيَاتِ حُوراً كَوَاعِباً ،
نَفَتَكُمُ عَنِ الْعَلْيَاءِ أُمُّ ذَمِيمَةٍ ،
جَوَاداً مَتَى يَذْكُرُ لَهُ الْحَمْدُ يَزْدَدُ^١
وَلِنِّي لَتَرَّاكَ لِمَا لَمْ أَعُودِ^٢
وَأَهْلًا ، إِذَا مَا رِيعَ مِنْ كُلِّ مَرْصَدٍ^٣
وَأَضْرَبُ بَيْضَ الْعَارِضِ الْمُتَوَقِّدِ^٤
قُصَارَاكَ أَنْ تُلْقَى بِكُلِّ مُهَنَّدٍ^٥
مَتَى تَرَاهُمْ ، يَا ابْنَ الْخَطِيمِ ، تَبَلَّدِ^٦
مَدَاعِيسَ بِالْخَطِيِّ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ^٧
وَأَنْتَ لَدَى الْكُنَّاتِ فِي كُلِّ مَطْرَدٍ^٨
وَحَجَرٌ مَأْقِيكَ الْحِسَانَ بِإِثْمِدٍ^٩
وَزَنْدٌ مَتَى تُقْدَحُ بِهِ النَّارُ يَصْلِدِ^{١٠}

١ الفضول : الزائد عن الحاجة .

٢ المزجي : السائق . المطي ، الواحدة مطية : الركوبة . الوجى : الحفا .

٣ ريع : خيف . المرصد : ما يترقب .

٤ قوله : اضرب الخ ، يريد أنه يسبق المطر في البذل .

٥ قيس : هو قيس بن الخطيم ، الشاعر . أربع : قف ، واقتصر . قصارك : غايتك .

٦ تبلد : تدهش وتتحير .

٧ مداعيس : طعانون . المشهد : ميدان الحرب .

٨ الأوس : قبيلة . الكنات ، الواحدة كنة : الظلة ، أراد أنه في ظل بيته . المطرد : مكان الطراد .

٩ حجر : كحل . الإثم : الكحل .

١٠ صلد الزند : لم يور .

عبد الله بن رواحة^١

تَذَكَّرَ بَعْدَمَا شَطَّتْ نُجُودَا ، وَكَانَتْ تَيَّمَّتْ قَلْبِي وَلِيدَا^٢
كَذَّبِي دَاءِ غَدَا فِي النَّاسِ يَمْشِي ، وَيَسْكُتُمْ دَاءَهُ زَمَنًا عَمِيدَا^٣
تَصَيَّدُ عَوْرَةَ الْفَتِيَانِ حَتَّى ، وَتَشْنَا أَنْ تَصِيدَا^٤
فَقَدْ صَادَتْ فَوَادَكَ يَوْمَ أَبَدَتْ ، أَسِيلًا خَدَّهَا ، صَلْنَا ، وَجِيدَا^٥
تُزَيِّنُ مَعْقِدَ اللَّبَاتِ مِنْهَا ، شُنُوفٌ فِي الْقَلَائِدِ ، وَالْفَرِيدَا^٦
فَإِنْ تَضُنُّ عَلَىكَ بِمَا لَدَيْهَا ، وَتَقْلِبُ وَصَلَ نَائِلِيهَا ، جَدِيدَا^٧
لَعَمْرُكَ مَا يُوَافِقُنِي خَكِيلٌ ، إِذَا مَا كَانَ ذَا خُلْفٍ كَنُودَا^٨
وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ ، غَيْرَ فَخْرٍ ، إِذَا لَمْ تُلَفْ مَائِلَةً رَكُودَا^٩
بَأْنَا تَخْرُجُ الشَّتَوَاتُ مِنَّا ، إِذَا مَا اسْتَحْكَمْتُ ، حَسَبًا وَجُودَا^{١٠}

١ عبد الله بن رواحة : شاعر مخضرم .

٢ شطت : بعدت . النجود ، الواحد نجد : ما ارتفع من الأرض . تيمت : فتنت .

٣ العميد : الشديد الحزن .

٤ العورة : موضع الضعف . تشنا : تكره .

٥ صادت : ملكت . أبدت : كشفت . أسيل : طويلا . الصلت : الجبين الواضح .

٦ معقد اللبات : العنق . الشنوف ، الواحد شنف : القرط .

٧ أي أنها تتجاهل وصله قبل يومها .

٨ الكنود : الجحود .

٩ الركود : الحفنة المأوى بالطعام

١٠ الشتوات : طعام الشتاء . استحكمت : ضاقت .

قدورٌ تغرقُ الأوصالُ فيها ،
 متى ما تأتِ يثربَ ، أو تزرُها
 وأغلظَها على الأعداءِ رُكناً ،
 وأخطبَها ، إذا اجتمعوا لأمرٍ ،
 إذا ندعى لثأرٍ أو لجارٍ ،
 متى ما تدعُ في جشمِ بنِ عوفٍ
 وحولي جمعُ ساعدةَ بنِ عمرو ،
 زعمتمُ أنما نلتُمُ ملوكاً ،
 وما نبغي من الأحلافِ وترّاً ،
 وكان نساؤكم في كلِّ دارٍ ،
 تركنا جُحجَبى كبساتٍ فقعٍ ،
 ورهطَ أبي أميةٍ قد أبحنا ،
 وكنتمُ تدعونَ يهودَ مالاً
 وقد ردّوا الغنائمَ في طريفٍ
 خَضيبٌ لونها بيضاً وسوداً^١
 تجدنا نحنُ أكرمَها وجُوداً
 وألينَها لبغي الخيرِ عوداً
 وأقصدَها ، وأوفاهَا عهوداً
 فنحنُ الأكثرونَ بها عديداً
 تجدني لا أغمُّ ، ولا وحيداً^٢
 وتيمُّ اللاتِ قد لبسوا الحديدَ
 ونزعتمُ أنما نلنا عبيداً
 وقد نلنا المسودَّ والمسوداً^٣
 يهرثنَ المعاصمَ والحدوداً^٤
 وغوغا في مجالسِها قعوداً^٥
 وأوسَ اللهِ أتبعنا ثموداً
 ألانَ وجدتمُ فيها يهوداً
 ونحامٍ ورهطِ أبي يزيداً

١ الأوصال : أي أوصال الذبائح .

٢ جشم بن عوف : قبيلة الشاعر . الأغم : المجهول .

٣ الوتر : الانتقام .

٤ أي أنهم كن سبايا يذقن الذل ، يفسدن معاصمهن وحدودهن أي يؤذنها .

٥ بنات فقع : الكمأة ، مثل يضرب في الذلة .

مالك بن عجلان

١ إنَّ سَمِيرًا أَرَى عَشِيرَتَهُ ، قد حَدَّبوْا دُونَهُ ، وقد أَنْفُوا^١
 ٢ إنَّ يَكْنَ الظَّنَّ صَادِقًا بَنِي النَّجَا رِ لَا يُطْعِمُوا الَّذِي عَلَفُوا^٢
 ٣ لَنْ يُسَلِّمُونَا لِمَعَشَرٍ أَبَدًا ، ما كَانَ مِنْهُمْ بِيْطْنِهَا شَرَفُ^٣
 ٤ لَكِنْ مَوَالِيٍّ قَدْ بَدَا لَهُمْ رَأْيٌ سِوَى مَا لَدَيْ ، أَوْ ضَعُفُوا^٤
 ٥ إِمَّا يَخِيْمُونَ فِي اللَّقَاءِ ، وَإِمْ تَا وَدُهُمْ فِي الصَّدِيقِ مُضْطَعَفُ^٥
 ٦ بَيْنَ بَنِي جُحَجَبَى ، وَبَيْنَ بَنِي زَيْدٍ ، فَأَنْتَى لِحَارِي التَّلَفُ ؟
 ٧ لَا نَقْبَلُ الدَّهْرَ دُونَ سُنَّتِنَا فِينَا ، وَلَا دُونَ ذَاكَ مُنْصَرَفُ^٦
 ٨ إِنْ لَا يُؤَدُّوا الَّذِي يُقَالُ لَهُمْ فِي جَارِنَا ، يُقْتَلُوا وَيُخْتَطَفُوا^٧
 ٩ مَا مِثْلَنَا يُحْتَدَى بِسَفْكِ دَمٍ ، مَا كَانَ فِينَا السَّيْفُ ، وَالزُّغْفُ^٨
 ١٠ وَالْبَيْضُ يَغْشَى الْعُيُونَ لِأَلْوُهَا ، مُلْسًا ، وَفِينَا الرَّمَا حُ وَالْجُحْفُ^٩

١ حدبوا : عطفوا .

٢ يريد أنهم يخذلون من كانوا قد نصروه .

٣ البطن : جزء من القبيلة .

٤ الموالى : الحلفاء . ضعفوا : جبنوا .

٥ يخيمون : يجبنون وينكصون . مضطعف : أي صار ضعف ما كان عليه .

٦ أي أننا لا نتحول عن طريقتنا في نصره من استجار بنا .

٧ ما مثلنا يحتدى : من التحدي الطلب ، القصد . الزغف : الدروع . وما : مصدرية .

٨ الجحف : لعله من قولهم تجاحفوا : أي تناولوا بعضهم بالعصي والسيوف .

نَحْنُ بَنُو الْحَرْبِ حِينَ تَشْتَجِرُ ۱
أَبْنَاءُ حَرْبِ الْحُرُوبِ ضَرَسْنَا ۲
مَا مِثْلُ قَوْمِي قَوْمٌ ، إِذَا غَضِبُوا ،
يَمْشُونَ مَشْيَ الْأَسْوَدِ فِي رَهْجِ ۱
مَا قَصَرَ الْمُجِدُّ دُونَ مَحْتِدِنَا ،
أَبْلِغْ بَنِي جُحَجَبَيَّ ، فَقَدْ لَقِحتُ ۲
يَمْشُونَ فِيهَا ، إِذَا لَقِيتَهُمْ ۳ ،
إِنْ سَمِيراً عَبْدٌ بَغَى بِطَرَأ ،
قَدْ فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَ أَمْرِكُمْ ۴ ،
نَمْنَعُ مَا عِنْدَنَا بِهِزْتِنَا ،
حَرْبٌ ، إِذَا مَا يَهَابُهَا الْكُشَفُ ۱
أَبْكَارُهَا ، وَالْعَوَانُ ۲ وَالشُّرُفُ ۳
عِنْدَ قِرَاعِ الْحُرُوبِ ، تَنْصَرِفُ ۴
مَوْتٍ إِلَيْهِ ، وَكُلُّهُمْ لَهْفٌ ۵
بَلْ لَمْ يَنْزَلْ فِي بُيُوتِنَا يَكِفُ ۶
حَرْبُ عَوَانٌ ۷ ، فَهَلْ لَكُمْ سَدَفٌ ۸
خَوَادِرَاءُ ، وَالرَّمَاحُ تَخْتَلِفُ ۹
فَأَدْرَكَتْهُ الْمَسِيَّةُ ۱۰ التَّلِفُ ۱۱
فِي كُلِّ صَرْفٍ ، فَكَيْفَ يَأْتَلِفُ ۱۲
وَالضَّيْمَ نَأْبَى ، وَكُلُّنَا أَنْفٌ ۱۳

- ١ تشتجر : تختلف ، وتتشاجر . وقوله الحرب : أراد رجال الحرب . الكشف : الذين لا دروع لهم .
٢ ضرسنا : حنكنا وجربنا . أبكارها : صغارها . العوان : الكبرى . الشرف ، الواحدة شارف :
الناقة القديمة ، ولعله استعارها للحروب القديمة .
٣ تنصرف : تنكفى ، أراد أنها تعود منتصرة .
٤ لهف : شوق للحرب .
٥ المحتد : الأصل . يكف : يقطر .
٦ لقيحت : هاجت . الحرب العوان : أشد الحروب . سدف : سترة يستتر بها .
٧ الخوادر : الأسود في عرائنها .
٨ التلف : المتلفة ، المهلكة .
٩ الصرف : حوادث الدهر .
١٠ الهزة : النشاط . أنف : أنوف يأبى الذل .

قيس بن الخطيم الأوسي^١

أَتَعْرِفُ رَسْمًا ، كَالطَّرَازِ الْمُنْذَهَبِ ،
تَبَدَّتْ لَنَا كَالشَّمْسِ تَحْتَ غَمَامَةٍ ،
دِيَارُ الَّتِي كَانَتْ وَنَحْنُ عَلَى مِئْنَى ،
وَلَمْ أَرَهَا ، إِلَّا ثَلَاثًا عَلَى مِئْنَى ،
وَمِثْلُكَ قَدْ أَصْبَيْتُ لَيْسَتْ بِكُنَّةٍ ،
دَعَوْتُ بَنِي عَوْفٍ لِحَقْنِ دِمَائِهِمْ ،
وَكُنْتُ امْرَأًا لَا أُبْعَثُ الْحَرْبَ ظَالِمًا ،
أَرَبْتُ بِدَفْعِ الْحَرْبِ لَمَّا رَأَيْتُهَا ،
إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْ غَايَةِ الْحَرْبِ مِدْفَعٌ ،
فَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَرْبَ حَرْبًا تَجَرَّدَتْ ،
لَعَمْرَآةٍ وَحْشًا ، غَيْرَ مَوْقِفٍ رَاكِبٍ^٢
بَدَا حَاجِبٌ مِنْهَا ، وَضَنْتُ بِحَاجِبٍ
تَحِيلٌ بِهَا ، لَوْلَا نَجَاءُ النَّجَائِبِ^٣
وَعَهْدِي بِهَا عَذْرَاءَ ذَاتِ ذَوَائِبٍ
وَلَا جَارَةَ فِينَا ، حَلِيلَةَ صَاحِبٍ^٤
فَلَمَّا أَبَوَا ، سَامَحْتُ فِي حَرْبِ حَاطِبٍ^٥
فَلَمَّا أَبَوَا أَشْعَلْتُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
عَلَى الدَّفْعِ ، لَا تَزْدَادُ غَيْرَ تَقَارُبٍ^٦
فَأَهْلًا بِهَا ، إِذْ لَمْ تَزَلْ فِي الْمَرَا حِبٍ^٧
لَبِستُ مَعَ الْبُرْدَيْنِ ثَوْبَ الْمُحَارِبِ^٨

١ قيس بن الخطيم شاعر جاهلي .

٢ الطراز : علم الثوب . عمرة : اسم صاحبه . الوحش : الموحش .

٣ النجاء : السرعة . التجائب : الإبل الكريمة ، الواحدة نجيبة .

٤ أصبيت : استهويت . الكنة : المحتجبة ، وامرأة الابن أو الأخ .

٥ حاطب : من فرسان بني عوف .

٦ أربت : كلفت .

٧ المراحب ، الواحد مراحب : السعة ، أي لم تزل في وسعنا .

٨ أراد بثوب المحارب درعه .

مُضَاعَفَةٌ يَغْشَى الْأَنَامِلَ رَيْعُهَا ،
وَسَامَحَ فِيهَا الْكَاهِنَانِ وَمَالِكٌ ،
رِجَالٌ مَتَى يُدْعَوْنَ إِلَى الْحَرْبِ ، يُرْقِلُوا
إِذَا فَنَزَعُوا مَدَّوْا إِلَى قَوَاحِزٍ ،
تَرَى قِصْدَ الْمُرَّانِ فِيهَا كَأَنَّهَا
وَمِنَّا الَّذِي آتَى ثَلَاثِينَ حِجَّةً
وَلَمَّا هَبَطْنَا السَّهْلَ قَالَ أَمِيرُنَا :
فَتَابَعَهُ مِنَّا رِجَالٌ أُعِزَّةٌ ،
رَمَيْنَا بِهَا الْآطَامَ حَتَّى مَزَّاحِمٍ ،
لَوْ أَنَّكَ تُتْلَقِي حَنْظَلًا فَوْقَ بَيْضِنَا
كَأَنَّ قَتِيرِيهَا عِيُونُ الْجَنَادِ^١
وَتَعْلَبَةُ الْأَخْيَارِ ، رَهْطُ الْقَبَاقِبِ^٢
لِأَتِيهَا ، كَارِقَالِ الْجِمَالِ الْمُصَاعِبِ^٣
كَمَوْجِ الْأَتَى الْمَزِيدِ الْمُتْرَاكِبِ^٤
تَذَرَعُ خُرْصَانٍ بِأَيْدِي الشَّوَاطِبِ^٥
عَنِ الْخَمْرِ ، حَتَّى زَارَكُمُ بِالْكَتَائِبِ^٦
حَرَامٌ عَلَيْنَا الْخَمْرُ مَا لَمْ نُضَارِبِ^٧
فَمَا رَجَعُوا حَتَّى أَحَلَّتْ لَشَارِبِ^٨
قَوَانِسُ أُولَى بَيْضِهَا كَالْكَوَاكِبِ^٩
تَدَحْرَجُ عَنْ ذِي سَامِهِ الْمُتَقَارِبِ^٩

- ١ المضاعفة من الدروع : التي ضوعف حلقها ونسجت حلقتين حلقتين . ريعها : فضول ذيها
وكميها . قتيرها : مساميرها .
٢ سامح فيها : وافق عليها . الكاهنان ومالك وعلبة : من سادات قبيلته وفرسانها . القباقيب من
قبقب الفحل هدر . وأراد فحول القبيلة .
٣ يرقلوا : يسرعوا . المصاعب : الجبال التي يصعب ركوبها .
٤ فزعوا : هبوا للحرب . مدوا إلي : اندفعوا كمد البحر . قواحزاً : وثباً . الأتي : السيل المندفع .
٥ قصد المران : القطع المتكسرة من المران ، أي الرماح اللدنة . التذرع : تشقق الشيء شقة شقة على
قدر الذراع . الخرصان : الرماح القصيرة ، الواحد خرص . الشواطب : أراد بهم المقاتلين ،
من شطب الشيء قطعه .
٦ آلى : أقسم . الحجة : السنة .
٧ أحلت لشارب : أي أنهم انتصروا فحل لهم شرب الخمر .
٨ الآطام : الحصون . القوانس : البيض تلبس فوق الرؤوس .
٩ الحنظل : ثمر مر .

إِذَا مَا فَرَرْنَا كَانَ أَسْوَأَ فِرَارِنَا
 صُدُودُ الْخُدُودِ ، وَالْقَنَا مُتَشَاجِرٌ ،
 فَهَلَّا لَدَى الْحَرْبِ الْعَوَانِ صَبْرْتُمْ
 طَرَرْنَاكُمْ بِالْبَيْضِ حَتَّى لَأَنْتُمْ
 لَتَقِيْتُكُمْ يَوْمَ الْخَنَادِقِ حَاسِرًا ،
 وَيَوْمَ بُعَاثٍ أَسَاسَمَتْنَا سَيُوفُنَا
 يُجَرِّدُنَا بَيْضًا كُلَّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ ،
 أَطَاعَتْ بَنُو عَوْفٍ أَمِيرًا نَهَاهُمْ
 قَتَلْنَاكُمْ يَوْمَ الْفَجَارِ وَقَبْلَهُ ،
 صَبَحْنَاكُمْ بَيْضَاءَ يَبْرُقُ بَيْضُهَا ،
 أَتَتْ عُصْبَةً لِلْأَوْسِ تَمْخِطُ بِالْقَنَا ،

- ١ اسوأ : مسهل أسوأ. أي أنهم يصدون بوجوههم ويميلون مناكبهم ولكنهم يثبتون في ساحة الحرب .
 ٢ متشاجر : مشتبك .
 ٣ طررناكم بالبيض : قطعناكم بالسيوف . السقبان ، الواحد سقب : ولد الناقة . الحلائب ،
 الواحدة حلوبة : الناقة التي تحلب .
 ٤ الحاسر : الذي لا درع عليه . المخراق : ما يلعب به الصبيان .
 ٥ يوم بعث : يوم كان بين الأوس والخزرج . الجذم : الأصل . الثاقب : المضيء .
 ٦ أول واجب : أي أول ساقط في حومة الوغى .
 ٧ يوم الفجار : سمي هكذا لأنه كان في أحد الأشهر الحرم .
 ٨ قوله : بيضاء ، لعله أراد كتيبة بيضاء بما تحمله من السيوف البيض . البيض ، الواحدة بيضة :
 الخوذة . تبين : تظهر ، أي أن النساء يهربن من الذعر مشمرات ذيولهن فتظهر خلاخيلهن .
 ٩ الرشاش : ما ترشش من المطر . الأهاضب : الجبال المنبسطة ، الواحدة هضبة .

رَضِيتُ لِعَوْفٍ أَنْ تَقُولَ نِساؤُهُمْ^١ وَيَهْزَأْنَ مِنْهُمْ^٢ : لَيْتَنَا لَمْ نُحَارِبِ^٣
فَلَوْلَا ذُرَى الْآكَامِ ، قَدْ تَعَلَّمُونَهُ^٤ ، وَتَرَكُوا الْفَضَا شُورِ كُتْمٍ^٥ فِي الْكَوَاعِبِ^٦
أَصَابَ صَرِيحَ الْقَوْمِ غَرْبٌ سَيُوفِنَا ، وَغَادَرْنَ أَبْنَاءَ الْإِمَاءِ الْحَوَاطِبِ^٧
وَأَبْنَا إِلَى أَبْنَائِنَا وَنِسَائِنَا ، وَمَا مَن تَرَكَنَا ، فِي بُعَاثٍ ، بِأَيْبِ^٨
فَلَيْتَ سُويِدًا رَأَى مَن خَرَّ مِنْهُمْ^٩ ، وَمَن فَرَّ ، إِذْ نَحْدُوهُمْ^{١٠} كَالْحَلَاثِبِ^{١١}

١ يقلن ذلك لأنهن سبين .

٢ يريد لولا فراركم إلى الآكام وترككم الفضاء لشاركتكم نساءكم في الأسر .

٣ صريح القوم : سيدهم .

٤ أي أن الذين تركناهم من العدو في بعث لن يؤوبوا إل أهلهم كما أبنا .

٥ سويد : سيد من عوف . راء : رأى .

أحيحة بن الجلاح

صَحَوْتُ عَنْ الصَّبَا، والدَّهْرُ غُولٌ،^١ ونَفْسُ المَرءِ ، آوِنَةٌ ، قَتُولٌ^١
ولو أَنِّي أَشَاءُ نَعِمْتُ حَالاً ، وباكَرَتْنِي صَبُوحٌ ، أو نَشِيلٌ^٢
ولا عَبَسَنِي عَلَى الأَنْمَاطِ لُعْسٌ ، عَلَى أَفْوَاهِهِنَّ الزَّنجَبِيلُ^٣
ولَكِنِّي جَعَلْتُ إِزَايَ مَالِي ، فَأَقْلِيلُ بَعْدَ ذَلِكَ ، أو أُنِيلُ^٤
فَهَلْ مِنْ كَاهِنٍ أو ذِي إِلَهٍ ، إِذَا مَا حَانَ مِنْ رَبِّ أَفُولٌ^٥
يُرَاهِنُنِي فَيَرَهَنُنِي بَنِيهِ ، وَأَرَهَنُهُ بَنِيَّ بِمَا أَقُولُ^٦
وما يَتَدَرِي الفَقِيرُ مَتَى غِنَاهُ ، وما يَتَدَرِي الغَنِيُّ مَتَى يَتَعِيلُ^٧
وما تَتَدَرِي ، وَإِنْ أَلْقَحْتَ شَوْلًا ، أَتَلْقَحُ بَعْدَ ذَلِكَ أُمٌ تَحِيلُ^٨
وما تَتَدَرِي ، إِذَا ذَمَرْتَ سَقَبًا ، لَغَيْرِكَ أَمْ يَكُونُ لَكَ الفَصِيلُ^٩

.....

- ١ الغول : المغتال .
- ٢ نعمت : سعدت . باكرني : جاءني مبكراً . الصبوح : خمر الصباح . النشيل : اللبن ساعة يحلب ، واللحم المخرج من القدر باليد .
- ٣ الأنمط : ضرب من البسط . اللعس : اللواقظ في شفاهن سواد . الزنجبيل : الخمر .
- ٤ ازاي ، مسهل إزائي : أمامي .
- ٥ الكاهن : العراف . الأفول : الغروب ، وأراد به الموت . الرب : السيد .
- ٦ يريد أنه يقول إن الغيب لا يعلمه أحد ، وهو يراهن على صحة قوله .
- ٧ يعيل : يفتقر .
- ٨ الشول : النياق التي تشول بأذناها للقاح . تحيل : لا تحمل .
- ٩ ذمر السقب : جس مذرره أي عنقه وما حوله ليعلم أذكر هو أم أنثى . ويروى : وإن أنتجت .

وما تَدْرِي وإن أَجْمَعْتَ أَمْرًا ،
لَعَمْرُ أَبِيكَ مَا يُغْنِي مُقَامِي
يَرُومُ ، وَلَا يُقَلِّصُ مُشْمَعِلًا ،
تَبْوَعُ لِلْحَلِيلَةِ حَيْثُ كَانَتْ ،
إِذَا مَا بَيْتٌ أَعْصَبُهَا ، فَبَاتَتْ
لَعَلَّ عِصَابَهَا يَأْتِيكَ حَرْبًا ،
وَقَدْ أَعْدَدْتُ لِلْحَدَّاثَانِ حِصْنًا ،
طَوِيلَ الرَّأْسِ أَبْيَضَ مُشْمَخِرًا ،
جَلَاهُ الْقَيْنُ ثَمَّتَ لَمْ تَشِينَهُ
هُنَالِكَ لَا يُشَاكِلُنِي لَثِيمٌ ،
بَأَيِّ الْأَرْضِ يُدْرِكُكَ الْمَقِيلُ^١
مِنَ الْفَتَيَانِ أَنْجِيَّةٌ حُفُولُ^٢
عَنِ الْعَوْرَاءِ مَضْجَعُهُ ثَقِيلُ^٣
كَمَا يَعْتَادُ لِقَحَّتَهُ الْفَصِيلُ^٤
عَلِيٌّ ، مَكَانَهَا ، الْحُمَى النَّسُولُ^٥
وَيَأْتِيهِمْ بِعَوْرَتِكَ الدَّلِيلُ^٦
لَوْ أَنَّ الْمَرْءَ تَنَفَّعَهُ الْعُقُولُ^٧
يَلُوحُ كَأَنَّهُ سَيْفٌ صَقِيلُ^٨
بِشَائِنَةٍ ، وَلَا فِيهِ فُلُولُ^٩
لَهُ حَسَبٌ أَلْفٌ ، وَلَا دَخِيلُ^٩

١ أجمعت أمراً : عزمت عليه .

٢ الأنجية الواحد نجى : من تساره ، وتحدثه . الحفول : المجتمعون بكثرة .

٣ المشمل : المشرف والمنتشر . العوراء : الكلمة القبيحة .

٤ اعتاد الشيء : صيره عادة لنفسه . اللقحة : الناقة الحلوب الغزيرة اللبن .

٥ أعصبها : أشدها بالعصاة . النسول : السريعة .

٦ العقول : الحصون .

٧ المشمخر : الشاهق .

٨ جللاه : صقله . القين : الحداد . تشنه : تعبته . الفلول : الثلم في حده .

٩ لا يشاكلي : لا يماثلني . الألف : لعله من قولهم رجل ألف : أي ثقیل عيبي ، فيكون قد نعت الحسب بالثقل والعياء ، وهو هجاء له .

وقد عَلِمَتْ بَنُو عَمْرِو بَأْنِي مِنْ السَّرَوَاتِ أَعْدِلُ مَا يَمِيلُ^١
وَمَا مِنْ إِخْوَةٍ كَثُرُوا وَطَابُوا بِنَاشِئَةٍ ، لِأُمَمِهِمْ^٢ الْهَبُولُ^٣
سَتَشْكُلُ ، أَوْ يُفَارِقُهَا بَنُوهَا ، سَرِيعًا ، أَوْ يَهِيْمَ بِهِمْ^٣ قَبِيلُ^٣

.....

- ١ سرورات القوم : ساداتهم . ينصف المظلوم ويغيث في النوائب .
- ٢ الناشئة : أراد بها القبيلة. الهبول من هبلته أمه : ثكلته. يريد أن ما من قوم كثروا وطاب منبتهم إلا هبلتهم أمهم .
- ٣ يهم بهم : يقصدهم ، يأتيهم . القبيل : ما يقبل عليهم من عاديات الزمان كالموت ونحوه .

أبو قيس بن الأسلت

قالتُ ، ولم تقصِدْ لقولِ الحنا : مهلاً ! فقد أبلغتَ أسماعي^١
 أنكرتُهُ حتى توسّمتُهُ ، والحربُ غُولٌ ، ذاتُ أوجاعٍ^٢
 من يذوقِ الحربَ يجدُ طعمَها مرّاً ، وتحبسُهُ بجعاجٍ^٣
 قد حصّتِ البيضةُ رأسي ، فما أطعمُ نوماً غيرَ تهجاعٍ^٤
 أسعى على جلّ بني مالِكٍ ، كلُّ امرئٍ في شأنِهِ ساعٍ^٥
 بينَ يديّ فضفاضةٍ فخمةٍ ذاتِ عرائنٍ ودفاعٍ^٦
 أعددتُ للهيجاءٍ موضونةً ، مئزّةٌ كالنهيِّ بالقاعٍ^٧
 أخفّرها عني بذِي رونقٍ ، أبيضَ مثلِ الملحِ قطّاعٍ^٨

١ الحنا : الفحش في الكلام .

٢ توسّمته : عرفته بسيماها .

٣ الجعجاء : المكان الضيق الخشن .

٤ حصت : أحرقت . البيضة : الخوذة من حديد . وأراد بالتهجاع النوم القليل وهو في الأصل النوم مطلقاً .

٥ الجل : السرج .

٦ الفضفاضة : الواسعة من الدروع . العرائن ، الواحد عرنين : أول كل شيء ، ومن الأنف ما صلب منه . الدفاع : التي تدفع الرماح عنها بصلابتها .

٧ الموضونة : المنسوجة . المئزّة : المحكمة ، المتلاصقة . النهي : الغدير .

٨ أخفّرها : أمنعها . وقوله بذِي رونق : أراد بسيف ذي بريق .

صَدَقَ حُسَامٌ ، وَادِقٌ حَدُّهُ ، وَمَجْنَلٌ أَسْمَرَ فَنَزَاعٌ^١
 لَا نَأْلَمُ الْقَتْلَ ، وَنَجْزِي بِهِ أَلْ كَائِنَا أَسْدٌ لَدَى أَشْبَلٍ ،
 كَأَنَّنا أَسْدٌ لَدَى أَشْبَلٍ ، يَنْهَتَنَ فِي غِيلٍ وَأَجْزَاعٍ^٢
 ثُمَّ التَّقِينَا ، وَلَنَا غَابَةُ^٣ مِّنْ بَيْنِ جَمْعٍ غَيْرِ جُمَاعٍ^٤
 وَالْكَيْسُ وَالْقُوَّةُ خَيْرٌ مِّنَ الْإِشْفَاقِ ، وَالْفَسْكَةِ ، وَالْهَاعِ^٥
 لَيْسَ قَطَا مِثْلَ قُطَيٍّ وَلَا الْ مَرَعِيَّ فِي الْأَقْوَامِ كَالرَّاعِيِ^٦
 فَسَائِلِ الْأَحْلَافِ ، إِذْ قَلَصَتْ ، مَا كَانَ لِإِبْطَائِيٍّ وَإِسْرَاعِيٍّ^٧
 هَلْ أَبْذُلُ الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ فَيَكُفُّ ، وَآتِي دَعْوَةَ الدَّاعِيِ^٨
 وَأَضْرِبُ الْقَوْنَسَ بِالسَّيْفِ فِي الْ هَيَجَاءٍ لَمْ يَتَقَصَّرْ بِهِ بِسَاعِيٍّ^٩
 فَتِلْكَ أَفْعَالِي ، وَقَدْ أَقْطَعُ الْ مَخْرَقَ ، عَلَى أَدْمَاءَ هِلْوَاعٍ^{١٠}
 ذَاتِ شَقَاشِقٍ جَمَالِيَّةٍ ، زَيْنَتُ بَحِيرِيٍّ وَأَقْطَاعٍ^{١١}

- ١ صدق : صلب . الوادق : الذي يقطر دماً . المجنأ : الترس . الفزاع : لعله أراد به المفزع .
 ٢ ينهتن : يزأرن . الغيل : الأجمة . الأجزاء : الواحد جزع : وهو من الوادي حيث تقطعه .
 ٣ الجماع : المجتمعون من قبائل متفرقة .
 ٤ الكيس : الفطنة . الفكّة : زيفان العظم عن مركزه ومفصله . الهاع : الجبن .
 ٥ القطا : طائر في قدر الحمام ، والقطي : الصغير منه .
 ٦ قلصت : اجتمعت وانضمت . وقلص القوم : ركبوا القلائص أي النياق .
 ٧ القونس : أعلى بيضة الحديد التي تحمي بها الرؤوس .
 ٨ الخرق : القفر . ادماء : ناقة . هلواع : سريعة .
 ٩ الشقاشق ، الواحدة شقشقة : شيء كالرئة يخرج من فم البعير إذا هاج . جمالية : وثيقة كالحمل .
 ١٠ الحيري : رحل من صنع الحيرة . الأقطاع ، الواحد قطع : بساط أو طنفسة يكون تحت الراكب .

تَمَطُّوْا عَلَى الزَّجْرِ ، وَتَسْجُوْا مِنْ السَّوْطِ ، أَمُوْنٌ ، غَيْرُ مِظْلَاعٍ^١
أَقْضِيْ بِهَا الْحَاجَاتِ ، إِنَّ الْفَقِي رَهْنٌ لِّذِي لَوْنَيْنِ خَسَدَاعٍ^٢

.....

- ١ تمطو : تسرع . الزجر : الحث على السير . الأمون : المأمونة العثار . المظلاع : التي تغمز في سيرها .
٢ ذو اللونين : الدهر المتقلب .

عمرو بن امرئ القيس

يا مالُ ، والسَّيِّدُ الْمُعَمَّمُ قَدْ
خَالَفَتْ فِي الرَّأْيِ كُلَّ ذِي فَخْرٍ ،
لَا يُرْفَعُ الْعَبْدُ فَوْقَ سُنَّتِهِ ،
إِنَّ بُحَيْرًا عَبْدٌ لَغَيْرِكُمْ ،
أُوتِيَتْ فِيهِ الْوَفَاءَ مُعْتَرِفًا
نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا ، وَأَنْتَ بِمَا
نَحْنُ الْمَسْكِينُونَ حَيْثُ يَحْمَدُنَا ١
وَالْحَافِظُ عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ لَا
وَاللَّهِ لَا يَزْدَهِي كَتِيبَتُنَا
إِذَا مَشَيْنَا فِي الْفَارَسِيِّ كَمَا
يُبْطِرُهُ بَعْضُ رَأْيِهِ السَّرِفِ ٢
وَالْحَقُّ ، يَا مَالُ ، غَيْرُ مَا تَصِفُ
وَالْحَقُّ يُوفِّي بِهِ ، وَيُعْتَرِفُ
يَا مَالُ ، وَالْحَقُّ عِنْدَهُ ، فَقِفُوا
بِالْحَقِّ فِيهِ لَكُمْ ، فَلَا تَكْفُوا ٣
عِنْدَكَ رَاضٍ ، وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ ٤
مُكْثٌ ، وَنَحْنُ الْمَصَالِتُ الْأُنُفُ ٥
يَأْتِيهِمْ ، مِنْ وَرَائِهِمْ ، وَكَفُ ٥
أَسَدُ عَرِينٍ ، مَقِيلُهَا غُرْفُ ٦
تَمْشِي جِيْمَالُ مَصَاعِبُ ، قُطْفُ ٧

- ١ يا مال : مرخم مالك . المعمم : الذي يقلده القوم أمورهم . يبطره : يطفيه . السرف : الفاسد .
٢ لا تكفوا : لا تجوروا وتميلوا عن الحق .
٣ أي نحن بما عندنا راضون .
٤ المكيثون : المقيمون . يحمدنا : يطيب لنا . المصالت : الشجمان . الأنف : الواحد أنوف :
الأبني .
٥ العورة : الخلل في ثغرة البلاد يخاف منه . الوكف : المكروه .
٦ يزدهي : يستفز . الغرف : الشجر الكثير الملتف .
٧ الفارسي : الدرع . القطف : البطيئة .

نَمْشِي إِلَى الْمَوْتِ مِنْ حَفَائِظِنَا ، مَشْيًا ذَرِيعًا ، وَحُكْمُنَا نَنْصَفُ^١
 إِنَّ سَمِيرًا أَبَتْ عَشِيرَتُهُ أَنْ يَعْرِفُوا فَوْقَ مَا بِهِ نُنْطِفُوا^٢
 أَوْ تَصْدُرَ الْحَيْلُ ، وَهِيَ حَامِلَةٌ ، تَحْتَ صُورِهَا جَمَاجِمٌ جُفُفٌ^٣
 أَوْ تَجْرَعُوا الْغَيْظَ مَا بَدَا لَكُمْ ، فَهَارِشُوا الْحَرْبَ حَيْثُ تَنْصَرِفُ^٤
 إِنِّي لِأُنْمِي ، إِذَا انْتَمَيْتُ ، إِلَى غُرٍّ كِرَامٍ ، وَقَوْمُنَا شَرَفُهُ^٥
 بَيْضٌ جِعَادٌ ، كَأَنَّ أَعْيُنَهُمْ يُكْحِلُهَا فِي الْمَلَا حِمِ السَّدَفِ^٦

١ الحفائظ ، الواحدة حفيظة : اسم من المحافظة على المحارم . الذريع : السريع . النصف : الإنصاف .

٢ نطفوا : قذفوا بفجور وعبثوا .

٣ تصدر : ترجع . الصوى ، الواحدة صوة : حجر يكون علامة في الطريق ، وما غلظ وارتفع من الأرض والقبور ، والمراد منها غامض . الجفف : اليابسة ، أراد أنها جهاجم قتلى .

٤ هارشوا : تحملوا .

٥ الغر : البيض . شرف : شرفاء . وهو وصف بالمصدر .

٦ الجعاد : الأقوياء . السدف : الظلام ، ولعله أراد الظلمة الحاصلة عن انعقاد الغبار .

المراثي

- ١ أبو ذؤيب الهذلي
- ٢ محمد بن كعب الغنوي
- ٣ أعشى باهلة
- ٤ علقمة ذو جدن الحميري
- ٥ أبو زيد الطائي
- ٦ متمم بن نويرة اليربوعي
- ٧ مالك بن الربيع التميمي

أبو ذؤيب الهذلي^١

أَمِنْ المَنُونِ وَرَبِّهَا تَتَوَجَّعُ ؟ والدَّهْرُ لَيْسَ بِمَعْتَبٍ مَنْ يَجْزَعُ^٢
 قَالَتْ أُمَيْمَةٌ : مَا لِحِسْمِكَ شَاحِبًا مُنْذُ ابْتَدَلْتَ وَمِثْلُ مَالِكَ يَنْفَعُ^٣
 أَمْ مَا لِحِسْمِكَ لَا يُلَائِمُ مَضْجَعًا إِلَّا أَقْضَى عَلَيْكَ ذَاكَ الْمَضْجَعُ^٤
 فَأَجَبْتُهَا : أُمَّا لِحِسْمِي إِنَّهُ أودَى بَنِيَّ مِنَ الْبِلَادِ ، فَوَدَّعُوا^٥
 أودَى بَنِيَّ ، فَأَعْقَبُونِي حَسْرَةً ، بَعْدَ الرُّقَادِ ، وَعَبْرَةً مَا تُفْلِحُ
 سَبَقُوا هَوِيَّ ، وَأَعْنَقُوا لَهَوَاهُمْ فَتَخَرَّمُوا ، وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ^٦
 فغَبَرْتُ بَعْدَهُمْ بَعِيشٍ نَاصِبٍ ، وَإِخَالُ أَنِّي لَاحِقٌ مُسْتَتَبِعُ^٧
 وَلَقَدْ حَرَصْتُ بَأَنِّ أَدَافِعَ عَنْهُمْ ، وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ
 وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا ، أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ^٨

١ مات أولاد أبي ذؤيب الخمسة ، وقيل الثمانية ، في مصر بالطاعون في عام واحد فرثاهم بهذه القصيدة .

٢ الريب : حوادث الدهر . المعتب : المرضي .

٣ أميمة : زوجة الشاعر . ابتذلت : ابتذلت نفسك ومات من كان يكفيك من بنيك .

٤ أقض : خشن .

٥ أودى : هلك .

٦ هوي : هواي بلغة هذيل . اعنقوا : أسرعوا . تخرموا : أخذوا واحداً واحداً .

٧ غبرت : بقيت . ناصب : شديد مرهق .

٨ التيممة : التمويذة .

فَالْعَيْنُ بَعْدَهُمْ كَأَنَّ جُفُونَهَا
 وَتَجَلَّيْ لِي لَشَامَتَيْنِ أُرِيهِمْ
 حَتَّى كَأَنِّي لِلْحَوَادِثِ مَرَوَةٌ ،
 لَا بُدَّ مِنْ تَلَفٍ مُقِيمٍ ، فَانْتَظِرْ
 وَلَقَدْ أَرَى أَنَّ الْبُكَاءَ سَفَاهَةٌ ،
 وَلِيَأْتِيَنَّ عَلَيْكَ يَوْمٌ مَرَّةً
 وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغِبَتْهَا ،
 كَمْ مِنْ جَمِيعِي الشَّمْلِ مَلْتَمِي الْهَوَى
 فَلَتَيْنِ بِهِمْ فَجَعَلَ الزَّمَانُ وَرَيْبُهُ ،
 وَالذَّهْرُ لَا يُبْقِي عَلَى حَدَثَانِهِ ،
 صَخْبُ الشَّوَارِبِ ، لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ

سَمِلْتُ لَشَوْكٍ فَهِيَ عَوْرٌ تَدْمَعُ^١
 أَنِّي لَرَيْبِ الذَّهْرِ لَا أَتَضَعُّعُ
 بِصَفَا الْمُشَقَّرِ كُلَّ يَوْمٍ تُقَرِّعُ^٢
 أَبَارِضِ قَوْمِكَ أَمْ بِأُخْرَى الْمَضْجَعِ
 وَلَسَوْفَ يُولَعُ بِالْبُكَاءِ مَنْ يُفْجَعُ^٣
 يُبْكِي عَلَيْكَ مُقْسِنَةً لَا تَسْمَعُ^٤
 وَإِذَا تُرِدَّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ^٥
 كَانُوا بَعِيشٍ نَاعِمٍ ، فَتَصَدَّعُوا^٥
 إِنِّي بِأَهْلِ مَوَدَّتِي الْمُفْجَعِ^٦
 جَوْنُ السَّرَاةِ لَهُ جَدَائِدُ أَرْبَعُ^٧
 عَبْدٌ لَأَلِ أَبِي رَبِيعَةَ مُسْبِعُ^٨

- ١ سملت : فقتت .
- ٢ المروة واحدة المرو : حجارة بيض صلبة تعرف بالصوان . صفا ، الواحدة صفاة : الحجارة .
المشقر : حصن بالبحرين .
- ٣ السفاهة : الجهل . يولع : يغرى .
- ٤ المقنع : أراد المغطى بالأكفان .
- ٥ تصدعوا : تفرقوا .
- ٦ المفجع : المنكوب .
- ٧ جون السراة : عنى به حاراً وحشياً . الجون : الأبيض والأسود . السراة : الظهر . الجدائد :
الأتان ، وقيل خطوط في الظهر .
- ٨ الصخب : الكثير الهيق . الشوارب : مجاري الماء في الحلق . المسبع : المهمل مع السباع .

أَكَلَ الْجَمِيمَ ، وَطَاوَعَتْهُ سَمَحَجٌ
 بِقَرَارٍ قِيَعَانٍ سَقَاها صَائِفٌ ،
 فَمَسَكَتْ حِينًا يَعْتَلِجْنَ بَرَوْضِهِ ،
 حَتَّى إِذَا جَزَرَتْ مِيَاهُ رُزُونِهِ
 ذَكَرَ الْوُرُودَ بِهَا ، وَسَاوَمَ أَمْرَهُ
 فَاحْتَشَّهْنِ مِنَ السَّوَاءِ ، وَمَاوَهُ
 فَكَأَنَّهِنَّ رَبَابَةٌ ، وَكَأَنَّهُ
 وَكَأَنَّهَا بِالْجِزْعِ جِزْعٌ يَنْابِيعُ ،
 وَكَأَنَّمَا هُوَ مِدْوَسٌ مُتَقَلِّبٌ
 مِثْلُ الْقَنَاقَةِ ، وَأَزْعَلَتْهُ الْأَمْرُعُ^١
 وَاهٍ ، فَأَتَجَمَّ بَرْهَةً لَا يُقْلِعُ^٢
 فَيَسْجِدُ حِينًا فِي الْعِلَاجِ وَيَسْمَعُ^٣
 وَبَائٍ حَزٌّ مَلَاوَةٌ يَتَقَطَّعُ^٤
 سَوَمًا ، وَأَقْبَلَ حِينَهُ يَتَتَبَعُ^٥
 بَثْرٌ ، وَعَانَدَهُ طَرِيقٌ مَهْيَعٌ^٦
 يَسَّرُ يُفِيضُ عَلَى الْقَدَاحِ وَيَصْدَعُ^٧
 وَأُولَاتِ ذِي الْحَرَاجَاتِ نَهَبٌ مُجْمَعٌ^٨
 فِي الْكَفِّ ، إِلَّا أَنَّهُ هُوَ أَضْلَعُ^٩

١ الجميم : نبت طويل . السمحج : الأتان الطويلة . أزعلته : نشطته . الأمرع ، الواحد مريع : المكان المخصب .

٢ قرار ، الواحدة قرارة : حيث يستقر الماء . أتجم : استقر ، وأقام .

٣ يعتلجن : يعض بعضهن بعضاً . يشمع : يلعب .

٤ جزرت : نقصت وغارت . رزونه : تلاله . الحز : الوقت . الملاوة : الحين والدهر .

٥ أمره : شأنه . حينه : هلاكه .

٦ احتشن : ساقهن . السواء : الحرة ، أرض ذات حجارة سود . البثر : الكثير . عانده : عارضه . المهيع : البين الواضح .

٧ فكأنهن : أي الأتن . الربابة : أراد بها السهام . القداح : السهام . يصدع : يشق .

٨ الجزع : منقطع الوادي . ينابيع : موضع . الحرجات ، الواحدة حرجة : الشجر الملتف . نهب : جمع : أي لابل نهبت فأجمعت .

٩ المدوس : المسن الصقيل تصقل به السيوف . أضلع : أغلظ .

فَوَرَدَنَ وَالْعَيَّوُقُ مَجْلِسَ رَابِيءِ الضُّ^١ مَرَبَاءٍ فَوْقَ النَّجْمِ لَا يَتَتَلَّعُ^١
فَشَرَعَنَ فِي حَجَرَاتٍ عَذَبٍ بَارِدٍ حَصَبِ الْبِطَاحِ تَسِيخُ فِيهِ الْأَكْرَعُ^٢
فَشَرِبَنَ ثُمَّ سَمِعَنَ حِسًّا دُونَهُ^٣ شَرَفُ الْحِجَابِ، وَرَيْبُ قَرَعٍ يُقَرَعُ^٣
وَهَمَاهِمًا مِنْ قَانِصٍ مُتَلَبِّبٍ، فِي كَفِّهِ جَشٌّ أَجَشُّ وَأَقْطَعُ^٤
فَنَكَرْنَهُ فَنَفَرْنَ، وَامْتَرَسَتْ بِهِ^٥ عَوَجَاءُ هَادِيَّةٍ وَهَادٍ جَرَشَعُ^٥
فَرَمَى، فَأَنْفَذَ مِنْ نَحْوِ عَائِطٍ^٦ سَهْمًا، فَخَرَّ وَرِيشُهُ مُتَصَمِّعٌ^٦
وَبَدَأَ لَهُ أَقْرَابُ هَذَا رَائِغًا^٧ عَجِيلاً، فَعَيَّثَ فِي الْكِنَانَةِ يَرْجِعُ^٧
فَرَمَى فَأَلْحَقَ صَاعِدِيًّا مِطْحَرًا^٨ بِالْكَشْحِ، مُشْتَمِلًا عَلَيْهِ الْأَضْلَعُ^٨

- ١ وردن أي الحمر . العيوق : نجم خلف الثريا . الرابيء : المرتقب . المرباء : الموكلون بالقдах ، الواحد ضريب . يتتلع : يتقدم ، ويرتفع .
- ٢ شرعن : وردن . الحجرات : النواحي ، الواحدة حجرة . تسيخ : تفوص . الأكرع : السوق .
- ٣ الشرف : المرتفع . الحجاب : الحرة . ريب : ما راهن . وأراد بالقرع قرع القوس ، وصوت الوتر .
- ٤ الهام : الصوت الذي لا يفهم . المتلبب : المتحزم . الجشء : القوس . الأجش : المصوت . الأقطع : السهام ، واحدها قطع .
- ٥ امترست به : لصقت . عوجاء : مهزولة . هادية : متقدمة . الجرشع : الفليظ المنتفخ البطن .
- ٦ النحوص : التي لم تحمل . العائط : العاقر . المتصمع : الملتزق بالدم .
- ٧ أقراب ، الواحد قرب : الحاصرة . رائغاً : ذاهباً هكذا وهكذا مكرراً وخديعة . عيث في الكنانة : أي أنه مد يده لكنانته ليأخذ سهماً ، والكنانة : جعبة السهام .
- ٨ ألحق : أصاب . الصاعدي : المرهف . المطحر : السهم البعيد الذهاب . الكشح : ما بين الحاصرة إلى الضلع الخلف ، والضمير في عليه عائد إلى السهم .

فَأَبْدَهُنَّ حُتُوفَهُنَّ ، فَظَالَعٌ ۚ
يَعْتُرْنَ فِي عَلَقِ النَّجِيعِ كَأَنَّمَا
وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدِّثَانِهِ
شَعَفَ الضَّرَاءُ الدَّاجِنَاتُ فَوَادَهُ ،
يَرْمِي بَعَيْنَيْهِ الْغُيُوبَ وَطَرَفُهُ
وَيَلْوِذُ بِالْأَرطَى ، إِذَا مَا شَفَهُ
فَعَدَا يُشْرِقُ مَتْنَهُ ، فَبَدَا لَهُ
فَانْصَاعَ مِنْ حَدَرٍ ، فَسَدَّ فَرُوجَهُ
فَنَحَا لَهَا بِمُذَلِّقَيْنِ ، كَأَنَّمَا
بَدَمَائِهِ ، أَوْ سَاقِطٌ مُتَجَعِّعٌ^١
كُسِيتَ بِرُودَ بَنِي يَزِيدَ الْأَذْرُعُ^٢
شَبَبٌ أَفْزَتَهُ الْكِلَابُ مُرَوَّعٌ^٣
فَإِذَا يَرَى الصَّبِيحَ الْمُصَدِّقَ يَفْزَعُ^٤
مُغْضٍ ، يَصَدِّقُ طَرَفُهُ مَا يَسْمَعُ
قَطْرٌ ، وَرَاحَتُهُ بَلِيلٌ زَعَزَعُ^٥
أُولَى سَوَابِقِهَا قَرِيبًا تُوزَعُ^٦
غُضْفٌ ضَوَارٍ وَافِيَانِ وَأَجْدَعُ^٧
بِهِمَا مِنَ النَّضْحِ الْمَجْزَعِ أَيْدَعُ^٨

- ١ أبدن حتوفهن : أي فرق عليهن حتوفهن . الحتوف ، الواحد حتف : الموت . الظالع : العارج .
الذماء : بقية النفس . المتجعجع : الساقط على الأرض .
٢ علق النجيع : الدم . وقوله : كسيت إلخ : شبه طرائق الدم على أذرعها بما في طرائق برود بني
يزيد من حمرة .
٣ الشبب : المسن من الثيران . أفزته : أفزعته .
٤ شعف الفؤاد : ذهب به . الضراء : أراد الكلاب . الداجنات : المربيات للصيد . المصدق : الصادق .
٥ الأرطى : ضرب من الشجر . شفه : جهده . راحته بليل : أصابته ريح رطبة . زعزع : شديدة .
٦ يشرق متنه : يظهر ظهره للشمس ليجففه من المطر . أولى سوابقها : أي الكلاب السابقة .
٧ انصاع : ارتد . سد فروجه : ملأها عدواً عند رؤيته الكلاب . والفروج : ما بين قوائمه .
الغضف : الكلاب . الضواري : المتعودة الصيد . الوافيان : ذوا الآذان السليمة . الأجدع :
المقطوع الأذنين .
٨ نحاً لها : قصد . المذلقتان : القرنان المحددان . النضح : رش الدم . المجزع : ما فيه حمرة .
الأيدع : صبغ أحمر .

يَنْهَشْنَهُ ، وَيَنْدُودُهُنَّ ، وَيَحْتَمِي
حَتَّى إِذَا ارْتَدَّتْ وَأَقْصَدَ عُصْبَةً
وَكَأَنَّ سَفُودَيْنِ لَمَّا يُقْتَرَا
فَرَمَى لِيُنْفِذَ فَذَّاهَا ، فَأَصَابَهُ
فَكَبًا كَمَا يَكْبُو فَتْنِيقٌ تَارِزٌ ،
وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَّثَانِهِ
حَمِيَّتٌ عَلَيْهِ الدَّرْعُ ، حَتَّى وَجْهُهُ
تَعْدُو بِهِ خَوْصَاءُ يُقْصِمُ جَرِيئُهَا
قُصِيرَ الصَّبُوحُ لَهَا فَشُرْجَ لَحْمِهَا

عَبَلَ الشَّوَى بِالطَّرَّتَيْنِ مُوَلَّعٌ^١
مِنْهَا ، وَقَامَ سَوِيدُهَا يَتَصَرَّعُ^٢
عَجَلًا لَهُ بِشِوَاءِ شَرْبٍ يُتَزَعُ^٣
سَهْمٌ ، فَأَنْفَذَ طُرَّتِيهِ الْمَنْزَعُ^٤
بِالْحَبْتِ ، إِلَّا أَنَّهُ هُوَ أْبْرَعُ^٥
مُسْتَشْعِرٌ حَلَقَ الْحَدِيدِ مُقْسَعٌ^٦
مِنْ حَرِّهَا ، يَوْمَ الْكَرِيهَةِ ، أَسْفَعُ^٧
حَلَقَ الرَّحَالَةِ فَهِيَ رِخْوٌ تَمَزَعُ^٨
بِالنِّيِّ فَهِيَ تَشْوُخُ فِيهَا الْإِصْبَعُ^٩

- ١ يدودهن : يدفعهن عنه . عبلى الشوى : غليظ القوائم . الطرتان : الحطان اللذان في جنبه . المولع : الذي فيه ألوان مختلفة .
- ٢ أقصد : قتل . سويد : لعله اسم كلب . يتصرع : يتدلل .
- ٣ السفودان ، مثى السفود : الحديدة يشوى بها اللحم . شبه قرني الثور الواكفين بالدم بسفودين نزعا عن النار قبل نضج اللحم فهما يكفان بالدم . لما يقترا : لم يظهر منهما ريح قتار اللحم .
- ٤ رمى : أي الصياد . فذها : أي ولد البقرة الوحشية . المنزع : السهم .
- ٥ كبا : سقط لوجهه . الفنيق : الفحل من الإبل . التارز : اليابس . الحبث : المطمئن من الأرض . أبرع : أكمل .
- ٦ مستشعر حلق الحديد : أي متخذ حلق الحديد شعاراً ، وهو الثوب الذي يلي البدن . المقنع : اللابس المغفر .
- ٧ يوم الكريهة : يوم الحرب . أسفع : أسود .
- ٨ الخوصاء : الغائرة العينين ، أراد بها فرسه . يقصم : يكسر من شدته . رخو : أي ليثة السير . تمزع : تسرع .
- ٩ الصبوح : شرب الغداة . شرج : خلط . النى : الشحم . تشوخ : تغيب .

تَأبَى بِدِرَّتِهَا ، إِذَا مَا اسْتُغْضِبَتْ ، إِلَّا الْحَمِيمَ ، فَإِنَّهُ يَتَبَضَّعُ^١
مَتَفَلَّتَقٌ أَنَسَاؤُهَا عَنْ قَانِيٍّ ، كَالْقُرْطِ صَاوٍ غُبْرُهُ لَا يَرْضَعُ^٢
بَيْنَا تُعَانِقُهُ الْكُمَاةُ ، وَرَوَّغُهُ يَوْمًا ، أُتِيحَ لَهُ جَرِيٌّ سَلْفَعُ^٣
يَعْدُو بِهِ عَوَجُ اللَّبَانِ كَأَنَّهُ صَدَعٌ ، سَلِيمٌ عَطْفُهُ ، لَا يَظْلَعُ^٤
فَتَنَازَلًا ، وَتَوَاقَفَتْ خَيَالُهُمَا ، وَكِلَاهُمَا بَطْلُ اللَّقَاءِ ، مُخَدَّعُ^٥
يَتَحَامِيَانِ الْمَجْدَ ، كُلٌّ وَائِثِقٌ بِيَلَائِهِ ، فَالْيَوْمُ يَوْمٌ أَشْنَعُ^٦
فَكِلَاهُمَا مَتَوَشَّحٌ ذَا رَوْنَقٍ ، عَضْبًا ، إِذَا مَسَّ الْأَيَّاسُ يَنْقَطِعُ^٧
وَكِلَاهُمَا فِي كَفِّهِ يَزْنِيَّةٌ ، فِيهَا سِنَانٌ كَالْمَنَارَةِ أَصْلَعُ^٨
وَعَلَيْهِمَا مَازِيَّتَانِ قَضَاهُمَا دَاوُدُ ، أَوْ صَنَعُ السَّوَابِغِ تَبَعُ^٩

- ١ الدرة : الجري . تأبى بدرتها : أي لا تعطيه كله من عزة نفسها . إلا الحميم : أي إلا العرق السخن . يتبضع : يسيل قليلا قليلا .
- ٢ أنساؤها ، الواحد نسا : عرق في الفخذ . قانيء : أحمر ، لانشقاق اللحم في موضع النسا فلتتين . القرط : شبه الضرع به لصغره . صاو : يابس . الغبر : بقية اللبن .
- ٣ السلفع : الفارس الجريء .
- ٤ عوج اللبان : لين الصدر . الصدع : هو الوسط من الحمر والظباء والوعول ، أي ليس بكبير ولا صغير . عطفه : رجع به بيديه . يظلع : يعرج .
- ٥ المخدع : المجرب ، الذي خدع مرة بعد أخرى فحذر .
- ٦ يتحاميان المجد : كل يحميه لنفسه ، ويريد الغلبة لها .
- ٧ الرونق : ماء السيف . العضب : السيف القاطع . الأيَّاس : العظام .
- ٨ يزنية : قناة منسوبة إلى ذي زن أحد التباينة . أصلع : أراد به أبيض لماعاً كالرأس الأصلع .
- ٩ مازيتان : درعان . قضاها : أحكمها . السوابغ ، الواحدة سابغة : الدرع الطويلة . كان العرب ينسبون الدروع المحكمة الصنع إلى داود ، أو إلى تبع ملك حمير .

فَتَخَالَسَا نَفْسَيْهِمَا بِنَوَافِذٍ ، كَنَوَافِذِ الْعَطِّ الَّتِي لَا تُرْقَعُ
وَكِلَاهُمَا قَدْ عَاشَ عِشَّةَ مَا جِدَ ، وَجَنَى الْعُلَى ، لَوْ أَنَّ شَيْئًا يَنْفَعُ
فَعَفَّتْ ذِيُولُ الرِّيحِ بَعْدُ عَلَيْهِمَا ، وَالْدَّهْرُ يَحْصُدُ رَبِيَّهُ مَا يُزْرَعُ

.....

١ تخالسا : تطاعنا ، كل واحد يريد أن يختلس نفس صاحبه . النوافذ ، الواحدة نافذة : الطمعة
التي تنفذ . العط : الشق في الثوب .

محمد بن كعب الغنوي^١

تَقُولُ ابْنَةُ الْعَبْسِيِّ: قَدْ شَبَّتَ بَعْدَنَا ،
وما الشَّيْبُ إِلَّا غَائِبٌ كَانَ جَائِيًا ،
تَقُولُ سُلَيْمَى: مَا بِالْجِسْمِكَ شَاحِبًا ،
فَقُلْتُ ، وَلَمْ أَعِيَ الْجَوَابَ ، وَلَمْ أَبْحُ ،
تَتَابَعَ أَحْدَاثُ تَخَرَّ مِنْ إِخْوَتِي ،
لَعَمْرِي لَشَيْنٍ كَانَتْ أَصَابَتْ مَنِيَّةً^٢
لَقَدْ كَانَ أَمَّا حِلْمُهُ فَمُرَّوْحٌ^٣
أَخِي مَا أَخِي لَا فَاحِشٌ عِنْدَ بَيْتِهِ ،
أَخِي كَانَ يَكْفِينِي ، وَكَانَ يُعِينُنِي
حَلِيمٌ^٤ ، إِذَا مَا سَوْرَةُ الْجَهْلِ أَطْلَقَتْ^٥
هُوَ الْعَسَلُ الْمَاضِي لِينًا وَنَائِلًا ،
وَكُلُّ أَمْرٍ بَعْدَ الشَّابِ يَشِيبُ^٦
وَمَا الْقَوْلُ إِلَّا مُخْطِئٌ وَمُضْطِيبٌ^٦
كَأَنَّكَ يَحْمِيكَ الشَّرَابُ طَيِّبٌ^٦
وَلِلدَّهْرِ فِي الصَّمِّ الصَّلَابِ نَصِيبٌ^٦
فَشَيْبَتُنَ رَأْسِي ، وَالْحُطُوبُ تُشِيبُ^٦
أَخِي ، وَالْمَنَايَا لِلرِّجَالِ شَعُوبٌ^٦
عَلَيْهِ ، وَأَمَّا جَهْلُهُ فَعَزِيبٌ^٦
وَلَا وَرَعٌ عِنْدَ اللَّقَاءِ هَيُوبٌ^٦
عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ ، حِينَ تَنْوِبُ^٦
حُبِّي الشَّيْبُ ، لِلنَّفْسِ اللَّجُوجِ غَلُوبٌ^٦
وَلَيْثٌ ، إِذَا يَلْقَى الْعُدَاةَ ، غَضُوبٌ^٦

١ محمد بن كعب الغنوي شاعر جاهلي ، يرثي في هذه القصيدة أخاه المكنى أبا المنوار ، الذي قتل في وقعة ذي قار .

٢ شعوب : اسم للمنية ، كناية عن التفريق .

٣ المروح : المنعش ، المطيب . عزيب : غائب ، بعيد .

٤ الورع : الجبان الضعيف لا غناء فيه . الهيوب : الكثير الخوف .

٥ سورة الجهل : شدته . الحبى ، الواحدة حبة : الاسم من الاحتباء بعمامة أو بثوب .

٦ الماضي : الخالص البياض .

هَوَتْ أُمُّهُ^١ مَا يَبْعَثُ الصَّبْحُ غَادِيَا ،
هَوَتْ أُمُّهُ^٢ ، مَاذَا تَضَمَّنَ قَبْرُهُ^٣
أَخُو سَنَوَاتٍ يَعْلَمُ الضَّيْفُ أَنَّهُ^٤
حَبِيبٌ إِلَى الزُّوَارِ غِشِيَانُ بَيْتِهِ ،
كَأَنَّ بِيوتَ الْحَيِّ ، مَا لَمْ يَكُنْ بِهَا ،
كَعَالِيَةِ الرَّمَحِ الرُّدَيْنِيِّ لَمْ يَسْكُنْ ،
إِذَا قَصَّرَتْ أَيْدِي الرِّجَالِ عَنِ الْعُلَى ،
جَمْعُ خِيَالِ الْخَيْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ،
مُغِيثٌ ، مُفِيدُ الْفَائِدَاتِ ، مُعَوِّدٌ^٥
وَدَاعٍ دَعَا يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى ،
فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرَى وَارْفَعْ الصَّوْتِ ثَانِيًا ،
يُجِيبُكَ ، كَمَا قَدْ كَانَ يَفْعَلُ ، إِنَّهُ^٦
أَتَاكَ سَرِيعًا وَاسْتَجَابَ إِلَى النَّدَى ،
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ يَدْعُو السَّوَابِحَ مَرَّةً^٧
فَتَنَّى أُرَيْحِي^٨ كَانَ يَهْتَزُّ لِلنَّدَى ،

وماذا يُؤدِّي اللَّيْلُ ، حِينَ يَتُوبُ^١
من المَجْدِ ، والمعروفِ حِينَ يُثِيبُ^٢
سَيَكْثُرُ مَا فِي قِدْرِهِ ، وَيَطِيبُ^٣
جَمِيلُ الْمُحْيَا ، شَبَّ ، وَهُوَ أَدِيبُ^٤
بَسَابِيسُ قَهْرٍ ، مَا بِهِنَ عَرِيبُ^٥
إِذَا ابْتَدَرَ الْحَيْلَ الرِّجَالُ ، يَخِيبُ^٦
تَنَاوَلَ أَقْصَى الْمَكْرُمَاتِ ، كَسُوبُ^٧
إِذَا حَالَ مَكْرُوهُ^٨ بِهِنَ ذَهُوبُ^٩
لِفِعْلِ النَّدَى وَالْمَكْرُمَاتِ ، نَدُوبُ^{١٠}
فَلَمْ يَسْتَجِبْ عِنْدَ النَّدَاءِ مُجِيبُ^{١١}
لَعَلَّ أَبَا الْمِغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ^{١٢}
بَأَمْثَالِهَا رَحْبُ الذَّرَاعِ ، أَرِيبُ^{١٣}
كَذَلِكَ ، قَبْلَ الْيَوْمِ ، كَانَ يُجِيبُ^{١٤}
بِذِي لَعْجَبٍ ، تَحْتَ الرَّمَاكِ ، مُهَيْبُ^{١٥}
كَمَا اهْتَزَّ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ قَضِيبُ^{١٦}

١ هوت أمه : ثكلت أمه ، وهو دعاء عليه للتعجب والاستعظام . يؤوب : يعود .

٢ السنوات ، الواحدة سنة : العام المجذب .

٣ الندوب : الرجل الخفيف المسرع إلى الفضائل .

٤ أريب : ماهر ، بصير .

فتى ما يبالي أن يكونَ بجِسمِهِ ،
إذا ما ترآءاهُ الرِّجالُ تحفَظُوا ،
على خَيْرٍ ما كانَ الرِّجالُ خلالَهُ ،
حكيفُ الندى يدعُو الندى ، فيُجيبُهُ
غياثُ لِعانٍ لم يَجِدْ مَنْ يُعِينُهُ ،
عَظِيمُ رَمادِ النارِ رَحْبُ فِناوِهِ ،
يَبِيتُ الندى ، يا أمَّ عمرو ، ضَجِيعَهُ ،
حكيمٌ ، إذا ما الحِلْمُ زَيْنَ أَهلِهِ ،
مُعَنَّى ، إذا عادَى الرِّجالَ عداوَةً ،
غَنِينا بِخَيْرِ حِقْبَةٍ ثُمَّ جَلَحَتْ
فأَبَقَتْ قَلِيلًا ذاهِبًا ، وتَجَهَّزَتْ
وأَعْلَمُ أَنَّ الباقِيَ الحَيَّ مِنْهُمْ
لَقَدْ أَفْسَدَ المَوْتَ الحَيَاةَ ، وقد أَتَى
فإنْ تَكُنِ الأَيَّامُ أَحْسَنَ مَرَّةً

إذا نالَ خَلاتِ الكِرامِ ، شُحُوبًا^١
فلَمْ يَنطَقوا العَوراءُ ، وهو قَرِيبُ
وما الخَيْرُ إِلَّا قِسمَةٌ ونَصيبُ
سَريعًا ، ويدعوهُ الندى ، فيُجيبُ
ومُخْتَبِطٍ يَغشى الدَّخانَ غَرِيبُ
إلى سَنَدٍ ، لم تَجتنِحهُ عِيوبُ^٢
إذا لم يَكُنْ في المُنقِياتِ حَلُوبُ
مَعَ الحِلْمِ ، في عَيْنِ العَدُوِّ ، مَهيبُ
بَعِيدٌ ، إذا عادَى الرِّجالُ ، قَرِيبُ^٣
علينا الي كلِّ الأنامِ تُصِيبُ^٤
لآخر ، والرَّاجي الحَيَاةِ كَدُوبُ
إلى أَجَلٍ ، أَقصى مَداهُ قَرِيبُ
على يَوْمِهِ عِلَقُ عليٍّ حَبِيبُ^٥
إليَّ ، فَقَدْ عادَتْ لَهُنَّ ذُنُوبُ

- ١ الخلات ، الواحدة خلة : الخصلة . أي أنه لا يبالي بسقم جسمه إذا نال مناقب الكرام .
٢ السند : ما قبالك من الجبل وعلا عن السفح . تجتنحه : تستره . يريد أنه كثير الضيوف ، وبيته مرتفع لا يحجبه شيء عن نظر قاصديه .
٣ عادى ، من المعادة : المخاصمة . المعنى ، من عناه : كلفه ، وأجهد .
٤ جلحت علينا : هجمت علينا ، قصدتنا .
٥ العلق : النفيس ، وأراد به أخاه .

جَمَعَ النَّوَى حَتَّى إِذَا اجْتَمَعَ الْهَوَى ،
أَتَى دُونَ حُلُوِّ الْعَيْشِ حَتَّى أَمْرَهُ
كَأَنَّ أَبَا الْمِغْوَارِ لَمْ يُوفِ مَرْقَبًا ،
وَلَمْ يَدْعُ فِتْيَانًا كِرَامًا لِمَيْسِرِ ،
فَإِنْ غَابَ مِنْهُمْ غَائِبٌ ، أَوْ تَخَاذَلُوا ،
كَأَنَّ أَبَا الْمِغْوَارِ ذَا الْمَجْدِ لَمْ تَجِبْ
عِلَاقَةٌ ، تَرَى فِيهَا ، إِذَا حُطَّ رَحْلُهَا ،
وَلِائِي لِبَاكِهِ ، وَلِائِي لَصَادِقِ
فَتَى الْحَرْبِ إِنْ جَارَتْ تَرَاهُ سِمَامَتَهَا
وَحَدَّثُ ثُمَانِي إِنَّمَا الْمَوْتُ فِي الْقُرَى ،
وَمَاءُ سَمَاءٍ ، كَانَ غَيْرَ مَحْمَمَةٍ
وَمَنْزِلُهُ فِي دَارِ صِدْقٍ وَغِبْطَةٍ ،

صَدَعْنَ الْعَصَا ، حَتَّى الْقَنَاقَةُ شَعُوبُ^١
نُكُوبٌ عَلَى آثَارِهِنَّ نُكُوبُ^٢
إِذَا رَبَّ الْقَوْمِ الْغَزَاةَ رَقِيبُ^٣
إِذَا اشْتَدَّ مِنْ رِيحِ الشِّتَاءِ هُبُوبُ^٤
كَفَى ذَاكَ مِنْهُمْ ، وَالْجَنَابُ خَصِيبُ^٥
بِهِ الْبَيْدَ عَنَسٌ بِالْفَلَاةِ ، خَبُوبُ^٦
نُدُوبًا عَلَى آثَارِهِنَّ نُدُوبُ^٧
عَلَيْهِ ، وَبَعْضُ الْقَائِلِينَ كَذُوبُ^٨
وَفِي السَّامِ مِفضَالُ الْيَدِينِ وَهُوبُ^٩
فَكَيْفَ ؟ وَهَذَا رَوْضَةٌ وَقَلِيبُ^{١٠}
بِذَاوِيَّةٍ تَجْرِي عَلَيْهِ جَنُوبُ^{١١}
وَمَا اقْتَالَ مِنْ حَكْمٍ عَلَيْهِ طَبِيبُ^{١٢}

١ صدعن : شققن . العصا : أريد بها الاجتماع .

٢ النكوب ، الواحد نكب : المصيبة .

٣ يوفي : يشرف . رباً للقوم : كان ربيثة لهم ، أي رقيباً ، راصداً .

٤ لم تجب : لم تقطع . العنس : الناقة الصلبة . الخبوب : السريعة .

٥ العلاة : الناقة المشرفة الجسيمة . الندوب : آثار جراح الرجل لكثرة ما يشد عليها للسفر .

٦ سهام : الواحد سم .

٧ القليب : البئر .

٨ المحمة : موضع الحمى . الداوية : الفلاة .

٩ النبطة : النعمة . اقتال : احتكم .

فلَو كَانَتِ الدُّنْيَا تُبَاعُ اشْتَرَيْتُهُ ، بِمَا لَمْ تَكُنْ عَنْهُ النُّفُوسُ تَطِيبُ
بِعَيْنِي أَوْ يُمْنَى يَدَيَّ ، وَقِيلَ لِي : هُوَ الْغَانِمُ الْجَدْلَانُ يَوْمَ يَوْوبُ
لَعَمْرُكَمَا إِنَّ الْبَعِيدَ لَمَّا مَضَى ، وَإِنَّ الَّذِي يَأْتِي غَدًا لَقَرِيبُ
وَأَنْتِي وَتَأْمِيلِي لِقَاءَ مُؤَمِّلٍ ، وَقَدْ شَعَبَتْهُ عَنْ لِقَايَ شَعُوبُ^١
كَدَاعِي هُذَيْلٍ لَا يَزَالُ مُكَلَّفًا ، وَلَيْسَ لَهُ ، حَتَّى الْمَمَاتِ ، مُجِيبُ^٢
سَقَى كُلَّ ذِكْرٍ جَاءَنَا مِنْ مُؤَمِّلٍ ، عَلَى النَّأْيِ ، زَحَافُ السَّحَابِ سَكُوبُ

.....
١ شعوب : الداهية ، المنية .

٢ قوله : داعي هذيل ، لعله يشير إلى رجل من هذيل له قصة معروفة عندهم .

أعشى باهلة

يرثي بهذه القصيدة أخاً له يقال له المنتشر ،
قتله بنو الحرث بن كعب :

إنني أتتني لسانٌ ما أَسَرَّ بها ،
جاءت مُرَجِّمَةً قد كنتُ أَحْذَرُها ،
تأتي على الناسِ لا تُلوي على أَحَدٍ ،
إذا يُعَادُ لها ذِكْرٌ أَكْذَبُهُ ،
فَبِتْ مُكْتَسِبًا حَيْرَانٌ أُنْدُبُهُ ،
فجاشتِ النفسُ لما جاءَ جَمْعُهُمْ ،
إنَّ الذي جئتُ ، من تَثْلِيثٍ ، تَسْدُبُهُ
تَنَعَى امرأً لا تَغُبُّ الحَيَّ جَفَنَتُهُ ،
وراحتِ الشَّوْلُ مُغْبَرًّا مَنَّاكِبُها ،
وأَجَحَرَ الكلبَ مُبَيِّضُ الصَّقِيعِ بهِ ،
من عُلُوٍّ لا عَجَبٌ فيها ولا سَخَرٌ^١
لو كانَ يَنْفَعُنِي الإِشْفَاقُ وَالْحَذَرُ^٢
حتى أَتَتْنَا ، وكانتُ دوننا مُضَرُّ
حتى أَتَتْنِي بها الأنباءُ والخبرُ
ولستُ أدفعُ ما يأتي بهِ القَدَرُ
وراكِبُ جاءَ من تَثْلِيثٍ ، مُعْتَمِرُ^٣
منهُ السَّمَّاحُ ومنهُ الجودُ والغِيرُ
إذا الكَوَاكِبُ خَوَى نَوَاهَا المَطَرُ^٤
شُعْثًا تَغَيَّرَ منها النِّيُّ والوَبَرُ
وضَمَّتِ الحَيَّ من صُرَادِهِ الحُجَرُ^٥

١ أراد باللسان : القول . علو : لعله اسم الذي حمل إليه خبر مقتل المرثي .

٢ المرجمة : المتكلمة بالظن .

٣ تثلث : موضع . معتمر : معتم .

٤ لا تغب : لا تأتي يوماً وتنقطع آخر . خوى : أحل فلم يطر .

٥ أجحر الكلب : ألباه إلى جحره . الصرّاد : الغيم الرقيق لا ماء فيه .

عَلَيْهِ أَوَّلُ زَادِ الْقَوْمِ ، قَدْ عَلِمُوا ،
 لَا تَأْمَنُ الْبَازِلُ الْكُومَاءُ ضَرْبَتَهُ
 قَدْ تَسْكُظِمُ الْبُزْلُ مِنْهُ حِينَ يَفْجُوها
 أَخُو رَغَائِبَ يُعْطِيها وَيَسْأَلُها ،
 مَنْ لَيْسَ فِي خَيْرِهِ مَنْ يُكْذَرُهُ
 يَمْشِي بِبَيْدَاءَ لَا يَمْشِي بِهَا أَحَدٌ ،
 كَأَنَّهُ ، بَعْدَ صِدْقِ الْقَوْمِ أَنْفُسَهُمْ ،
 وَلَيْسَ فِيهِ إِذَا اسْتَنْظَرْتَهُ عَجَلٌ ؛
 إِمَّا يُصِيبُهُ عَدُوٌّ فِي مُنَاوَاةٍ ،
 أَخُو حُرُوبٍ ، وَمَكْسَابٌ ، إِذَا عَدِمُوا ،
 مِرْدَى حُرُوبٍ ، شِهَابٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ ،
 مُهْفَهَفٌ ، أَهْضَمُ الْكَشْحَيْنِ ، مَنْخَرِقٌ

ثُمَّ الْمَطْيَى ، إِذَا مَا أَرْمَلُوا ، جَزَرُوا^١
 بِالْمَشْرِفَى ، إِذَا مَا اخْرَوَطَ السَّفَرُ^٢
 حَتَّى تَقْطَعَ فِي أَعْنَاقِها الْجِرَرُ^٣
 يَخْشَى الظُّلَامَةَ مِنْهُ النُّوْفَلُ الزَّفَرُ^٤
 عَلَى الصَّدِيقِ ، وَلَا فِي صَفْوِهِ كَذَرُ^٥
 وَلَا يُحَسُّ ، خَلَا الْخَافِي بِهَا ، أَثَرُهُ
 بِالْبَاسِ يَلْمَعُ ، مِنْ أَقْدَامِهِ ، الشَّرَرُ^٦
 وَلَيْسَ فِيهِ إِذَا يَأْسَرْتَهُ عُسْرُ^٧
 يَوْمًا ، فَقَدْ كَانَ يَسْتَعْلِي ، وَيَنْتَصِرُ
 وَفِي الْمَخَافَةِ مِنْهُ الْجِيدُ وَالْحَذَرُ^٨
 كَمَا أَضَاءَ سَوَادُ الطَّخِيَةِ الْقَمَرُ^٩
 عَنْهُ الْقَمِيصُ ، لَسِيرِ اللَّيْلِ مُحْتَقِرُ^٩

- ١ أرملا : قل زادهم . جزروا : ذبحوا .
 ٢ البازل : الناقة . الكوماء : الضخمة السنام . اخروط : بعد .
 ٣ الجرار : ما يخرج البعير من بطنه ليضغه ثم يبلعه ، يقول : إن النياق تخافه فتعض جرتها .
 ٤ النوفل : المعطاء . الزفر : السيد .
 ٥ أراد بالخافي بها : الخفي .
 ٦ صدق : إجهاد . يقول : إنه لشدة جريه يلعب الشرر من وقع قدميه .
 ٧ يأسرته : لاعبته بالميسر . عسر : قلة ذات اليد .
 ٨ المردى : ما تكسر به الصخور ، شبه بها في الحرب . الطخية : الظلمة .
 ٩ المهفهف : الضامر البطن ، الرقيق الحصر . أهضم الكشحين : دقيق الحاصرتين . منخرق
 القميص : مزقه لكثرة أسفاره وغزواته .

ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ ، متلافٌ ، أخو ثِقَةٍ ،
 طاوي المَصِيرِ على العَزَاءِ ، مُنْجَرِدٌ^٢
 لَا يَتَسَارَى لِمَا فِي الْقَدْرِ يَرْقُبُهُ^٣ ،
 تَسْكْفِيهِ فِلْدَةٌ لَحْمٍ إِنْ أَلَمَّ بِهَا
 لَا يَأْمَنُ النَّاسُ مُمَسَاهُ وَمُصْبَحَهُ ،
 الْمُعْجَلُ الْقَوْمِ أَنْ تَغْلِي مَرَاجِلُهُمْ^٤
 لَا يَتَغَمِزُ السَّاقِ مِنْ أَيْنٍ وَلَا نَصَبٍ ،
 عَشْنَا بِهِ بَرَهَةً دَهْرًا ، فَوَدَّعْنَا ،
 فَنِعِمَّ مَا أَنْتَ عِنْدَ الْخَيْرِ تَسْأَلُهُ ،
 أَصَبْتَ فِي حُرْمٍ مِنَّا أَخَا ثِقَةٍ ،
 فَإِنْ جَزَعْنَا ، فَإِنَّ الشَّرَّ أَجْزَعُنَا ،
 لَوْ لَمْ يَخْنُنْهُ نَفِيلٌ لاسْتَمَرَ بِهِ^٥
 إِنْ تَقْتُلُوهُ ، فَقَدْ تُسَبِّى نِسَاؤَكُمْ^٥
 فَإِنْ سَلَكْتَ سَبِيلًا كُنْتَ سَالِكَهَا ،

حامي الحقيقة ، منه الجود والفسخ^١
 بالقوم ، ليلة لا ماء ولا شجر^٢
 ولا يعتص على شرسوفه الصفر^٣
 من الشواء ، ويروي شربه الغمر^٤
 في كل فج ، وإن لم يغز ينتظر^٥
 قبل الصبح ، ولما يمسح البصر^٥
 ولا يزال أمام القوم يغتفر^٥
 كذلك الرمح ذو النصلين ينكسر^٥
 ونعم ما أنت عند البأس تحتضر^٥
 هند بن سلمى ، فلا يهنا لك الظفر^٥
 وإن صبرنا ، فإننا معشر صبر^٥
 ورد يلهم بهذا الناس ، أو صدره^٥
 وقد تكون له المعللة ، والخطر^٥
 فاذهب ، فلا يبعدك الله ، منتشر^٥

١ ضخم الدسيعة : ضخم الجفنة ، كناية عن الكرم .

٢ طاوي المصير : ضامر البطن . ولعل في قوله : العزاء ، تحريفاً .

٣ يتأرى : يقعد . الشرسوف : طرف الضلع المشرف على البطن . الصفر : الجوع . يقال : عض على شرسوفه الصفر أي جاع .

٤ يغتفر : هكذا في الأصل ، ولعلها محرفة ، أو أنها من المغفر ، وهو زرد يلبس على الرأس في الغارات .

٥ أراد بالورد والصدر : المجيء والذهاب ، أي الموت .

علقة ذو جدن الحميري

لكلّ جنبٍ، اجتنى، مضطجعٌ،
 والنفسُ لا يُحزّنك إتلافُها ،
 والموتُ ما ليسَ له دافعٌ ،
 لو كانَ شيءٌ مُفليّاً حينَه ،
 أو مالِكُ الأقوالِ ذو فائشٍ ،
 أو تُبّعٌ أسعدُ في ملكِه ،
 وقبلَه يهتَزُّ ذو مأورٍ ،
 وذو جليلٍ كانَ في قومِه
 ما مثْلُهُم في حميرٍ لم يَكُنْ^١
 فسَلْ جَميعَ الناسِ عَن حميرٍ
 والموتُ لا يَنْفَعُ منه الجَزَعُ^٢
 ليسَ لها مِن يَومِها مُرتَجِعٌ
 إذا حَميمٌ عَن حَميمٍ دَفَعُ^٣
 أفَلَتَ منه في الجِبَالِ الصَّدَعُ^٤
 كانَ مَهيباً جائِزاً ما صَنَعُ^٥
 لا يَتَّبِعُ العالَمَ بلْ يَتَّبِعُ^٦
 طارتُ بهِ الأَيّامُ حتّى وَقَعَ^٦
 يَبني بناءَ الحازِمِ المُضطَلِّعِ
 كَمِثْلِهِم والٍ ، ولا مُتَّبِعُ
 مَن أَبْصَرَ الأقوالَ أو مَن سَمِعُ

.....

- ١ اجتنى : اسم امرأة ، وهو منادى وحرف النداء محذوف .
- ٢ الحميم : القريب الذي تهتم بأمره ، والصديق .
- ٣ الحين : الهلاك . الصدع : الوعل الفتي ، القوي .
- ٤ الأقوال ، الواحد قيل : الملك من ملوك حمير . ذو فائش : اسم أحد الأذواء ملوك حمير .
- ٥ أسعد : أحد الملوك التابعة .
- ٦ ذو مأور : هكذا في الأصل ولعله من الأذواء ، وهكذا ذو جليل في البيت التالي .

يُخْبِرُكَ ذُو الْعِلْمِ بِأَنْ لَمْ يَزَلْ^١ لَهُمْ سَمَاءٌ ، وَلَهُمْ أَرْضُهُ ،
 الْيَوْمَ يُجْزَوْنَ بِأَعْمَالِهِمْ ،
 صَارُوا إِلَى اللَّهِ بِأَعْمَالِهِمْ ،
 أَوْ مِثْلُ صَرَوَاحٍ وَمَا دُونَهَا ،
 فَكَيْفَ لَا أَبْكِيهِمْ دَائِبًا ،
 مِنْ نَكْبَةٍ حَلَّ بِنَا فَقَدُهَا ،
 إِذَا ذَكَرْنَا مَنْ مَضَى قَبْلَنَا
 فَانْقَرَضَتْ أَمْلاَكُنَا كُلُّهُمْ ،
 بَنَوْا لِمَنْ خُلِّفَ ، مِنْ بَعْدِهِمْ ،
 إِنْ خَرَّقَ الدَّهْرُ لَنَا جَانِبًا ،
 نَنْظُرُ آثَارَهُمْ ، كُلَّمَا
 يُعْرِفُ فِي آثَارِهِمْ أَنَّهُمْ^٢
 تَشْهَدُ لِلْمَاضِينَ مِنَّا بِمَا

لَهُمْ مِنْ الْأَيَّامِ يَوْمٌ شَنْعٌ^١
 مَنْ ذَا يُعَالِي ذَا الْجَلَالِ اتَّضَعُ
 كُلُّ أَمْرٍ يَحْصُدُ مَا قَدْ زَرَعَ
 يُجْزَى مَنْ خَانَ وَمَنْ ارْتَدَعَ^٢
 مِثْلًا بَنَتْ بِلْقَيْسُ أَوْ ذُو تَبَعٍ
 وَكَيْفَ لَا يَنْذِيبُ نَفْسِي الْهَلَعُ
 جَرَعْنَا ذَاتَ الْمَوْتِ مِنْهَا جَرَعٌ^٣
 مِنْ مَلِكٍ نَرْفَعُ مَا قَدْ رَفَعَ
 وَزَايَلُوا مُلْكَهُمْ فَانْقَطَعَ^٤
 مَسْجِدًا ، لَعَمْرُ اللَّهِ ، مَا يُقْتَلَعُ
 سَدَّوَا الَّذِي خَرَّقَهُ ، أَوْ رَقَعَ
 يَنْظُرُهَا النَّاطِرُ مِنَّا خَشَعُ
 أَرْبَابُ مُلْكٍ لَيْسَ بِالْمُبْتَدِعِ
 نَالُوا مِنَ الْمُلْكِ وَنَقَبِ الْقَلْعِ^٥

١ شنع : كرية .

٢ يجزى : يجازي ، همز الفعل وهو غير مهموز مراعاة للوزن ، ولعله في الأصل يجزي الذي خان فحرف في النقل .

٣ قوله : فقدوها هكذا في الأصل ولعله محرف .

٤ أملاكنا : ملوكنا ، الواحد ملك .

٥ نقب القلع : خرق الحصون ، الواحدة قلعة .

هَلْ لَأُنَاسٍ مِثْلُ آثَارِهِمْ^١ ، بِمَأْرِبٍ ذَاتِ الْبِنَاءِ الْيَفْعِ^٢
لَا مَا لِحَيٍّ مِثْلَهُمْ مَفْخَرٌ^٣ ، هَيَّهَاتَ فَازُوا بِالْعُلَا وَالرَّفْعِ^٤

١ مأرب : موضع باليمن ، ينسب إليه سد مأرب المشهور في تاريخ العرب . اليفع : المرتفع .
٢ الرفع ، الواحدة رفعة : علو المنزلة .

أبو زيد الطائي

إنَّ طُولَ الحَيَاةِ غَيْرُ سَعُودٍ ، وَضَلَالٌ تَأْمِيلٌ طُولِ الخُلُودِ
 عُلِّلَ المَرَّةُ بِالرَّجَاءِ ، وَيُضْحِي غَرَضاً للمَنُونِ ، نَصَبَ العُودِ^١
 كُلُّ يَوْمٍ تَرْمِيهِ مِنْهَا بَسَهِمٌ ، فَمَصِيبٌ ، أَوْ صَافٍ غَيْرَ بَعِيدِ^٢
 مَنْ حَمِيمٍ يُنْسِي الحَيَاةَ جَلِيداً قَوْمٌ ، حَتَّى تَرَاهُ كَالْمَلْبُودِ^٣
 كُلُّ مَيِّتٍ قَدْ اغْتَفَرْتُ ، فَلَا أَجْ زَعٌ مِنْ وَالِدٍ وَلَا مَوْلُودِ^٤
 غَيْرَ أَنَّ الجُلَّاحَ هَدَّ جَنَاحِي ، يَوْمَ فَارَقْتُهُ بِأَعْلَى الصَّعِيدِ
 فِي ضَرْبِ حِجْ عَلَيْهِ عِبَاءٌ ثَقِيلٌ مِنْ تُرَابٍ ، وَجَنَدَلٍ مَنُضُودِ
 عَنْ يَمِينِ الطَّرِيقِ عِنْدَ صَدَى حَرٍّ أَنْ يَدْعُو بِالْوَيْلِ ، غَيْرَ مَعُودِ^٥
 صَادِياً يَسْتَغِيثُ ، غَيْرَ مُغَاثٍ ، وَلَقَدْ كَانَ عَصْرَةَ المَنْجُودِ^٦
 رَبٌّ مُسْتَلْحِمٌ ، عَلَيْهِ ظِلَالٌ حَوَتْ ، لَهْفَانٍ ، جَاهِدٍ ، مَجْهُودِ^٧

١ قوله : نصب العود ، لعله أراد به منصوباً كالحذف للأعواد ، وهو ما يحمل عليه الميت ، وذلك أن البوادي لا جناز لهم فكانوا يضمون عوداً إلى عود ويحملون ميتهم .

٢ صاف ، من صاف السهم عن الهدف : مال .

٣ الملبود : الملتصق بالأرض .

٤ قوله : اغتفرت ، هكذا في الأصل ولعلها محرفة .

٥ غير معود : أي لا يزوره أحد .

٦ العصرة ، من عصره : منعه . المنجود : المغموم ، الهالك .

٧ المستلحم : الناشب في الحرب لا يجد مخلصاً . لهفان : مكروب .

خارج نأجذاهُ قدُ برَدَ المَو غابَ عنهُ الأَدْنَى ، وقد وَرَدَتْ سَمُ
فَدَعَا دَعْوَةَ الْمُحَنَّقِ والتَّلبِيبِ ثُمَّ أَنْقَذَتْهُ ، وَنَفَسَتْ عَنْهُ
بِحُسَامٍ أَوْ رِزَّةٍ مِنْ نَحِيضٍ يَشْتَكِيهَا بِقَدِّكَ إِذْ بَاشَرَ المَو
فَلَوَتْ خَيْلُهُ عَلَيْهِ ، وَهَابُوا غَيْرَ مَا نَآكِلٍ يَسِيرُ رَوِيداً ،
سَاحِباً لِلجَآمِ ، يُقْصِرُ مِنْهُ ، مُسْتَعِيداً لِمِثْلِهَا إِنْ دَنَوْا مِنْهُ ،
نَظَرَا لِلْيَيْثِ هَمُّهُ فِي فَرَسٍ ، سَآئِدُوهُ ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَرَوْهُ
تُ عَلَى مُصْطَلَاهُ أَيَّ بُرُودٍ رَ العَوَالِي إِلَيْهِ أَيَّ وَرُودٍ
بِ مِنْهُ فِي عَامِلٍ مَقْصُودٍ بِغَمُوسٍ أَوْ ضَرْبَةٍ أَخْدُودٍ
ذَاتِ رَيْبٍ عَلَى الشَّجَاعِ النَجِيدِ تَ جَدِيداً ، وَالمَوْتُ شَرٌّ جَدِيدٌ
لَيْثٌ غَابٍ مُقَنَّعاً فِي الحَدِيدِ سِيرَ لَا مُرْهَقٍ ، وَلَا مَهْدُودٍ
عَرِكَاً فِي المَضِيقِ ، غَيْرَ شَرُودٍ وَفِي صَدْرِ مُهْرِهِ كَالصَّادِ
أَقْصَدَتْهُ يَدَا مَسْجِدٍ مُفِيدٍ شَدَّ أَجْلَادَهُ عَلَى التَّسْنِيدِ

١ خارج نأجذاه : لعله من قولهم : عض على نأجذيه ، أي صبر . مصطلاه : ما يعرضه من أعضائه للنار ليدفأ .

٢ المحنق : المغتاض . التلبيب : موضع الطوق في العنق . العامل : الريح . المقصود : المكسور .

٣ الغموس : الطعنة . ضربة أخدود : أي ترك أثراً .

٤ الرزة : الطعنة . النحيض : السنان المرقق . النجيد : الشجاع .

٥ قدك : حسبك ، أي كفتني هذه الطعنة .

٦ الناكل : الجبان . المرهق : المكروب .

٧ العرك : الشديد البطش في القتال .

٨ أجلاده : جسمه وأعضاؤه .

يَتَّسِبُوا ، ثُمَّ غَادَرُوهُ لِيَطِيرَ
وَهُمْ يَنْظُرُونَ لَوْ طَلَّابُوا الْوَيْ
قُحْمَةً ، لَوْ دَنَوْا لِثَارِ إِلَيْهِمْ ،
يَا ابْنَ خُنْسَاءَ ، يَا شُقَيْقَ نَفْسِي ،
يَبْلُغُ الْجُهْدُ ذَا الْحَصَاةِ مِنَ الْقُو
كُلَّ عَامٍ أَرْمِي وَيَرْمِي أَمَامِي
ثُمَّ أَوْحَدْتَنِي وَأَثَلْت عَرْشِي ،
مِنْ رِجَالٍ كَانُوا جَمَالاً نَجُوماً ،
خَانَ دَهْرٌ بِهِمْ ، وَكَانُوا هُمْ أَهْدُ
مَانِحِي بَاحَةِ الْعِرَاقِ ، مِنْ النَّا
كُلَّ عَامٍ يَلْتَمِنُ قَوْمًا بِكَفِّ
جَازِعَاتٍ إِلَيْهِمْ خُشَّعُ الْأَو
مُسْنِفَاتٍ كَأَنَّهُنَّ قَنَا الْهَيْدِ

عُكِّفَ حَوْلَهُ عُكُوفُ الْوُفُودِ
رَ إِلَى وَاتِرِ شَمُوسٍ ، حَقُودِ
حَرَشَفٌ ، قَدْ ثَنَاهُمْ لِعَدِيدِ
يَا جُلَّاحٌ ، خَلَيْتَنِي لِشَدِيدِ
مَ ، وَمَنْ يُلْفَ لَاهِيًا ، فَهُوَ مُودِي^٢
بِسِيَّاهِمْ مِنْ مُخْطِئٍ أَوْ سَدِيدِ
عِنْدَ فِقْدَانِ سَيِّدٍ وَمَسُودِ
فَهُمْ الْيَوْمَ صَحْبُ آلِ ثَمُودِ
لَ عَظِيمِ الْفِعَالِ وَالتَّمَجِيدِ
سِ ، بِجُرْدٍ تَعْدُو بِمِثْلِ الْأَسُودِ
الدَّهْرُ جَمْعًا ، وَأَخَذَ فِي مَزِيدِ^٣
دَاةٍ ، تُسْقَى ، قُوتًا ، ضِيَّاحَ الْمَدِيدِ
دِ ، وَنَسِي الْوَجِيفِ شَغْبُ الْمُرُودِ^٤

١ القحمة : الأمر الشاق ، المهلكة . الحرشف : الضعاف .

٢ الحصاة : العقل . المودي : الهالك .

٣ يلتمن : يلكن .

٤ الأوداة : جمع واد . الضيَّاح : اللبن الممزوج بالماء . المديد : ما ذر عليه دقيق أو شعير ليسقى الإبل .

٥ مسنفات : ضامرات . النسي من اللبن : حليب يصب عليه الماء . الوجيف : السرعة . الشغب :

الهيجان ، الميل عن الطريق . المرود ، من راد : ذهب وجاء . وهذا البيت والذي قبله غامضا
المعنى .

مُسْتَحِيرًا بِهَا الْهُدَاةَ ، إِذَا يَقْدُ ١
فَأَنَا الْيَوْمَ قَرْنٌ أَعْضَبَ مِنْهُمْ ،
غَيْرَ مَا خَاضِعٍ لِقَوْمٍ جَنَاحِي ،
كَانَ عَنِّي يَرُدُّ دَرُوكَ بَعْدَ ٣
مَنْ يُرِدُّنِي بَسِيءٍ كُنْتُ مِنْهُ
أَسَدٌ ، غَيْرُ حِيدَرٍ ، وَمُلِثٌ
وَحَطِيبًا ، إِذَا تَمَغَّرْتَ الْأَوْ
وَمَطِيرُ الْيَدَيْنِ بِالْخَيْرِ لِلْحَمْدِ
أَصْلَاتِيًّا تَسْمُو الْعُيُونُ إِلَيْهِ ،
مُعْمِلُ الْقِدْرِ بَارِزُ النَّارِ لِلضِّيْ
يَعْتَلِي الدَّهْرَ ، إِذْ عَلَا عَاجِزُ الْقُوْ
وَإِذَا الْقَوْمُ كَانَ زَادَهُمُ اللَّاحِ

طَعَنَ نَجْدًا ، وَصَلَنَهُ بُنْجُودًا ١
لَا أَرَى غَيْرَ كَائِدٍ وَمَكُودًا ٢
حِينَ لَاحَ الْوَجُوهُ سَفْعَ الْخُدُودِ
لِلَّهِ ، شَغَبَ الْمُسْتَضْعَبَ الْمَرِيدَ ٣
كَالشَّجَا بَيْنَ حَلْقِهِ وَالْوَرِيدِ
يُطْلَعُ الْخَصْمُ ، عَنُوةً ، فِي كَوُودِ ٤
جِهَ ، يَوْمًا فِي مَازِقٍ مَشْهُودِ ٥
دِ ، إِذَا ضَنَّ كُلُّ جَبَسٍ صَلُودًا ٦
مُسْتَنِيرًا كَالْبَدْرِ عَامَ الْعُهُودِ ٧
فِ إِذَا هَمَّ بَعْضُهُمْ بِجُمُودِ
م ، وَيَنْمِي لِلْمُسْتَتِمِ الْحَمِيدِ
م ، فَصَيْدًا مِنْهُ ، وَغَيْرَ فَصِيدِ ٨

١ المستحير : المتحير .

٢ الأعضب : الكبش الذي لا قرن له .

٣ دروك : دفاعك عني .

٤ الحيدر : القصير . الملت : الملازم ، الملح . عنوة : قسراً . الكؤود : العقبة الصعبة .

٥ تمغرت : احمرت كأنها طلعت بالمغرة . المازق : الحرب الشديدة .

٦ الجبس : اللثيم . الصلود : الذي لا تندى يده .

٧ الأصلي : الشجاع الماضي في الأمور . العهود ، الواحد عهد : المطر .

٨ الفصيد : دم يوضع في معى ويشوى .

وَسَعَوْا بِالْمَطِيِّ وَالذُّبْلِ السُّمِّ
 مُسْتَحِيرًا بِهَا الرِّيحُ ، فَلَا يَجُ
 وَتَحَالِ الْقَرِيضَ فِيهَا غَنَاءُ
 قَالَ : سِيرُوا إِنَّ السُّرَى نَهْزَةُ الْأَكْ
 وَإِذَا مَا اللَّبُونِ سَافَتْ رَمَادًا
 بَدَلِ الْغَزْوِ أَوْجَهَ الْقَوْمِ سُودًا ،
 نَاطَ أَمْرَ الضَّعَافِ ، وَاحْتَفَلَ اللَّيْ
 فِي ثِيَابِ عِمَادُهُنَّ رِمَاحُ ،
 كَالْبَلَايَا رَوْسُهَا فِي الْوَلَايَا
 إِنْ تَفُتُّنِي ، فَلَمْ أَطِ بِعَنْكَ نَفْسًا ،
 كُلُّ عَامٍ كَأَنَّهُ طَالِبٌ وَتَرَأُ
 رِ ، لَعَمِيَاءَ ، فِي مَفَارِطَ بِيْدَا
 تَلِيهَا فِي الظَّلَامِ كُلُّ هَجُودِ
 لِلنَّدَامَى مِنْ شَارِبٍ غَرِيدِ
 يَاسِ ، وَالْغَزْوَ لَيْسَ بِالتَّهْمِيدِ
 حَيٌّ يَوْمًا بِالسَّمْلَقِ الْأُمْلُودِ
 وَلَقَدْ أَبْدَأُوا ، وَلَيْسَتْ بِسُودِ
 لُ كَحَبْلِ الْعَادِيَةِ الْمَمْدُودِ
 عِنْدَ جُوعٍ يَسْمُو سُمُو الْكَبُودِ
 مَانِحَاتِ السَّمُومِ سَفْعِ الْخُدُودِ
 غَيْرِ أَنِّي أُمْنَى بِدَهْرِ كَبُودِ
 إِلَيْنَا ، كَالثَّائِرِ الْمُسْتَقِيدِ

- ١ العمياء : المفازة المجهولة . المفارط : المهالك .
- ٢ السرى : سير الليل . نهزة : فرصة . الأكياس : الواحد كيس : الظريف الفطن . التهميد : الإقامة في المكان .
- ٣ سافت : اشتمت . السملق : القاع الصفصيف . الأملود : لعله من ملد الشيء : مده ، أطاله .
- ٤ ناط : علق . احتفل : انجلى . الحبل : الرمل المستطيل . العادية : الأرض اليابسة .
- ٥ الكبود ، الواحد كبد : هو من الأمعاء جهاز عن الجنب يفرز الصفراء ، ومعظم الشيء ، والهواء ، والشدة ، والرملة العظيمة الوسط .
- ٦ البلايا ، الواحدة بلية : الناقة التي كانت تعقل في الجاهلية عند قبر صاحبها ، فلا تعلق ولا تسقى حتى تموت . الولايا ، الواحدة ولية : البرذعة . السموم : الريح الحارة .
- ٧ المستقيد : الذي يطلب القود ، أي القصاص وقتل القاتل بدل القتل .

متمم بن نويرة اليربوعي^١

لَعَمْرِي ، وما دهري بتأبين مالِك ، ولا جنزِعاً ممّا أصابَ ، فأوجَعاً^٢
لَقَدْ غَيَّبَ الْمِنْهالُ تَحْتَ رِدَائِهِ ، فَتَى كَانَ مِبطانَ الْعَشِيَّاتِ أَرْوَعاً^٣
ولا بَرَمًا تُهْدِي النِّسَاءُ لَعْرِسِهِ ، إِذَا الْقَشْعُ مِنْ رِيحِ الشِّتَاءِ تَقَعَّقَعاً^٤
لَبِيباً أَعَانَ اللَّبَّ مِنْهُ سَمَاحَةً ، إِذَا مَا رَاكِبَ الْجَدْبِ أَوْضَعاً^٥
أَغْرَ كَنَصَلَ السِّيفِ يَهْتَزُّ لِلنَّدَى ، إِذَا لَمْ يَجِدْ عِنْدَ امْرِئِ السَّوْمِ مَطْمَعاً^٦
إِذَا اجْتَزَأَ الْقَوْمُ الْقِدَاحَ ، وَأَوْقِدَتْ هُمْ نَارُ أَيْسَارٍ كَفَى مِنْ تَضْجَعاً^٧
ويوماً إِذَا مَا كَظَلَّكَ الْحَصَمُ إِنْ يَكُنْ نَصِيرَكَ مِنْهُمْ ، لا تَكُنْ أَنْتَ أَضْرَعاً^٨
بِمَشْنَى الْأَيْادِي ثُمَّ لَمْ تُلَفِ مَالِكاً لَدَى الْقُرْبِ يَحْمِي لَحْمَهُ أَنْ يُمَزَّعاً^٩

-
- ١ هو أبو نهشل متمم بن نويرة ، شاعر إسلامي قتل ضرار بن الأزور أخاه مالكا فرثاه بهذه القصيدة .
 - ٢ ما دهري : ما همي وإرادتي . التأبين : مدح الشخص بعد موته .
 - ٣ المنهال : هو ابن عصمة الرياحي ، كفن مالكا بثوبيه . غير مبطان العشيات : لا يعجل بالعشاء وإنما ينتظر الضيوف . الأروع : الذي يروعك حسنه .
 - ٤ البرم : الذي لا يدخل مع القوم في الميسر . وقوله : تهدي النساء إلخ ، أراد أنه ليس ممن تعطي النساء عرسه لحماً في الشتاء . القشع : بيت من الجلد .
 - ٥ الخصيب : السخي ، الرحب الفناء . راكب الجذب : أي المعجب . أوضع : أسرع .
 - ٦ قوله : كنصل السيف أراد به التصل نفسه .
 - ٧ اجتزأ : اقتسم . القداح : سهام الميسر . الأيسار : أشراف الحي ، ينحرون في الجذب ويطعمون الناس ، الواحد يسر . تضجع : قعد ولم يقم بالأمر .
 - ٨ كظلك : بلغ منك غاية الغم ، والضمير في يكن عائد إلى مالك أخيه . الأضرع : الذليل .
 - ٩ مشنى الأيادي : الذي يفضل من الجزور . يمزع : يقطع .

فَعَيْنِي جُودِي بِالْدموعِ لِمَالِكٍ ،
 وللشربِ ، فابْكِ مَالِكاً وَلِبُهُمَةٍ ،
 وللضيفِ إنْ أَرْجَى طُرُوقاً بَعِيرَهُ ،
 وَأَرْمَلَةً تَسْعَى بِأَشْعَثِ مُحْشَلٍ ،
 فَتَى كَانَ مِخْذَماً إِلَى الرَّوعِ رَكْضُهُ ،
 وَمَا كَانَ وَقَافاً ، إِذَا الْخَيْلُ أَحْجَمَتْ ،
 وَلَا بِكَهَامٍ نَاكِلٍ عَنِّ عَدُوَّهُ ،
 إِذَا ضَرَسَ الْغَزْوُ الرِّجَالَ ، وَجَدَّتْهُ^١
 وَإِنْ تَلَقَّهُ فِي الشَّرْبِ لَا تَلْقَ فَاحِشاً^٢
 أَبَى الصَّبْرَ آيَاتُ أَرَاهَا ، وَإِنِّي^٣
 إِذَا أَرَدْتُ الرِّيحُ الْكَثِيفَ الْمُرْفَعاً^٤
 شَدِيدٍ نَوَاحِيهِ عَلَى مَنْ تَشَجَّعاً^٥
 وَعَانَ ثَوَى فِي الْقَيْدِ حَتَّى تَكْنَعاً^٦
 كَفَرَّخَ الْحُبَارَى رَأْسُهُ قَدْ تَصَوَّعاً^٧
 سَرِيعاً إِلَى الدَّاعِي إِذَا هُوَ أَفْزَعاً^٨
 وَلَا طَائِشاً عِنْدَ اللَّقَاءِ مُرَوَّعاً^٩
 إِذَا هُوَ لَاقَى حَاسِراً وَمُقَنَّعاً^{١٠}
 أَخَا الْحَرْبِ صَدَقاً فِي اللَّقَاءِ سَمِيدَاعاً^{١١}
 عَلَى الشَّرْبِ ، ذَا قَاذُورَةٍ مَتْرَبَعاً^{١٢}
 أَرَى كُلَّ حَبْلٍ بَعْدَ حَبْلِكَ أَقْطَعاً^{١٣}

- ١ الكنيف : حظيرة من شجر تجعل للإبل تقيها البرد . يصفه بالكرم والسخاء في شدة البرد .
 ٢ الشرب : الواحد شارب ، وكانوا يفتخرون بشرب الخمر لأنها عندهم دليل على الكرم .
 البهمة : الشجاع .
 ٣ أَرْجَى : ساق . طُرُوقاً : أراد ليلاً . العاني : الأسير . القيد : السير من الجلد ، وأراد به القيد .
 تَكْنَعُ : تقبض .
 ٤ الأشعث : المتلبد الشعر . المحشل : الذي أسيء غذاؤه . الحبارى : من الطيور . تصوع : تفرق .
 ٥ المخدام : المسرع . أَفْزَعَهُ : نبهه .
 ٦ الكهام : الكليل . الناكل : الناكص ، الجبان . الحاسر : الذي لا سلاح عليه . المقنع : اللابس السلاح .
 ٧ ضرس : أثر . الصديق : الصادق ، الصلب . السמידع : الشجاع .
 ٨ ذَا قَاذُورَةٍ : أي سيء الخلق . المتزبع : السيء الخلق الذي يؤذي الناس .
 ٩ آيات : أي آثار يراها من أخيه .

وإني متى ما أدعُ باسمِكَ لا تُجيبُ
 أقولُ ، وقد طارَ السنا في ربابه ،
 سقى اللهُ أرضاً حلَّها قبرُ مالك
 فمُخْتَلَفَ الأجزاء من حول شارعٍ
 وآثرَ سَيْلَ الوادِيَيْنِ بِدِيْمَةٍ ،
 تحيَّتهُ مِنِّي ، وإنْ كانَ نائياً ،
 فإنْ تَكُنِ الأيامُ فَرَّقَنَ بَيْنَنَا ،
 وعِشْنَا بخيرٍ في الحياةِ ، وقبلنا
 وكُنَّا كَنَدَمَانِي جَدِيْمَةٍ حِقْبَةٍ
 فلما تفرَّقنا كأنِّي ومالِكاً ،
 فتى كانَ أحياً من فتاةٍ حَيِّيةٍ
 تقولُ ابنةُ العَمريِّ : ما لكَ بَعْدَما
 فقلتُ لها : طولُ الأسي ، إذ سألتني ،
 وكُنْتَ حَرِيّاً أن تُجيبَ ، وتسمَعَا
 بِجَوْنِ تَسُحِّ الماءِ حَتَّى تَريَّعا^١
 ذِهابَ الغَوادي المُدجِنات فأمرعا^٢
 فروى جِبالَ القَريَتَيْنِ ، فضلفعا^٣
 تُرَشِّحُ وَسَمِيّاً منَ النَّبتِ خِروعا^٤
 وأمسي تُراباً فَوَقَّهُ الأرضُ بَلَقَعا
 لقدْ بانَ محمُوداً أخِي ، يومَ ودَّعا
 أصابَ المَنايا رَهْطَ كِيسَري ، وتُبَّعا
 من الدَّهرِ ، حَتَّى قِيلَ لَن يَتَصَدَّعا^٥
 لطولِ اجتماعٍ ، لم نَبِتْ ليلَةً مَعَا^٦
 وأشجَعَ منْ لَيْثٍ إذا ما تَمَنَّعا
 أراكَ قَدِيماً نَاعِمَ الوَجْهِ أفرعا^٧
 ولوعةُ حُزْنٍ تتركُ الوجهَ أَسفعا

١ السنا : البرق . الرباب : السحاب . الجون : الغيم الأسود . تريع : تحير ، تردد .

٢ الذهاب ، الواحدة ذهبة : المطرة الغزيرة .

٣ شارع والقريتان وضلفع : مواضع .

٤ ترشح : تنمي . الوسمي : أول النبات . الخروع : اللين .

٥ ندمانا جذيمة : هما مالك وعقيل ابنا فارح من بني القين ، كانا ينادمان جذيمة الأبرش ، ثم قتلها . يتصدعا : يتفرقا .

٦ لطول اجتماع : أي بعد طول اجتماع .

٧ ابنة العمري : زوجته . ما لك : أي ما لك شاحباً متغيراً . الأفرع : الكثير الشعر .

وفقدُ بني أمّ تولّوا ، فلم أكن
 ولكنّي أمضي على ذاك مُقدِماً ،
 قعيديك أن لا تُسمعيني ملامّةً ،
 وحسبك أني قد جتهدتُ ، فلم أجِد
 وما وجدُ أظّارٍ ثلاثٍ روائمٍ
 فذكرنَ ذا البثّ الحزينِ بشجّوه ،
 إذا شأرفُ منهنّ حنّت فرجعتُ
 بأوجد مني ، يومَ فارقتُ مالِكاً ،
 وإنّي وإنّ هازلتي قد أصابني
 ولستُ إذا ما الدهرُ أحدثَ نكبةً ،
 ولا فرحاً ، إن كنتُ يوماً بغيطةً ،
 وقد غالتني ما غالَ قيساً ومالِكاً ،
 ولو أنّ ما ألقى أصابَ متالِعاً ،
 خيلافهمُ أن استكينَ ، فأخضعاً
 إذا بعضُ من يلقى الخطوبَ تضعضعا
 ولا تنكثي قرح الفؤادِ فيجمعاً^١
 بكفيّ عنه للمنيّةِ مدفعاً
 رأينَ مَجَرّاً من حواريٍّ ومصرعاً^٢
 إذا حنتِ الأولى ، سجعنَ لها معاً
 من الليل أبكى شجّوها البركَ أجمعا^٣
 وقامَ بهِ الناعي الرّفيعُ ، فأسمعا
 من الرّزءِ ما يبكي الحزينَ المُفجعا
 بالوثّ زواريّ القرائبِ ، أخضعاً
 ولا جزعاً ، إن نابَ دهرٌ ، فأضلعا^٤
 وعمرأً وجزءاً بالمشقرّ أجمعا^٥
 أو الرّكنَ من سلمي إذن لتضعضعا^٦

١ قعيدك : يمين للعرب يحلفون بها ، وهو كقولهم : نشدتك الله . نكأ الجرح : قشره .

٢ الحواري : ولد الناقة . المجر : من جر . والمصرع : من صرع .

٣ الشارف : الناقة المسنة . شجوها : حزنها .

٤ الألوث : المسترخي .

٥ أضلع : أي أثقل .

٦ قيس وعمرؤ : من بني يربوع . جزء : هو ابن سعد الرياحي . مالك : أخو الشاعر ، قتلهم
 الأسود بن المنذر يوم أواره . المشقر : حصن بالبحرين .

٧ متالع وسلمي : جبلان .

مالك بن الريب التميمي^١

ألا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً
فَلَيْتَ الْغَضَا لَمْ يَقْطَعْ الرِّكْبُ عَرْضَهُ ،
لَقَدْ كَانَ فِي أَهْلِ الْغَضَا ، لَوْ دَنَا الْغَضَا ،
أَلَمْ تَرَنِي بَعْتُ الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى ،
دَعَانِي الْهُوَى مِنْ أَهْلِ وَدَيِّ وَصُحْبَتِي ،
أَجَبْتُ الْهُوَى لَمَّا دَعَانِي بِزَفْرَةٍ ،
لَعَمْرِي لَنْ غَالَتْ خُرَّاسَانُ هَامَتِي
فَلَلَهُ دَرِّي يَوْمَ أَتْرَكْتُ طَائِعاً
وَدَرْتُ الظُّبَاءِ السَّانِحَاتِ عَشِيَّةً ،
وَدَرْتُ كَبِيرَيَّ اللَّذِينَ كِلَاهُمَا
وَدَرْتُ الْهُوَى مِنْ حَيْثُ يَدْعُو صِحَابَهُ ،
بِجَنْبِ الْغَضَا ، أَزْجِي انْقِلَاصَ النَّوَاجِيَا
وَلَيْتَ الْغَضَا مَاشَى الرِّكَابَ لِيَالِيَا
مَزَارٌ ، وَلَكِنْ الْغَضَا لَيْسَ دَانِيَا
وَأَصْبَحْتُ فِي جَيْشِ ابْنِ عَفَّانَ غَازِيَا
بِذِي الطَّبَّاسِينَ ، فَالْتَفْتُ وَرَائِيَا^٢
تَقَنَّنْتُ مِنْهَا ، أَنْ أَلَامَ ، رَدَائِيَا
لَقَدْ كُنْتُ عَنْ بَابِي خُرَّاسَانَ نَائِيَا
بَنِي بَاعِلَى الرَّقْمَتَيْنِ ، وَمَالِيَا^٣
يُخْبِرُنَ أَنِي هَالِكٌ مِنْ وَرَائِيَا
عَلِيَّ شَفِيقٌ ، نَاصِحٌ ، قَدْ نَهَانِيَا
وَدَرْتُ لَعَجَاجَتِي ، وَدَرْتُ انْتِهَائِيَا

١ شاعر إسلامي ، ذهب في صحبة سعيد بن عثمان بن عفان ، حينما سار بجنده في طريق فارس ، حتى إذا أناخ الركب في بعض المنازل ، نزل مالك للقيولة ، ولما هموا بالرحيل أراد أن يلبس خفه ، فليسته أفعى كانت قد اندست فيه ، فلما أحس بالموت أنشأ يرثي نفسه .

٢ الطبسان : كورتان بخراسان .

٣ لله دري : كلمة استحسان استعملها هنا للتحسر . الرقمتان : موضع بين البصرة والنجاف ، كان فيه منزل الشاعر .

تذكرتُ من يبكي عليّ ، فلم أجِدْ
وأشقرَ خنْذِيذٍ يَجُرُّ عِنانَه
ولكنْ بأطرافِ السمينَةِ نِسْوَةٌ ،
صَريعٌ على أيدي الرِّجالِ بِقَفْرَةٍ
ولما تراءتُ عِندَ مَرَوٍ مَنِيَّتِي ،
أقولُ لأصحابي ارفعوني لأنني
فيا صاحبي رحلي ! دنا الموتُ ، فأنزلا
أقيما عليّ اليومَ ، أو بَعْضَ ليلَةٍ ،
وقوما ، إذا ما استلَّ رُوحِي ، فهِيتا
وخطَّأ بأطرافِ الأَسِنَّةِ مضجعي ،
ولا تحسُداني ، باركَ اللهُ فيكما ،
خذاني ، فجرّاني ببُردي إليكما ،
فقد كنتُ عطافاً ، إذا الخيلُ أدْبَرَتْ ،
وقد كنتُ محموداً لدى الزّادِ والقِرَى ،
وقد كنتُ صَبَّاراً على القِرْنِ في الوَغَى ،
وطوراً تراني في ظِلالٍ ومُجمَعٍ ؛

سوى السيفِ والرّمحِ الرُّدَيْنِيّ باكياً
إلى الماءِ ، لم يتركْ لهُ الدهرُ ساقياً^١
عزِيزٌ عليّهنّ ، العشيّةُ ، ما بيا^٢
يُسَوُّونَ قَبْرِي ، حيثُ حُمّ قضايا
وحلّ بها جِسمي ، وحانت وفاتيا
يَقِرُّ بعيني أن سهيل^٣ بدّا ليا^٣
برأبيّةٍ ، إنّي مُقيمٌ لِباليا
ولا تُعْجِلاني قد تبيّنَ ما بيا
لي القبرَ والأكفانَ ، ثم ابكيا ليا
ورُدّا على عَيْنيّ فضلَ ردائيا
من الأرضِ ذاتِ العَرَضِ أن توسعا ليا
فقد كنتُ ، قبل اليومِ ، صعباً قياديا
سريعاً لدى الهَيْجاءِ ، إلى مَنْ دعانيا
وعنْ شَتَمِ ابنِ العَمِّ والجارِ وانيا
ثَقِيلاً على الأعداءِ ، عَضْباً لسانيا
وطوراً تراني ، والعِتاقُ رُكائبيا

١ الخنْذِيذُ : الخوادر الكريم الأصل .

٢ السمينَة : بئر قريبة من أود .

٣ سهيل : نجم يطلع من جهة اليمن ، والشاعر يمني .

وَطَوْرًا تَرَانِي فِي رَحَى مُسْتَدِيرَةٍ ،
 وَقُومًا عَلَى بِشْرِ الشُّبَيْكِ ، فَأَسْمِعَا
 بَأْتِكُمَا خَلَفْتُمَانِي بِقَفْرَةٍ ،
 وَلَا تَنْسِيَا عَهْدِي ، خَلِيلِي ، إِنِّي
 فَلَنْ يَعْدَمَ الْوَلَدَانُ بَيْتًا يَجُنُّنِي ،
 يَقُولُونَ : لَا تَبْعُدْ ، وَهُمْ يَدْفِنُونِي ،
 غَدَاةَ غَدٍ ، يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى غَدٍ ،
 وَأَصْبَحَ مَالِي ، مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدٍ ،
 فَيَا لَيْتَ شَعْرِي ، هَلْ تَغَيَّرَتِ الرَّحَى ،
 إِذَا الْقَوْمُ حَلَّوْهَا جَمِيعًا ، وَأَنْزَلَوْا
 وَعَيْنٌ وَقَدْ كَانَ الظَّلَامُ يَجْجُنُّهَا ،
 وَهَلْ تَرَكَ الْعَيْسُ الْمَرَاقِيلُ بِالضَّحَى
 إِذَا عَصَبَ الرُّكْبَانُ بَيْنَ عُنِيزَةٍ

تُخَرِّقُ أَطْرَافُ الرَّمَاكِ ثِيَابِيَا^١
 بِهَا الْوَحْشُ وَالْبَيْضُ الْحَسَنُ الرَّوَانِيَا^٢
 تُهِيلُ عَلَيَّ الرِّيحُ فِيهَا السَّوَافِيَا^٣
 تَقَطَّعُ أَوْصَالِي ، وَتَبْلَى عِظَامِيَا
 وَلَنْ يَعْدَمَ الْمِيرَاثُ مِنِّي الْمَوَالِيَا
 وَأَيْنَ مَكَانُ الْبُعْدِ إِلَّا مَكَانِيَا
 إِذَا أَدْبَلُوا عَنِي ، وَخُلِفْتُ ثَاوِيَا
 لِيَغْيَرِي وَكَانَ الْمَالُ بِالْأَمْسِ مَالِيَا
 رَحَى الْحَرْبِ ، أَوْ أَضْحَتْ بِفَلَجٍ كَمَا هِيََا
 لَهَا بَقَرًا حُمَّ الْعَيُونِ ، سَوَاجِيَا
 يَسْفُنُ الْحُزَامِي نَوْرَهَا وَالْأَقَاحِيَا^٤
 تَعَالِيَهَا تَعْلُو الْمُتُونُ الْقِيَاقِيَا^٥
 وَبُولَانَ ، عَاجُوا الْمُنْقِيَاتِ الْمَهَارِيَا^٦

١ أراد بالرحى المستديرة : الحرب .

٢ الشبيك : موضع في بلاد بني مازن . الرواني : الناظرات بعطف وحنان .

٣ السوافي : ما تحمله الريح من التراب فتذريه .

٤ يسفن : يشمن .

٥ المراقيل : المصعدات . تعاليها : ارتفاعها . المتون : المكان المرتفع . القياقي ، الواحدة قيقاة : الأرض الغليظة .

٦ عصب : اجتمع . عنيزة وبولان : موضعان . عاجوا : عطفوا . المنقيات : النياق السمينة . المهاري ، الواحدة مهريّة : إبل منسوبة إلى مهرة بن حيدان من عرب اليمن .

ويا لَيْتَ شعري هل بَكَتْ أُمُّ مالِكٍ ،
 اذا مُتُّ فاعتادي القُبُورَ ، وسلِّمي
 تَرَيُّ جَدِّثًا قد جَرَّتِ الرِّيحُ فوقَه
 رَهِينَةً أَحْجارٍ وتُرْبٍ تَضَمَّنَتْ
 فيها رَاكِبًا إمَّا عَرَضْتَ فبَلَّغْنِ
 وَبَلَّغْ أَخِي عِمْرانَ بُرْدِي ومِثْرَري ؛
 وَسَلِّمْ عَلَى شَيْخِي مِنِّي كِلَيْهِمَا ،
 وعَطِّلْ قَلُوصِي فِي الرِّكَّابِ ، فَإِنَّهَا
 أَقْلَبُ طَرَفِي فَوْقَ رَحْلي ، فلا أَرَى
 وبالرَّمْلِ مِنِّي نِسْوَةً لو شَهِدَنِي ،
 فَمِنْهُنَّ أُمِّي ، وابْنَتَاها ، وخالتي ،
 وما كانَ عَهْدُ الرَّمْلِ مِنِّي وَأَهْلِهِ

كما كُنْتُ لَوْ عَالُوا نَعِيَّكَ بِاَكِيَا
 على الرِّيمِ ، أُسْقِيتِ الغَمَامَ الغَوادِيَا^١
 غُبَارًا كلونِ القُسْطَلَانِي هَابِيَا^٢
 قَرَارَتُهَا مِنِّي العِظَامَ البَوَالِيَا
 بَنِي مالِكٍ والرَّيْبِ أَنْ لا تَلَاقِيَا
 وَبَلَّغْ عَجُوزِي اليَوْمَ أَنْ لا تَدَانِيَا
 وَبَلَّغْ كَثِيرًا وابْنَ عَمِّي وَخَالِيَا
 سَتُبْرَدُ أَكْبَادًا وَتُبْكِي بَوَاكِيَا
 بِهِ مِنْ عَيُونِ الْمُؤْنِسَاتِ مَرَاعِيَا
 بِكَيْنَ وَفَدَيْنَ الطَّيِّبِ المَدَاوِيَا
 وَبَاكِيةً أُخْرَى تَهَيِّجُ البَوَاكِيَا
 ذَمِيمًا ، ولا بِالرَّمْلِ وَدَعْتُ قَتَالِيَا

١ اعتادي القبور : الزميا . الريم : القبر .

٢ القسطلاني : حمرة الشفق . هابياً : منتشرأ في الجو .

المشروبات

- ١ نابغة بني جعدة
- ٢ كعب بن زهير بن أبي سلمى
- ٣ القطامي
- ٤ الحطيئة
- ٥ الشماخ بن ضرار
- ٦ عمرو بن أحمر
- ٧ تميم بن مقبل العامري

نابغة بني جعدة^١

خليلي عوجا ساعة ، وتهجرا^٢ ، ولوما على ما أحدث الدهر ، أو ذرا^٣
 ولا تجزعا إن الحياة ذميمة ، فحفا لروعات الحوادث ، أو قرا^٣
 وإن جاء أمر لا تطيقان دفعه ، فلا تجزعا مما قضى الله ، واصبرا
 ألم تر يا أن الملامة نفعها تهيج البكاء والندامة ثم لا
 أتيت رسول الله ، إذ جاء بالهدى ، وتغير شيئا ، غير ما كان قدرا
 خليلي قد لاقيت ما لم تلاقيا ، ويتلو كتابا كالمجرة نيرا
 تذكرت ، والذكرى تهيج لذي الهوى ، وسيرت في الأحياء ما لم تسيرا
 ندماي عند المنذر بن محرق ، ومن حاجة المحزون أن يتذكرا
 كهولا وشبانا ، كأن وجوههم زلت أسعى بين باب وداره ،
 لدى ملك من آل جفنة ، خاله أرى من آل امرئ القيس أزهر
 أرى اليوم منهم ظاهرا الأرض مقفرا دنانير مما شيف في أرض قبصرا^٤
 بنجران ، حتى خفت أن أتصرا وجداه من آل امرئ القيس أزهر

- ١ قيل إن اسمه قيس بن عبد الله. وقيل بل حسان بن قيس .
 ٢ تهجرا : سيرا في الهاجرة . ذرا ، من وذر الشيء : تركه .
 ٣ خفا : اسرعا . قرا ، من وقر : ثبت .
 ٤ شيف : جلي .

يُدِيرُ عَلَيْنَا كَأْسَهُ وَشِوَاءَهُ^١ مَنَاصِفُهُ^٢ وَالْحَضْرَمِيُّ^٣ الْمُحْبَرُ^٤
 رَحِيقًا عِرَاقِيًّا ، وَرَيْطًا شَامِيًّا ، وَمُعْتَصِرًا مِنْ مِسْكٍ دَارِينَ^٥ أَذْفَرًا^٦
 وَتِيهِ عَلَيْهَا نَسْجُ رِيحٍ مَرِيضَةٍ^٧ قَطَعْتُ بِحَرْجُوجٍ مَسَانِدَةَ الْقَرَا^٨
 خَنُوفٍ مَرُوحٍ تُعْجِلُ الْوُرُقَ ، بَعْدَمَا تُعْرَسُ^٩ تُشْكُو آهَةً وَتَذَمُّرًا^{١٠}
 وَتُعْبِرُ يَعْفُورَ الصَّرِيمِ كِنَاسَهُ وَتُخْرِجُهُ طَوْرًا ، وَإِنْ كَانَ مَظْهَرًا^{١١}
 كَمُرْقِدَةٍ فَرَدٍ مِنَ الْوَحْشِ حُرَّةٍ^{١٢} أَنَامَتْ بِذِي الذُّبَيْنِ بِالصَّيْفِ جُوذْرًا^{١٣}
 فَأَمْسَى عَلَيْهِ أَطْلَسُ اللَّوْنِ شَاحِيًّا ، شَحِيحًا تُسَمِّيهِ النَّبَاطِيُّ^{١٤} ، نَهْسَرًا^{١٥}
 طَوِيلُ الْقَرَا ، عَارِي الْأَشَاجِعِ ، مَارِدٌ ، كَشَقَّ الْعَصَا فُوه ، إِذَا مَا تَضَوَّرًا^{١٦}
 فَبَبَاتَ يَذْكِيهِ بَغِيرٍ حَدِيدَةٍ ، أَخُو قَنْصٍ يُمَسِّي وَيُصْبِحُ مُقْفِرًا^{١٧}

- ١ مناصفه : خدامه . الحضرمي : ثوب منسوب إلى حضرموت . المحبر : المنقش ، المزين .
 ٢ الرحيق : الخمر . الريط ، الواحدة ريطرة : الملاة إذا كانت قطعة واحدة ونسجاً واحداً .
 دارين : موضع في البحرين منه المسك الداري . الأذفر : الشديد الرائحة .
 ٣ التيه : أرض يضل بها الناس . المريضة : الضعيفة . الحرجوج : الناقة الضامرة . مساندة القرا :
 مرتفعة الظهر .
 ٤ خنوف : تميل رأسها إلى راكبها في عدوها . مروح : نشيطة . تعجل : تسبق . الورق : الحمام ،
 الواحدة ورقاء . تعرس : تنزل ليلاً .
 ٥ اليعفور : نوع من الطباء . الصريم : موضع تكثر ظباؤه . المظهر : مكان الظهور .
 ٦ المرقدة : المضجعة ، وأراد بها البقرة الوحشية . الحرة : البيضاء . ذو الذبئين : موضع .
 الجوذر : ولد البقرة الوحشية .
 ٧ أطلس اللون : أغبره ، صفة الذئب . شاحياً : فاتحاً فاه . شحيحاً : أي بخيلاً بصيده يمنعه سواء .
 النباطي : نسبة إلى النبط ، جيل من الناس . النهسر : الذئب .
 ٨ الأشاجع : عروق ظاهر الكف . تضور : تألم من الجوع .
 ٩ يذكيه : يذبحه . المقفر : المنفرد وحده .

فَلَاقَتْ بَيَانًا عِنْدَ أَوَّلِ مَرَبَضٍ ۚ إِهَابًا، وَمَعْبُوطًا مِنَ الْجَوْفِ أَحْمَرًا^١
وَوَجَّهًا كِبْرُوقٍ ۚ الْفَتَاةُ مُلَمَعًا ، وَرَوَقَيْنِ لَمَّا يَعْدُوا أَنْ تَقْمَرَا^٢
فَلَمَّا سَقَاها الْيَأْسَ وَارْتَدَّ هَمُّهَا إِلَيْهَا ، وَلَمْ يَتْرُكْ لَهَا مُتَأَخِّرًا
أُتِيحَ لَهَا فَرْدٌ خَلَا بَيْنَ عَالِجٍ وَبَيْنَ حِبَالِ الرَّمْلِ فِي الصَّيْفِ أَشْهَرًا^٣
كَسَا دَفْعُ رَجُلَيْهَا صَفِيحَةً وَجْهَهُ ، إِذَا انْجَرَدَتْ ، نَبَتْ الْخَزَامِي الْمُنُورًا^٤
وَوَلَّتْ بِهِ رُوحٌ خِفَافٌ ، كَأَنَّهَا خَذَارِيفٌ تُزْجِي سَاطِعَ اللَّونِ أَغْبَرًا^٥
كَأَصْدَافٍ هِنْدِيَّيْنِ صُهْبٍ لِحَاوْهَا ، يَسْبِعُونَ فِي دَارَيْنِ مِسْكًَا وَعَنْبَرًا^٦
فَبَاتَتْ ثَلَاثًا بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، بَكَرَ الْبُكُورِ أَنْ يُضَافَ وَيُجْبَرَا^٧
وَبَاتَتْ كَأَنَّ كَشْحًا لَهَا طَيِّ رِيطَةٍ ، إِلَى رَاجِحٍ مِنْ ظَاهِرِ الرَّمْلِ أَعْفَرًا^٨
تَلَأْلَأُ كَالشَّعْرِى الْعَبُورِ ، تَوَقَّدَتْ ، وَكَانَ عَمَاءٌ دُونَهَا فَتَحَسَّرَا^٩

- ١ بياناً : يقيناً . الإهاب : الجلد . المعبوط : الدم .
٢ البرقوع : البرقع . الملمع : المخضب بالدم . الروقان : القرنان . يعدوا : يجاوزا .
تقمر : استدار كالقمر ، يصفه بالصفرة .
٣ عالج : مكان فيه رمل . وأراد بالفرد إما ثوراً وحشياً ، أو ذئباً منفرداً .
٤ انجردت : امتد بها السير . وعنى بنبت الخزامى : الغبار تثيره بقوائمها . المنور : المزهرة .
٥ الروح ، الواحدة روحاء : ما كان بين رجلها سعة . الخذاريف : القطعان من الإبل . تزجي :
تسوق . ساطع اللون : أراد به الغبار .
٦ قوله : أصداف ، هكذا في الأصل ، ولعلها محرفة .
٧ قوله : بكر البكور إلخ ، هكذا في الأصل .
٨ لعله أراد بالراجح : الكثيب من الرمل . الأعفر : الذي في لون العفر أي التراب .
٩ العماء : السحاب المرتفع ، أو الكثيف الممطر .

وعَادِيَّةٍ سَوْمِ الْجَرَادِ شَهِدْتُهَا فكَفَلْتُهَا سَيِّدًا أَزَلَّ مُصَدَّرًا^١
شَدِيدُ قِلَاتِ الْمَرْفِقَيْنِ ، كَأَنَّمَا بِهِ نَفْسٌ ، أَوْ قَدْ أَرَادَ لِيَزْفِرًا^٢
وَيُعَلِّي وَجِيفُ الْأَرْبَعِ السَّوْدَ لَحْمَهُ ، كَمَا بَنَى التَّابُوتُ أَحْزَمَ مُجْفَرًا^٣
فَلَمَّا أَتَى لَا يُنْقِصُ الْقَوْدُ لَحْمَهُ نَقَصْتُ الْمَدِيدَ وَالشَّعِيرَ لِيَضْمُرًا^٤
وَكَانَ أَمَامَ الْقَوْمِ مِنْهُمْ طَلِيعَةٌ ، فَأَرْبَى يَفَاعًا مِنْ بَعِيدٍ ، فَبَشَّرَا
وَنَهْنَهْتُهُ حَتَّى لَبَسْتُ مَفَاضَةً^٥ مُضَاعَفَةً كَالنَّهْيِ رِيحَ ، وَأَمْطَرَا^٥
وَجَمَعْتُ بَزْيَ فَوْقَهُ ، وَدَفَعْتُهُ ، وَنَأَنَاتُ مِنْهُ نَخِيشَةٌ أَنْ يُكْسِرًا^٦
وَعَرَفْتُهُ فِي شِدَّةِ الْجَرَى بِاسْمِهِ ، وَأَشْلَيْتُهُ حَتَّى أَرَاخَ وَأَبْصَرًا^٧
فَظَلَّ يُجَارِيهِمْ كَأَنْ هُوِيَّةُ^٨ هُوِيُّ قَطَامِيٍّ مِنْ الطَّيْرِ أَمْعَرًا^٨
أَزَجَ بَذَلَقِ الرَّمْحِ لَحْيَيْهِ ، سَابِقًا نَزَائِعَ مَا ضَمَّ الْحَمِيسُ وَضُمَّرًا^٩

- ١ العادية : الغارة . سوم الجراد : منتشرة كالجراد . السيد : الذئب ، وأراد به فرسه . الأزل : القليل لحم العجز . المصدر : العظيم الصدر .
٢ القلات ، الواحدة قلت : النقرة في العضو . يزفر : يصهل .
٣ الوجيف : السرعة . الأربع السود : قوائمه . الأحزم : العظم . المجفر : المتسع .
٤ أراد بالقود قوده إلى الغارات . المديد : العلف .
٥ المفاضة : الدرع الواسعة . النهي : الغدير ، شبه زرد الدرع بما تنسجه الريح ، أو سقوط المطر من دوائر كالزرد في الماء . ريح : أصابته الريح .
٦ البز : السلاح . نأناات : كفت .
٧ أشليته : أغريته . أراح : دخل في الريح ، أو وجد ريح الشيء .
٨ هويه : انقضاضه . القطامي : الصقر الحديد البصر . الأمعر : القليل الشعر ، وهنا أراد قليل الريش .
٩ أزج : أطن . ذلق الرمح : أراد سنامه . النزائع : المتقدّمات من الخيل .

له عُنُقٌ في كاهِلٍ غيرِ جَانِبٍ ،
 وبَطْنٌ كظَهْرِ التَّرْسِ لو شُلَّ أَرْبَعاً
 فَأَرْسِلَ في دُهمٍ كَأَنَّ حَنِينَهَا
 لَهَا حَجَلٌ قُرْعُ الرُّوسِ ، تَحَلَّتْ
 إِذَا هِيَ سَيَقَتٌ دافَعَتْ ثَفِنَاتِهَا
 وَتَغْمِسُ في المَاءِ الَّذِي باتَ آجِئاً ،
 حَنَاجِرُ كالأَقْصَاعِ فَتَحَ حَنِينُهَا ،
 وَمَهْمَا يَقُلُ فِينَا العَدُوُّ ، فَإِنَّهُمْ
 فَمَا وَجَدَتْ مِنْ فِرْقَةٍ عَرَبِيَّةٍ
 وَأَكْثَرَ مِنَّا نَاكِحاً لِيَغْرِبَةَ ،
 وَأَسْرَعَ مِنَّا إِنْ أَرَدْنَا انْصِرَافَهُ ،
 وَأَجْدَرَ أَنْ لَا يَتْرَكُوا عَانِياً لَهُمْ ،
 وَلَجَّ بِلَحْيَيْهِ وَنَحَى مُدْبِراً^١
 لِأَصْبَحَ صِفْراً بَطْنُهُ مَا تَجَرَّجَراً^٢
 فَحَيَّحُ الْأَفَاعِي أَعْجَلَتْ أَنْ تَحْجَراً^٣
 عَلَى هَامِهِ ، بِالصَّيْفِ ، حَتَّى تَمُوراً^٤
 إِلَى شَرَرٍ تَجْرِي مِرَاراً مُقْتَرأً^٥
 إِذَا وَرَدَ الرَّاعِي نَضِيحاً مَحْبَراً^٦
 كَمَا تَفْطَحُ الزَّمَارُ ، فِي الصَّبْحِ ، زَمْخَراً^٧
 يَقُولُونَ مَعْرُوفاً ، وَآخِرَ مُنْكَرَا
 كَفَيْلَا ، دَنَا مِنَّا ، أَعَزَّ وَأَنْصَرَا
 أَصِيبَتْ سِبَاءٌ ، أَوْ أَرَادَتْ تَخْيِيراً
 وَأَكْثَرَ مِنَّا دَارِعِينَ وَحُسَّراً
 فَيَغْبُرُ حَوْلَاً فِي الْحَدِيدِ مَكْفَراً

-
- ١ الجانب : الفرس البعيد بين الرجلين . وقوله : نحى مدبراً ، هكذا في الأصل .
 ٢ لعله أراد بشل أربعاً : نحى عن الطعام أربع ليال . تجرجر البعير : صوت من حلقه .
 ٣ تحجر : يضيّق عليها .
 ٤ الحجل : صغار الإبل . تمور : سقط شعره .
 ٥ الثفنات ، الواحدة ثفنة : ما يقع على الأرض من أعضاء البعير . وعجز البيت غامض المعنى ، وربما كان فيه تحريف .
 ٦ النضيج : الحوض . المحبر : المزين .
 ٧ الزمخر : الزمار الكبير .

وقد آنست منا قضاة كالثا ،
وكينة كانت بالعقيق مقيمة ،
كينة بين الصخر والبحر دارهم ،
ونحن ضربنا بالصفا آل دارم ،
وعلقمة الجعفي أدرك ركضنا
ضربنا بطون الحيل حتى تناولت
أرحنا معداً من شرّاحيل ، بعد ما
ترنن فيه المضرحية ، بعد ما
ومن أسد أغوى كهولاً كثيرة
وتنكير يوم الروع لو أن خيلنا ،
ونحن أناس لا نعود خيلنا ،
وما كان معروفاً لنا أن نردّها
بلغنا السّما مجدّاً وجوداً وسودداً ،
وكل معد قد أحلت سيوفنا
لعمري لقد أنذرت أزداً أناتها ،

فأضحوا ببصرى يعصرون الصنوبرا
ونهد ، فكلاً قد طحناه مطحراً^١
فأحجرها إذ لم تجد متأخراً
وحسان وابن الجون ضرباً منكراً
بذي النخل ، إذ صام النهار وهجراً^٢
عميدي بني شيبان : عمراً ومندرا
أراها مع الصبح الكواكب مظهرا
روين نجيعاً من دم الجوف أحمرأ^٣
بنهي غراب ، يوم ما عوج الذرا^٤
من الطعن ، حتى تحسب الجون أشقرا
إذا ما التقينا ، أن تحيد وتنفرا
صباحاً ، ولا مستنكراً أن تعقرا
وإنّا لنرجو ، فوق ذلك ، مظهرا
جوانب بحر ، ذي غوارب ، أخضرا
لتنظر في أحلامها وتفكرا

١ طحناه : فرقناه ، شتناه .

٢ صام النهار : صار الظهر منه .

٣ ترنن : تصيح . المضرحية : لعله جمع مضرحي ، وهو النسر والصقر .

٤ غراب : موضع . وقوله : يوم ما عوج الذرا ، غامض ، وربما كان فيه تلميح إلى أمر معروف عندهم ، أو أن فيه تحريفاً .

وأعرضتُ عنها حِقْبَةً ، وتركتُها ،
وما قلتُ حتّى نالَ شَتْمُ عَشِيرَتِي
وَحَيَّ أَبِي بِكَرٍّ ، وَلَا حَيَّ مِثْلَهُمْ ،
وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ
وَلَا خَيْرَ فِي جَهْلٍ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ
إِذَا افْتَخَرَ الْأَزْدِيُّ يَوْمًا ، فَقُلْ لَهُ
فَإِنْ تَرَدَّ الْعُلْيَا ، فَلَسْتُ بِأَهْلِهَا ،
إِذَا أَدْلَجَ الْأَزْدِيُّ أَدْلَجَ سَارِقًا ،
لأُبْلَغَ عُدْرًا عِنْدَ رَبِّي ، فَأَعْذِرَا
نَفِيلَ بْنِ عَمْرٍو وَالْوَحِيدَ وَجَعْفَرَا
إِذَا بَلَغَ الْأَمْرُ الْعِمَاسَ الْمَدْمُرَا^١
بَوَادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكَدَّرَا
حَكِيمٌ ، إِذَا مَا أُوْرِدَ الْأَمْرَ أَصْدِرَا
تَأَخَّرَ ، فَلَسَ يَجْعَلُ لَكَ اللَّهُ مَفْخَرَا
وإنْ تَبَسَّطَ الْكَفَّيْنِ بِالْمَجْدِ تَقْصُرَا
فَأَصْبَحَ مَخْطُومًا بِلُومٍ مُعْزَرَا

١ العِماس : الأمر الذي لا يهتدى لوجهه . المدمر : المهلك .

كعب بن زهير بن أبي سلمى^١

بَانَتْ سُعَادُ ، فَقَلَبِي الْيَوْمَ مَتَبُولُ^٢ ،
 وَمَا سُعَادُ ، غَدَاةَ الْبَيْنِ ، إِذْ رَحَلُوا ،
 هَيْفَاءُ مُقْبِلَةٌ ، عَجْزَاءُ مُدْبِرَةٌ^٣ ،
 تَجْلُو عَوَارِضَ ذِي ظَلَمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ^٤
 شُجَّتْ بِذِي شَبَبٍ مِنْ مَاءٍ مَحْنِيَةٍ^٥ ،
 تَنْفِي الرِّيحَ الْقَدَى عَنْهُ ، وَأَفْرَطَهُ^٦
 أَكْرِمُ بِهَا خُلَّةً^٧ ، لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ^٨
 لَكُنَّهَا خُلَّةٌ قَدْ سَيْطَ مِنْ دَمِهَا^٩
 مُتَيَّمٌ لِثَرَاهَا ، لَمْ يُفْدَ ، مَكْبُولُ^٢
 إِلَّا أَغْنَى غَضِيضُ الطَّرْفِ ، مَكْحُولُ^٣
 لَا يَشْتَكِي قِصَرُ مِنْهَا ، وَلَا طُولُ^٤
 كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْدُولُ^٥
 صَافٍ بِأَبْطَحَ ، أَضْحَى ، وَهُوَ مَشْمُولُ^٦
 مِنْ صَوْبٍ سَارِيَةٍ بِيضُ^٧ يَعَالِيلُ^٨
 مَوْعُودَهَا ، أَوْ لَوْ أَنَّ النَّصْحَ مَقْبُولُ^٩
 فَجَجَ ، وَوَلَعَ ، وَإِخْلَافُ ، وَتَبْدِيلُ^٩

١ كعب بن زهير بن أبي سلمى شاعر مخضرم .

٢ المتبول : الهائم . المكبول : المقيد .

٣ الأغن : الذي في صوته غنة ، وهي تخرج من اللهاة والأنف ، صفة للظبي المحذوف . غضيض الطرف : فاطر النظر .

٤ العجزاء : الكبيرة المؤخرة .

٥ العوارض : ما بعد الأنياب من الأسنان . الظلم : ماء الأسنان .

٦ شجت : مزجت . ذو الشبم : البارد . الأبطح : المسيل المتسع . المشمول : الذي ضربته ريح الشمال .

٧ الصوب : المطر . أفرطه : ملأه . السارية : السحابة التي تمطر في الليل . البيض : أي السحاب البيض . يعاليل : الواحد يعلول : السحابة الطويلة .

٨ الخلة : الصديقة ، وأراد بها سعاد .

٩ سيط : خلط . الفجع : الإصابة بما يكره . الولع : الكذب .

فما تَدُومُ على حَالٍ تكونُ بها ، كما تَلَوْنَ في أثوابِها الغُولُ
 وَلَا تَمْسِكُ بالعَهْدِ الذي زَعَمْتَ ، إِلَّا كما يَمْسِكُ الماءَ الغَرَابِيلُ
 فَلا يَغُرُّنَّكَ مَا مَنَنْتَ ، وما وَعَدْتَ ، إنَّ الأَمَانِيَّ والأَحْلَامَ تَضْلِيلُ
 كانتَ مَوَاعِيدُ عَرَقُوبٍ لها مَثَلًا ، وما مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الأَبَاطِيلُ^١
 أَرْجُو وَأَمَلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا ، وما إِخَالُ لَدِينَا مِنْكَ تَنْوِيلُ
 أَمْسَتْ سَعَادُ بِأَرْضٍ لَا يُبَلِّغُهَا إِلَّا العِتَاقُ ، النّجِيَّاتُ ، المَراسِيلُ^٢
 وَلَنْ يُبَلِّغَهَا إِلَّا عُدَافِرَةٌ ، لها على الأَيْنِ إِرْقَالُ^٣ وَتَبْغِيلُ^٤
 مَنْ كُلِّ نَضَاحَةٍ الذَفْرَى إِذَا عَرِقَتْ عَرْضَتُهَا طَامِسُ^٥ الأَعْلَامِ مَجْهُولُ^٦
 تَرْمِي الغُيُوبَ بَعِيْنَتِي مُفْرَدٍ لَهَقِ^٥ إِذَا تَوَقَّدَتْ الحِزَانُ^٥ وَالْمِيلُ^٥
 ضَخْمٌ مُقْلَدٌهَا ، فَعَمٌ مُقْسِدٌهَا ، في خَلْقِهَا ، عن بَنَاتِ الفَحْلِ ، تَفْضِيلُ^٦
 غَلَبَاءُ ، وَجَنَاءُ ، عُلُكُومٌ ، مُذَكَّرَةٌ ، في دَفِّهَا سَعَةٌ ، قُدَامُهَا مِيلُ^٧

- ١ عرقوب : رجل من يثرب يضرب المثل بإخلافه الوعد .
 ٢ العتاق : أي النوق العتاق ، أي الكريمة . النجيبات ، الواحدة نجيبة : الكريمة ، القوية .
 المراسيل : السهلة اليدين في السير .
 ٣ العدافرة : الصلبة القوية . الأَيْن : التعب والإعياء . الإِرْقَال : سير سريع . التبغيل : ضرب
 من السير يشبه سير البغال .
 ٤ نضاحة : سائلة . الذفري : ما تحت أذن الناقة مما يلي الرقبة . عرضتها : أي اهتمها ، ومقدرتها .
 طامس : مندرس ، مخفف . الأعلام : الواحد علم : الإشارة على الطريق .
 ٥ المفرد : المنفرد ، أراد به الثور الوحشي . لهق : شديد البياض . الحِزَان ، الواحد حزيز :
 الغليظ من الأرض . الميل : ما تراكم ومال من الرمل ، الواحد أميل .
 ٦ المقلد : موضع القلادة ، العنق . المقيد : موضع القيد ، الرسغ . بنات الفحل : النوق .
 ٧ غلباء : غليظة الرقبة . وجناء : عظيمة الوجنتين . علكوم : ضخمة . مذكرة : تشبه الذكر .
 الدف : الجنب . قدامها ميل : أي طويلة العنق .

وجِلْدُهَا مِنْ أَطُومٍ لَا يُؤَيِّسُهُ^١
 حَرَفٌ أَبُوهَا أَخُوهَا مِنْ مُهَجَّجَةٍ^٢ ،
 يَمْشِي الْقُرَادُ عَلَيْهَا ، ثُمَّ يُزْلِقُهُ^٣
 عِيرَانَهُ قَدْ فَتَّ بِالنَحْضِ عَنْ عُرْضِ^٤
 كَأَنَّمَا فَاتَ عَيْنِيهَا وَمَذْبَحَهَا ،
 تُمْرٌ مِثْلَ عَسِيبِ النَّخْلِ ، ذَا خُصَلٍ^٥ ،
 قَنَوَاءُ فِي حُرَّتَيْهَا ، لِلْبَصِيرِ بِهَا^٦
 تَتَخَذِي عَلَى يَسَرَاتٍ^٧ ، وَهِيَ لَاهِيَةٌ^٨ ،
 سُمُرِ الْعَجَايَاتِ يَتَرَكْنَ الْحَصَى زَيْمًا^٩ ،
 طِلْحٌ ، بِضَاحِيَةِ الْمَسْتَنِينَ ، مَهْزُولٌ^١
 وَعَمَّهَا خَالُهَا ، قَوْدَاءُ^٢ ، شِمْلِيلٌ^٣
 مِنْهَا لَبَانٌ^٤ ، وَأَقْرَابٌ زَهَالِيلٌ^٥
 مِرْفَقُهَا عَنْ ضَاوِعِ الزَّوْرِ مَقْتُولٌ^٦
 مِنْ خَطْمِهَا وَمِنْ اللَّحْيَيْنِ بِرْطِيلٌ^٧
 فِي غَارِزٍ لَمْ تُخُونَهُ^٨ الْأَحَالِيلُ^٩
 عِثْقٌ مُبِينٌ^{١٠} ، وَفِي الْحَدَّيْنِ تَسْهِيلٌ^{١١}
 ذَوَابِلٌ^{١٢} ، وَقَعُهَا^{١٣} الْأَرْضَ تَحْلِيلٌ^{١٤}
 وَلَا يَقِيهَا رُؤُوسُ الْأَكْمِ تَنْعِيلٌ^{١٥}

- ١ الأطوم : قيل إنها سلحفاة بحرية ، وقيل سمكة غليظة الجلد . يؤيسه : يؤثر فيه . الطلح : القراد .
 ضاحية المتنين : ما برز للشمس من ظهرها .
 ٢ الحرف : الناقة الضامرة . مهجنة : كريمة . قوداء : طويلة العنق . شمليل : خفيفة .
 ٣ القراد : دويبة تتعلق بالبعير وغيره وهي كالقمل للإنسان . اللبان : الصدر . الأقرباب :
 الخواصر ، الواحد قرب . الزهاليل : الملساء ، الواحد زهلول .
 ٤ عيرانة : صلبة كالعير . النحض : اللحم المتكتل . العرض : الجهة . الزور : الصدر .
 ٥ فات : تقدم . الخطم : مقدم الأنف . البرطيل : الحديد الطويلة ، والحجر الطويل .
 ٦ عسيب النخل : الجريدة ، شبه به ذنب الناقة . الغارز : الضرع . تخونه : تنقصه . الأحاليل ،
 الواحد احليل : مخرج اللبن من الثدي .
 ٧ قنواء : في أنفها حذب . حرقاها : أذناها .
 ٨ اليسرات : القوائم . ذوابل : يابسة . تحليل : قليل .
 ٩ العجايات : عصب قوائم الإبل . زيماً : متفرقاً .

يَوْمًا تَظَلَّ حِدَابُ الْأَرْضِ تَرْفَعُهَا ، مِنْ اللَّوَامِيعِ ، تَخْلِيطُ وَتَزِيلُ^١
كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعَيْهَا ، إِذَا عَرِقَتْ ، وَقَدْ تَلَفَّعَ بِالْقُورِ الْعَسَاقِيلُ^٢
وَقَالَ لِلْقَوْمِ حَادِيهِمْ ، وَقَدْ جَعَلْتِ شَدَّ النَّهَارِ ، ذِرَاعًا عِطَلًا نَصَفِ ، وَرُقُ الْجَنَادِبِ يَرْكُضُنَ الْحَصَى : قِيلُوا^٣
شَدَّ النَّهَارِ ، ذِرَاعًا عِطَلًا نَصَفِ ، قَامَتْ فَجَاوَبَهَا نُكْدٌ مَشَاكِيلُ^٤
نَوَاحٍ ، رِخْوَةُ الضَّبْعَيْنِ ، لَيْسَ لَهَا ، لَمَّا نَعَى بِكَرَّهَا النَّاعُونَ ، مَعْقُولُ^٥
تَفْرِي اللَّبَانَ بِكَفَّيْهَا ، وَمِدْرَعُهَا مُشَقَّقٌ عَنْ تَرَاقِيهَا ، رَعَابِيلُ^٦
يَسْعَى الْوُشَاةُ بِجَنْبَيْهَا ، وَقَوْلُهُمْ : إِنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي سَلَمَى لَمَقْتُولُ^٧
وَقَالَ كُلَّ خَلِيلٍ كُنْتُ آمِلُهُ : لَا أَهْلِيكَ ، إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولُ^٨
فَقُلْتُ : خَلَّوْا سَبِيلِي ، لَا أَبَا لَكُمْ ، فَكُلَّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولُ^٩
كُلُّ ابْنِ أُنْثَى ، وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ ، يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ مَحْمُولُ^{١٠}

- ١ حِدَابُ الْأَرْضِ : مَا أَشْرَفَ وَغَلِظَ مِنْهَا . التَّزِيلُ : التَّفْرِيقُ . وَلَعَلَّهُ أَرَادَ بِاللَّوَامِيعِ : السَّرَابَ ، أَوْ الْهَرَقَ . وَهَذَا الْبَيْتُ غَيْرُ مُوجُودٍ فِي غَيْرِ رَوَايَاتٍ .
- ٢ أَوْبُ ذِرَاعَيْهَا : رَجْعُ يَدَيْهَا وَسُرْعَةُ حَرَكَتِهَا . تَلَفَّعَ : التَّحَفَّ . الْقُورُ ، الْوَاحِدَةُ قَاوَرَةٌ : كُلُّ مَوْضِعٍ مُرْتَفِعٍ . الْعَسَاقِيلُ ، الْوَاحِدُ عَسْقُولٌ : السَّرَابُ .
- ٣ الْوَرَقُ ، الْوَاحِدُ أَوْرَقٌ : الْأَخْضَرُ إِلَى السَّوَادِ . يَرْكُضُنَ : يَضْرِبُنَ بِقَوَائِمِهِنَّ . قِيلُوا : امْتَرِجُوا فِي الْقَائِلَةِ ، نَصَفَ النَّهَارِ .
- ٤ شَدَّ النَّهَارِ : أَيُّ فِي شَدِّ النَّهَارِ ، وَقَدْ ارْتَفَاعَهُ . ذِرَاعًا عِطَلًا : خَبَرٌ كَانَ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ . الْعِطَلُ : الْمَرَأَةُ الطَّوِيلَةُ . النِّصْفُ : الْمَتَوَسُّطَةُ فِي الْعُمُرِ . النُّكْدُ ، الْوَاحِدَةُ نَكْدَاءٌ : الَّتِي لَا يَعِيشُ لَهَا وَلَدٌ . الْمَشَاكِيلُ : الْتَكَالِي .
- ٥ رِخْوَةُ الضَّبْعَيْنِ : سَرِيعَةُ حَرَكَةِ الزَّفْدَيْنِ .
- ٦ تَفْرِي : تَشَقُّ . اللَّبَانُ : الصَّدْرُ . مِدْرَعُهَا : قَمِيصُهَا . رَعَابِيلُ ، الْوَاحِدُ رَعْبُولٌ : قِطْعَةٌ مَتَخَرِّقَةٌ .
- ٧ بِجَنْبَيْهَا : الْضَمِيرُ لِلنَّاقَةِ .

أُنْبِئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي ،
 مَهْلًا ! هَذَاكَ اللَّهُ الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةً ١
 لَا تَأْخُذَنِّي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ ، وَلَمْ
 لَقَدْ أَقُومُ مَقَامًا لَوْ يَقُومُ بِهِ ،
 لَتَظَلَّ يُرْعَدُ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ
 حَتَّى وَضَعْتُ يَمِينِي ، لَا أَنْزِعُهُ ،
 وَلَهُوَ أَهْيَبُ عِنْدِي إِذْ أَكَلَمَهُ ،
 مِنْ ضَيْغَمٍ مِنْ ضِرَاءِ الْأُسْدِ مَخْدَرُهُ
 يَغْدُو ، فَيَلْحَمُ ضِرْغَامَيْنِ ، عِشْهُمَا
 إِذَا يُسَاوِرُ قِرْنًا لَا يَحِلُّ لَهُ
 مِنْهُ تَظَلُّ حَمِيرُ الْوَحْشِ ضَامِرَةً ٢ ،
 وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولُ
 قُرْآنَ فِيهَا مَوَاعِيظُ ، وَتَفْصِيلُ
 أَذْنِبُ ، وَإِنْ كَثُرَتْ فِي الْأَقَاوِيلِ
 أَرَى وَأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ الْفِيلُ ٣
 مِنْ النَّبِيِّ ، بِإِذْنِ اللَّهِ ، تَنْوِيلُ ٤
 فِي كَفِّ ذِي نَقَمَاتٍ قِيلُهُ الْقِيلُ ٥
 وَقِيلَ : إِنَّكَ مَنْسُوبٌ وَمَسْئُولُ
 بِيْطْنٍ عَشْرَ ، غِيلٌ دُونَهُ غِيلٌ ٦
 لَحْمٌ مِنَ الْقَوْمِ مَعْفُورٌ ، خِرَادِيلُ
 أَنْ يَتْرُكَ الْقِرْنَ إِلَّا وَهُوَ مَفْلُولُ ٧
 وَلَا تَمَشِّي بِوَادِيهِ الْأَرَاجِيلُ ٨

١ يقول : إنه قام مقاماً هائلاً ، رأى وسمع فيه ما لو رآه الفيل لظل يرعد . وقد ذكر الفيل للتهويل لأن هذا الفيل لضخم جثته كان له تأثير في أذهان العرب .

٢ تنوِيل : عفو وأمان .

٣ وضعت يميني : أي صافحت النبي بالإسلام ، والضمير في أنزعه للنبي . قيله القيل : أي قوله الصادق ، الفصل .

٤ الضراء : الواحد ضار . مخدره : عرينه . عثر : مكان في منطقة زبيد من اليمن . الفيل : الفيضة ، الأجمة .

٥ يلحم : يطعم لحماً . معفور : مطروح على التراب . الخراديل : القطع الصغيرة ، الواحدة خردلة .

٦ مفلول : مكسور ، منهزم .

٧ ضامزة : ساكنة . الأراجيل : الواحد رجيل : الراجل خلاف الراكب .

وَلَا يَزَالُ بِوَادِيهِ أَخُو ثِقَةٍ ،
 إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ ،
 فِي عَصْبَةٍ مِنْ قَرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ ،
 زَالُوا ، فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ ، وَلَا كُشْفٌ ،
 شُمُّ الْعِرَانِينَ ، أَبْطَالٌ ، لَبَّوْسُهُمْ
 بَيْضٌ سَوَابِغٌ قَدْ شُكَّتْ لَهَا حَلَقٌ ،
 لَا يَفْرَحُونَ ، إِذَا نَالَتْ رِمَاحُهُمْ
 يَمْشُونَ مَشْيَ الْجِمَالِ الزَّهْرِ ، يَعْصِمُهُمْ
 لَا يَتَّقِعُ الطَّعْنَ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ ،
 مُطَرَّحُ اللَّحْمِ ، وَالْدَّرْسَانِ ، مَأْكُولٌ^١
 وَصَارِمٌ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ مَسْلُولٌ^٢
 بَسَاطِنِ مَكَّةَ ، لَمَّا أَسْلَمُوا : زُولُوا^٣
 عِنْدَ اللَّقَاءِ ، وَلَا مِيلٌ مَعَاذِلٌ^٤
 مِنْ نَسِجِ دَاوُدَ ، فِي الْهَيْجَا ، سَرَابِيلٌ^٥
 كَأَنَّهَا حَلَقٌ الْقَفْعَاءِ ، مَسْجُودٌ^٥
 قَوْمًا ، وَلَيْسُوا مَجَازِيعًا ، إِذَا نِيلُوا
 ضَرْبٌ ، إِذَا عَرَّدَ السُّودُ التَّنَابِيلَ^٦
 وَمَا لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلٌ^٧

١ الدرسان ، مثنى درس : الثوب البالي . مأكول : أي لحمه .

٢ زولوا : اذهبوا ، إشارة إلى الهجرة .

٣ أنكاس ، الواحد نكس : الضعيف . الكشف ، الواحد أكشف : من لا ترس معه . ميل ،
 الواحد أميل : الذي لا يحسن الفروسية .

٤ شم العرانيين : كناية عن الأنفة وكبر النفس ، والعرانيين ، الواحد عرنين : طرف الأنف .
 من نسج داود : أي دروع ، والعرب كانوا ينسبون نسجها إلى داود . السرابيل ، الواحد
 سربال : القميص ، الدرع .

٥ القفعاء : نبات ينبسط على وجه الأرض له حلق كالخواتم شبه به حلق الدروع .

٦ عرد : جبن . التنايل ، الواحد تنبال : القصير ، يعرض هنا ، على قول بعض الشراح ،
 بالأنصار ، لتحاملهم عليه يوم وفوده على النبي .

٧ التهليل ، من هلل الرجل : جبن ، هرب .

القطامي^١

إِنَّا مَحْيُوكَ ، فَاسْلَمْ أَيُّهَا الطَّلَلُ ،
 أَنَّى اهْتَدَيْتَ لِتُسَلِّمَ عَلَى دِمْنٍ ،
 صَافَتْ ، تَمَعَّجُ أَعْنَاقُ السُّيُولِ بِهَا ،
 فَهَنْ كَالْحُلَلِ الْمَوْشِيِّ ظَاهِرُهَا ،
 كَانَتْ مَنَازِلَ مِنَّا قَدْ نَحُلَ بِهَا ،
 لَيْسَ الْجَدِيدُ بِهِ تَبَقَّى بِشَاشَتِهِ ،
 وَالْعَيْشُ ، لَا عَيْشَ إِلَّا مَا تَقَرَّ بِهِ
 وَالنَّاسُ ، مَنْ يَلْقَى خَيْرًا قَائِلُونَ لَهُ
 قَدْ يُدْرِكُ الْمَتَانِّيَ بَعْضَ حَاجَتِهِ ،
 أَضْحَتْ عَلِيَّةٌ يَهْتَاجُ الْفَوَادُ لَهَا ،
 بِكُلِّ مُخْتَرَقٍ يَجْرِي السَّرَابُ بِهِ
 وَإِنْ بَلَّيْتُ ، وَإِنْ طَالَتْ بِكَ الطُّوَلُ^٢
 بِالْغَمْرِ ، غَيْرَ هَنْ الْأَعْصُرُ الْأَوَّلُ^٣
 مِنْ بَاكِيرٍ سَبَطَ ، أَوْ رَائِحٍ يَثِلُ^٤
 أَوْ الْكِتَابِ الَّذِي قَدْ مَسَّهُ بَلَلُ^٥
 حَتَّى تَغْيِرَ دَهْرٌ خَائِنٌ ، خَبِيلُ^٦
 إِلَّا قَلِيلاً ، وَلَا ذُو خُلَّةٍ يَصِلُ^٧
 عَيْنٌ ، وَلَا حَالَةٌ إِلَّا سَتَتَقِيلُ^٨
 مَا يَشْتَهِي ، وَلَأَمَّ الْمُخْطِئُ الْهَبْلُ^٩
 وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ^{١٠}
 وَلِلرَّوَاسِمِ فِيمَا دُونَهَا عَمَلُ^{١١}
 يُمَسِّي ، وَرَاكِبُهُ مِنْ خَوْفِهِ وَجَلُ^{١٢}

١ القطامي هو عمير بن شبيب ، نصراني ، وهو شاعر إسلامي مقل .

٢ الطول : العمر ، وقيل الغيبة .

٣ صافت : أقامت في الصيف . تمعج : تتلوى . يثل : يلجأ أو يبادر إليه .

٤ دهر خبل : ملتو على أهله لا يرون فيه سروراً .

٥ عليّة : اسم امرأة . الرواسم : الإبل السائرة رسيماً ، مشياً شديداً ، الواحدة راسم وراسمة .

٦ المخترق : القفر تخترقه الرياح .

يُنْضِي الهِجَانَ الَّتِي كَانَتْ تَكُونُ بِهِ ، عِرْضَنَةً وَهَبَابٌ ، حِينَ تَرْتَحِلُ^١
 حَتَّى تَرَى الْحُرَّةَ الْوَجْنَاءَ لَاغِبَةً ، وَالْأَرْحَبِيَّ الَّذِي فِي خَطْوِهِ خَطَلٌ^٢
 خُوصاً تُدِيرُ عُيُوناً مَاؤُهَا سَرِبٌ عَلَى الْخُدُودِ ، إِذَا مَا اغْرُورَقَ الْمُقَلُّ^٣
 لَوْ اغْيَبَ الطَّرْفُ ، مَنَقُوباً مُحَاجِرُهَا ، كَأَنَّهَا قَلْبٌ عَادِيَّةٌ مُكَلٌّ^٤
 تَرْمِي الْفَجَاجَ بِهَا الرُّكْبَانُ مُعْتَرِضاً أَعْنَاقَ بَزْلَهَا ، مُرْخِي لَهَا الْجُدُلَ^٥
 يَمْشِينَ رَهْوً فَلَ الْأَعْجَازُ خَاذِلَةً ، وَلَا الصَّدُورُ عَلَى الْأَعْجَازِ تَتَكَلُّ^٦
 فَهِنَّ مُعْتَرِضَاتٌ ، وَالْحَصَى رَمَضٌ ، وَالرَّيْحُ سَاكِنَةٌ ، وَالظِّلُّ مُعْتَدِلٌ^٧
 يَتَبَعْنَ سَامِيَةَ الْعَيْنَيْنِ تَحْسِبُهَا مَجْنُونَةً ، أَوْ تَرَى مَا لَا تَرَى الْإِبِلَ^٨
 لَمْ وَرَدْنَ نَبِيّاً ، وَاسْتَتَبَ بَنَا مُسْحَنَفِرٌ ، كَخَطُوطِ السَّيِّحِ مُنْسَحِلٌ^٩

- ١ ينضي : يهزل . الهجان من الإبل : البيض الكرام . العرضنة : الناقة التي تمشي معارضة لنشاطها . هباب : سريعة .
- ٢ الحرة : الناقة الكريمة . الوجناء : الغليظة الوجنتين . اللاغبة : الكالة ، المعية . الأرحبي : الفرس المنسوب إلى أرحب ، قبيلة من همدان ، أو فحل . الخطل : الاسترخاء .
- ٣ الخوص : غائرات العيون ، الواحدة خوصاء . سرب : سائل .
- ٤ منقوب تحاجرها : غائرة العينين . القلب : الآبار ، الواحد قلب . مكل : نزع ماؤها .
- ٥ الفجاج ، الواحد فج : الطريق بين جبلين . بزها : نياقها . الجدل ، الواحد جدل : الحبل ، وأراد الخطم ، الواحد خطام .
- ٦ الرهو : السير السهل . خاذلة : غير مساعدة .
- ٧ معترضات ، هو من قولهم : اعترض البعير : ركبه وهو صعب بعد . رمض : حام ، محرق .
- ٨ سامية العينين : مرتفعتيها ، نعت للناقة .
- ٩ نبياً : ماء . استتب : استقام . مسحنفر : ممتد . سيح : كساء مخطط . منسحل : منجرد .

على مكانٍ غِشاشٍ لا يُنِيخُ بهِ
ثمَّ استَمَرَّ بها الحادي ، وجنَّبَها
حتى وردنَ رَكِيَّاتِ الغُوبِرِ ، وقدْ
وقد تعرَّجْتُ ، لما أَرَكْتُ أَرِكَاً ،
على مُنادٍ دَعَانَا دَعْوَةً كَشَفَتْ
سمعتُها ورِعَانُ الطَّوْدِ مُعْرِضَةً
فَقُلْتُ للركبِ ، لما أَنُ عَلَا بِهِمْ
أَلْحَةَ مِنْ سَنَا بَرَقَ رَأْيُ بَصْرِي ،
تُهْدِي لَنَا كُلَّ مَا كَانَتْ عُلَاوَتَنَا
وقدْ أَبَيْتُ ، إِذَا مَا شَتَّتْ بَاتَ مَعِي
إِلَّا مُغَيِّرُنَا ، والمُسْتَقْيِ العَجَلِ^١
بطنَ التي نبتُها الحَوَذَانِ والنَّفَلِ^٢
كَادَ المَلَاءُ مِنْ الكَتَّانِ يَشْتَعِلُ^٣
ذاتَ الشَّمَالِ وعن أَيَّمَانِ الرَّجَلِ^٤
عَنَّا النُّعَاسَ ، وفي أَعْنَاقِنَا مَيَلُ^٥
مِنْ دُونِنَا وَكثِيبُ الغَيْنَةِ السَّهْلِ^٥
مِنْ عَنْ يَمِينِ الحُبَيَّا نَظْرَةً قَبَلِ^٦
أَمْ وَجْهُ عَالِيَةٍ اخْتَالَتْ بِهِ الكِلَلُ^٧
رِيحَ الحَزَامِي جَرَى فِيهَا النَّدَى الحَضِلُ^٧
على الفِرَاشِ الضَّجِيعُ الأَغْيَدُ الرَّتِلُ^٨

- ١ غشاش : غير مريء . المغير : المبدل بالشيء غيره . العجل : المسرع .
٢ الحوذان : نبات طيب الطعم زهره أحمر في أصله صفرة . النفل : نبت من أحرار البقول زهره أصفر طيب الرائحة تسمن عليه الخيل .
٣ الركيات ، الواحدة ركية : البثر ذات الماء . الغوير : موضع . الملاء ، الواحدة ملأة : ثوب يلبس على الفخذين ، والريطة ذات اللفقين . يريد أن الكتان مع أنه بارد كاد يحترق لشدة الحر .
٤ تعرَّجت : مالت ، وقفت . أركت : دخلت في الأراك لترعى . الأراك ، بكسر الراء : الملتف من شجر الأراك . الرجل ، الواحدة رجلة : البقلة الحمقاء .
٥ الرعان ، الواحد رعن : أنف الجبل . الطود : الجبل . الغينة : المكان الكثير الشجر .
٦ الحبيا : موضع . القبل في العينين : إقبال نظر كل من العينين على الأخرى .
٧ العلاوة : ضد السفلى ، والسفالة . الحضل : الندي .
٨ الأغيد : الطويل العنق . الرتل : متفرق الأسنان .

وقد تباكرني الصّهباء ترفّعُها
أقول للحرّ ف، لما أن شكّت أصلاً
إن ترجعي من أبي عثمان منجحةً ،
أهل المدينة لا يحزنك شأنهم ،
أما قرّيش فلن تلقاهم أبداً ،
قوم ، هم ثبتوا الإسلام ، وامتنعوا
من صالحوه رأى في عيشه سعةً ،
كم نالني منهم فضل على عدم ،
وكم من الدهر ما قد ثبتوا قدّمي ،
فلا هم صالحوا من يبتغي عنتي ،
هم الملوك ، وأبناء الملوك لهم ،

إلى لينة أطرافها ، ثمل
مت السفار ، فأفني نيتها الرّحل^١
فقّد يهون على المستنجح العمل
إذا تخطّأ عبداً الواحد الأجل^٢
إلا وهم خير من يحفّي وينتعل
قوم الرسول الذي ما بعده رسل
ولا يرى من أرادوا ضرّه يئيل^٣
إذ لا أكاد من الإقتار أحتمل
إذ لا أزال مع الأعداء أنتضل
ولا هم كدّروا الخير الذي فعلوا
والآخذون به ، والسادة الأول

١ الحرف : الناقة . مت : مد . السفار : أراد الزمام ، وهو في الأصل خيط يشد على خطام
البعير ويدار عليه وتجعل بقيته زماماً .
٢ تخطّأه : تجاوزه ، تعداه .
٣ يئيل : ينجو .

الخطبة^١

نَأْتِكَ أُمَامَةً ، إِلَّا سُؤَالَا ، وَأَبْصَرْتَ مِنْهَا بَعِينَ خَيَالَا
 خَيَالًا يَرُوعُكَ عِنْدَ الْمَنَامِ ، وَيَأْبَىٰ مَعَ الصُّبْحِ إِلَّا زَوَالَا
 كِنَانِيَّةٌ دَارُهَا غُرْبَةٌ ، تُجِدُّ وَصَالًا ، وَتُبْلِي وَصَالَا
 كَعَاطِيَّةٍ مِنْ ظِبَاءِ السَّلَى لِحُسَانَةِ الْجِيدِ تَرُعَى غَزَالَا^٢
 تَعَاطَى الْعِضَاهَ ، إِذَا طَالَهَا ، وَتَقْرُو مِنَ النَّبْتِ أَرْطَى وَضَالَا^٣
 تُصَيِّفُ ذُرُوءَ مَكْنُونَةٍ ، وَتَبْدُو مَصَيِّفَ الْحَرِيفِ الْجِبَالَا^٤
 مُجَاوِرَةً مُسْتَحِيرَ السَّرَاةِ ، أَفْرَغْتَ الْغُرُفِ فِيهِ السَّجَالَا^٥
 كَأَنَّ بِحَافَاتِهِ وَالطَّرَافِ ، رِجَالًا لِحَمِيرٍ لَاقَتْ رِجَالَا^٦

١ هو أبو مليكة جرول العبسي ، شاعر إسلامي ، اشتهر بهجائه ، وقد قال قصيدته هذه في مدح عمر بن الخطاب .

٢ العاطية : التي تتناول بفمها الغصن إذا ارتفع عنها . السليل : الوادي ينبث فيه الطلع .

٣ العضاه والأرطى والضال : أنواع من الشجر .

٤ الذروة : المكان العالي . مكنونة : مكان في بلاد غطفان . تبدو : تظهر . وذروة والجبال : منصوبان بنزع الخافض . ومصيف : منصوب على الظرفية .

٥ المستحير : المتحير الذي لم يتجه إلى جهة . السراة من الشيء : أعلاه ومتمنه ، وأراد بمستحير السراة : الماء . الغر : السحاب البيض . السجال ، الواحد سجل : الدلو العظيمة ، أراد أنها أفرغت فيه أمطارها الغزيرة

٦ الطراف : بيت من جلد . شبه كثرة النبات في المكان الذي وصفه بما يحمله التجار اليمانيون من ثياب ملونة .

فَهَلْ تَبْلَغَنَّكَهَا عِرْمِسٌ ، صَمَوْتُ السُّرَى ، لَا تَشْكِي الْكَلَالَا
 مُفَرَّجَةٌ الضَّبَعُ ، مَوَارَةٌ ، تَخُذُ الْإِكَامَ ، وَتَنْفِي النِّقَالَا^١
 إِذَا مَا النُّوَاعِجُ وَآكَبْنَهَا ، جَشَمْنُ مِنَ السَّيْرِ رَبَوًّا عَضَالَا^٢
 وَإِنْ غَضِبْتَ خِلْتَ بِالْمِشْفَرَيْنِ سِبَائِخَ قُطْنٍ وَبُرْسًا نِيسَالَا^٣
 وَتَحْدُو يَدَيْهَا ، زَحُولَ الْخُطَا ، أَمْرَهُمَا الْعَصْبُ مَرًّا شِمَالَا^٤
 وَتُحْصِفُ بَعْدَ اضْطِرَابِ النُّسُوعِ كَمَا أَحْصَفَ الْعِلْجُ يَحْدُو الْحِيَالَا^٥
 تُطِيرُ الْحَصَى بِعُرَى الْمَنْسِمَيْنِ ، إِذَا الْحَاقِقَاتُ أَلْفَنَ الظَّلَالَا^٦
 وَتَرْمِي الْغُيُوبَ بِمَسَاوِيَّتَيْهِ نِ أَحَدَتْنَا بَعْدَ صَقْلٍ صِقَالَا
 وَلَيْلٍ تَخَطَّيْتُ أَهْوَالَهُ ، إِلَى عُمَرٍ أُرْتَجِيهِ ثِمَالَا^٧

- ١ الضبع : الإبط . مواراة : سريعة الحركة . تخذ : تشق . النقال : صفار الحجارة ، أي تفرقها بوقع يديها عليها .
- ٢ النواعج ، الواحدة ناعجة : الناقة البيضاء . جشمن : كابدن . الربو : داء يأخذ في الصدر يضيق منه النفس . العضال : الذي لا يشفى .
- ٣ السبائخ ، الواحدة سبيخة : القطعة من القطن . البرس : القطن . النسال : ما نسل .
- ٤ تحدو : تتبع ، أو تسوق . زحول : متباعدة . أمرها : فتلها . العصب : شد رجلي الناقة لتدر . وأراد بقوله : مرأ شمالا ، أي فتلا قويا .
- ٥ تحصف : تسرع . وكنى باضطراب النسوع عن هزالها ، يريد أنها على هزالها وضعفها تسير سيرا سريعا لكرمها وشدة صبرها . العليج : الحمار الوحشي . الحيال ، الواحدة حائل : أراد الأتان الوحشية .
- ٦ المنسمان ، الواحد منسم : طرف خف البعير ، وأراد بعراهما : عظامهما الصغيرة المجوفة . الحاقفات ، الواحدة حاقفة : الظبية تألف أحقاف الرمال .
- ٧ ثمال القوم : غياثهم الذي يقوم بأمرهم .

طَوَيْتُ مَهَالِكَ مَخْشِيَّةً ، لَتُكْذِبَ عَنِي الْمَقَالَا
بِمَثَلِ الْحَنِيِّ طَوَاهَا الْكَتَالُ ، فَيَنْضُونُ آلَاً وَيَرْكَبُنُ آلَاً^١
إِلَى حَاكِمٍ عَادِلٍ حُكْمُهُ ، فَلَمَّا وَضَعْنَا لَدَيْهِ الرَّحَالَا
صَرَى قَوْلَ مَنْ كَانَ ذَا مِثْرَةٍ ، وَمَنْ كَانَ يَأْمُلُ فِي الضَّلَالَا^٢
أَمِينُ الْخَلِيفَةِ ، بَعْدَ الرَّسُولِ ، وَأَوْفَى قُرَيْشٍ جَمِيعاً حَبَالَا
وَأَطْوَلُهُمْ فِي النَّدَى بَسْطَةً ، وَأَفْضَلُهُمْ حِينَ عَدَاوَا فَعَالَا
أَتَتْنِي لِسَانٌ ، فَكَذَّبْتُهَا ، وَمَا كُنْتُ أَحْذَرُهَا أَنْ تُقَالَا^٣
بِأَنَّ الْوُشَاةَ ، بَلَا عِذْرَةَ ، أَتَوْكَ فَقَالُوا لَدَيْكَ الْمَحَالَا
فَجِئْتُكَ مُعْتَذِراً رَاجِئاً ، لِعَفْوِكَ أَرْهَبُ مِنْكَ النَّكَالَا
فَلَا تَسْمَعَنَّ بِي قَوْلَ الْوُشَاةِ ، وَلَا تُؤْكِلَنِّي ، هُدَيْتَ ، الرِّجَالَا
فَإِنَّكَ خَيْرٌ مِنْ الزُّبْرِقَانِ ، أَشَدُّ نَكَالاً ، وَخَيْرٌ نَوَالاً^٤

١ الحني ، الواحدة حنية : القوس . ينضون : يخلعن .

٢ صرى : قطع . المثرة : العداوة .

٣ أراد باللسان : الحديث .

٤ الزبرقان بن بدر : صحابي ، كان عاملاً للخليفة عمر بن الخطاب ، هجاه الفرزدق ، فاستعدى عليه عمر فحبسه .

الشماخ بن ضرار^١

عَفَا بَطْنُ قَوٍّ مِنْ سُلَيْمٍ فَعَالِزُ^٢ ، فَذَاتُ الصِّفَا فَاَلْمُشْرِفَاتُ النَّوَاشِزُ^٣ ،
 وَمَرْقَبَةٌ لَا يُسْتَقَالُ بِهَا الرَّدَى^٤ ، تَلَافَتِي بِهَا حِلْمِي ، عَنِ الْجَهْلِ ، حَاجِزُ^٥ ،
 وَكُلُّ خَلِيلٍ ، غَيْرَهَا ، ضَمَّ نَفْسَهُ^٦ ، لَوَصَّلِ خَلِيلٍ ، صَارِمٌ أَوْ مَعَارِزُ^٧ ،
 وَعَوْجَاءَ مِجْدَامٍ ، وَأَمْرِ صَرِيمَةٍ^٨ ، تَرَكْتُ بِهَا الشُّكَّ الَّذِي هُوَ عَاجِزُ^٩ ،
 كَأَنَّ قَتَوْدِي فَتَوْقَ جَابٍ مُطَرَّدٍ^{١٠} ، مِنَ الْحَقْبِ ، لَاحَتَهُ الْجِدَادُ الْغَوَارِزُ^{١١} ،
 طَوَى ظَمَاهَا فِي بَيْضَةِ الصَّيْفِ ، بَعْدَمَا جَرَى فِي عَنَانِ الشَّعْرَيْنِ الْأَمَازِزُ^{١٢} ،
 وَظَلَّتْ بِأَعْرَافٍ كَأَنَّ عِيُونَهَا إِلَى الشَّمْسِ ، هَلْ تَدْنُو رَكِي النَّوَكَزُ^{١٣}

١ الشماخ بن ضرار شاعر مخضرم ، وهو أحد من هجا عشيرته وهجا أضيافه ، والشماخ لقب له ، واسمه معقل .

٢ بطن قو وعالز وذات الصفا : مواضع . النواشز : المرتفعة .

٣ يستقال بها الردى : ينجى منه .

٤ صارم : قاطع حبال الود . معارز : متجنب .

٥ العوجاء : الناقة الهزيلة ، وأراد بأمر صريمة : الأمر المعزوم عليه .

٦ القتود ، الواحد قتد : عود الرجل . الجاب : حمار الوحش الغليظ . الحقب ، الواحد أحقب : حمار الوحش . لاحتته : غيرته من العطش . الجداد ، الواحدة جديد : الأتان السمين . الغوارز : التي قل لبنها .

٧ الظم : ما بين الشربتين . بيضة الصيف : إبانته ، وسطه . الشعريان : نجان هما الشعرى العبور والشعرى الغيصاء وطلوعهما في شدة الحر . الأماز ، الواحد أمز : المكان الغليظ .

٨ أعراف : موضع . هل تدنو : أراد إذ تدنو . الركي : الآبار . النواكز : القليلة الماء .

لَهْنٌ صَلِيلٌ يَنْتَظِرُنَ قَضَاءَهُ ، بِضَاحِي عَدَاةٍ أَمْرُهُ ، فَهُوَ ضَامِرٌ^١
فَلَمَّا رَأَيْنَ الْوَرْدَ مِنْهُ صَرِيْمَةً ، قَصَيْنَ ، وَلَا قَاهُنَّ خَلٌّ مُحَاوَزٌ^٢
فَلَمَّا رَأَى الْإِظْلَامَ بَادَرَهَا بِهِ ، كَمَا بَادَرَ الْحَصْمُ اللَّجْجُوجُ الْمُحَافِزُ^٣
وَيَعْتَمِهَا فِي بَطْنٍ غَابٍ وَحَائِرٍ ، وَمِنْ دُونِهَا مِنْ رَحْرَحَانِ الْمَفَاوِزِ^٤
عَلَيْهَا الدُّجَى الْمُسْتَنْشَاتُ كَأَنَّهَا هَوَادِجُ مَشْدُودٌ عَلَيْهَا الْجَزَائِرُ^٥
تُعَادِي إِذَا اسْتَذَكَّى عَلَيْهَا ، وَتَتَّقِي كَمَا تَتَّقِي الْفَحْلَ الْمَخَاضُ الْجَوَامِزُ^٦
فَمَرَّ بِهَا فَوْقَ الْجُبَيْلِ ، فَجَاوَزَتْ عِشَاءً ، وَمَا كَانَتْ بِشَرْجٍ تَجَاوِزُ^٧
وَهَمَّتْ بَوْرِدِ الْقِنَتَيْنِ ، فَصَدَّهَا مَضِيقُ الْكُرَاعِ ، وَالْقِنَانُ الدَّوَاهِزُ^٨

-
- ١ الصليل: أراد به صوت الماء في أجوافهن من العطش . قضاءه : انقضاءه . الضاحي : المكان البارز للشمس . العداة : الأرض الطيبة البعيدة من الماء . الضامر : الشحيح .
٢ الصريمة : العزيمة . قصين : امتنعن ، أي من شربه . الخل : الطريق في الرمل . محاوز : موطوء .
٣ المحافز ، من حافزه : دانه .
٤ الحائر : المكان يتحير فيه الماء . الرحرحان : الواسع المنبسط ، وهو هنا موضع . المفاوز ، الواحدة مفازة : الفلاة لا ماء فيها .
٥ الدجى ، الواحدة دجية : قتره الصائد . المستنشآت : المرفوعات . الجزائر ، الواحدة جزة : ما يجز من الصوف .
٦ تعادي : تباعد . استذكى : غضب ، أي الفحل . المخاض من الإبل : الحوامل . الجوامز : الفارة ، الهاربة .
٧ الجبيل ، مصغر جبل : وهو هنا موضع ، وكذلك شرج .
٨ القنتان : موضع . الكراع : طرف الطريق . القنان ، الواحدة قنة : أعلى الجبل . اللواهر ، الواحد لاهز : الجبل والأكمة يضران بالطريق .

وَصَدَّتْ صُدُوداً عَنْ شَرِيعَةٍ عَثَلَبٍ ، وَلَا بُنْيَ عِيَاذٍ فِي الصَّدُورِ حَزَائِزُ^١
 وَلَوْ ثَقَفَهَا ضَرَجَتْ بِدِمَائِهَا ، كَمَا جُلَلْتُ ، نِضْوَ الْقِرَامِ ، الرَّجَائِزُ^٢
 وَحَلَّاهَا عَنْ ذِي الْأَرَاكَةِ عَامِرٌ أَخُو الْحُضُرِ يَرْمِي حَيْثُ تُكْوَى النَّوَاحِزُ^٣
 مُطِلاً بَزُرْقٍ مِمَّا يُدَاوِي رَمِيئُهَا ، وَصَفَرَاءَ مِنْ نَبْعٍ عَلَيْهَا الْجَلَائِزُ^٤
 تَخَيَّرَهَا الْقَوَّاسُ مِنْ فَرْعٍ ضَالَةٍ ، لَهَا شَذَبٌ مِنْ دُونِهَا ، وَحَزَائِزُ^٥
 نَمَتْ فِي مَكَانٍ كَنَّتْهَا ، فَاسْتَوَتْ بِهِ ، وَمَا دُونَهَا مِنْ غِيلِهَا مُتَلَاخِزُ^٦
 فَمَا زَالَ يَنْحُو كُلَّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ ، وَيُنْغِلُ حَتَّى نَالَهَا ، وَهُوَ بَارِزُ^٧
 فَأَنْحَى عَلَيْهَا ذَاتَ حَدٍّ غُرَابُهَا ، عَدُوٌّ لِأَوْسَاطِ الْعِضَاهِ مُشَارِزُ^٨
 فَلَمَّا اطمَأَنَّتْ فِي يَدَيْهِ رَأَى غَمًى أَحَاطَ بِهِ ، وَازُورَ عَمَّنْ يُحَاوِزُ^٩

-
- ١ الشريعة : مورد الماء . عثلب : موضع . ابنا عياذ : لعلها صيادان . الحزائز ، الواحدة حزازة : الغيظ في الصدر .
 - ٢ ثقفها : صادفها . النضو : الخفيف . القرام : الستر الأحمر . الرجائز : مراكب النساء .
 - ٣ حلأها : منعها الماء . ذو الأراكاة : موضع . عامر : اسم قناص . الحضرة : قبيلة من محارب . النواحر : النياق التي أصابها النحاز ، وهو داء في رثتها تسعل منه شديداً .
 - ٤ زرق : أي فصال . الصفراء : القوس . النبع : شجر تصنع منه القسي . الجلائز ، الواحد جلاز : السير المشدود في طرف السوط .
 - ٥ الشذب : العيدان المتفرقة . الحزائز ، لعلها جمع حزة : الفرض في العود ونحوه .
 - ٦ الغيل : الشجر الملتف . متلاخز : متضايق .
 - ٧ ينغل : يفسد .
 - ٨ أنحى عليها : أقبل عليها . ذات الحد : الفأس . غرابها : أولها وحدها . العضاه : شجر . مشارز : منازع ، معاد .
 - ٩ اطمأنت ، أي القوس : سكنت . الغمى : ما غطي به الفرس ، وسقف البيت ، والغميم في السماء . ازور : مال . يحاوز : يخالط ، يطارد .

فأَمَسَكَهَا عَامِينَ يَطْلُبُ دَرَاهِمًا ، وَيَنْظُرُ مِنْهَا مَا الَّذِي هُوَ غَامِزٌ^١
أَقَامَ الثَّقَافُ وَالطَّرِيدَةُ مَتْنَهُمَا ، كَمَا أَخْرَجَتْ ضِغْنُ الشَّمُوسِ الْمَهَامِزُ^٢
فَوَافَى بِهَا أَهْلَ الْمَوَاسِمِ ، فَانْبَرَى لَهَا بِبَيْعٍ يُغْلِي بِهَا السَّوْمَ رَائِزُ^٣
فَقَالَ لَهُ : هَلْ تَشْتَرِيهَا ، فَإِنَّهَا تُبَاعُ ، إِذَا بَيْعَ التَّلَادُ الْحَرَائِزُ^٤
فَقَالَ لَهُ : بَايِعْ أَخَاكَ ، وَلَا يَكُنْ لَكَ الْيَوْمَ ، عَنْ بَيْعٍ مِنَ الرِّبْحِ ، لَاهِزُ^٥
فَقَالَ : إِزَارُ شَرْعِي ، وَأَرْبُعُ مِنَ السَّيَرَاءِ ، أَوْ أَوَاقٍ نَوَاجِزُ^٦
ثَمَانٍ مِنَ الْكُورِيِّ حَمْرٍ ، كَأَنَّهَا مِنَ النَّارِ خَابِزُ^٧
وَبُرْدَانٍ مِنْ خَالٍ وَتِسْعُونَ دِرْهَمًا ، عَلَى ذَاكَ مَقْرُوظٌ مِنَ الْجِلْدِ مَاعِزُ^٨
فَظَلَّ يُنَاجِي نَفْسَهُ وَأَمِيرَهَا ، أَيَّابِي الَّذِي يُعْطَى بِهَا ، أَوْ يَجَاوِزُ^٩

.....

- ١ درأها : عوجها . الغامز ، من غمز القناة : عضها ليختبرها .
- ٢ الثقاف : آلة تثقف بها الرماح . الطريدة : قصبة فيها حزة يبرى بها . الضغن : الجري . الشموس : الفرس الصعبة . المهامز ، الواحد مهاز : ما تهمز به الدابة لتجري .
- ٣ البيع : البائع ، المشتري . السوم : أراد الثمن . الرائز ، من راز الدينار : وزنه ليعرف قدره ، المختبر .
- ٤ التلاد : المال القديم . الحرائز : ما يحرز .
- ٥ لاهز : أي صاد عن البيع .
- ٦ الشرعبي : ضرب من البرود . السيراء : ثياب مخططة . أواق : لعلها أواق من الفضة أو الذهب ، الواحدة أوقية .
- ٧ كوري : نسبة إلى كور الصائغ . أذكى : أوقد .
- ٨ الخال : من البرود . المقروط : المدبوغ بالقرظ ، وهو ورق السلم . يعدد في الأبيات التي مرت ما عرض على صانع القوس من ثمن لها .
- ٩ أمير نفسه : أراد قلبه . يجاوز : أراد يجيز البيع ، أي يرضى به .

فلما شراها فاضت العينُ عبْرَةً ، وفي الصّدْرِ حَزَازٌ منَ الوجْدِ حَامِزٌ^١ ،
 فذَاقَ ، فأعطتهُ مِنَ اللَّيْنِ جَانِباً ، كفى ولها أن يُغْرِقَ السَّهْمَ حَاجِزٌ^٢ ،
 إذا أنبضَ الرّامُونُ فِيهَا ترنّمتُ ترنّثُمَ ثَكْلِي أوجَعَتْهَا الجَنَائِزُ^٣ ،
 هَتُوفٌ ، إذا ما خالطَ الظبيَ سَهْمُهَا ، وإن رِيْعَ مِنْهَا أسلَمَتْهُ النّوَافِزُ^٤ ،
 كأنَّ عَليَّيْهَا زَعْفَرَاناً تُمِيرُهُ خَمَازِنُ عَطَارِ يَمَانٍ ، كَوَانِزُهُ^٥ ،
 إذا سَقَطَ الأنداءُ صِينَتٌ وَأشْعِرَتْ حَبِيرًا وَلَمْ تُدْرَجْ عَلَيْهَا المَعَاوِزُ^٦ ،
 فلما رَأَيْنَ المَاءَ قَدْ حَالَ دُونَهُ ذُعَافٌ عَلَى جَنْبِ الشَّرِيعَةِ كَارِزٌ^٧ ،
 رَكِيبَ الذَّنَابِي ، فَاتَّبَعْنَ بِهِ الهَوَى ، كما تَابَعَتْ شِدَّةَ العِنانِ الخَوَازِزُ^٨ ،
 فلما دَعَاها مِنْ أَبَاطِحِ واسطٍ دَوَائِرُ لَمْ تُضْرَبْ عَلَيْهَا الجَرَامِزُ^٩ ،
 حَذَاها مِنَ الصَّيْدَاءِ نَعْلًا طِرَاقُهَا حَوَامِي الكُرَاعِ الْمُؤَيَّدَاتُ العِشَاوِزُ^{١٠}

.....

- ١ حَزَازٌ : ضيق . حَامِزٌ : لاذع .
- ٢ ذَاقَ : أراد أنه جرب القوس ، فإذا هي لينة ، مطواع .
- ٣ أنبضَ القوس : جذب وترها .
- ٤ هَتُوفٌ : مصوِّتة . رِيْعَ : خاف . النّوَافِزُ ، من نَفَرَ الظبي : وثب ، فر .
- ٥ تُمِيرُهُ : تذيبه ، تعطيه .
- ٦ أشْعِرَتْ : ألبست شعاراً يقيها الندى . تُدْرَجُ عَلَيْهَا : تلف عليها . المَعَاوِزُ ، الواحد معوز : الثوب الخلق .
- ٧ كَارِزٌ : لاجئ ، مختبئ .
- ٨ رَكِيبَ الذَّنَابِي : أي فررن . اتبعن الهوى : أي هوى الحمار الوحشي . الخَوَازِزُ ، الواحد خارز ، من خرز الجلد : ثقبه بالمخرز وخاطه .
- ٩ واسطٌ : ماء بنجد . الدَوَائِرُ : فُلوات يستنقع فيها الماء . الجَرَامِزُ ، الواحد جرموز : حوض الماء .
- ١٠ حَذَاها : ألبسها حذاء . الصَّيْدَاءُ : الحصى . الطَرِاقُ : جلد النعل . الحَوَامِي : ما حول الحافر . المؤيَّدات : القوية . العِشَاوِزُ : الغليظة .

توجَّسنَ ، واستيقنَ أن ليسَ حَاضِرٌ
يَلِيهِنَّ بِمِدرَانٍ مِنَ اللَّيْلِ مَوَهِنًا ،
ورَوَّحَهَا فِي المُورِ مُورِ حَمَامَةٍ ،
يَكَلِّفَهَا أَقْصَى مَدَاهُ ، إِذَا التَّوَى
حَدَاهَا بِرَجْعٍ مِنْ نَهْيٍ ، كَأَنَّهُ
مَحَامٍ عَلَى رَوْعَاتِهَا ، لَا يَرُوعُهَا ،
وَقَابَلَهَا مِنْ بَطْنِ ذُرْوَةٍ مُصْعِدًا
فَأَصْبَحَ فَوْقَ الحِقْفِ حِقْفٌ تَبَالَةٌ ،
وَأُضْحَتْ تَغَالِي بِالسَّارِ ، كَأَنَّهَا
عَلَى المَاءِ إِلَّا المُقْعَدَاتُ القَوَافِزُ^١
عَلَى عَجَلٍ ، وَلِلْفَرِيصِ هَزَاهِزُ^٢
عَلَى كُلِّ إِجْرِيَّائِهَا ، وَهُوَ آبِزُ^٣
بِهَا الِوَرْدُ وَاعْدُوَجَّتْ عَلَيْهَا المَفَاوِزُ
لَمَّا رَدَّ لَحْيِيهِ مِنَ الجُوفِ رَاجِزُ
خِمَالٍ ، وَلَا سَاعِي الرُّمَامَةِ المُنَاهِزُ^٤
عَلَى طُرُقٍ كَأَنَّهُنَّ نَحَائِزُ^٥
لَهُ مَرَكِضٌ فِي مَسْتَوَى الأَرْضِ بَارِزُ^٦
رِمَاحٌ نَحَاها وَجْهَةُ الرِّيحِ رَاكِزُ^٧

- ١ المقعدات القوافز : أراد بها الضفادع .
٢ يلهن : يتحيرن . المدران : الوسخ ، وأراد به الماء . وللفريص هزاهز : أي أن فرائصهن ترتعد خوفاً .
٣ روحها : ردها إلى المراح . المور : الطريق . إجريائها : طريقتها ، طبيعتها . آبز : واثب ، راكض .
٤ الخمال : الشجر الملتف ، الواحدة خميلة . المناهز : المبادر ، المغتم الفرصة .
٥ ذروة : موضع . النحائز ، الواحدة نحيزة : طريقة من الأرض خشنة .
٦ الحقف : تل الرمل . تبالة : موضع .
٧ تغالي بالسار : أي تبالغ بالتستر بين أخواتها .

عمرو بن أحمر

بانَ الشَّبَابُ وَأَفْتَى ضُعْفَهُ الْعُمُرُ ، لَلَّهِ دَرْكٌ أَيُّ الْعَيْشِ تَنْتَظِرُ
 هَلْ أَنْتَ طَالِبٌ وَتَرٍ لَسْتَ مُدْرِكُهُ ، أَمْ هَلْ لِقَلْبِكَ عَنْ أَلَا فِيهِ وَطَرُ^١
 أَمْ كُنْتَ تَعْرِفُ آيَاتٍ ، فَقَدَّ جَعَلْتُ آيَاتُ الْفِكَ بِالْوَدَّكَاءِ تَدَثِّرُ^٢
 أَمْ لَا نَزَالَ نُرَجِّي عَيْشَةً أَنْفًا ، لَمْ تُرْجَ قَبْلُ وَلَمْ يُكْتَبْ بِهَا زُبُرُ^٣
 يَلْحَى عَلَى ذَاكَ أَصْحَابِي ، فَقُلْتُ لَهُمْ : ذَاكُمْ زَمَانٌ وَهَذَا بَعْدَهُ عَصُرُ^٤
 مِنْ لِنَوَاعِجٍ تَنْزُو فِي أَزِمَّتِهَا ، أَمْ لِلتَّنَائِي حَمُولُ الْحَيِّ قَدْ بَكَرُوا^٥
 كَأَنَّهَا بَنَقًا الْعَزَافِ قَارِبُهُ ، لَمَّا انْطَوَى نَيْثُهَا وَاخْرُوطَ الشَّفَرُ^٦
 مَارِيَّةٌ لَوْلُؤَانُ اللَّوْنِ ، أَوْدَهَا طَلَّ ، وَبَنَسَ عَنْهَا فَرَقْدُ خَصِيرُ^٧
 ظَلَّتْ تُمَاحِلُ عَنْهُ عَسْعَسًا لَحِمًا ، يَمْشِي الضَّرَاءُ ، خَفِيًّا ، دُونَهُ النَّظَرُ^٧

١ الوتر : الثأر . ألاف ، الواحد إلف : الصديق المؤلف .

٢ آيات : علامات . الودكاء : موضع . تدثر ، لعلها تندثر : تمحي .

٣ أنف : أي لم يعيشها أحد . الزبر : الكتب .

٤ النواعج : البيضاء من الإبل . تنزو : ترتفع في سيرها . الحمول : الإبل التي عليها الهوارج .

٥ النقا : القطعة من الرمل المحدودة . العزاف : جبل من جبال الدهناء . اخروط : بعد .

٦ المارية : البقرة ذات الولد . لؤلؤان اللون : لؤلؤيته ، براقة . أودها : عطفها . بنس عنها : تأخر عنها . الفرقد : ولد البقرة الوحشية . الخصر : البارد .

٧ تماحل : تباعد ، وتماطل . العسعر : الذئب الطلوب للصيد في الليل . اللحم : آكل اللحم . يمشي الضراء : يمشي مستخفياً .

يَرَى لَهَا وَهُوَ مَسْرُورٌ بِغَفْلَتِهَا ،
 فِي يَوْمٍ ظِلٌّ وَأَشْبَاهٌ ، وَصَافِيَةٌ
 حَتَّى تَنَاهَى بِهِ غَيْثٌ وَلَجَّ بِهَا
 طَافَتْ ، وَسَافَتْ قَلِيلًا حَوْلَ مَرْتَعِهِ ،
 فَلَمْ تَجِدْ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ رَائِحَةً ،
 ثُمَّ ارْعَوَتْ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ وَادَّكَرَتْ
 ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ كَبِيرُ اللَّيْلِ ، وَانْحَسَرَتْ
 تَطَايَحَ الطَّلُّ عَنْ أَرْدَافِهَا صُعُدًا ،
 كَأَنَّمَا تَلَكَّ لَمَّا أَنْ دَنَتْ أَصْلًا ،
 حَتَّى إِذَا كَرِبَتْ ، وَاللَّيْلُ يَطْلُبُهَا ،
 حَطَّتْ وَارِثًا عِلْمِي لَمَّا عَزَفَتْ

طَوْرًا ، وَطَوْرًا تَسْنَاهُ ، فَتَعْتَكِرُ^١
 شَهَبًا ، وَثُلُجٍ وَقَطْرِ ، وَقَعُهُ دِرَرٌ^٢
 بِهِوَ تَلَاقَتْ بِهِ الْآرَامُ وَالْبَقَرُ^٣
 حَتَّى انْقَضَى مِنْ تَوَالِي إِيَّاهَا الْوَطَرُ^٤
 إِلَّا سَمَاحِيْقَ مِمَّا أَحْرَزَ الْعَفَرُ^٥
 وَقَدْ تَمَزَّعَ صَادٍ لَحْمُهُ دَفِيرُهُ^٦
 عَنْهَا الشَّقَائِقُ مِنْ نَبْهَانٍ ، وَالظُّفُرُ^٧
 كَمَا تَطَايَحَ عَنْ مَامُوسَةَ الشَّرَرُ^٨
 مِنْ رَحْرَحَانٍ ، وَفِي أُعْطَافِهَا زَوْرُ^٩
 أَيْدِي الرِّكَايَا عَنِ اللَّعْبَاءِ تَنْحَدِرُ^{١٠}
 حَتَّى تَلَيِّنَ ، وَاهٍ كَرُّهَا بَسَرُ^{١١}

- ١ تسناه : تعلقه . تعتكر : تشد وتحمل .
 ٢ الأشباه ، الواحد شبه : نبات له شوك كالورد الأحمر . الصافية : لعله أراد بها السماء . شهباء :
 بيضاء في سواد . الدرر : الكثير ، الواحدة درة .
 ٣ بهو : أي مكان واسع .
 ٤ سباحيق ، الواحد سمحاق : قشرة رقيقة فوق عظم الرأس . العفر : التراب .
 ٥ تمزّع : أي تقطع عطشاً . الصادي : العطشان . الدفر : المتن .
 ٦ الشقيقة : الفرجة بين جبليْن . نبهان : من أحياء العرب . الظفر : المطمئن من الأرض .
 ٧ تطايح : تطاير . ماموسة : النار .
 ٨ الركايا : الآبار ذات الماء ، ولعلها أيدي المطايا . اللعباء : موضع كثير الحجارة بحزم بني
 عوال ، وسبخة معروفة بالبحرين .
 ٩ عزفت : زهدت ، وملت . تلين ، أي تتلين : ضد تتخشن . واه : ضعيف . كرها : عطفها .
 بسر ، من بسره : قهره .

شَيْخُ شَمُوسٍ إِذَا مَا عَزَّ صَاحِبُهُ ،
كَأَنَّ وَقَعَتَهُ ، لَوْ دَانَ مَرْفِقُهَا ،
حَنَّتْ قَلَوِصِي إِلَى بَابُوسِهَا جَزَعًا ،
إِخَالُهَا سَمِعَتْ عَزْفًا فَتَحَسَّبَهُ
خُبِّي فُلَيْسَ إِلَى عُثْمَانَ مُرْتَجِعٌ ،
وَانْجِي ، فَإِنِّي إِخَالُ النَّاسَ فِي نَكْصٍ ،
يَا يَحْيَى ، يَا ابْنَ إِمَامِ النَّاسِ أَهْلُكُنَا
إِنْ قُمْتَ يَا ابْنَ أَبِي الْعَاصِي بِحَاجَتِنَا ،
مَا تَرْضَى نَرْضَى وَإِنْ كَلَفْتُنَا شَطَطًا
نَحْنُ الَّذِينَ ، إِذَا مَا شِئْتَ أَسْمَعْنَا
إِنِّي أَعُوذُ بِمَا عَاذَ النَّبِيُّ بِهِ ،

شَهْمٌ ، وَأَسْمَرُ مُحَبُّوكُ لَهُ عُدْرًا^١
وَقَعَ الصَّفا بِأَدِيمٍ ، وَقَعَهُ تَشِيرًا^٢
فَمَا حَنِينُكَ أُمَ مَا أَنْتَ وَالذِّكْرُ^٣
إِهَابَةُ الْقَسْرِ لَيْلًا حِينَ يَنْتَشِرُ^٤
إِلَّا الْعَدَاءُ ، وَإِلَّا مَكْنَعُ ضَرَرٍ^٥
وَأَنْ يَحْيَى غِيَاثُ النَّاسِ وَالْعَصَرُ^٦
ضَرْبُ الْجُلُودِ ، وَعُسْرُ الْمَالِ وَالْحَسَرُ^٧
فَمَا لِحَاجَتِنَا وَرَدٌ وَلَا صَدَرُ
وَمَا كَرِهْتَ فِكْرَهُ عِنْدَنَا قَدَرُ
دَاعٍ ، فَجِئْنَا لِأَيِّ الْأُمْرِ نَأْتَمِرُ
وَبِالْحَلِيفَةِ أَنْ لَا تُقْبَلَ الْعِذَرُ

- ١ العذر ، الواحد عذار : ما سال من اللجام على خد الفرس .
- ٢ دان : خضع ، ذل . الصفا : الصخر . الأديم : أي أديم الأرض ، وجهها . وقعته تشر : أي تنفر من وقعه .
- ٣ بابوسها : ولدها .
- ٤ إهابة : زجر . القسر : جاء في لسان العرب : قيل هو راعي ابن أحمر ، أي صاحب هذه القصيدة ، وإياه عني في هذا البيت .
- ٥ مخبي : أي سيري خبياً ، يخاطب فاقته . العداء : البعد ، والشوط في العدو . المكنع : الفرار . الضرر : الشديد ، السوء الحال .
- ٦ النكص : الإحجام . العصر : الملجأ .
- ٧ الحسر : التعب والإعياء ، يريد تعب ناقته وإعياءها .

من مُتَرَفِيكُم وَأَصْحَابِ لَنَا مَعَهُمُ ،
 فَإِنْ تُقِرَّ عَلَيْنَا جُورَ مَظْلَمَةٍ ،
 لَا تَنْسَ يَوْمَ أَبِي الدَّرْدَاءِ مَشْهَدَنَا ،
 مَنْ يُمَسِّسِ مِنْ آلِ يَحْيَى يَمَسُّ مَغْتَبِطاً^١
 وَرَادَةً^٢ يَوْمَ نَعْتِ الْمَوْتِ رَايَتَهُمْ
 مِنْ أَهْلِ بَيْتِ هُمْ^٣ لِلَّهِ خَالِصَةٌ ،
 كَأَنَّهُ ، صُبْحَ يَسْرِي الْقَوْمُ لَيْلَهُمْ^٤ ،
 يعلو مَعَدّاً ، وَيَسْتَسْقِي الْغَمَامَ بِهِ ،
 هَلْ فِي الثَّمَانِي مِنَ التَّسْعِينَ مَظْلَمَةٌ ،
 يَكْسُونَتُهُمْ أَصْبَحِيَّاتٍ مُحْدَرَجَةٍ^٥ ،
 حَتَّى يَطْيَبُوا لَهُمْ نَفْساً عَلَانِيَةً^٦
 لَسْنَا بِأَجْسَادٍ عَادٍ فِي طِبَائِعِنَا ،
 وَلَا نَصَارَى ، عَلَيْنَا جِزْيَةٌ^٧ نُسُكٌ^٨ ،
 إِنْ نَحْنُ إِلَّا أَنْاسُ^٩ أَهْلُ سَائِمَةٍ^{١٠} ،
 لَا يَعْدِلُونَ ، وَلَا نَأْبَى ، فَتَنْتَصِرُ^{١١}
 لَمْ تَبْنِ بَيْتاً عَلَى أَمْثَالِهَا مُضَرُّ^{١٢}
 وَقَبْلَ ذَلِكَ أَيَّامٌ لَنَا أُخَرُ^{١٣}
 فِي عِصْمَةِ الْأَمْرِ مَا لَمْ يَغْلِبِ الْقَدَرُ^{١٤}
 حَتَّى يَفِيءَ إِلَيْهَا النُّصْرُ وَالظَّفَرُ^{١٥}
 قَدْ صَعَّدُوا بِزِمَامِ الْأَمْرِ ، وَانْحَدَرُوا^{١٦}
 مَاضٍ مِنْ الْهِنْدُوَانِيَّاتِ مُنْسَدِرٌ^{١٧}
 بَدْرٌ تَضَاءَلُ فِيهِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ^{١٨}
 وَرَبُّهَا لِكِتَابِ اللَّهِ مُسْتَطِيرٌ^{١٩}
 إِنْ الشُّيُوخَ إِذَا مَا أَوْجَعُوا ضَجِرُوا^{٢٠}
 عَنِ الْقِلَاصِ الَّتِي مِنْ دُونِهَا مَكْرُوا^{٢١}
 لَا نَأْلَمُ الشَّرَّ حَتَّى يَأْلَمَ الْحَجَرُ^{٢٢}
 وَلَا يَهُوداً طَغَاماً دَيْنُهُمْ هَدَرٌ^{٢٣}
 مَا إِنْ لَنَا دُونَهَا حَرْتُ^{٢٤} ، وَلَا غُرَرٌ^{٢٥}

.....

١ وراة : من ورد الماء ، استعاره لورود الحرب ، كأن الراية عطشى لشرب الدماء .

٢ الهندوانيات : السيوف . المنسدر : المسرع .

٣ الأصبغيات ، الواحد أصبغى : السوط ، نسبة إلى ذي أصبح أحد ملوك اليمن . محدرجة : مفتولة فتلا محكماً .

٤ الغرر : الإماء والعبيد ، الواحدة غرة .

مَلَّوْا الْبِلَادَ ، وَمَلَّتْهُمْ ، وَأَحْزَقَهُمْ
 إِنْ لَا تُدَارِكُهُمْ تُصْبِحُ دِيَارُهُمْ
 أَذْرَكَ نِسَاءً وَشِيْبًا ، لَا قَرَارَ لَهُمْ
 إِنْ الْعِيَابَ الَّتِي يُخْفُونَ مُشْرِجَةً
 فَابْتَعَتْ إِلَيْهِمْ ، فَحَاسِبَتْهُمْ مُحَاسِبَةً ،
 وَلَا تَقُولَنَّ : زَهْوًا مَا تُخْبِرُنِي ،
 سَأَلَهُمْ حَيْثُ يَبْدِي اللَّهُ عَمُورَتَهُمْ :
 ظَلَمُ السُّعَاةِ ، وَبَادَ الْمَاءُ وَالشَّجَرُ^١
 قَفْرًا ، تَصِيحُ عَلَى أَرْجَائِهَا الْحُمْرُ^٢
 إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ فِيمَا قَدْ لَقُوا غَيْرُ
 فِيهَا الْبَيَانُ ، وَيُلَوِي دُونَكَ الْخَبْرُ^٣
 لَا تُخَفَ عَيْنٌ عَلَى عَيْنٍ وَلَا أَثَرُ
 لَمْ يَتْرِكِ الشَّيْبُ لِي زَهْوًا وَلَا الْعَمُورُ
 هَلْ فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ خَوْفِنَا وَحَرٍّ ؟^٤

١ أحزقهم : فرقهم ، شتتهم .

٢ الحمر : طيور حمراء اللون ، الواحدة حمرة .

٣ العياب ، الواحدة عيبة : الزنبيل من جلد ، ما تجمل فيه الثياب . مشرجة : مخيطة خياطة متباعدة .

٤ وحر : حقد .

تميم بن مقبل العامري

طافَ الحَيَالُ بِنَا رَكْبًا يَمَانِينَا ، ودُونَ لَيْلَى عَوَادٍ لَوْ تُعَدِّينَا^١
 مِنْهُمْ مَعْرُوفُ آيَاتِ الْكِتَابِ ، وَقَدْ تَعْتَادُ تَكْذِيبُ لَيْلَى مَا تُمْنِينَا
 لَمْ تَسْرِ لَيْلَى ، وَلَمْ تَطْرُقْ لِحَاجَتِهَا ، مِنْ أَهْلِ رِيْمَانَ ، إِلَّا حَاجَةً فِينَا^٢
 مِنْ سَرَوٍ حَمِيرٍ أَبْوَالُ الْبِغَالِ بِهِ ، أَنْتَى تَسَدَّيْتُ وَهْنًا ذَلِكَ الْبَيْنَا^٣
 أَمْسَتْ بِأَذْرُعِ أَكْبَادٍ فَحُمِّ لَهَا رَكْبٌ بَلِينَةٌ أَوْ رَكْبٌ بِسَاوِينَا^٤
 يَا دَارَ لَيْلَى خَلَاءً لَا أَكَلَفُهَا إِلَّا الْمَرَانَةَ حَتَّى تَعْرِفَ الدِّينَا^٥
 تَهْدِي الزَّنَانِيرُ أَرْوَاحَ الْمَصِيفِ لَنَا وَمِنْ ثَنَايا فُرُوجِ الْكُورِ تَهْدِينَا^٦
 هَيْفٌ هَزَّوْجُ الضَّحَى سَهْوٌ مَنَاقِبُهَا يَكْسُونُهَا بِالْعَشِيَّاتِ الْعَثَانِينَا^٧
 عَرَجْتُ فِيهَا أَحْيَيْهَا وَأَسْأَلُهَا فَكِدَنْ يَبْكِينَنِي شَوْقًا وَيَبْكِينَا

١ العوادي : عوائق الدهر وصروفه . تعدينا : تتجاوزنا .

٢ ريمان : موضع .

٣ السرو : ما ارتفع من الوادي وانحدر عن غلظ الجبل . تسديت : علوت . وهناً : ليلاً .
 البين : الناحية .

٤ أكباد ولينة وساوين : أمكنة . حم لها : قدر لها .

٥ المرائنة : اللين في صلابة ، الاعتياد والمداومة . الدين : الشأن ، العادة ، الحال .

٦ الزفانير : موضع . الفروج ، الواحد فرج : الحلل ما بين الجبال . الكور : موضع .

٧ الهيف : الريح الحارة . الهزوج : المصوطة . السهو : اللينة . العثانين ، الواحد عثنون :
 من المطر والريح أولهما .

فَقُلْتُ لِلْقَوْمِ : سِيرُوا لَا أَبَا لَكُمْ ، أَرَىٰ مَنَازِلَ لَيْلٍ لَا تُحْيِينَا
وَطَاسِمٍ ، دَعَسُ أَثَارِ الْمَطِيِّ بِهِ ، نَائِي الْمَخَارِمِ عِرْنِيَا فَعِرْنِيَا^١
قَدْ غَيَّرَتْهُ رِيَّاحٌ وَاخْتَرَقَنَ بِهِ فِي ظَهْرِ مَرَّتٍ عَسَاقِيلُ السَّرَابِ بِهِ ،
يُصْبِحُنَ دَعَسًا مَرَاسِيلُ الْمَطِيِّ بِهِ ، كَأَنَّ أَصْوَاتَ أَبْكَارِ الْحَمَامِ بِهِ ،
أَصْوَاتُ نِسْوَانٍ أَنْبَاطٍ بِمَصْنَعَةٍ ، فِي كُلِّ مَحْنَةٍ مِنْهُ يُغْنِيَانَا^٢
مَنْ مُشْرِفٍ لَيْطَ الْبَلَاطُ بِهِ ، يُجِدُنَ لِلشَّوْحِ ، وَاجْتَبَنَ التَّبَايِينَ^٣
صَوْتُ الْمَحَابِضِ يَخْلُجُنَ الْمَحَارِينَا^٤ كَانَتْ لِسَاسَتِهِ تُهْدِي قَرَابِينَا^٥
أَيْدِي الْجُلَازِيِّ ، وَجُونُ مَا يَغْفِينَا^٦ صَوْتُ الْمَحَابِضِ يَخْلُجُنَ الْمَحَارِينَا^٧
وَاطَاتُهُ بِالسُّرَى حَتَّى تَرَكَتُ بِهِ لَيْلَ التَّمَامِ تَرَىٰ أَسْدَافَهُ جُونَا^٨

١ طاسم : طامس . المخارم ، الواحد مخرم : منقطع أنف الجبل . العرئين : أول كل شيء ، وهنا أراد أول الجبل ، أو أنفه .

٢ المراسيل ، الواحدة مرسال : الناقة السهلة السير .

٣ المرت : الفلاة لا نبات فيها . العساquil : ما تلاً من السراب . الوغر : الحلبة .

٤ المصنعة : القرية ، القصر ، الحصن . اجتبن : لبس . التباين : الواحد تبان : سروال قصير .

٥ صدر هذا البيت مختل الوزن ، ويصح الوزن إذا كررت لفظة مشرف . ليط : ألصق .

٦ يفرطه : يضيعه ، يبده ، يتركه . الجلاذي : خادم البيعة ، الراهب . الجون ، الواحد جون :

الأسود ، ولعله أراد الراهبات اللابسات ثياباً سوداً ، بدليل قوله : ما يغفين ، أي لا يثن .

٧ المحابض ، الواحد محبض : المندف . يخلجن : يجذبن وينتزعن . المحارين ، الواحد محرن : آلة الندف .

٨ ليل التمام : ليل البدر الكامل . أسدافه ، الواحد سدف : الظلمة ، الضوء . الجون : البيض ، السود .

حَتَّى اسْتَبْنَتْهُ الْهُدَى وَالْبَيْدُ هَاجِمَةٌ
 وَاسْتَحْمَلَ الشُّوقَ مِنِّي عَيْرِمِسٌ سُرْحٌ
 تَرْمِي الْفَجَاجَ بِحِيدَارِ الْحَصَى قُمْزاً ،
 تَرْمِي بِهِ ، وَهِيَ كَالْحَرْدَاءِ خَائِفَةٌ ،
 كَانَتْ تُدَوِّمُ إِرْقَالَاً ، فَتَجْمَعُهُ
 وَعَاتِقِ شَوْحَطِ صُمٍّ مَقْطَاطِعُهَا ،
 عَارَضَتْهَا بَعْنُودٌ غَيْرِ مُعْتَلَثٍ ،
 حَسَرْتُ عَنْ كَفِّي السَّرْبَالَ آخِذُهُ
 ثُمَّ انْصَرَفْتُ بِهِ جَذْلَانِ مَبْتَهِجاً ،
 وَمَاتَمَ كَالدُّمَى حُورٍ مَدَامَعُهَا ،
 يَخْشَعْنَ فِي الْآلِ غُلْفاً ، أَوْ يَصْلَيْنَا^١
 تَخَالُ بَاغَزَهَا بِاللَّيْلِ مَجْنُوناً^٢
 فِي مِشْيَةِ سُرْحٍ خِلْطٍ أَفَانِينَا^٣
 قَذَفَ الْبَنَانُ الْحَصَى بَيْنَ الْمُخَاسِينَا^٤
 إِلَى مَنَاسِكِبَ يَدْفَعْنَ الْمَذَاعِينَا^٥
 مَكْسُوءَةً مِنْ خِيَارِ الْوَشْيِ تَلْوِينَا^٦
 يَزِينُ مِنْهَا مُتُوناً حِينَ يَجْرِينَا^٧
 فَرْدَا يُجَرِّ عَلَى أَيْدِي الْمُفْدَيْنَا^٨
 كَأَنَّهُ وَقَفُ عَاجٍ بَاتَ مَكْنُوناً^٩
 لَمْ تَيَأْسِ الْعَيْشُ أَبْكَاراً وَلَا عُوناً^{١٠}

١ الغلف : المغشاة ، المنطاة .

٢ العرمس : الناقة الصلبة . السرح : السريعة . باغزها : نشيطها ، أي ما فيها من نشاط .

٣ الفجاج ، الواحد فجج : الطريق الواسع الواضح . حيدار الحصى : ما صلب منه . القمز :
غير المتراص . الخلط : المختلط . أفانين : ضروب ، أنواع .

٤ المخاسين : لم نجد هذه اللفظة في المعاجم ، ولعلها محرفة .

٥ تدوم : تدور . الإرقال : ضرب من السير . المذاعين ، الواحدة مذعان : الناقة السهلة الانقياد .

٦ العاتق : القوس . الشوحط : نوع من الشجر .

٧ العنود : القدح الذي يخرج فائزاً على غيره . المعتلث ، من اعتلث : أخذ الشيء دون أن يختاره ،
أي أنه مختار .

٨ قوله : المفدينَا ، هكذا في الأصل ، ولا تؤدي معنى موافقاً .

٩ الوقف : السوار .

١٠ المأتم : أراد به جماعة النساء . العون ، الواحدة عونان : من كانت في منتصف السن .

شَمُّ مَحْصَرَةٍ ، صِينَتْ مَنَعَةً ،
 كَانَ أَعْيُنَ غَزْلَانِ ، إِذَا اكْتَحَلَتْ ،
 كَأَنَّهُنَّ الظُّبَاءُ الْأُدْمُ أَسْكَنَهَا
 يَمْشِينَ مِثْلَ النَّقْمَا مَالَتْ جَوَانِبُهُ ،
 مِنْ رَمْلِ عِرْنَانَ أَوْ مِنْ رَمْلِ أَسْنِمَةٍ ،
 أَوْ كَاهْتِزَّازِ رُدَّيْنِي تَدَاوُلُهُ
 نَازَعَتْ أَلْبَابَهَا لُبِّي بِمَخْتَرَنٍ
 أَبْلَغُ خَدِيجًا بَأَنِّي قَدْ كَرِهْتُ لَهُ
 أَرَاكَ تَجْرِي إِلَيْنَا غَيْرَ ذِي رَسَنِ ،
 وَقَدْ بَرَيْتُ قِدَاحًا أَنْتَ مُرْسِلُهَا ،
 فَاقْصِدْ بَزْرَعِكَ وَاعْلَمْ لَوْ تُجَامِعُنَا
 مَرَّةً السَّهَامِ بَخْرُصَانٍ مُسَوِّمَةٍ ،
 أَيَّامُنَا شِيَمٌ ، إِنْ كُنْتَ جَاهِلَتَهُمَا ،
 وَعَاقِدُ التَّاجِ ، أَوْ سَامٍ لَهُ شَرَفٌ ،
 مِنْ كُلِّ دَائٍ بِإِذْنِ اللَّهِ يَشْفِينَا
 بِالْإِثْمِيدِ الْجَوْنِ قَدْ قَرَضْنَهُ حِينَا^١
 ضَالٌ بِغُرَّةٍ أَمْ ضَالٌ بِدَارِينَا^٢
 يَنْهَالُ حِينًا وَيَنْهَاهُ الثَّرَى حِينًا
 جَعَدَ الثَّرَى بَاتَ فِي الْأَمْطَارِ مَدَجُونًا^٣
 أَيْدِي الرِّجَالِ ، فَرَادُوا مَسَّهُ لِينًا
 مِنْ الْأَحَادِيثِ حَتَّى ازْدَدَنْ لِي لِينًا
 بَعْضَ الْمَقَالَةِ يَهْدِينَا ، فَتَأْتِينَا^٤
 وَقَدْ تَكُونُ إِذَا نُجْرِيكَ تُعِينُنَا
 وَنَحْنُ رَامُوكَ ، فَانْظُرْ كَيْفَ تَرْمِينَا
 أَنَا بَنُو الْحَرْبِ نَسْقِيهَا وَتَسْقِينَا
 وَالْمَشْرِفِيَّةُ نَهْدِيهَا بِأَيْدِينَا^٥
 يَوْمَ الطَّعَانِ ، وَتَلْقَانَا مِيَامِينَا
 مِنْ سَوْقَةِ النَّاسِ ، نَالَتْهُ عَوَالِينَا

١ قرضنه : قطعنه ، ولعل اللفظة محرفة .

٢ غرة ودارين : موضعان .

٣ عرنان وأسنة : موضعان .

٤ خديج : أخو النجاشي الشاعر . يهديننا : من الهذيان .

٥ الخرصان ، الواحد خرص : الرمح . المسومة : المعلمة بعلامات .

فاستبھل الحرب من حرّان مطّرد^١ حتى تظّل على الكفّين مرهوناً^١
 وإنّ فينا صَبُوحاً^٢ إن أربّت به^٢ جمعاً بهيّا ، وآلافاً ثمانيناً^٢
 ورَجُلَةً^٣ يَضْرِبُونَ البِيضَ عن عُرُضٍ^٣ ضرباً تَوَاصَى بهِ الأبطالُ سِجِيناً^٣
 ومقرباتٍ^٤ عناجيجاً^٤ مُطْهَمَةً^٤ ، من آلِ أَعْوَجَ ملّحوفاً وملّبوناً^٤
 إذا تجاوزنَ صعدنَ الصّهيلَ إلى صلب الشوْثون ولم تصلّ برّاذيناً^٤
 فلا تكوننَ كالنّازي بيّطنتيه^٥ بين القريّنين حتى ظلّ مقرُوناً^٥

-
- ١ استبھل : اترك . الحران : الشدید العطش . مطرد : مبتعد .
 ٢ الصبوح : شراب الصباح ، وأراد به الحرب . أربت : كلفت .
 ٣ الرجلة : جمع رجل . العرض : الناحية ، الجانب . السجين : الدائم .
 ٤ المقربات : الخيول الكريمة . العناجيج : الطوال . المطهمة : الجامعة كل حسن . أعوج :
 فعل تنسب إليه الخيول الأعوجية . الملّحوف : الملبس ما تلبس الخيول . الملبون : المسقي اللبن .
 ٥ النازي : الوائب .

الملاحمات

- ١ الفرزدق
- ٢ جرير بن بلال
- ٣ الأخطل التغلبي
- ٤ عبيد الراعي
- ٥ ذو الرمة
- ٦ الكميت بن زيد الاسدي
- ٧ الطرماح بن حكيم الطائي

الفرزدق^١

عَزَفْتَ بِأَعْشَاشٍ وَمَا كِدْتَ تَعْرِفُ وَأَنْكَرْتَ مِنْ حُدْرَاءَ مَا كُنْتَ تَعْرِفُ^٢
وَلَجَّ بِكَ الْهَجْرَانُ ، حَتَّى كَأَنَّمَا تَرَى الْمَوْتَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي كُنْتَ تَأْلَفُ^٣
لِجَاجَةٍ صَرْمٍ ، لَيْسَ بِالْوَصْلِ إِنَّمَا أَخُو الْوَصْلِ مِنْ يَدْنُو وَمَنْ يَتَلَطَّفُ^٤
وَمُسْتَنْفِرَاتٍ لِلْقُلُوبِ كَأَنَّهَا مَهًا حَوْلَ مَنْسُوجَاتِهِ تَتَصَرَّفُ^٥
تَرَاهُنَّ مِنْ فَرْطِ الْحَيَاءِ ، كَأَنَّهَا مَرِاضٌ سُلَالٍ ، أَوْ هَوَالِكُ نَزَفٍ^٦
وَيَبْذُلْنَ بَعْدَ الْيَأْسِ مِنْ غَيْرِ رِيْبَةٍ أَحَادِيثَ تَشْفِي الْمُدْنَفِينَ وَتَشْغَفُ^٧
إِذَا هُنَّ سَاقِطْنَ الْحَدِيثَ حَسِبْتَهُ جَنَى النَحْلِ ، أَوْ أَبْكَارَ كَرْمٍ تُقْطَفُ^٨
مَوَانِعُ لِلْأَسْرَارِ ، إِلَّا لِأَهْلِهَا ، وَيُخْلِفْنَ مَا ظَنَّ الْغَيُورُ الْمُشْفَشِفُ^٩
إِذَا الْقَنْبُضَاتُ السُّودُ طَوَّفْنَ بِالضُّحَى رَقَدْنَ عَلَيْهِنَّ الْحِجَالُ الْمُسَجَّفُ^{١٠}
وَأِنْ نَبَّهْتَهُنَّ الْوَلَائِدُ ، بَعْدَمَا تَصْعَعِدَ يَوْمَ الصَّيْفِ ، أَوْ كَادَ يَنْصُفُ^{١١}
دَعُونَ بِقُضْبَانِ الْأَرَاكِ الَّتِي جَنَى لَهَا الرِّكْبُ مِنْ نَعْمَانَ أَيَّامَ عَرَفُوا^{١٢}

١ الفرزدق : شاعر إسلامي شهير ، وهو يهجو بهذه القصيدة جريراً .

٢ عزفت : مللت ، وزهدت . الباء في أعشاش بمعنى عن . حدراء : اسم امرأة الشاعر الشيبانية توفيت قبل أن تزف إليه .

٣ السلال : السل . هوالك : فواجر . نزف : سكارى .

٤ المشفش : المرتعد ، السيء الخلق .

٥ القنبضات ، الواحدة قنبضة : المرأة الدمية أو القصيرة .

٦ عرفوا ، من عرف الحجاج : وقفوا بعرفات .

فَمِحنَ بهِ عَذَابَ الثَّنايا رُضابُهُ^١ رَقاقُ^٢ ، وأعلى حيثُ رُكَّبنَ أعجفُ^٣
وإنْ نُبِّهَتْ حَدراءُ^٤ من نوْمةِ الضحى
بأنْخَضَرَ منْ نَعْمانَ^٥ ثمَّ جَلَّتْ بهِ
لبسنَ الفريدِ الحُسروانيِّ تحتَهُ
فكَيْفَ بِمَحْبوسٍ دَعاني ، ودونَهُ
وصُهبُ^٦ لِجَاهِهِمْ رَاكِزُونَ رَمَاحِهِمْ ،
وَضَارِيَةٌ^٧ ما مرَّ إِلَّا اقْتَسَمْنَهُ^٨ ،
يَبْلَغُنَا عَنها ، بغيرِ كلامِها ،
دَعوتُ الذي سوى السماءَ بِأَيْدِهِ ،
لِيَشْغَلَ عَنِّي بعلَها ، بزَمانَةٍ^٩ ،
بما في فؤادِنا منَ الشوقِ والهوى ،
فأرْسَلَ في عَيْنَيْهِ ماءً علاهُما ،
فَدَاوَيْتَهُ حَوَلَيْنِ^{١٠} ، وَهي قَرِيبَةٌ^{١١} ،
دَعَتْ وَعلَها مِرْطُ خَزَرٍ وَمِطْرَفُ^{١٢}
عِذابِ الثَّنايا طيِّباً يترشَّفُ^{١٣}
مِشاعِرُ خَزَيِّ العِراقِ المُفَوِّفُ^{١٤}
دُروبُ^{١٥} وأبوابُ وقصرُ مُشَرَّفُ^{١٦}
لَهُمْ دَرَقُ^{١٧} تحتَ العِواليِّ مُضْعَفُ^{١٨}
عليهِنَّ خِواضُ^{١٩} إلى الظَّبيِّ مُخْشِفُ^{٢٠}
إِلينا ، منَ القَصْرِ البَنانِ المُطَرَّفُ^{٢١}
ولَدائِهِ^{٢٢} أدْنَى منْ وريدي وألطفُ^{٢٣}
تَدَلَّههُ^{٢٤} عَنِّي ، وَعَنها ، فَتُسْعِفُ^{٢٥}
فَيَجْبُرُ^{٢٦} مُنْهاضَ الفُؤادِ المُشَقَّفُ^{٢٧}
وقَدَ عَلِمُوا أَني أَطُوبُ وَأَعْرِفُ^{٢٨}
أَراها ، وتَدنو لي مَراراً ، فَأَرشُفُ^{٢٩}

.....

- ١ محن : اغترفن .
- ٢ المرط : كل ثوب غير مخيط . الخز : الحرير . المطرف : رداء من خز ذو أعلام .
- ٣ الفريد الحسرواني : ضرب من الثياب . المشاعر : الواحد مشعر : وهو من الثياب ما يلي شعر البدن . المفوف : الرقيق ، أو الذي فيه خطوط بيض على الطول .
- ٤ الضارية : لعله أراد الوحوش الضارية . الخواض : الكثير الخوض . المخشف : الذي له خشف .
- ٥ والبیت غامض المعنى .
- ٥ المنهاض : الكسير . المشقف : هكذا في الأصل ، ولم نجدها في المعاجم .

سَلَاةَ دَجْنٍ خَالَطَتْهَا تَرِيكَةٌ^١ على شَفَتَيْهَا ، وَالذَّكِيُّ الْمَسُوفُ^١
أَلَا لَيْتَنَا كُنَّا بَعِيرَيْنِ لَا نَرَى على مَسْنَهَلٍ إِلَّا نُشَلَّ^٢ ، وَنُقْذَفُ^٢
كَلَانَا بِهِ عَرٌّ يُخَافُ قِرَافُهُ على النَّاسِ مَطْلِيُّ الْمَسَاعِرِ أُخْشَفُ^٣
بَارْضٍ خَلَاءٍ وَحَدَانَا ، وَثِيَابُنَا مِنَ الرِّيطِ وَالْدِيَاكِجِ دِرْعٌ وَمِلْحَفٌ^٤
وَلَا زَادَ إِلَّا فَضْلَتَانِ : سَلَاةٌ^٥ وَأَبْيَضُ مِنْ مَاءِ الْغَمَامَةِ قَرَقَفٌ^٥
وَأَشْلَاءُ لَحْمٍ مِنْ حُبَارَى يَصِيدُهَا إِذَا نَحْنُ شَيْئًا صَاحِبٌ مُتَأَلِّفٌ^٦
لَنَا مَا تَمَنَيْنَا مِنَ الْعَيْشِ ، مَا دَعَا هَدِيلاً حَمَامَاتُ بَنَعْمَانَ وَقَفُ^٦
إِلَيْكَ ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، رَمَتْ بِنَا هُمُومُ الْمُنَى ، وَالْهُوَجَلُ الْمُتَعَسِّفُ^٧
وَعَضُ زَمَانٍ ، يَا ابْنَ مِرْوَانَ ، لَمْ يَدَعْ مِنَ الْمَالِ إِلَّا مُسَحَّتًا ، أَوْ مُجَلَّفُ^٨
وَمَائِرَةَ الْأَعْضَادِ صُهْبٌ ، كَأَنَّهَا عَلَيْهَا مِنَ الْآيِنِ الْجِسَادُ الْمَدُوفُ^٩
نَهْضَنَ بِنَا مِنْ سَيْفٍ رَمَلِ كَهِيلَةٍ ، وَفِيهَا بَقْمَايَا مِنْ مِرَاحٍ ، وَعَجْرَفُ^٧
فَمَا وَصَلَتْ حَتَّى تَوَاكَلَ نَهْزُهُمَا ، وَبَادَتْ ذُرَاهَا ، وَالْمَنَاسِمُ رُعْفُ^٨

- ١ السلافة : الحمر . الدجن : يوم الغيم والمطر . التريكة : ما تركه السيل . المسوف : المشوم .
٢ نشل : نطرد . نقذف : نرمي بالحجارة .
٣ العر : الحرب . قرافه : مخالطته . المساعر : أصول الفخذين والإبطين . أخشف : يابس الجلد من الحرب .
٤ الهوجل : الدليل . المتعسف : الماشي على غير هداية .
٥ المسحت : المال المتلف . المجلف : الذي بقي منه بقية .
٦ الآين : الإعياء . الجساد : الزعفران . المدوف : المخلوط .
٧ السيف : الشاطئ استعاره للرمل . كهيلة : موضع . العجرف : النشاط .
٨ تواكل : اتكل بعضها على بعض . نهزها : سيرها . المناسم : أخفافها . رعف : تسيل دماً .

وَحَتَّى مَشَى الْحَمَادِي الْبَطْيَى يُسْرِقُهَا
وَحَتَّى قَتَلْنَا الْجَهْلَ عَنْهَا ، وَغَوْدَرَتْ ،
إِذَا مَا أُنِيخَتْ قَاتَلَتْ عَنْ ظُهُورِهَا ،
وَحَتَّى بَعَثْنَاهَا ، وَمَا فِي يَدِهَا ،
إِذَا مَا رَأَيْنَاهَا الْأَزْمَةَ أَقْبَلَتْ
ذَرَعْنَ بِنَا مَا بَيْنَ يَبْرِينَ عَرْضَهُ ،
فَأَفْنَى مِرَاحَ الذَّاعِرِيَّةِ خَوْضُهَا
إِذَا احْمَرَّ آفَاقُ السَّمَاءِ ، وَهَتَكَتْ
وَجَاءَ قَرِيعُ الشَّوْلِ قَبْلَ إِفَالِهَا ،
وَهَتَكَتِ الْأَطْنَابَ كُلَّ ذِفِرَةٍ ،
وَبَاشَرَ رَاعِيَهَا الصَّلَى بَلْبَانِهِ ،
لَهَا نَحَضُ دَامٍ وَدَائِي مُجَنَّفٌ^١
إِذَا مَا أُنِيخَتْ ، وَالْمَدَامَعُ ذُرْفٌ
حَرَاجِيحُ أَمْثَالُ الْأَسِنَّةِ شُسْفٌ^٢
إِذَا حُلَّ عَنْهَا رِمَّةُ الْقَيْدِ ، مَرَسَفٌ^٣
إِلَيْهَا بِحُرَّاتِ الْوُجُوهِ ، تَصَرَّفٌ
إِلَى الشَّامِ يَلْقَاهَا رِعَانٌ^٤ ، وَصَفْصَفٌ^٥
بِنَا اللَّيْلِ ، إِذْ نَامَ الدَّثُورُ الْمُلفَفُ^٥
كُسُورَ بُيُوتِ الْحَيِّ نَكْبَاءُ حَرْجَفٌ^٦
يَزِفٌ^٧ ، وَجَاءَتْ خَلْفَهُ ، وَهِيَ زُفَفٌ^٧
لَهَا تَامِكٌ^٨ مِنْ عَاتِقِ النَّيِّ أَعْرِفُ^٨
وَكَفْيِهِ ، حَرَّ النَّارِ مَا يَتَحَرَّفُ^٩

- ١ النحض : اللحم . الدأي : خرز الظهر . المجنف : المنحني .
٢ الحراجيج ، الواحدة حرجوح : الناقة الطويلة . الشسف : الضامرة .
٣ المرسف ، من رسف : مشى مشية المقيد .
٤ رعان ، الواحد رعن : أنف الجبل . الصفصف : المستوي من الأرض .
٥ مراح : نشاط . الذاعرية : نوع من الإبل . الدثور : المتدثر بردائه . يصف هنا شدة البرد .
٦ النكباء : الريح . الحرجف : الشديدة الهبوب .
٧ القريع : الفحل . الشول : الإبل التي نقصت ألبانها . الإفال : صغار الإبل . يزف : يعدو .
٨ الأطناب ، الواحد طناب : الحبل يشد به جانب البيت . الذفرة : الناقة الصلبة الشديدة .
التامك : السنام العظيم . الأعرف : الطويل العرف .
٩ الصلي : الاصطلاء على النار . ما يتحرف : ما ينحرف عن النار .

وَقَاتَلَ كَلْبُ الْقَوْمِ عَنْ نَارِ أَهْلِهِ ،
 وَأَصْبَحَ مُبَيَّضُ الصَّقِيعِ ، كَأَنَّهُ
 وَأَوْقَدَتِ الشَّعْرَى ، مَعَ اللَّيْلِ ، نَارَهَا ،
 لَنَا الْعِزَّةُ الْقَعَسَاءُ ، وَالْعَدَدُ الَّذِي
 وَلَوْ تَشَرَّبُ الْكَلْبَى الْمِرَاضُ دِمَاءَنَا ،
 لَنَا ، حَيْثُ آفَاقُ الْبَرِيَّةِ تَلْتَقِي ،
 وَمَنَا الَّذِي لَا يَنْطِقُ النَّاسُ عِنْدَهُ ،
 تَرَاهُمْ قُعُودًا حَوْلَهُ ، وَعُيُونُهُمْ
 وَبَيْتَانِ : بَيْتُ اللَّهِ نَحْنُ وَلَاتُهُ ،
 تَرَى النَّاسَ مَا سِيرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا ،
 أَلُوفُ أَلُوفٍ مِنْ رِجَالٍ وَمِنْ قَنَآ ،
 وَلَا عِزَّ إِلَّا عِزُّنَا قَاهِرٌ لَهُ ،
 وَإِنْ فَتَسُّوْا يَوْمًا ضَرْبَنَا رُؤُوسَهُمْ ،

لِيَرِيضَ فِيهَا ، وَالصَّلَى مُتَكَنِّفٌ^١
 عَلَى سَرَواتِ النَّيْبِ قُطْنٌ مُنْدَقَفٌ^٢
 وَأُمْسَتْ مُحُولًا جُلْدُهَا يَتَوَسَّفُ^٣
 عَلَيْهِ ، إِذَا عُدَّ الْحَصَى ، يُتَحَلَّفُ^٤
 شَفَتُهَا ، وَذُو الدَّاءِ الَّذِي هُوَ أَدْنَفُ^٥
 عَدِيدُ الْحَصَى وَالْقَسُورِيُّ الْمُخَنْدِفُ^٦
 وَلَكِنْ هُوَ الْمُسْتَأْذَنُ الْمُتَنَصِّفُ^٧
 مُكْسَرَةً أَبْصَارُهَا ، مَا تَصَرَّفُ^٨
 وَبَيْتٌ ، بِأَعْلَى إِيلِيَاءَ ، مُشَرَّفُ^٩
 وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَانَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُّوا
 وَخَيْلٌ كَرِيْعَانِ الْجَرَادِ ، وَحَرَشَفُ^٩
 وَيَسْأَلُنَا النَّصْفَ الدَّلِيلُ فَتُنْصِفُ
 عَلَى الدِّينِ حَتَّى يُقْبَلَ الْمُتَأَلِّفُ

١ متكنف : مجتمع عليه .

٢ الصقيع : الجليد . سروات : أراد بها أسنمة الإبل . النيب ، الواحدة ناب : الناقة المسنة .

٣ محولا جلدها : أي أمسى جلد السماء لا غيم فيه . يتوسف : يتقشر .

٤ القعساء : الممتنعة . يتحلف : أي يحلف أنه ليس لأحد مثل عددنا .

٥ الكلبى : الذين عضهم الكلب الكلب . وكان من خرافات العرب أن دماء الملوك تشفي من الكلب .

٦ القسوري : الكبير . المخندف : المنتسب إلى خندف .

٧ المتنصف : المخدوم .

٨ بيت بأعلى إيلياء : أراد بيت المقدس .

٩ ريعان : أول كل شيء . الحرشف : الرجالة .

إِذَا مَا احْتَبَسْتُ لِي دَارِمٌ عِنْدَ غَايَةِ ،
 كِلَانَا لَهُ قَوْمٌ ، فَهُمْ يَجْلِبُونَهُ
 إِلَى أَمَدٍ ، حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَنَا ،
 فَإِنَّكَ ، إِنْ تَسْعَى لِتَدْرِكَ دَارِمًا ،
 أَتَطْلُبُ مَنْ عِنْدَ النُّجُومِ وَفَوْقَهَا
 وَشَيْخَيْنِ قَدْ نَاكَ ثَمَانِينَ حِجَّةً
 عَطَفْتُ عَلَيْكَ الْحَرْبَ ، إِنِّي إِذَا وَنَى
 أَبَى لِحَرِيرٍ رَهْطٌ سُوءٍ أَذِلَّةٍ ،
 وَجَدْتُ الثَّرَى فِينَا ، إِذِ التُّمَسُّ الثَّرَى ،
 وَيُمنَعُ مَوْلَانَا ، وَإِنْ كَانَ نَائِيًا
 تَرَى جَارَنَا فِينَا يُجِيرُ ، وَإِنْ جَنَى ،
 وَكُنَّا إِذَا نَامَتْ كُلَيْبٌ عَنِ الْقِرَى ،
 وَقَدْ عَلِمَ الْحَيْرَانُ أَنَّ قُدُورَنَا
 تُفَرِّغُ فِي شِيزَى كَأَنَّ جِفَانَهَا
 جَرَيْتُ إِلَيْهَا جَرِيَّ مَنْ يَتَغَطَّرُ^١
 بِأَحْسَابِهِمْ حَتَّى يُرَى مَنْ يُخَلِّفُ
 وَيُرْجِعُ مِنَ النُّحْسِ مَنْ هُوَ مُقَرِّفُ
 لَأَنْتَ الْمُعْنَى ، يَا جَرِيرُ ، الْمَكْلَفُ
 بَرَبَقٍ^٢ وَعَمِيرٍ ظَهْرُهُ يَسْقَرُ^٣
 أَتَانِيهِمَا هَذَا كَبِيرٌ وَأَعْجَفُ
 أَخُو الْحَرْبِ كَرَّارٌ عَلَى الْقِرْنِ مِعْطَفُ
 وَعَرِضٌ^٤ لَشِيمٌ^٥ لِلْمَخَازِي مَوْقَفُ
 وَمَنْ هُوَ يَرْجُو فَضْلِيهِ الْمُتَضَيِّفُ^٦
 بَنَا دَارَهُ ، مِمَّا يَخَافُ ، وَيَأْنَفُ
 وَلَا هُوَ مِمَّا يُنْطِفُ^٧ الْحَارَ يُنْطَفُ
 إِلَى الضَّيْفِ نَمَشِي مُسْرِعِينَ وَنُلْحِفُ
 ضَوَامِينَ^٨ لِلْأَرْزَاقِ وَالرَّيْحُ زَفْزَفُ^٩
 حِيَاضُ^{١٠} جَبِيٍّ مِنْهَا مِلَاءٌ وَنُصْفُ

١ احتبست لي : جلست تنتظري . يتغطرف : يتكبر .

٢ البرق : حبل يشد به . العير : الحمار . المتقرف : المقروح .

٣ الثرى : كناية عن كثرة العدد .

٤ ينطف : يهلك .

٥ زفزف : شديدة الهبوب باردة .

٦ الشيزى : خشب أسود تصنع منه القصاع . حياض جبى : أي حياض جبى فيها الماء ، جمع .

ترى حَوْلَهُنَّ الْمُعْتَفِينَ ، كَأَنَّهُمْ
 قُعوداً وَحَوْلَ القَاعِدِينَ سَطورُهُم
 وما حلَّ ، من جهلٍ ، حُبَى حُلُمائِنا ،
 وما قامَ مِنّا قائمٌ في نَدِينَا ،
 وإِنّا لَمِنْ قَوْمٍ بِهِمْ يُتَّقَى الرَّدَى ،
 وأُضيافِ ليلٍ قد نَقَلْنَا قِراهُمُ ،
 قَرِيناهُمْ المَأْثُورَةَ البَيْضَ قَبْلَها
 ومَسْرُوحَةٍ مِثْلَ الجِرَادِ يَسوقُها
 فأَصْبَحَ في حَيْثُ التَّقِينَا شَرِيدُهُم
 وَكُنّا إِذا ما اسْتَكْرَه الضَّيْفُ بالقِرى
 وَلَا تَسْتَجِمُ الحَيْلُ حَتّى نُجِمِّها ،
 لَذلكَ كَانتْ خَيلُنا مَرَّةً تُرَى

على صَمٍّ في الجَاهِلِيَّةِ عُكْفُ
 جُنُوحٌ وَأَيدِيهم جُمُوسٌ^١ وَنُطَفٌ^٢
 وَلَا قَائِلُ المَعْرُوفِ فِينَا يُعَنَّفُ^٣
 فَيَنْطِيقُ إِلَّا بِالتّي هِيَ أَعْرَفُ^٤
 ورَأبُ الثَّأى ، والجَانِبُ المُتَخَوِّفُ^٥
 إِلَيْهِمْ ، فَأَتَلَفْنَا المَنايا وَأَتَلَفُوا^٦
 يُشِجُ العُرُوقَ الأَزْأى^٧ المُثَقَّفُ^٨
 ممرٌ قَوَاهُ والسَّراءُ المَعْطَفُ^٩
 قَتِيلٌ ، ومَكْتُوفُ اليَدَيْنِ ، ومُزْعَفُ^{١٠}
 أَتَتْهُ العَوالي وَهِيَ بالسُّمِّ رُعَفُ^{١١}
 فَيَعْرِفُها أَعْدَاؤُنا ، وَهِيَ عُطَفُ^{١٢}
 حِساناً ، وأَحْيائاً تُقَادُ ، فَتَعَجَفُ

- ١ سطورهم : صفوفهم . جموس : عالق عليها السمن . نطف : تقطر سناً .
 ٢ الرأب : الإصلاح . الثأى : الفساد . الجانب المتخوف : الثغر .
 ٣ أراد بأضياف الليل : الأعداء ، واستعار القرى للقتل . أتلفنا المنايا : صادفناها متلفة .
 ٤ المأثورة : السيوف . يشج : يسيل . الأزأى : الرمح ، نسبة إلى ذي يزن .
 ٥ المسروحة : أراد بها النبال . الممر : القوس المفتولة قواها ، أي طاقاتها . السراء : شجر تتخذ
 منه القسي .
 ٦ المزعف : المجهز عليه ، المقتول حالا .
 ٧ استكره بالقرى : أي إذا أراد أن نقره كرهاً لقيناه بالرماح السائلة بالدم .
 ٨ تستجم : تستريح . نجمها : نريحها . عطف : أي عاطفة عليهم .

عليهين^١ منا الناقيمون^٢ ذُحولهم^٣ ،
وقدير^٤ فثأنا غليها^٥ ، بعدما غلست^٦ ،
وكل^٧ قري^٨ الأضياف^٩ نقري من القنا^{١٠} ،
وجدنا أعز^{١١} الناس^{١٢} أكثرهم حصي^{١٣} ،
وكلتاها^{١٤} فينا^{١٥} ، لنا حين^{١٦} تلتقي^{١٧}
منازِيل^{١٨} عن^{١٩} ظَهْر^{٢٠} الكثير^{٢١} قليلنا^{٢٢} ،
قلفنا^{٢٣} الحصى^{٢٤} عنه^{٢٥} الذي فوق^{٢٦} ظهره^{٢٧} ،
وجهل^{٢٨} بحلم^{٢٩} قد دَفَعنا^{٣٠} جُنُونَه^{٣١} ،
رجَحنا^{٣٢} بهم^{٣٣} حتى استبانوا^{٣٤} حلومهم^{٣٥} ،
ومدَّت^{٣٦} بأيديها^{٣٧} النساء^{٣٨} ، فلم يكن^{٣٩}
فَسَمَا^{٤٠} أحد^{٤١} في الناس^{٤٢} يَعدِلُ^{٤٣} دارِمًا^{٤٤}
تثاقل^{٤٥} أركان^{٤٦} عليه^{٤٧} ثقيلة^{٤٨} ،

فَهُنَّ^{٤٩} بأعباء^{٥٠} المنيّة^{٥١} كُتِفَ^{٥٢}
وأخرى^{٥٣} حَشَشْنَا^{٥٤} بالعوالي^{٥٥} توثف^{٥٦}
ومُعْتَبَطُ^{٥٧} مِنْهُ^{٥٨} السَّنامُ^{٥٩} المُسدَفُ^{٦٠}
وأكرمهم^{٦١} مَنْ^{٦٢} بالمكارمِ^{٦٣} يُعرَفُ^{٦٤}
عصائبُ^{٦٥} لاقى^{٦٦} بينهنَّ^{٦٧} المُعرَفُ^{٦٨}
إذا ما دَعَا^{٦٩} ذو الثَّورَةِ^{٧٠} المُترَدِّفُ^{٧١}
بأحلامِ^{٧٢} جهالٍ^{٧٣} ، إذا ما تغضّفوا^{٧٤}
وما كادَ^{٧٥} لولا^{٧٦} عزّنا^{٧٧} يتزحلف^{٧٨}
بنّا^{٧٩} بعدما كادَ^{٨٠} القنّا^{٨١} يتقصّف^{٨٢}
لذي حَسَبٍ^{٨٣} عن قومِهِ^{٨٤} مُتخَلِّفُ^{٨٥}
بعِزٍّ^{٨٦} ، ولا عزٌّ^{٨٧} له^{٨٨} حين يُخَنِفُ^{٨٩}
كأركانِ^{٩٠} سلْمى^{٩١} ، أو أعزٌّ^{٩٢} ، وأكثفُ^{٩٣}

- ١ الذحول ، الواحد ذحل : الثأر ، العداوة . أعباء المنيّة : أراد فرسان الخيل . الكتف ، الواحدة كاتفة : التي تمشي فتحرك كتفها .
- ٢ القدر : أراد بها الحرب . فثأنا : سكتنا . حششنا : أوقدنا تحتها الحطب . توثف : تجعل لها أثافي .
- ٣ المعتبط : المنحور لغير علة . المسدف : المقطع سدائف ، أي شققاً .
- ٤ كلتاها : أي كثرة الحصى ، العدد ، وبذل المعروف .
- ٥ الثّورة : العداوة . المتردّف : المترادف ، الكثير .
- ٦ قلفنا : ألقينا . بأحلام جهال : أي بعقول عقلاء يجهلون إذا جهل عليهم . تغضّفوا : مالوا عليه بالنظر .
- ٧ يتزحلف : يتباعد .

وَأُمٌّ أَفَرَّتْ عَنْ عَطِيَّةٍ رَحْمِيهَا
 إِذَا وَضَعَتْ عَنْهَا أُمَامَةً دُرْعَهَا
 قَصِيرٌ كَأَنَّ التَّرْكَ فِيهِ وَجُوهُهُمْ ،
 تَقُولُ وَصَكَّتْ حُرَّ وَجْهِ مَغِيظَةٍ
 أَمَا مِنْ كَلْبِي إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ
 إِذَا ذَهَبَتْ مِنِّْي بِزَوْجِي حِمَارَةً
 عَلَى رِيحٍ عَبْدٍ مَا أَتَى مِثْلَ مَا أَتَى
 تَبْكِي عَلَى سَعْدٍ ، وَسَعْدٌ مَقِيمَةٌ
 وَلَوْ أَنَّ سَعْدًا أَقْبَلَتْ مِنْ بِلَادِهَا
 وَسَعْدٌ كَأَهْلِ الرَّدَمِ لَوْ فَضَّ عَنْهُمْ ،
 هُمْ يُعْدِلُونَ الْأَرْضَ ، لَوْلَاهُمْ التَّقَتْ

بِالْأُمِّ مَا كَانَتْ لَهُ الرَّحْمُ تَنْشَفُ^١
 وَأَعْجَبَهَا رَابٍ إِلَى الْبَطْنِ مَهْدَفُ^٢
 خُوفٌ كَأَعْنَاقِ الْحَرَادِينَ أَكْشَفُ^٣
 عَلَى الزَّوْجِ حَرَّى مَا تَزَالُ تَلَهْفُ
 أَنَانٍ يَسْتَغِي وَلَا يَتَعَفَّفُ
 فَلَيْسَ عَلَى رِيحِ الْكَلْبِي مَأْلَفُ
 مَصْلٌ وَلَا مِنْ أَهْلِ مَيْسَانَ أَقْلَفُ^٤
 بَيْرِينَ ، قَدْ كَادَتْ عَلَى النَّاسِ تَضْعَفُ
 لِحَاءَتِ بَيْرِينَ اللَّيَالِي تَزْحَفُ^٥
 لَمَاجُوا كَمَا مَاجَ الْجَرَادُ ، وَطَوَّفُوا^٦
 عَلَى النَّاسِ ، أَوْ كَادَتْ تَمِيلُ وَتُنْسَفُ

١ تنشف : أي تسقيه .

٢ المهدف : المرتفع .

٣ أكشف : منقلب الشعر . لعل في هذا البيت تحريفاً .

٤ أهل ميسان نصارى غير مختونين .

٥ أراد : لِحَاءَتِ بَيْرِينَ بِاللَّيَالِي ، فَقَلْبُ .

٦ الردم : أراد به السد الذي بناه كسرى ، في زعم العرب .

جرير بن بلال^١

حيّ الغداة ، برامة ، الأطلالا ،
 إنّ الغواضيّ والسّواريّ غادرتُ
 أصبحت بعدَ جميعِ أهلكِ دمنةً
 لم يُلَفْ مثلكِ بعدَ أهلكِ منزلاً ،
 ولقد عَجِبْتُ من الديارِ وأهلِها ،
 ورأيتُ راحلةَ الصِّبَا قد أقصرتُ ،
 إنّ الظّعائنَ يومَ بُرقةٍ عاقلٍ
 هامَ الفؤادُ بذكرِهينَ ، وقد مضتُ
 فجعلنَ بُرقةَ عاقلٍ أيمانها ،
 يا ليتَ شعري يومَ دارةٍ صلّصلٍ ،
 فلو أنّ عصمَ عَمَيتَيْنِ ، فسيدُبلٍ
 رسماً تقادَمَ عهدُهُ فأحالا^٢
 للريّحِ مُخْتَرَقاً بهِ ومَجالاً^٣
 قفراً ، وكنتَ مَحَلَّةً مِحْلالاً
 فسُقِيتَ منْ نَوءِ السَّمَاءِ سِجْلالاً
 والدَّهرِ ، كيفَ يبدّلُ الأبدالا
 بعدَ الذّميلِ ، ومَلّتِ التّرحالا^٤
 قد هِجَنَ ذا خَبَلٍ ، فزِدَنَ خَبالاً^٥
 بالليلِ أَجْنِحةُ النجومِ ، فَمَالا
 وجعلنَ أَمَعَزَ رامَتَيْنِ شِمالا
 أيرِدَنَ قَسَلي أُم يَرِدَنَ دَلالا^٦
 سمعا حنّني أنزلا الأوعالا^٧

١ جرير هو الشاعر الإسلامي الشهير ، قال هذه القصيدة في هجاء الأخطل .

٢ رامة : ماء لبني قيس . أحال : تغير .

٣ الغواضي : السحب التي تنشأ غدوة . السواري : السحب التي تسري ليلاً .

٤ الذميل : ضرب من السير سريع .

٥ برقة عاقل : موضع قريب من رامة .

٦ دارة صلصل : موضع .

٧ العصم : الوعول . عماية ويدبل : جبلان بالعالية .

لا يَتَّصِلُنَ ، إذا افتخرنَ بتغليبِ
 طَرَقَ الخيالُ ، وأيُّ ساعةٍ مَطَرَقِ ،
 حَيَّيتَ لستَ غداً لهُنَّ بصاحبِ ،
 أَجْهَضُنَّ مُعْجَلَةً لستَ أَشْهَرِ ،
 وإذا النَّهارُ تَقَاصَرَتْ أَظْلالُهُ ،
 دَفَعَ المَطِيُّ بكلِّ أُنَيْضٍ شاحِبِ
 اني حَلَفْتُ ، فَلَئِنْ أَعَايَ تَغْلِبَا
 قَبَّحَ الإلهُ وُجُوهَ تَغْلِبَ ، إنها
 المَعْرِسُونَ إذا انتَشَوْا بِيَنَاتِهِمْ
 وَالتَّغْلِيَّ إذا تَنَحَّجَحَ للقِرَى
 عَبَدُوا الصَّلِيبَ ، وكَذَّبُوا بِمُحَمَّدٍ ،
 لا تَطْلُبَنَّ خُؤُولَةً مِنْ تَغْلِبِ ،
 خَلَّ الطَّرِيقَ لَقَدْ لَقِيتَ قُرُومَنَا ،
 أَنْسَيْتَ قَوْمَكَ بِالْحَزِيرَةِ بَعْدَ مَا
 وَلَبِسْنَ زُخْرُفَ زِينَةٍ وَجَمَالاً
 والحبَّ ، بالطيفِ الملمَّ خَيْالاً^١
 بحزيرِ وجرةٍ إذ يَحْدِنَ عِجَالاً^٢
 وحُذَيْنَ بَعْدَ نِعَالِهِنَّ نِعَالاً^٣
 وونى المَطِيُّ سَامَةً وَكَلالاً
 خَلَقَ القَمِيصُ تَخَالُهُ مُخْتالاً
 للظالمينَ عِقُوبَةً ، وَنَكَالاً
 هَانَتْ عَلَيَّ مَعَاطِساً وَسِبالاً
 والدَّائِبِينَ إِجَارَةً وَسُؤالاً^٤
 حَكَ اسْتَهَ وَتَمَثَّلَ الْأَمْثالاً
 وبجبرئيلَ ، وكَذَّبُوا مِيكَالاً
 فالزَّئِجَ أَكْرَمُ مِنْهُمْ أَخْوالاً
 تنفي القرومَ تَخْمَطاً وَصِيالاً^٥
 كَانَتْ عِقُوبَتُهُ عَلَيْكَ نَكَالاً

١ قوله : والحب ، هكذا في الأصل .

٢ الحزير : الأرض الغليظة .

٣ أجهضن : طرحن أجنتهن قبل وفاء مدة الحمل .

٤ قوله : المعرسون ، كذا في الأصل ، ومقتضى السابق واللاحق أن يكون مجروراً .

٥ القروم : السادة . التخبط : هدر البعير ، وعقده عنقه . الصيال : الإقدام .

ألا سألت غثاء دجلة عنكم ،
 حممت عليك حمة قيس خيلهم ،
 ما زلت تحسب كل شيء بعدها
 زفر الرئيس ، أبو الهذيل ، أتاكم ،
 قال الأخيطل ، إذ رأى راياتهم :
 ترك الأخيطل أمه ، وكأنها
 ورجا الأخيطل من سفاهة رأيه ،
 تمت تيمي ، يا أخيطل ، فاحتجز ،
 ورميت هضبتنا بأفوق ناصيل ،
 ولقيت دوني من خزيمة باذخاً ،
 ولو ان خندف زاحمت أركانها
 إن القوافي قد أمير مريرها
 قيس وخندف ، إن عدت فيعالتهم ،
 راحت خزيمة بالحياد ، كأنها
 والحمامات تَجَرُّ الأوصال^١
 شعثاً عوابس ، تحمل الأبطال^٢
 خيلاً تشد عليكم ورجالا
 فسي النساء ، وأحرز الأموال^٣
 يا مَار سرجس لا أريد قتالا
 منحة سانية تريد عجالا^٤
 ما لم يكن وأب له لئلا^٥
 خزي الأخيطل حين قلت وقال ،
 تبغي النضال ، فقد لقيت نضالا
 وشقاشقاً ، بدخت عليك طوالا^٥
 جبلاً أشم من الجبال لزالا
 لبني فدوكس إذ جدعن عقالا
 خير وأكرم من أهلك فعالا
 عقبان عادية يصيدن صلالا

١ الحمامات : الضباع .

٢ المنحة : طريق السانية ، أي الساقية ، أو الناعورة .

٣ الواب : الضخم من القداح .

٤ فاحتجز : فأت الحجاز .

٥ شبه هدر خزيمة بشقاشق الفحول وهدرها .

هَلْ تَمْلِكُونَ مِنَ الْمَشَاعِرِ مَشْعَرًا ، أَوْ تَنْزِلُونَ مِنَ الْأَرَاكِ ظِلَالًا
فَلَنَنْحَنُ أَكْرَمُ فِي الْمَنَازِلِ مِنْكُمْ خَيْلًا ، وَأَطْوَلُ فِي الْحِبَالِ حَبَالًا
مَا كَانَ يُوجَدُ فِي اللَّقَاءِ فَوَارِسِي مَيْلًا ، إِذَا فَرَعُوا، وَلَا أَكْفَالًا^١
قَدْنَا خُزَيْمَةً ، قَدْ عَلِمْتُمْ، عَنُوءًا ، وَشَتَا الْهُذَيْلُ يُمَارِسُ الْأَغْلَالَ
وَرَأَتْ حُسَيْنَةَ فِي الْغَدَاةِ فَوَارِسِي تَحْمِي النِّسَاءِ ، وَتَقْسِمُ الْأَنْفَالَ^٢
فَصَبَحْنَ نُسُوءَ تَغْلِبٍ فَسَبَّيْنَهُنَّ ، وَرَأَى الْهُذَيْلُ لِيُورِدِهِنَّ رِعَالًا^٣
إِنَّا كَذَاكَ لِمِثْلٍ ذَاكَ نُعِدُّهَا تُسْقَى الْحَلِيبَ وَتُلَبَّسُ الْأَجْلَالَ
لَوْلَا الْجِزَى قُسِمَ السَّوَادُ وَتَغْلِبُ لِلْمُسْلِمِينَ ، فَأَصْبَحُوا أَنْفَالًا^٤
لَوْ أَنَّ تَغْلِبَ جَمَعَتْ أَحْسَابُهَا ، يَوْمَ التَّفَاضُلِ ، لَمْ تَزِنْ مِثْقَالَ
أَوْجَدَتْ فِينَا غَيْرَ عُدْرِ مُجَاشِعٍ وَمَجَرَّ جِعْثِينَ وَالزَّبِيرِ مَقَالًا^٥

١ الخيل : الذين لا يثبتون على دوابهم . الاكفال : الذين لا يقومون بأمور نفوسهم .

٢ حسينة : بنت جابر بن بجير البجلي . الأنفال : الغنائم .

٣ الرعال ، الواحد رعيل : اسم كل قطعة متقدمة من الخيل .

٤ الجزى ، الواحدة جزية : ما يعطيه المغلوب للغالب .

٥ مجاشع : جد الفرزدق . جعثن : جدته أم أبيه ، وكانت ترمى بالزبير بن العوام ، فعرض بها الأخطل . والهجو للفرزدق .

الأخطل التغلبي^١

تَغَيَّرَ الرَّسْمُ مِنْ سَلَمَى بِأَحْفَارٍ ، وَأَقْفَرْتُ مِنْ سُلَيْمَى دِمْنَةُ الدَّارِ^٢ ،
وقد تكونُ بها سَلَمَى تُحَدِّثُنِي ، تَسَاقُطَ الْحَلِيِّ ، حَاجَاتِي وَأَسْرَارِي^٣ ،
ثُمَّ اسْتَبَدَّ بِسَلَمَى نِيَّةٌ قَذْفٌ ، وَسِيرُ مَنْقَضِيبِ الْأَقْرَانِ مِغْوَارُ^٤ ،
كَأَنَّ قَلْبِي ، غَدَاةَ الْبَيْنِ ، مُنْقَسِمٌ ، طَارَتْ بِهِ عَصَبٌ شَتَّى لِأَمْصَارِ^٥ ،
وَلَوْ تَلَفَ النَّوَى مَا قَدْ تَعَلَّقَنِي ، إِذَا قَضَيْتُ لُبَانَاتِي وَأَوْطَارِي^٦ ،
ظَلَمْتُ ظِبَاءُ بَنِي الْبَكَّارِ رَاتِعَةً ، حَتَّى اقْتَنِصْنَ عَلَى بُعْدٍ ، وَإِضْرَارِ^٧ ،
وَمَهْمَةً طَاسِمٍ تُخْشَى غَوَائِلُهُ ، قَطَعَتْهُ بِكَلْوٍ الْعَيْنِ مِسْهَارِ^٨ ،
بَحْرَةٌ كَأَتَانِ الضَّحْلِ ، أَضْمَرَهَا ، بَعْدَ الرِّبَالَةِ ، تَرَحَّالِي ، وَتَسْيَارِي^٩ ،
أَخْتُ الْفَلَاةِ إِذَا اشْتَدَّتْ مَعَاقِدُهَا ، زَلَّتْ قَوَى النَّسْعِ عَنْ كِبْدَاءِ مِيسَارِ^{١٠} ،
كَأَنَّهَا بُرْجٌ رُومِيٌّ يُشِيدُهُ ، لُزٌّ بِحَصٍّ وَآجُرٌّ وَأَحْجَارُ^{١١} ،
أَوْ مُقْفَرٌ خَاضِبُ الْأُظْلَافِ جَادَ لَهُ ، غَيْثٌ تَظَاهَرَ فِي مِثَاءٍ مَبْكَارِ^{١٢} ،

١ هو أبو أمانة غياث بن غوث التغلبي ، مدح بهذه القصيدة يزيد بن معاوية .

٢ الاحفار : موضع في ديار بني تغلب .

٣ شبه حديثها في جماله بالحلي المتساقط .

٤ نية قذف : أي رحلة بعيدة تتقاذف بمن يسلكها .

٥ كلوء العين : شديدة العين ، لا يغلبها النوم .

٦ أتان الفحل : الصخرة العظيمة المملمة تكون في الماء على فم البئر ، تكون ملساء . الربالة : السمن .

٧ لز : ضم بعضه إلى بعض .

٨ المقفر : الثور الملازم للقفر . الخاضب الأظلاف : الذي خضبت أظلافه من البقل . الميثاء :

الأرض السهلة . المبكار : التي باكرها المطر .

قد بات في ظِلِّ أرطاةٍ تُكفِّئُهُ^١ ريحٌ شاميةٌ ، هبَّتْ بأمطار
 يتجولُ ليلتَهُ والعَيْنُ تَضْرِبُهُ^٢ مِنْهَا بغيثٍ أجشٍّ الرعدِ تياراً^٣
 إذا أرادَ بها التغميضَ ، أرَقَهُ^٤ سَيْلٌ يَدِبُ بهابي التُّربِ مَوَّاراً^٥
 كأنَّهُ ، إذ أضاءَ البرقُ بهجتهُ ، في اصفهانيةٍ أو مصطلي ناراً^٦
 أمّا السَّراةُ ، فمن ديباجةٍ لَهَقِ ، وفي القوائمِ مثلُ الوشمِ بالقارِ^٧
 حتى إذا غابَ عنه الليلُ وانكشفتْ سماؤه عن أديمِ مُصحِرِ عارِ^٨
 أحسَّ حسَّ قنيصٍ قد توجَّسهُ ، كالجنِّ يهفون من جرمِ وأنمارِ^٩
 فأنصاعَ كالكوكبِ الدُّرِّيِّ مِيعَتُهُ^{١٠} غَضْبَانَ يَخِيطُ من مَعَجٍ وإحضارِ^{١١}
 فأرسلوهنَّ يُذرين الترابَ كما يُذري سبائخَ قُطنٍ نَدَفُ أوتارِ^{١٢}
 حتى إذا قلتُ : نالتهُ سوابقُها ، وأرهقتهُ بأنسيابٍ وأظفارِ^{١٣}
 أنحَى إليهنَّ عيناً غيرَ غافلةٍ ، وطعنَ مُحَقِّقِ الأقرانِ كَرَّارِ^{١٤}
 فعفرَ الضَّارياتِ اللَّاحِقَاتِ بهِ ، عَفَرَ الغريبِ قِداحاً بَيْنَ أيسارِ^{١٥}

١ العين : السحاب . التيار : الشديد الانصباب .

٢ الهابي : المنتشر . موار : مثير للتراب .

٣ اصفهانية : ثوب مصبوغ بالزعفران . وأراد بقوله : مصطلي نار ، أن ضوء النار ينعكس على جبهته .

٤ السراة : أعلى الظهر . الالهق : الأبيض . وأراد بالوشم بالقار أن قوائمه سوداء .

٥ المصحِر : الأحمر إلى بياض . عار : أي عار من الغيم .

٦ الحس : الصوت . توجسه : سمعه وهو خائف . جرم وأنمار : قبيلتان .

٧ ميعته : أول جريه . المعج : الإسراع في السير . الإحضار : الارتفاع في العدو .

٨ السبائخ : قطع من القطن المندوف المتناثر ، الواحدة سبيخة .

٩ الغريب : الذي يضرب السهام للمقامرين . الايسار : المقامرون .

يَلْدُنْ مِنْهُ بِحِزَانِ الْمِثَانِ وَقَدْ
 حَتَّى شَتَا وَهُوَ مَجْبُورٌ بِغَائِطِهِ ،
 فَرَدُّ تَغْنِيهِ ذِبَّانُ الرِّيَاضِ كَمَا
 كَأَنَّهُ مِنْ نَدَى الْقُرَاصِ مُغْتَسِلٌ
 وَشَارِبٌ مُرْبِحٌ بِالْكَاسِ نَادِمَتِي ،
 نَازِعَتُهُ طَيِّبَ الرَّاحِ الشَّمُولِ ، وَقَدْ
 مِنْ خَمْرِ عَانَةِ يَنْصَاعُ الْفُرَاتُ لَهَا
 كُمَّتْ ثَلَاثَةَ أَحْوَالٍ بِطَيْبَتِهَا ،
 آلَتْ إِلَى النَّصْفِ مِنْ كَلْفَاءِ أَتْرَعِهَا
 لَيْسَتْ بِسَوْدَاءَ مِنْ مَيْثَاءِ مُظْلِمَةٍ ،
 فَرَّقْنِ مِنْهُ بَذِي وَقَعٍ وَآثَارِ¹
 يَرْعَى ذِكُورًا أَطَاعَتْ بَعْدَ أَحْرَارِ²
 غَنَى الْغَوَاةُ بِصَنْجٍ عِنْدَ إِسْوَارِ³
 بِالْوَرَسِ ، أَوْ خَارِجٌ مِنْ بَيْتِ عَطَّارِ
 لَا بِالْحَصُورِ ، وَلَا فِيهَا بِسَوَّارِ⁴
 صَاحَ الدِّجَاجُ وَحَانَتْ وَقْفَةُ السَّارِي⁵
 بِجِدْوَلٍ صَخَبِ الْآذِي مَرَّارِ⁶
 حَتَّى إِذَا صرَّحَتْ مِنْ بَعْدِ تَهْدَارِ⁷
 عِلِجٌ ، وَلَثَمَهَا بِالْحَفْنِ وَالْغَارِ⁸
 وَلَمْ تُعَذِّبْ بِإِدْنَاءٍ مِنْ النَّارِ⁹

- ١ يلذن : يلتجئ . الحزان : الأراضي الغليظة . بذى وقع وآثار : أي بقرنه الذي أوقع به في الكلاب وأثر فيها تجريحاً .
 ٢ غائطه : منزله ، والغائط ما انخفض من الأرض . الذكور : ما غلظ من البقل . الأحرار : ما حلا من البقل وطاب . أطاعت : أدركت وأمكن اجتناؤها .
 ٣ الإسوار : قائد الفرس .
 ٤ المربح : الذي يذبح لضيافته الربح أي الفصلان . الحصور: البخيل . السوار : المعربد .
 ٥ الساري : المسافر .
 ٦ عانة : مدينة على الفرات مشهورة بجودة خمرها . ينصاع : يمر مسرعاً . الصخب : المصوت .
 الآذي : الموج .
 ٧ كمت : طينت ، سدت . صرحت : ذهب زبدها . التهدار : الغليان .
 ٨ كلفاء : أي خابية كلفاء وهي ما خلطت حمرتها بشيء من السواد . الحفن : الكرم .
 ٩ الميثاء : الأرض السهلة .

لَهَا رِداءانِ : نَسَجُ العنكبوتِ ، وَقَدْ صَهَباءُ قَدْ كَلِفَتْ مِنْ طَوْلٍ ما خُبِثَتْ عَذراءُ لَمْ يَحْتَلِ الخطَّابُ بِهِجَتِها ، فِي بَيْتٍ مُنْخَرِقِ السَّرْبالِ مُعْتَمِلٍ ، إِذا أَقُولُ تَرَأَضِينا عَلَى ثَمَنِ ، كَأَنما العَلِجُ ، إِذا أُوجِبْتُ صَفَقَتِها ، كَأَنَّهُ حِينَ جاوزنا بِصَفَقَتِها ، لَمَّا أَتَوْها بِمَصباحٍ وَمِيزْلِهِم تَدْمَى إِذا طَعَمُوا فِيها بِجائِفَةٍ ، كَأَنما المِيسْكُ نُهَبَى بَيْنَ أَرْحُلِنَا إِنِّي حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَاقِصاتِ ، وما وَبالِها دَايا ، إِذا احْمَرَّتْ مَدَارِعُها ،

لُفَّتْ بِأَخَرَ مِنْ لِفِّ وَمِنْ قارِ فِي مُخْدَعٍ ، بَيْنَ جَنّاتٍ وَأَنْهارٍ حَتَّى اجْتَلَاها عِبادِي بَدِينارٍ ما إِنَّ عَلَيْهِ ثِيابٌ غَيْرَ أَطمارٍ ضَنَّتْ بِها نَفْسُ خَبِّ البِيعِ مَكَارٍ خَلِيعٌ خَصَلُ نَكِيبٌ بَيْنَ أَقْمارٍ مَسْلُوبٌ بِيعٍ ثَمِينٌ بَيْنَ تُجّارٍ سارَتْ إِلَيْهِمْ سَوْرُ الأَبْجَلِ الضَّارِي^٣ فَتَوَقَّ الزُّجَاجِ عَشِيقٌ غَيْرَ مِسطارٍ مِمَّا تَضَوَّعَ مِنْ نَاجودِها الجَّارِي^٤ أَضْحَى بِمَكَّةَ مِنْ حُجُبٍ وَأَسْتارٍ فِي يَوْمِ ذَبْحٍ وَتَشْرِيقٍ وَتَنْحارٍ

١ الحب : الخداع .

٢ صفقتها : بيعها . الخليع : المقمور . الحصل : ما يتقارر عليه . النكيب : المنكوب . الأتار ، الواحد قمير : المقامر .

٣ الميزل : ثقب في جانب الخاية تجري منه الحمر صافية ويبقى العكر في قعرها . سارت : وثبت . الأبجل : عرق يكون في الدواب ، وهو في الإنسان الأكلع : عرق في الذراع يفصد . الضاري : العرق الذي جرى منه الدم لا يكاد ينقطع .

٤ الجائفة : طعنة تبلغ الجوف . المِسطار : الحديث .

٥ الناجود : كل إناء يكون فيه الشراب .

وما بزمزمَ مِن شَمَطَا مُحَلَّقَةٍ ، وما يثربَ مِن عُونٍ وَأَبْكَارِ
لأَلْجَأَتِي قُرَيْشٌ خَائِفًا وَجِلًّا ، وَمَوَلَّتَنِي قُرَيْشٌ بَعْدَ إِقْتَارِ
الْمُنْعَمُونَ بَنُو حَرْبٍ ، وقد حَدَقَتْ بِيَ الْمَنِيَّةُ ، واستَبْطَأَتْ أَنْصَارِي
قَوْمٌ يُجَلِّتُونَ عَنْ أَحْيَائِهَا ظُلُمًا ، حَتَّى تَكْشِفَ عَنْ سَمْعٍ وَأَبْصَارِ
قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدَّوْا مَآزِرَهُمْ عَنْ النِّسَاءِ ، وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارِ

عبيد الراعي^١

ما بالُ دَفْكَ بالفراشِ مَذِيلًا ، أَقْدَى بعينِكَ أمْ أَرَدْتَ رَحِيلًا^٢
 لما رأتُ أَرَقِي ، وطولَ تَلَدَدِي ، ذاتَ العِشاءِ ، وليليَ الموصولا^٣
 قالت خُلَيْدَةُ : ما عراكَ ، ولم تكنْ^٤ أبداً ، إذا عَرَتِ الشؤُونُ سَؤولا
 أَخْلَسِيدُ إنَّ أباكَ ضافَ وَسَادَه هَمَّانِ ، باتا جَنَبَه^٥ ، ودَحِيلًا
 طرَقا ، فتلكَ هَمَاهِمٌ ، أَقْرِيهَما قُلُصًا لواقِحِ كالْقَسِي^٦ ، وَحُولا^٧
 شُمَّ الحواريك جُنْحًا أَعْضادُها ، صُهْبًا تُناسِبُ شَدَقَمًا وَجَدِيلًا^٨
 جَوَابَةُ طُوَيْتِ عَلى زَفَرَاتِها طَيَّ القناطِرِ ، قد بَزَلْنَ بَزولا
 بُنِيَتْ مَرافِقُهُنَّ فوْقَ مَزلَّةِ ، لا يَسْتَطِيعُ بها القُرَادُ مَقِيلًا^٩
 كَانَتْ هَجائِنَ مُنْذِرٍ وَمُحَرِّقٍ أُمَّاتُهُنَّ ، وطَرَقَهُنَّ فَحِيلًا^{١٠}

١ هو عبيد بن حصين من نَمير ثم من قيس عيلان ، غلب عليه لقب الراعي لكثرة وصفه الإبل وجودة نعته إياها ، وهو من شعراء الإسلام الفحول .

٢ دَفَكَ : جنبك . مَذِيلًا ، لعله من ذال الشيء : هان .

٣ تَلَدَدِي : تحيري .

٤ الهام ، الواحدة هممة : كل صوت معه بحج . القلص : النياق . اللواقح : النياق الحلوب . الحول ، الواحدة حائلة : كل أنثى لا تحبل .

٥ الحواريك ، الواحد حارك : أعل الكاهل . شَدَقَمٌ وجديل : فحلان .

٦ أراد أنها سمينة يزل القراد عنها ، والقراد كالقمل .

٧ أراد بطرقهن : فحلهن . الفحيل : الكريم .

فَكَأَنَّ رِيضَهَا ، إِذَا بَاشَرَتْهَا ،
 قَذَفَ الْغُدُوَّ ، إِذَا غَدَوْتَ لِحَاجَةٍ ،
 قُوداً تَذَارِعُ غَوْلَ كُلِّ تَنَوُّفَةٍ ،
 فِي مَهْمَةٍ قَلِقَتْ بِهِ هَامَاتُهَا
 وَإِذَا تَعَارَضَتِ الْمَفَاوِزُ عَارَضَتْ
 زَجِلَ الْخَدَاءِ ، كَأَنَّ فِي حَيْزُومِهِ
 وَإِذَا تَرَاخَلَتِ الضُّحَى قَذَفَتْ بِهِ ،
 يَتْبَعَنَّ مَائِرَةَ الْيَدَيْنِ شِمْلَةً ،
 جَاءَتْ بِذِي رَمَقٍ لَسِيَّةٍ أَشْهَرٍ
 لَا يَتَّخِذْنَ إِذَا عَلَوْنَ مَفَازَةً
 حَتَّى وَرَدْنَ لِيَتَمَّ خَمْسٌ بِائِصٍ
 كَانَتْ مُعَاوِدَةَ الرَّحِيلِ ذَلُولاً^١
 دُلْفَ الرَّوَّاحِ ، إِذَا أُرِدْتَ قُفُولاً^٢
 ذَرَعَ الْمُوشَّحَ مُبْرَماً وَسَحِيلاً^٣
 قَلَّاقَ الْفُؤُوسِ ، إِذَا أُرِدْنَ نُصُولاً
 رَبِذاً تَبَغَّلَ خَلْفَهَا تَبْغِيلاً^٤
 قَصَباً ، وَمُقْنِعَةَ الْحَنِينِ عَجُولاً^٥
 فَشَاوُنَ غَايَتِهِ ، فَظَلَ ذَمِيلاً^٦
 أَلْقَتْ بِمُنْخَرِقِ الرِّيَّاحِ سَلِيلاً^٧
 قَدْ مَاتَ أَوْ حَبَّ الْحَيَاةَ قَلِيلاً
 إِلَّا بَيَاضَ الْفَرَقْدَيْنِ دَلِيلاً
 جُدّاً تُقَارِضُهُ السُّقَاةُ وَبِيلاً^٨

١ ريضها : الناقة أول ما تراض .

٢ القذف : السريعة السير . الدلف ، من دلف البعير : قارب الخطو في مشيه .

٣ القود : الطوال . تذارع ، أي تذارع : تقطع المسافة كأنها تذرعها بالذراع . الموشح : الثوب .
 المبرم : الذي جعل طاقين ثم قتل . السحيل : المنسوج نسجاً غير مبرم .

٤ الربذ : السريع . التبغيل : ضرب من السير كسير البغال .

٥ حيزومه : صدره . مقنعة : رافعة صوتها . العجول : الشكلى .

٦ شاون : سبقن . الذميل : السير اللين .

٧ الشملة : السريعة . سليلها : ولدها .

٨ بائص : تعاوره الرياح . الجد : الماء القليل في طرف الفلاة .

سَدَمًا ، إذا التمسَ الدَّلَاءُ نِطاقَه ، صادفَنَ مُشْرِفَةَ المِيتَانِ ، زَحولاً^١
جمعوا قُوًى مما تَضُمُّ رَحَالَهُم ، شَتَى النِّجَارِ ، ترى بهِنَ وُصولاً
فَسَقَوْا صَوَادِي ، يسمعونَ عَشِيَّةً للماءِ في أجوافِهِنَّ صَلِيلاً
حتى إذا بَرَدَ السَّجَالُ لُهَابَهَا وجعلنَ خَلْفَ غُرُوضِهِنَّ ثَمِيلاً^٢
وأَفْضَنَ بعدَ كُظُومِهِنَّ بِحِرَّةٍ من ذي الأَبَارِقِ إذْ رَعَيْنَ حَقِيلاً^٣
جَلَسُوا على أَكْوَارِهَا ، فترَادَفَتْ، صُخْبَ الصَّدَى، جُرْعَ الرَعَانِ رَحِيلاً^٤
مُلَسَّ الحَصَى بَاتَتْ تَوَجَّسُ فَوْقَهُ لَغَطَ القَطَا ، بالجلهتين نَزولاً^٥
حَدَبِ السَّراةِ وأَلْحَقَتْ أَعْجَازَهَا روحٌ يكونُ وَقوعُهَا تَحْلِيلاً
وَجَرَى على حَدَبِ الصُّوَى فطَرَدْنَه طَرْدَ الوَسِيْقَةِ بالسَّماوَةِ طُولاً^٦
أَبْلِغُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رِسَالَةً ، تَشْكُو إِلَيْكَ مَضَلَّةً وَعويلاً
طَالَ التَّقَلُّبُ والزَّمانُ ، ورَابَهُ كَسَلٌ وَيَكْرَهُ أنْ يكونَ كَسولاً
ضَافَ المَهْمومُ وَسَادَهُ ، وتَجَنَّبَتْ رِيَّانَ يُصْبِحُ في المَنَامِ ثَقِيلاً
فَطَوَى البلادَ على قَضَاءِ صَرِيْمَةٍ ، بِالْجَدِّ ، واتَّخَذَ الزَّمَاعَ خَلِيلاً^٧

-
- ١ السدم : المتغير من طول المكث . الزحول : البعيدة .
٢ السجال ، الواحد سجل : الدلو فيها ماء . اللهاب : العطش . غروضهن ، الواحد غرض : هو للرحل كالخزام للسرّج . الثميل : بقية العلف في بطون البهائم .
٣ الجرة : ما يخرج البعير من بطنه ليمضغه ثم يبلعه . ذو الأبارق وحقيل : موضعان .
٤ الجرْع ، الواحدة جرعة : رملة لا تنبت شيئاً .
٥ الجلهتان ، الواحدة جلهة : حافة الوادي .
٦ الوسيقة من الإبل : كالجماعة والرفقة من الناس ، والناقة الحامل .
٧ الزماع : الجدد في الأمر .

وَعَلَا الْمَشِيبُ لِدَاتِهِ ، وَخَلَّتْ لَهُ
فَكَانَ أَعْظَمَهُ مَسْحَاجِينَ نَبْعَةٍ
كَحَدِيدَةِ الْهِنْدِيِّ أَمْسَى جَفْنُهُ
تَعْلُو حَدِيدَتَهُ وَتَنْكُرُ لَوْنَهُ ،
لِأَنِّي حَلَفْتُ عَلَى يَمِينٍ بَرَّةٍ ،
مَا زُرْتُ آلَ أَبِي خُبَيْبٍ طَائِعًا ،
وَلَمَّا أَتَيْتُ نَجِيدَةَ بْنَ عُوَيْرٍ
مِنْ نِعْمَةِ الرَّحْمَنِ لَا مِنْ حِيلَتِي
وَشَنَيْتُ كُلَّ مَنَافِقٍ مُتَقَلِّبٍ ،
وَاهِيَ الْأَمَانَةُ لَا تَزَالُ قَلْوَصُهُ
مِنْ كَلِّهِمْ أَمْسَى يَتِهِمْ بَيْتَعَةٌ ،
أَخْلِيفَةُ الرَّحْمَنِ ! إِنَّا مَعَشَرٌ
عَرَبٌ ، نَرَى لِلَّهِ فِي أَمْوَالِنَا
إِنَّ السُّعَاةَ عَصَوْكَ يَوْمَ أَمْرَتِهِمْ ،
حُقِّبُ نَقَضُنْ مَرِيرَهُ الْمَفْتُولَا^١
عُوجٌ قَدَمُنْ ، فَقَدْ أَرَدَنَ نَجُولَا^٢
خَلَقًا ، وَلَمْ يَكُ فِي الْعِظَامِ نَكُولَا
عَيْنٌ رَأَتْهُ فِي الشَّبَابِ صَقِيلَا
لَا أَكْذَبُ الْيَوْمَ الْخَلِيفَةَ قِيلَا
يَوْمًا أَرِيدُ لِبَيْعِي تَبْدِيلَا^٣
أُبْغِي الْهَدَى ، فَيَزِيدُنِي تَضْلِيلَا^٤
أَنِّي أَعُدُّ لَهُ عَلِيَّ فُضُولَا
تَرَكَ الزَّلَازِلُ قَلْبَهُ مَدْخُولَا^٥
بَيْنَ الْخَوَارِجِ ، نَهْزَةً وَذَمِيلَا^٦
مَسَحَ الْأَكْفَ تَعَاوُدُ الْمِنْدِيلَا
حُنْفَاءُ ، نَسْجُدُ بُكْرَةً وَأَصِيلَا
حَقَّ الزَّكَاةِ مُنْزَلًا تَنْزِيلَا
وَأَتَوْا دَوَاهِي ، لَوْ عَلِمْتَ ، وَغُولَا

١ قوله : لذاته ، هكذا في الأصل ، ولعله محرف .

٢ المحاجن ، الواحد محجن : العصا المنعطفة الرأس . النبعة : نوع من الشجر . النجول ، من نجله : رماه .

٣ أبو خبيب : عبد الله بن الزبير .

٤ نجيدة بن عويمر : كان يذهب مذهب النجدية ، وهي من البدع .

٥ الزلازل : الشدائد . مدخول : فاسد .

٦ النهزة والذميل : ضربان من السير .

كتبوا الدهيم من العدا بمشرف ،
 ذخراً الخليفة ، لو أحطت بخبره ،
 أخذوا العريف ، فقتلوا حيزومه
 حتى إذا لم يتركوا لعظامه
 جاؤوا بصكتهم ، وأحذب أسارت
 نسي الأمانة من مخافة لقع
 أخذوا حمولته ، وأصبح قاعداً ،
 يدعو أمير المؤمنين ، ودونه
 كهدهد كسر الرماة جناحه ،
 وقع الربيع ، وقد تقارب خطوه ،
 متوشح الأقرباب فيه نهمة ،
 كدخان مرتجل بأعلى تلة ،
 أخليفة الرحمن ! إن عشيرتي ،
 عاد ، يريد خيانة وغلولا
 لتسكت منه طابقاً مقصولا
 بالأصبحية ، قائماً مغلولا
 لحماً ، ولا لفؤاده معقولا
 منه السياط يراعة إجفلا
 شمس ، تركز بضيعه مجدولا
 لا يستطيع عن الديار حويلا
 خرق تجر به الرياح ذيولا
 يدعو بقارعة الطريق هديلا
 ورأى بعقوته أزل نسولا
 نهش اليدين ، تخالته مشكولا
 غرثان ضرم عرفجاً مبلولا
 أمسى سوامهم عرين فلولا

١ الدهيم : اسم رجل .

٢ الأصبحية : السياط ، وقد مر .

٣ يراعة : قصبة . شبه بها قلب العريف في ضعفه . الإجفيل : الجبان .

٤ البضيع : ما بضع من لحمه ، قطع .

٥ العقوة : الساحة ، المحلة . الأزل : الذئب . النسول : السريع العدو .

٦ الأقرباب : الخواصر . نهش اليدين : خفيفهما .

٧ المرتجل : الطابخ بالمرجل . العرفج : نبات سهلي .

قَوْمٌ عَلَى الْإِسْلَامِ لَمَّا يَتْرَكُوا
 قَطَعُوا الْيَمَامَةَ يُطْرَدُونَ ، كَأَنَّهُمْ
 يَحْدُونَ حَدْبًا مَائِلًا أَشْرَافُهَا ،
 حَتَّى إِذَا احْتَبَسَتْ تَبْقَى طُرْقُهَا ،
 شَهْرَيَّ رَبِيعٍ مَا تَذُوقُ لَبُونُهُمْ
 وَأَتَاهُمْ يُحْيَى ، فَشَدَّ عَلَيْهِمْ
 كُتُبًا تَرَكْنَ غَنِيَّتَهُمْ ذَا عِيْلَةٍ ،
 فَتَرَكْتُ قَوْمِي يَتَقَسِّمُونَ أُمُورَهُمْ
 أَنْتَ الْخَلِيفَةُ عَسَدُهُ وَنَوَالُهُ ،
 فَارْفَعْ مَظَالِمَ عَيْلَتِ أَبْنَاءِنَا
 فَتَرَى عَطِيَّةَ ذَاكَ ، إِنْ أُعْطِيَتْهُ ،
 إِنَّ الَّذِينَ أَمَرْتَهُمْ أَنْ يَعْدِلُوا
 أَخَذُوا الْكِرَامَ مِنَ الْعِشَارِ ظُلَامَةً
 فَلَيْتَ سَلِمْتُ لَأَدْعُونَ بِطَعْنَةٍ
 وَإِذَا قُرَيْشٌ أُوقِدَتْ نِيرَانُهَا ،

مَاعُونَهُمْ ، وَيُضَيِّعُوا التَّهْلِيلَا
 قَوْمٌ أَصَابُوا ، ظَالِمِينَ ، قَتِيلَا
 فِي كُلِّ مَقَرَّبَةٍ يَدْعُونَ رَعِيلَا
 وَتَنَى الرُّعَاةُ شَكِيرَهَا الْمَنْجُولَا^٢
 إِلَّا حُمُوضًا وَخَمَةً ، وَذَبِيلَا^٣
 عِقْدًا ، يَرَاهُ الْمُسْلِمُونَ ثَقِيلَا
 بَعْدَ الْغَنَى ، وَفَقِيرَهُمْ مَهْزُولَا
 إِلَيْكَ أَمْ يَتَرَبَّصُونَ قَلِيلَا
 وَإِذَا أَرَدْتَ لَظَالِمٍ تَنْكِيلَا
 عَنَّا ، وَأَنْقِذْ شِلُونَنَا الْمَأْكُولَا
 مِنْ رَبَّنَا فَضْلًا ، وَمِنْكَ جَزِيلَا
 لَمْ يَفْعَلُوا مِمَّا أَمَرْتَ فَتِيلَا
 مِنَّا ، وَيُكْتَبُ لِلْأَمِيرِ أَفِيلَا^٤
 تَدْعُ الْفَرَائِصَ بِالسَّدِيفِ فِيلَا
 وَبَلَّتْ ضَغَائِنَ بَيْسِنَهَا وَذُحُولَا^٥

- ١ الحذب : النياق الهزيلة . أشرافها : أسنمتها . المقربة : الطريق في الجبل . الرعيل : القطيع .
 ٢ طرقتها : قوتها . شكيرها : نباتها . المنجول : المقطوع بالمنجل .
 ٣ الحموض ، الواحد حمض : نبت . ذبيل : يابس .
 ٤ أي أخذوا كرام الإبل ، وكتبوا للأمير أنهم لم يأخذوا إلا أفيلًا وهو الصغير من الإبل .
 ٥ بلت : اختبرت .

فأبوكَ سيِّدُها ، وأنْتَ أشدُّها ،
وأبوكَ ضاربَ في المدينَةِ وحدهُ
قتلُوا ابنَ عَفَّانٍ إماماً مُحَرِّماً ،
فتصدَّعتْ من يومِ ذاكَ عصاهمُ
حتَّى إذا نزلت عَمَايةُ فِتْنَةٍ
وزنَّت أُميَّةُ أمرَها ، فدَعتْ لهُ
مَروانُ أحزَمُهم ، إذا حَلَّتْ بِهِ
أيامَ رَفَعٍ في المدينَةِ ذيلَهُ
وديارُ مَلِكٍ خَرَّبَتْها فِتْنَةُ
أيامَ قَومي ، والجماعةُ كالَّذي
ومِنَ الزَّلَازِلِ في البَلايلِ حولا
ضرباً ترى مِنْهُ الجُمُوعَ شُلُولا
ودَعَا ، فلمْ أَرِ مِثْلَهُ مَخْذُولا
شُقَقاً ، وأصْبَحَ سَيِّفُه مَفْلُولا
عمياءَ ، كان كِتَابُها مَفْعُولا
مَنْ لَمْ يَكُنْ غِمرًا ولا مَجْهُولا
حَدَّثُ الأمورِ ، وخيرُها مَسْئُولا
ولَقَدْ يَري زَرعاً بها ونَحِلا
ومَشِيداً فيها الحَمَامُ ظليلا
لَزِمَ الرَّحالةَ أنْ تَميلَ مَميلا

ذو الرمة^١

ما بالُ عَيْنِكَ منها الماءُ يَنْسَكِبُ^٢ كأنَّه من كُلِّ مَفْرِيةٍ سَرَبُ^٣
 وفراءُ غَرْفِيَّةٍ^٤ أثأى خَوَارِزُهَا مُشَلَّشَلٌ^٥ ضَيَّعَتْهُ بَيْنَهَا الْكُتُبُ^٦
 أَسْتَحْدِثَ الرِّكْبُ عَنْ أَشْيَاعِهِمْ خَبْرًا، أم راجَعَ الْقَلْبَ مِنْ أَطْرَابِهِ طَرَبُ^٧
 مِنْ دِمْنَةٍ نَسَفَتْ عَنْهَا الصَّبَا سُفْعًا، كما يُنَشَّرُ بَعْدَ الطَّيَّةِ الْكُتُبُ^٨
 سَيْلًا مِنْ الدَّعْصِ أَغَشَّتْهُ مَعَارِفُهَا نَكْبَاءُ تَسْحَبُ أَعْلَاهُ فَيَنْسَحِبُ^٩
 لَا بَلْ هُوَ الشَّوْقُ مِنْ دَارٍ تَخَوَّنَتْهَا مَرًّا سَحَابٌ، وَمَرًّا بَارِحٌ تَرِبُ^{١٠}
 بِبُرْقَةِ الثَّوْرِ لَمْ تَطْمَسْ مَعَالِمُهَا دَوَارِجُ الْمُورِ وَالْأَمْطَارُ وَالْحِقَبُ^{١١}
 يَبْدُو لِعَيْنَيْكَ مِنْهَا، وَهِيَ مُزْمِنَةٌ، نُؤْيٍ، وَمُسْتَوْقَدٌ^{١٢} بِالٍ، وَمُحْتَطَبٌ

١ هو أبو الحرث غيلان بن عقبة من شعراء مضر الغزاليين ، وذو الرمة لقب له . وكان يتغزل بحبيبتة مية بنت مقاتل المنقري .

٢ المفرية : المشقوقة ، أو المخروزة . سرب : سائل .

٣ الوفراء : المزايدة الوافرة الجلد لا ينقص من أديمها شيء . غرفية : مدبوعة بالغرف ، وهو من النبات ما يدبغ به . أثأى : أفسد . خوارزها : ما خرز منها . المشلل ، من شلل الماء : قطر . الكتب ، الواحدة كتبة : السير يخرز به .

٤ الطرب : هنا الحزن .

٥ الدعص : كثيب الرمل . النكباء : الريح .

٦ تخونها : تنقصها . البارح : الريح تحمل التراب في هبوبها .

٧ برقة الثور : موضع . الدوارج : الرياح . المور : التراب تثيره الريح .

إلى لوائح من أطلالِ أحوية^١ ،
 دارٌ لِمَيَّةَ إذْ مَيَّ تُسَاعِفُنَا ،
 عَجَزَاءُ ، مَمْكُورَةٌ ، خُمصَانَةٌ ، قَلَقُ^٢
 زَيْنُ الثِّيَابِ ، وَإِنْ أَثْوَابُهَا اسْتُلِبَتْ^٣
 بِرَاقَةِ الْجِيدِ ، وَاللَّبَاتُ وَاضِحَةٌ ،
 بَيْنَ النَّهَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ مِنْ عُقْدٍ ،
 لِمَاءُ فِي شَفَتَيْهَا حُوَّةٌ لَعَسَ^٤ ،
 كَحُلَاءُ فِي دَعَجٍ ، صَفْرَاءُ فِي بَرَجٍ ،
 تُرِيكَ سُنَّةَ وَجْهِهِ غَيْرَ مُقْرِفَةٍ ،
 تَزْدَادُ فِي الْعَيْنِ إِبْهَاجًا إِذَا سَفَرَتْ ،
 كَأَنَّهَا خِلَلٌ مَوْشِيَّةٌ قُشْبُ^٥
 وَلَا يَرَى مِثْلَهَا عُجْنٌ وَلَا عَرَبُ^٦
 مِنْهَا الْوِشَاحُ ، وَتَمَّ الْجَسْمُ وَالْقَصَبُ^٧
 عَلَى الْحَشِيَّةِ يَوْمًا ، زَانِهَا السَّلْبُ^٨
 كَأَنَّهَا ظَبْيَةٌ أَفْضَى بِهَا لَبَبُ^٩
 عَلَى جَوَانِبِهِ الْأَسْبَاطُ وَالْهَدَبُ^{١٠}
 وَفِي اللَّثَاتِ ، وَفِي أَنْيَابِهَا شَنْبُ^{١١}
 كَأَنَّهَا فِضَّةٌ قَدْ شَابَهَا ذَهَبُ^{١٢}
 مَلَسَاءَ لَيْسَ بِهَا خَالٌ وَلَا نَدَبُ^{١٣}
 وَتَحْرَجُ الْعَيْنُ فِيهَا حِينَ تَنْتَقِبُ^{١٤}

- ١ اللوائح: ما يلوح من الأطلال . الأحوية: المنازل . الخلل: بطائن السيوف . القشب: الحديدية .
 ٢ العجزاء : الكبيرة العجز . ممكورة : مجدولة . الخمصانة : الضامرة البطن . القصب : عظام
 اليدين والرجلين .
 ٣ زين الثياب : أي تزين ثيابها حين تلبسها . الحشية : أراد بها الفراش . زانها السلب : أي انها
 زين سواء كانت لابسة أو عارية .
 ٤ اللبات ، الواحدة لبة : موضع القلادة . أفصى بها : أداها . اللبب : مسترق الرمل .
 ٥ العقْد : ما تعقد من الرمل . الأسباط : ضرب من الشجر . الهدب : ما تهدب من أغصان الشجر .
 ٦ لمياء : أي ذات لمى ، واللمى واللعلس والحوة : سواد في الشفة مستحسن . اللثات ، الواحدة لثة :
 اللحم المحيط بالأسنان . شنب : برودة .
 ٧ الدعج : شدة سواد العين ، في شدة بياضها . البرج : إحداق بياض العين بالسواد كله .
 ٨ سنة الوجه : دائرته . غير مقرفة : أي عربية خالصة . الندب : أثر الجرح .
 ٩ تخرج : تضيق عليها منافذ البصر .

والقِرْطُ في حُرَّةِ الذِّفْرِى مُعَلَّقَةٌ^١ إذا أخو لَذَّةِ الدُّنْيَا تَبَطَّنَهَا
سَافَتْ بِطِيبَةِ العِرْنَيْنِ مَارِنَهَا
تِلْكَ الفَتَاةُ الَّتِي عُلِقَتْهَا عَرَضاً ،
لِيَالِي الدَّهْرِ يَطْبِينِي ، فَأَتْبِعُهُ ،
لَا أَحْسَبُ الدَّهْرَ يُبْلِي جِدَّةً أَبَدًا ،
زَارَ الخِيَالُ لِمَسِيٍّ هَاجِعًا لَعِبْتُ
مُعَرَّسًا فِي بَيَاضِ الصَّبْحِ وَقَعْتُهُ^٥
أَخَا تَنَائِفَ أَغْفَى عِنْدَ سَاهِمَةٍ ،
تَشْكُو الحَشَاشَ وَمَجْرَى النَّسْعَتَيْنِ كَمَا
كَأَنَّهَا جَمَلٌ وَهْمٌ ، وَمَا بَقِيَّتْ^٨
تَبَاعَدَ الحَبْلُ فِيهِ ، فَهُوَ يَضْطَرِبُ^١
وَالْبَيْتُ فَوْقَهُمَا بِاللَّيْلِ مُحْتَجَبٌ^١
بِالمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ الهِنْدِيِّ مُحْتَضَبٌ^٢
أَنَّ الكَرِيمَ ، وَذَا الإِسْلَامِ يُخْتَلَبُ
كَأَنَّنِي ضَارِبٌ فِي غَمْرَةٍ لَعِبُ^٣
وَلَا تُقَسِّمُ شُعْبًا وَاحِدًا شُعْبٌ^٤
بِهِ المَفَاوِزُ ، وَالمَهْرِيَّةُ النَّجْبُ^٥
وَسَائِرُ اللَّيْلِ إِلَّا ذَاكَ مُنْجَذِبٌ^٥
بِأَحْلَقِ الدَّفِّ مِنْ تَصْدِيرِهَا جَلَبٌ^٦
أَنَّ المَرِيضَ إِلَى عُوَادِهِ الوَصَبُ^٧
إِلَّا النَّحِيزَةَ والأَلْوَاحُ وَالْعَصَبُ^٨

- ١ القِرْطُ : مَا يَلْقَى فِي الأُذُنِ مِنْ حَلِي . حُرَّةُ الذِّفْرِى : أَيِ الذِّفْرِى الحَسَنَةُ البَيضاء ، وَالذِّفْرِى :
مَا خَلْفَ الأُذُنَيْنِ . تَبَاعَدَ الحَبْلُ : أَيِ تَبَاعَدَ حَبْلُ القِرْطِ عَنِ العُنُقِ .
٢ سَافَتْ : شِمَتْ . العِرْنَيْنِ : مَا تَقْدَمُ مِنَ الأنْفِ . المَارِنُ : مَا لَانَ مِنَ الأنْفِ .
٣ يَطْبِينِي : يَدْعُونِي . الضَّارِبُ : أَرَادَ بِهِ السَّابِحَ . الغَمْرَةُ : كَثْرَةُ المَاءِ .
٤ الشَّعْبُ : الْجَمَاعَاتُ .
٥ وَقَعْتُهُ : قَوْمْتُهُ . مُنْجَذِبٌ : سَائِرٌ .
٦ التَّنَائِفُ : الْفُلُواتُ . السَّاهِمَةُ : الضَّامِرَةُ ، أَرَادَ نَاقَتَهُ . أَحْلَقُ : أَمْلَسُ . الدَّفُّ : الْجَنْبُ . تَصْدِيرُهَا :
حَزَامُهَا . جَلَبٌ : آثَارُ جِرَاحٍ .
٧ الحَشَاشُ : عَوْدٌ يَجْعَلُ فِي عَظْمِ أَنْفِ الجَمَلِ . النَّسْعَةُ : سَيْرٌ تَشَدُّ بِهِ الرِّحَالُ .
٨ الرُّومُ : الضَّخْمُ الذَّلُولُ . النَّحِيزَةُ : اليَدَانِ وَالرِّجْلَانِ وَالرَّأْسُ . الأَلْوَاحُ : العِظَامُ لَا مَخَ لَهَا .

لا يشتكي سقطة^١ منها، وإن رقصت^٢ كأن^٣ راكبها يهوي بمنخرق^٤ تُصغي إذا شدّها بالكور جانحة^٥، وثب المسحج^٦ من عانات^٧ معقلة^٨، يتلوا نحائص^٩ أشباهها مُحملجة^{١٠}، له^{١١} عليهن^{١٢}، بالخلصاء^{١٣} مرتعه^{١٤}، حتى إذا معمعان^{١٥} الصيف^{١٦} هب^{١٧} له^{١٨} وأدرك^{١٩} المتبقي^{٢٠} من ثميلته^{٢١}، وصوح^{٢٢} البقل^{٢٣} نأج^{٢٤} تبيء^{٢٥} به^{٢٦} تنصبت^{٢٧} حوله^{٢٨} يوماً تراقبه^{٢٩}

بها المعاطس^{٣٠}، حتى ظهرها حدب^{٣١} من الجنوب^{٣٢}، إذا ما صحبه^{٣٣} شحبوا^{٣٤} حتى إذا ما استوى^{٣٥} في غرزها تشب^{٣٦} كأنه^{٣٧} مستبان^{٣٨} الشك^{٣٩}، أو جنب^{٤٠} ورق^{٤١} السرايل^{٤٢} في أحشائها قبيب^{٤٣} فالفودجات^{٤٤} فجنبني^{٤٥} واحف^{٤٦} صخب^{٤٧} بنأجة^{٤٨} نش^{٤٩} عنه^{٥٠} الماء^{٥١} والرطب^{٥٢} ومن ثماليلها^{٥٣}، واستنشئ^{٥٤} الغرب^{٥٥} هيف^{٥٦} يمانية^{٥٧} في سيرها نكب^{٥٨} قود^{٥٩} سماحيج^{٦٠}، في ألوانها خطب^{٦١}

- ١ يهوي : يسرع في سيره . المنخرق : الرياح . شحبوا : تغير لونهم من الخوف .
 ٢ الكور : رحل البعير . الغرز : ركاب الرجل .
 ٣ المسحج : أراد به حمار الوحش ، يجري دون الجري الشديد . العانات ، الواحدة عانة : قطع الحمر . معقلة : موضع . الجنب : الذي يشكو جنبه .
 ٤ النحائص : إنائه التي لم تحمل . محملجة : مفتولة الأعضاء . الورق : السود . وأراد بالسرايل : قوائمه لأنها موضع السرايل . قبيب : ضمور .
 ٥ الخلصاء والفودجات وجنبا واحف : مواضع . صخب : صوت شديد .
 ٦ معمعان الصيف : شدة حره . النأجة : الذهاب في الأرض ، أو اشتداد هبوب الرياح . نش : صوت . الرطب : جعاعة العشب الأخضر .
 ٧ الثميلة : بقية الماء في أجوافها . استنشئ : شم . الغرب : الماء يقطر من الدلو بين الحوض والبشر .
 ٨ صوح : جفف . النأج : السريع من الرياح . الهيف : الريح الحارة تيبس النبات وتعطش الحيوان وتنشف المياه . نكب : ميل .
 ٩ تنصبت : انتصبت . القود : الخيل ، وأراد بها الأتن . السماحيج : الطويلة . الخطب : الحضرة .

حتى إذا اصْفَرَّ قرنُ الشمسِ أو كَرَبَتْ ، أمسى ، وقد جدَّ في حَوْبائه القَرَبُ^١
 والهمُّ عَيْنُ أَثَالٍ ما يُنَازِعُهُ في نفسه لِسِوَاهَا ، مورداً ، أربُ^٢
 فراحَ مُنْصَلِتاً يَحْدُو حلائلهُ ، أدنى تقاذُفه التَّقريبُ والحَبَبُ^٣
 كأنَّه مُعَوِّلٌ يشكو بِلابلهُ ، إذا تَنَكَّبَ عن أجوازيها نَكَبُ^٤
 يغشى الحُزُونََ بها عمداءُ ، وَيَتَّبِعُهَا شِبْهَ الضَّرَاءِ ، فما يُزْري بها التَّعَبُ^٥
 كأنَّها لإِيلٌ يَنْجُو بها نَفَرٌ من آخرينَ أَغاروا غارةً جَلَبُوا^٦
 كأنَّه ، كلما ارفضَّتْ حَزِيقتُها ، بالصلْبِ ، من نَهْشِ أَكفَالِها ، كَلِبُ^٧
 فغلَّستُ وعمودُ الصَّبْحِ منْصَدِعٌ عنها ، وسائرُهُ بالليلِ مُحْتَجِبُ^٨
 عيناً مُطَحِّلِبَةَ الأَرْجاءِ ، طاميةً ، فيها الضَّفادِعُ والحِيتانُ تَصْطَخِبُ^٩
 يستلُّها جَدُّولٌ كالسِّيفِ مُنْصَلِتٌ ، وسطَ الأشياءِ تَسامى فوقه العُسْبُ^{١٠}

- ١ كربت : قربت . حوبائه : نفسه ، والضمير لهار الوحش . القرب : البئر القريبة الماء .
 ٢ الهم : أي قصده . عين أثال : مورد ماء . أرب : حاجة .
 ٣ منصلتاً : مرعاً . أدنى تقاذفه : أي أدنى عدوه . التقريب والحبيب : ضربان من العدو .
 ٤ أجوازيها : أوساطها ، معظمها ، الواحد جوز . تنكب : عدل . النكب : داء يأخذ الإبل في
 مناكبها تطلع منه وتمشي منحرفة .
 ٥ الحزون ، الواحد حزن : ما غلظ من الأرض . الضراء : الشجر الملتف .
 ٦ النفر : الغليان في الجوف . الجلب : الصياح ، والاجتماع .
 ٧ ارفضت : تفرقت . حزيقتها : جماعتها . الصلب : موضع .
 ٨ غلست : سارت في الغلس ، ظلمة آخر الليل .
 ٩ مطحلبة : أي فيها طحلب .
 ١٠ الأشياء : صغار النخل . العسب ، الواحد عسيب : جريدة من النخل كشط خوصها .

وبالشماثل من جَلَّانٍ مُقْتَنَصٍ^١ رثُ الثيابِ، خفي الشخص، متررب^١
يسعى بزُرْقٍ هَدَّتْ قُضْباً مُصَدَّرَةً^٢ ملْسَ البطونِ حذاها الرِّيشُ والعَقَبُ^٢
كانتْ ، إذا ودَّقتْ أمثالهنَّ له ، فبِعَضُّهِنَّ عَنِ الآلافِ مُنْشَعِبُ^٣
حتى إذا لحِقتْ أهْضامَ مُورِدِها ، تَغَيَّبَتْ ، رابها منْ خِيفَةٍ رِيْبُ^٤
فعرَضَتْ طَلَقاً أعناقها فَرَقاً ، ثُمَّ اطَّباها خَرِيرُ الماءِ يَنْسَكِبُ^٥
فأَقْبَلَ الحَقْبُ ، والأكبادُ ناشِزةٌ ، فوقَ الشَّراسيفِ من أحشائها تَجِيبُ^٦
حتى إذا زَلَّجَتْ عن كلِّ حَنْجَرَةٍ^٧ إلى الغَلِيلِ ، ولم يقصَّعنه ، نُغَبُ^٧
رمى ، فأخطأ ، والأقدارُ غالبةٌ ، فانصَعَنَ ، والويلُ هِجِيرَاهُ ، والحَرْبُ^٨
يقعْنَ بالسفْحِ ، مما قد رَأَيْنَ بهِ ، وقعاً يكاد من الإلهابِ يَلْتَهِبُ^٩
كأنهنَّ خَوافي أجْدَلِ قَرَمٍ ، ولتى لِسَبْقَتِهِ بِالْأَمْعَزِ الحَرْبُ^{١٠}

- ١ الشماثل ، الواحدة شمالة : قرة الصائد . جلان : قبيلة . المتررب : الداخل في الزريبة .
٢ الزرق : السهام . القضب : الواحد قضيب : القوس عملت من قضيب أو غصن غير مشقوق .
العقب : العصب الذي تعمل منه الأوتار .
٣ ودقت : دنت منه . الآلاف : الواحد ألف .
٤ الأهضام : ما اطمأن من الأرض .
٥ عرضت طلقاً أعناقها : أراد عدت شوطاً مادة أعناقها . فرقاً : خوفاً . اطباها : دعاها .
٦ الحقب : قطع الحمر الوحشية . ناشزة : مرتفعة من العطش . الشراسيف ، الواحد شرسوف :
طرف الضلع المشرف على البطن .
٧ زلجت : أسرع . يقصعنه : أي يقصعن الغليل ، لم يسكنه . النغب ، الواحدة نغبة : الجرعة من الماء .
٨ هجيراه : عادته . الحرب : الهلاك .
٩ الإلهاب : شدة العدو .
١٠ الأجدل : الصقر . وخوافيه : الريشات التي تحت جناحيه . القرم : الشديد الشهوة للحم .
الأمعر : الأرض الغليظة . الحرب : ذكر الحبارى .

أذاك ، أم نَمَشْشُ بالوَشْيِ أَكْرَعَهُ ،
تَقْيِظُ الرَّمْلَ ، حتى هَزَّ خِلْفَتَهُ ،
رَبْلاً وَأَرْطَى نَفَتَ عَنْهُ ذَوَائِبُهُ
أَمْسَى بِوَهْبَيْنَ مَجْتَازاً لِمَرْتَعِهِ
حتى إذا جعلته بين أظهرِها ،
ضمَّ الظَّلَامُ على الوحشي شَمَلَتَهُ ،
وباتَ ضَيْفًا إلى أرطاةِ مُرْتَكِمٍ
مِلاءَ مِينَ مَعْدِنِ الصَّيرَانِ قَاصِيَةً
وحائلٌ من سَفِيرِ الحَوْلِ حَائِلَةٌ ،
كَأَنَّمَا نَفَضَ الأحمالِ ذَاوِيَةً
مُسْفَعُ الخَدِّ ، عَارٍ ، ناشِطٌ ، شَبَبٌ^١
تَرْوَحُ البَرْدَ ما في عَيْشِهِ رَتَبٌ^٢
كَوَاكِبَ القَيْظِ حتى ماتَتِ الشَّهْبُ^٣
من ذي الفَوَارِسِ تدعو أنْفَهُ الرَّبِّبُ^٤
من عُجْمَةِ الرَّمْلِ ، أثْبَاجٌ لها خَبَبٌ^٥
ورائِحٌ من نِشَاصِ الدَّلْوِ مُنْسَكِبٌ^٦
من الكَثِيبِ لها دَفٌّ ، ومُرتَقِبٌ^٧
أَبْعَارُهُنَّ على أَهْدَافِهَا كُشْبٌ^٨
حولَ الجِرائِمِ في ألوانِهِ شَهَبٌ^٩
على جَوَانِبِهَا الفِرْصادُ والعَيْنَبُ^{١٠}

١ المسفع : الملفوح . الشبب : الثور المسن .

٢ تقيظ : رعى في القيظ . الخلفة : النبات يخلف نباتاً سابقاً . تروح : ارتد إلى مراحه . الرتب : الشدة والعسر .

٣ الربل والأرطى : ضربان من الشجر . الكواكب ، الواحد كوكب : شدة الحر .

٤ وهبين ، وذو الفوارس : موضعان . الربب ، الواحدة ربة : ضرب من النبات .

٥ عجمة الرمل : عقده . أثباج ، الواحد ثبج : الوسط . الحبب ، الواحدة حبة : الطريقة من الرمل .

٦ الرائح : المطر . النشاص : السحاب .

٧ المرتكم : المرتفع . الدف : الجنب . المرتقب : المكان العالي .

٨ الصيران : قطعان البقر .

٩ الحائل : التي أتى عليها حول وأراد بها شجرة . السفير : المنحت من أوراق الشجر . الشهب : بياض يتخلله سواد .

١٠ نفص الأحمال : ما تساقط من أوراق الشجر . الفرصاد : التوت الأحمر .

كأنَّهَا يَتُّ عَطَارِ تَضَمَّنَهُ
 إِذَا اسْتَهَلَّتْ عَلَيْهِ غَبِيَّةٌ أُرِجَتْ
 وَالْوَدَقُ يَسْتَنُّ فِي أَعْلَى طَرِيقَتِهِ ،
 يَغْشَى الْكِينَاسَ بِرَوَقِيهِ وَيَهْدِمُهُ
 إِذَا أَرَادَ انْكِرَاساً فِيهِ عَنْ لَه
 وَقَدْ تَوَجَّسَ رِكَزاً مُقْفِرٌ نَدِسٌ ،
 فَبَاتَ يَشْتِزُهُ ثَادٌ ، وَيُسْهَرُهُ
 حَتَّى إِذَا مَا انْجَلَى عَنْ وَجْهِهِ فَرَقٌ
 أَغْبَاشُ لَيْلٍ تَمَامٍ كَانَ طَارِقَهُ
 غَدَا كَانَ بِهِ جَنّاً ، تَذَاوُبُهُ
 لَطَائِمُ الْمِسْكِ ، بِحَوِيهَا ، وَيَتْتَهَبُ
 مَرَابِضُ الْعَيْنِ ، حَتَّى تَأْرَجَ الْحَشَبُ^١
 حَوْلَ الْجُمَانِ جَرَى فِي سِلْكَهِ النُّقَبُ^٢
 مِنْ هَائِلِ الرَّمْلِ مَنَاقِضُ^٣ وَمُنْكَشِبُ^٤
 دُونَ الْأُرُومَةِ مِنْ أَطْنَابِهَا طُنْبُ^٥
 بِنَبَاةِ الصَّوْتِ مَا فِي سَمْعِهِ كَذِبُ^٥
 تَذَاوُبُ الرِّيحِ وَالْوَسْوَاسُ وَالْهَضْبُ^٦
 هَادِيهِ فِي أُخْرِيَاتِ اللَّيْلِ مُنْتَصِبُ^٧
 تَطْخُطُخُ الْغَيْبِ حَتَّى مَالَهُ جُوبُ^٨
 مِنْ كُلِّ أَقْطَارِهِ يُخْشَى وَيُرْتَقَبُ^٩

- ١ استهلَّت : أمطرت . الغبية : الدفعة من المطر . الحشب : ما غلظ من العيدان .
 ٢ الودق : المطر . يستن : ينصب . طريقته : ظهره . الجمان : اللؤلؤ ، شبه به نقاط الماء التي
 تتساقط عن ظهره . النقب ، الواحدة نقبة : الثقب .
 ٣ هائل الرمل : ما انهال منه ، سقط . منقاض : مهدم . منكشب : متجمع .
 ٤ انكراساً : دخولا فيه . اطنابها : عروق الشجرة .
 ٥ توجس : سمع . ركزاً : صوتاً خفياً ، حساً . المقفر : أراد الثور الوحشي ، الذي يعيش في
 القفر . الندس : الكيس الفطن .
 ٦ يشتز : يرفعه . الثاد : الندى . تذاوب الريح : هبوبها من جهات مختلفة . الهضب ، الواحدة
 هضبة : المطرة .
 ٧ الفرق : الصبح . هاديهِ : أوله .
 ٨ الأغباش : الظلمات . التام : الطويل . التطخطخ : الظلام . الجوب ، الواحدة جوبة : ما انكشف من الظلام .
 ٩ تذاوُبه : تردده .

حتى إذا ما لها بالجدد، واتخذت
 ولاح أزهر معروف بنقبتيه ،
 هاجت به جوع زرق مخصرة
 غضف مهرتة الأشداق ضارية ،
 ومطعم الصيد هبال لبغيتيه ،
 مقزع، أطلس الأطمار ، ليس له
 فأنصاع جانبه الوحشي، وانكدرت
 حتى إذا دومت في الأرض راجعه
 خزاية أدركته بعد جولته
 شمس الذرور شعاعاً بينه قُبب^١
 كأنه ، حين يعلو عاقراً ، لُحَب^٢
 شواذب لاحتها التقريب والحبب^٣
 مثل السراحين في أعناقها العذب^٤
 ألفى أباه لذاك الكسب يكتسب^٥
 إلا الضراء ، وإلا صيدها نشب^٦
 يأسحبن ، لا يأتي المطلب والطلب^٧
 كبر، ولو شاء نجي نفسه الهرب^٨
 من جانب الحبل، مخلوطاً بها غضب^٩

- ١ الجدر : نبات رملي . القبب ، الواحدة قبة : أراد شعاعاً مجتمعاً كالقباب .
 ٢ الأزهر : الأبيض ، وأراد به الثور . النقبة : اللون . عاقر : رملة .
 ٣ جوع : كلاب جائعة . مخصرة : ضامرة الخواصر . شواذب : يابسة من هزالها . لاحتها :
 غيرها . التقريب والحبب : ضربان من العدو ، وفي رواية أخرى : التفريث ، أي الجوع ،
 والجنب : أي لصوق الرثة من العطش ، ولعل هذه الرواية أصح .
 ٤ الغضف ، الواحد أغصف : الطويل الأذن . مهرتة : مشقوقة . ضارية : معودة الصيد .
 السراحين : الذئاب . العذب : سيور تشد بها الأعناق .
 ٥ المطعم : الذي طعامه الصيد . هبال : أخذ بسرعة .
 ٦ مقزع : خفيف الشعر . أطلس : أغبر . الضراء : الكلاب المضراة على الصيد . نشب : مال .
 ٧ انصاع : ارتد هارباً بسرعة . جانبه : أي نافرأ عن جانبه . الوحشي : الأيمن . انكدرت :
 انقضت . يلحبن : يمررن مرأ سريماً . المطلبوب : الثور . الطلب : الواحد طالب .
 ٨ دومت : دارت والضمير للكلاب . راجعه كبر : أي أنف من الهرب ، فرجع إلى الكلاب .
 ٩ الخزاية : الأنفة والاستحياء . الحبل : أي حبل الرمل .

فَكَتَفَّ مِنْ غَرَبِهِ وَالْغُضْفُ يَسْمَعُهَا ،
 حَتَّى إِذَا أَدْرَكَتَهُ ، وَهُوَ مُنْخَرِقٌ ،
 فَكَّرَ يَمْشِقُ طَعْنًا فِي جَوَاشِينِهَا ،
 بَلَّتْ بِهِ غَيْرَ طِيَّاشٍ ، وَلَا رَعِيشٍ ،
 فَتَارَةً يَسْخِضُ الْأَعْنَاقَ عَنْ عُرُضٍ ،
 يُنْشَحِي لَهَا حَدَّ مَدْرِيٍّ يَجُوفُ بِهِ
 حَتَّى إِذَا كَرَّ مُحْجُوزًا بِنَافِذَةٍ ،
 وَلَّى يَتَهَيَّزُ انْهَازًا وَسَطَهَا ، زَعِيلًا ،
 كَأَنَّهُ كَوَكَبٌ فِي لَأْثَرِ عِضْرِيَّةٍ ،
 فَهْنٌ مِنْ وَاطِيٍّ ثِنْيِي حَوَيْتِهِ ،
 خَلَفَ السَّيْبُ ، مِنْ الْإِجْهَادِ تَنْتَحِبٌ^١
 أَوْ كَادَ يُمْكِنُهَا الْعُرْقُوبُ وَالذَّنَبُ^٢
 كَأَنَّهُ الْأَجْرَ فِي الْأَقْتَالِ يَحْتَسِبُ^٣
 إِذْ جُلْنَ فِي مَعْرَكٍ يُخْشَى بِهِ الْعَطَبُ^٤
 وَخُضًّا وَتَنْتَظِمُ الْأَسْحَارُ وَالْحُجُبُ^٥
 حَالًا وَيَصْرُدُ حَالًا لَهْذَمٌ سَلِيبٌ^٦
 وَزَاهِقًا وَكِلا رَوْقِهِ مُخْتَضِبٌ^٧
 جَذْلَانِ ، قَدْ أَفْرَخَتْ عَنْ رُوعِهِ الْكُرْبُ^٨
 مُسَوِّمٌ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مُنْقَضِبٌ^٩
 وَنَاشِجٌ وَعَوَاصِي الْجَوْفِ تَنْشَخِبُ^{١٠}

- ١ غربه : حدته ونشاطه . السيب : الذنب .
 ٢ يمشق طعنًا : يسرع فيه . جواشينا : صدورها . الأقتال : الأعداء . يحتسب : أي يطلب الأجر والثواب .
 ٣ بليت به : أي ظفرت به . غير طيَّاش : أي غير مخطئ ، أو جبان .
 ٤ يخض : يطعن طعنًا سريعاً . الأسحار ، الواحد سحر : الرثة . الحجب ، الواحد حجاب : جلد داخلي بين المعدة والقلب .
 ٥ ينحى : يقبل عليها . المدري : القرن . يجوف : يصل إلى الجوف . يصرد : ينفذ . اللهزم : الحاد القاطع . السلب : الطويل .
 ٦ محجوزاً : أصابه الطعن في حجزته . زاهقاً : هالكاً ، من زهقت نفسه .
 ٧ يهز : يمر مرأً سريعاً . الزعل : النشيط . أفرخت : انجلت . روعه : قلبه .
 ٨ عفرية : شيطان . مسوم : معلم . منقض : منقض . كأنه شيطان مرجوم .
 ٩ واطيء : دائس . حويته : أمعاؤه ، الخارجة بطن الثور . الناشج : الباكي . عواصي الجوف : عروقه . تنشخب : تدفع الدم .

أذاك أم خاضبٌ بالسِّي مرتعُهُ ، أبو ثلاثين أمسى وهو مُنْقَلِبٌ^١
 شختُ الجزارةِ مثلُ البيتِ سائرُهُ ، من المسوحِ خِدَبٌ شوقٌ خَشِبٌ^٢
 كأنَّ رجُلَيْهِ مِسْمَاكَانِ من عُشَرٍ ، صَقْبَانِ ، لم يتَقَشَّرْ عنهما النَّجَبُ^٣
 ألهاهُ آءٌ وتَنُومٌ ، وعُقْبَتُهُ من لائحِ المَرَوِ والمرعى له عُقْبٌ^٤
 فظَلَّ مختَضِعاً يَبْدُو ، فنُنْكِرُهُ حيناً ويزمُرُ أحياناً فينْتَسِبُ^٥
 كأنَّهُ حَبَشِيٌّ في خِمَائِلِهِ ، أو من مَعَاشَرَ في آذَانِهَا الخُرْبُ^٦
 هَجَجَعَ ، راح في سَوْدَاءٍ مُخْمَلَةٍ من القطائفِ ، أعلى ثوبه الهدَبُ^٧
 أو مُقْحَمٌ أضعَفَ الإبطانَ حادِجُهُ بِالْأَمْسِ ، واستأخَرَ العِدْلانِ والقَتَبُ^٨

- ١ أذاك : أي أهو الثور . الخاضب : الظليم خضبت ساقاه بالعشب . السى : موضع .
 ٢ شخت : ضامر . الجزارة : أطراف ما يجرر أي اليدان والرجلان والرأس . المسوح ، الواحد مسح : الكساء من الشعر . الخدب : العظيم الجاني . الشوقب : الطويل . الخشب : الغليظ الحشن .
 ٣ المسماك : العمود . العشر : نوع من الشجر . الصقبان ، الواحد صقب : الطويل من كل شيء .
 النجب : قشر الشجر أو قشر عروقه .
 ٤ آء وتنوم : ضربان من الشجر . عقبته : ما ينبت بعده . اللائح : الأبيض . المرو : الحجارة البيض . العقب : التعاقب ، أي حصول الشيء مرة بعد مرة .
 ٥ المختضع : المطأطأ رأسه . يزمر : يصوت . ينتسب : يعرف .
 ٦ الحرب ، الواحدة خربة : الثقب ، وأراد بالمعاشر المثقبة الآذان الزنج .
 ٧ هججع : طويل ضخم . المخملة : التي لها خمل ، أي زغب ، من أصل نسجها . القطائف ، الواحدة قطيفة : دثار مخمل يلقيه الرجل على كتفيه .
 ٨ المقحم : البعير . الإبطان : شد البطن ، أي الحزام . الحادج : الحدج وهو كالهودج .
 وقوله : استأخر العدلان ، شبه الظليم في كبر جناحيه بالعدلين المتأخرين من وراء سنام البعير .
 القتب : الرجل .

عليه زاد^١ ، وأهدام^٢ ، وأخفية^٣ ،
أضلّه راعيا كلبية^٤ ، غفلا^٥
فأصبَحَ البكرُ فرداً من صَوَاحِبِهِ ،
كلُّ منَ المنظرِ الأعلى له شَبَهٌ ،
حتى إذا الهيقُ أمسى سامَ أفرُخه ،
يرقدُ في ظلِّ عَرَاصٍ ، ويلفحه^٦
تبري له صَعْلَةٌ أدماءُ ، خاضعة^٧ ،
كأنه دَلُوٌّ بِئرٍ جَدَّ مائِحُها ،
فروحا رَوْحَةً ، والريحُ عاصِفَةٌ ،
قد كاد يجترّها عن ظَهْرِه الحَقَبُ^٨
عن صادرٍ مُطْلِبٍ قُطْعَانُهُ عَصَبُ^٩
يرتادُ أحلية^{١٠} ، أعجازُها شَذَبُ^{١١}
هذا وهذانِ قَدَّ الجِسمِ والنَّقَبُ^{١٢}
وهنَّ لا مؤيسٌ منه ، ولا كَثَبُ^{١٣}
حَفِيفُ نافحةٍ ، عَثُونُها حَصَبُ^{١٤}
فالحرقُ ، بينَ بناتِ القفرِ ، مُنتَهَبُ^{١٥}
حتى إذا ما رآها ، خازنه الكَرْبُ^{١٦}
والغيثُ مُرتَجِزٌ ، واللَّيلُ مرتَقِبُ^{١٧}

-
- ١ الأهدام ، الواحد هدم : الثوب البالي . أخفية ، الواحد خفاء : الرداء . الحقب : الحزام .
٢ كلبية : منسوبة إلى قبيلة كلب . صادر : راجع عن الماء . المطلب : البعيد .
٣ أحلية : ضرب من النبات اليابس . شذب : قطع متفرقة .
٤ النقب ، الواحدة نقبة : اللون ، والوجه .
٥ الهيق : الظليم . سام : طلب . وأراد بالمؤيس : البعيد بعداً يؤوس منه . الكثب : القرب .
٦ يرقد : يسرع . العراص : السحاب ذو البرق والرعد . نافحة : ريح شديدة حارة . عثونها : مقدمها . الحصب : صغار الحجارة .
٧ تبري له : تباريه . الصعلة : الصغيرة الرأس ، وأراد بها أنثاه . أدماء : بيضاء إلى الاغبرار .
٨ خاضعة : مطمئنة العنق . الحرق : الأرض الواسعة تتحرق فيها الرياح . بنات القفر : طرقه .
منتهب : أي ينهب بسرعه .
٩ المائح : الذي يجذب الدلو من أعلى . الكرب : الحبل . شبه سرعته بسرعة سقوط الدلو التي انقطع حبلها .
١٠ مرتجز : راعد . مرتقب : منتظر أي أنه قريب .

لا يَذْخِرَانِ مِنَ الْإِغَالِ بَاقِيَةً ،
 فَكَلَّمَا هَبَطَا ، فِي شَاوٍ شَوِطِهِمَا ،
 لَا يَأْمَنَانِ سِبَاعَ اللَّيْلِ ، أَوْ يَرِدَا ،
 كَأَنَّمَا فُلِّقَتْ عَنْهَا بِيَلْقَعَةٍ
 مِمَّا تَقِيضُ عَنْ عُدُوجٍ مَعْطَفَةٍ
 جَاءَتْ مِنْ الْبَيْضِ زُعْرًا لَا لِبَاسَ لَهَا
 أَشْدَاقُهَا كَصُدُوعِ النَّبْعِ فِي قُلُلٍ
 كَأَنَّ أَعْنَاقَهَا كُرَّاثٌ سَائِفَةٌ
 حَتَّى تَكَادُ تَفْرَى مِنْهُمَا الْأَهَبُ^١
 مِنَ الْأَمَاكِنِ مَفْعُولٌ بِهِ الْعَجَبُ
 إِنْ أَهْبَطَا ، دُونَ أَطْلَاءٍ لَهَا لَسَجَبُ^٢
 جَمَاجِمٍ يُبْسُ ، أَوْ حَنْظَلٌ خَرِبُ^٣
 كَأَنَّهَا شَامِلٌ أَبْشَارَهَا جَرَبُ^٤
 إِلَّا الدَّهَاسُ ، وَأُمُّ بَرَّةٌ وَأَبُ^٥
 مِثْلَ الدَّحَارِيجِ لَمْ يَنْبُتْ لَهَا زَغَبُ^٦
 طَارَتْ لِفَائِفُهُ ، أَوْ هَيْشَرٌ سُلْبُ^٧

- ١ الإيغال : أي الإيغال في السير ، شدته . تفرى : تشقق . الأهب ، الواحد إهاب : الجلد .
 ٢ الاطلاع ، الواحد طلى : أراد أولادهما الصغار .
 ٣ البلقعة : الأرض القفر . شبه بيض النعام المفلق بجماجم يابسة أو بالحنظل المكسر .
 ٤ تقيض : تفلق . العوج المعطفة : أراد بها الفراخ التي خرجت من البيض المفلق معطفة رقابها .
 الأبخار ، الواحدة بشرة : ظاهر الجلد .
 ٥ جاءت : الضمير للفراخ . زعراً : لا ريش عليها . الدهاس : التراب .
 ٦ شبه مناقيرها وقد فتحت عنها بصدوع العصي التي هي من شجر النبع . القلل ، الواحدة قلة :
 أعلى الرأس . الدحاريج ، الواحدة دحروجة : ما يدحرجه الصبيان من بندق وغيره .
 ٧ الكراث : بقل معروف . السائفة : ما استرق من الرمل . لفائفه : أغصانه . الهيشر : شجرة لها
 ساق في رأسها كعبرة ، وهي شهباء . سلب : لا ورق عليها . شبه أعناقها في الطول والتشني
 بالكراث .

الكميت بن زيد الأسدي^١

ألا لا أرى الأيتامَ يُقضىَ عجبُها بطولٍ ، ولا الأحداثَ تُفنىَ خطوبُها
ولا عِبرَ الأيتامِ يَعْرِفُ بَعْضُها يَبْعُضُ مِنْ الأَقْوامِ إِلَّا لَبِيبُها
ولمُ أَرَقُولَ المرءِ إِلَّا كَتَبَلِه بهِ وله محرومُها ومُصيبُها
وما غَبَنَ الأَقْوامَ مثلُ عُقُولِهِمْ ، ولا مثلُها كَسِبَ أَفادَ كَسُوبُها
وما غُبِنَ الأَقْوامُ عن مثلِ خُطَّةٍ تَغَيَّبَ عنها يومَ قِيلَتْ أَرِيبُها
ولا عن صَفَاةِ النِّيقِ زَلَّتْ بِنَاعِلٍ ، تَرَامَى بهِ أطوادُها ولُهوبُها^٢
وتفْنِيدُ قولِ المرءِ شَيْنٌ لِرَأْيِهِ ، وزِينَةُ أخلاقِ الرِّجالِ وظُوبُها^٣
وأَجْهَلُ جَهْلِ القَوْمِ ما في عَدْوِهِمْ ، وأَقْبَحُ أخلاقِ الرِّجالِ غَرِيبُها
رَأَيْتُ ثِيَابَ الحِلْمِ وهي مُكِنَّةٌ لذي الحِلْمِ يَعْرِى وهو كاسِ سَلِيبُها
ولم أَرِ بابَ الشَّرِّ سَهْلًا لأَهْلِهِ ، ولا طُرُقَ المَعْرُوفِ وَعَثًا كَثِيبُها
وأَكْثَرُ ما نَى المرءِ مِنْ مُطْمَأْنَنَةٍ ، وأَكْثَرُ أَسْبابِ الرِّجالِ ضُرُوبُها

١ هو شاعر مقدم من شعراء مضر وألسنتها ، عالم بلغات العرب ، خبير بأيامها ، وكان من المتعصبين على القحطانية ، عاش في أيام بني أمية ، ولم يدرك الدولة العباسية ، كان متشيعاً لبني هاشم وقصائده الهاشميات من جيد شعره ومختاره .

٢ الصفاة : الصخرة . النيق : أرفع موضع في الجبل . الناعل : حمار الوحش لصلابة حافره . اللهوب ، الواحد لوب : المهواة بين جبلين ، والفرجة ، والصدع في الجبل .

٣ الوظوب : المداومة على الأمر .

ولكنما أقداؤها ما ينوبها
 ردافاً مع الأعداء ، إلباً ألوبها^١
 وحقيد كأن لم تدر أني قريبها
 ينبل الأذى عفواً ، جزأها حسيبها^٢
 يضيق بها ذرعاً سواها طيبها^٣
 ولم تك عندي كالدبور جنوبها
 ولم أتضرع أن يجيء غصوبها
 ولا ذنب للأبواب مرت جديبها^٤
 أقام بها مثل السنام عسيبها^٥
 وبالدرياء مرد فهير وشيبها^٦
 يحرب أسد الغاب كفتاً وثوبها^٦
 لقد صادفوا آذان سمع نجيبها
 لها في الرضا ، أو ساخطات قلوبها
 لخوف بني فهير ، كأني غريبها

ولم أجدر العيدان أقداء أعين ،
 من الضيم أو أن يركب القوم قومهم
 رمّني قريش عن قسي عداوة ،
 توقع حولي تارة وتصيبني
 وكانت سواغاً إن عثرت بغضة ،
 فلم أسع ممّا كان بيني وبينها ،
 ولم أجهل الغيث الذي نشأت به ،
 وأصبحت من أبوابهم في خطيطة ،
 وللأبعد الأقصى تلاع مريعة ،
 رمّني بالآفات من كل جانب ،
 بلا ثبّت إلا أقاويل كاذب
 لعمري أبي الأعداء بيني وبينها
 فلن تجد الآذان إلا مطيعة
 أني كل أرض جثتها أنا كائن

١ الإلب : الجماعة .

٢ السواغ ، من ساغ الشراب : هنا وسهل .

٣ الخطيطة : الأرض لم تمطر بين أرضين معطورتين . المرت : أرض لا نبات فيها .

٤ العسيب : جريدة النخل .

٥ قوله : الدرياء ، لم نجد هذه اللفظة في المعاجم ، ولعله أراد بها الدواهي .

٦ يحرب : يثير . كفتاً : سريعاً .

وَإِنْ كُنْتَ فِي جِذْمِ الْعَشِيرَةِ أَقْبَلْتَ
 بَنِي ابْنَةِ مُرٍّ أَيْنَ مُرَّةٌ عَنْكُمْ
 وَأَيْنَ ابْنُهَا عَنَّا وَعَنْكُمْ ، وَبَعْلُهَا
 إِذَا نَحْنُ مِنْكُمْ لَمْ نَسَلْ حَقَّ إِخْوَةٍ
 فَأَيَّةُ أَرْحَامٍ يُعَاذُ بِفَضْلِهَا ،
 لَنَا الرَّحِمُ الدُّنْيَا وَلِلنَّاسِ عِنْدَكُمْ
 مَلَأْتُمْ حِيَاضَ الْمُلْحِمِينَ عَلَيْكُمْ ،
 سَتَلْقَوْنَ مَا أَحْبَبْتُمْ فِي عَدْوِكُمْ
 فَلَمْ أَرَ فِيكُمْ سِيرَةً غَيْرَ هَذِهِ
 مَلَأْتُمْ فِجَاجَ الْأَرْضِ عَدْلًا وَرَأْفَةً
 قَطَعْتُمْ لِسَانِي عَنْ عَدَوْتِنَا ، لَكُمْ
 فَأَصْبَحْتُ قَدْ مَأْمُوحًا ، وَضَرَبْتِي

عَلَيَّ وَجْوهُ الْقَوْمِ كُرْهًا قُطُوبُهَا^١
 وَعَنَّا الَّتِي شَعْبًا تَصِيرُ شُعُوبُهَا
 خُزَيْمَةٌ ، وَالْأَرْحَامُ وَعَنَّا جُؤُوبُهَا^٢
 عَلَى إِخْوَةٍ ، لَمْ يَخْشَ غِشًّا جُيُوبُهَا
 وَأَيَّةُ أَرْحَامٍ يُؤَدِّي نَصِيبُهَا
 سِجَالُ رَغِيْبَاتِ اللَّهِى وَذَنُوبُهَا^٣
 وَأَثَارُكُمْ فِينَا تَصُبُّ نُدُوبُهَا^٤
 عَلَيْكُمْ ، إِذَا مَا الْخَيْلُ ثَارَ عَصُوبُهَا^٥
 وَلَا طُعْمَةٌ إِلَّا الَّتِي لَا أُعِيبُهَا
 وَيَعْجِزُ عَنِّي ، غَيْرَ عَجْزٍ ، رَحِيْبُهَا
 عَقَارِبُهُ تَلْدَاغُهَا وَدَيْبُهَا^٦
 مُخَالِفُ إِفْحَامٍ وَعِيٍّ ضَرِيْبُهَا^٧

١ الجذم : الأصل .

٢ وعنا : شديداً . جؤوبها : قطعها .

٣ الرغيبات : الوساع . اللهى : العطايا . الذنوب : الدلو التي لها ذنب .

٤ الملحمين ، من ألحم بين القوم شراً : جناء لهم . أو من ألحم القتال : لم يجد منه مخلصاً .
 ندوبها : آثار جراحها ، الواحد ندب وندبة .

٥ عصوبها : غبارها ، من قولهم : عصب الغبار الجبل ، إذا أحاط به .

٦ قطع لسانه عن الكلام : منعه .

٧ القدم : العيب في الكلام . المفعم ، من أفعمه : أسكته ، والمفعم : من لا يقدر أن يقول شعراً .
 ضريبي : طبعتي . ضريبها : نصيبها .

فأَرْحَامُنَا لَا تَطْلُبُنَا ، فَإِنَّهَا
 إِذَا نَبَتَتْ سَاقٌ مِنَ الشَّرِّ بَيْنَنَا ،
 لَشَتَرَكُنَا قُرْبَى لُؤْيٍ بِنِ غَالِبٍ ،
 فَأَيْنَ بَلَاءُ الدِّينِ عَنَّا وَعَنكُمْ
 وَلَكِنكُمْ لَا تَسْتَبِينُ نِعْمَةً ،
 وَإِنْ لَكُمْ لِلْفَضْلِ فَضْلًا مُبَرَّزًا ،
 جَمَعْنَا نَفُوسًا صَادِيَاتٍ إِلَيْكُمْ ،
 فَقَائِبَةٌ مَا نَحْنُ يَوْمًا ، وَأَنْتُمْ ،
 وَهَلْ يَعْدُونَ بَيْنَ الْحَبِيبِ فِرَاقُهُ ،
 وَلَكِنْ صَبْرًا عَنْ أَخٍ لَكَ ضَائِرٍ ،
 رَأَيْتُ عَذَابَ الْمَاءِ إِنْ حِيلَ دُونَهُ
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْأَسَنَّةُ مَرْكَبٌ ،
 يَشُوبُونَ لِلْأَقْصَيْنِ مَعْسُولَ شِيْمَةٍ ،
 عَوَائِمُ لَمْ يَهْجَعْ بَلِيلٌ طَلِيئُهَا^١
 قَصَدْتُمْ لَهَا حَتَّى يُجَزَّ قَضِيئُهَا
 كَسَامَةٌ إِذْ أَوَدَّتْ وَأَوْدَى عَتِيئُهَا^٢
 لِكُلِّ أَكْفٍ حَاقِنَاتٍ ضَرِيئُهَا^٣
 وَغَيْرُكُمْ مِنْ ذِي يَدٍ يَسْتَبِيهُ^٤
 يُقْصِرُ عَنْكُمْ بِالسَّعَاةِ لُغُوبُهَا^٥
 وَأَفْئِدَةٌ مَنَا طَوِيلًا وَجِيئُهَا
 بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ ، أَنْ تَفِيثُوا ، وَقُوبُهَا^٦
 نَعَمْ ، دَاءُ نَفْسٍ أَنْ يَبِينَ حَبِيئُهَا^٧
 عَزَاءٌ إِذَا مَا النِّفْسُ حَنَّ طُرُوبُهَا
 كَفَاكَ لَمَّا لَا بُدَّ مِنْهُ شَرِيئُهَا
 فَلَا رَأْيَ لِلْمَحْمُولِ إِلَّا رَكُوبُهَا
 فَأَنْتَى لَنَا بِالصَّابِ أَنْتَى مَشُوبُهَا^٨

- ١ عوائم ، الواحدة عائمة : لعلها من قولهم عامت الإبل في سيرها ، إذا سبحت فيه ، أي جرت .
 ٢ كسامة : أي كبنى سامة .
 ٣ الحاقنات ، من حقن دم فلان : أنقذه من القتل .
 ٤ استباه : سأله أن يشبهه ، أي يجازيه . واستثاب المال : استرجعه . وذو اليد : أي ذو الإحسان .
 ٥ لغوبها : شدة إعيائها .
 ٦ القائبة : البيضة . قوبها : فرخها . أن تفيثوا : أن رجعوا ، أو أن تعطوا فيثاً .
 ٧ يعدون : أراد بها يحول دون الشيء ، أو يصرفه عنه .
 ٨ يشوبون : يخلطون . الأقصين : الأبعدين . الصاب : مادة مرة .

كُلُوا مَا لَدَيْكُمْ مِنْ سَنَامٍ وَغَارِبٍ ، إِذَا غِيَّبْتُ دُودَانَ عَنْكُمْ غِيُوبُهَا^١
سَتَذَكَّرْنَا مِنْكُمْ نَفُوسٌ وَأَعْيُنٌ ذَوَارِفُ ، لَمْ تَضُنَّ بدمعٍ غُرُوبُهَا
إِذَا وَأَدَّتْنَا الْأَرْضُ إِنْ هِيَ وَأَدَّتْ ، وَأَفْرَخَ مِنْ بَيْنِ الْأُمُورِ مَقُوبُهَا^٢
وَأَسْكَيْتَ دَرُّ الْفَحْلِ وَاسْتَرَعَفَتْ بِهِ حَرَا جِيجُ ، لَمْ تَلْقَحْ كِشَافاً سَكُوبُهَا^٣
وَبَادَرَهَا دِفْءُ الْكَنِيفِ ، وَلَمْ يَعَيْنُ عَلَى الضَّيْفِ ذِي الصَّحْنِ الْمُسْنِ حَلُوبُهَا^٤

.....

- ١ دودان : واد .
- ٢ مقوبها : فرخها .
- ٣ استرعت به : سبقت . الحراجيج : النياق الطويلة . لم تلقح كشافاً : لم تلقح حين تنتج ، لأن نتاجها بعد ذلك يكون أردأ النتاج . السلوب : الناقة التي تسقط ولدها .
- ٤ الكنيف : حظيرة من الشجر . لم يعن : لم يجر ، أي لم يجر على الضيف لبناً على كثرة لبنه .

الطرماح بن حكيم الطائي^١

قلّ في شَطّ نَهروان اغْتماضي ، ودَعاني هوى العُيونِ المِراضِ^٢
 فتطرَبْتُ للصِّبا ، ثم أوقَفَ تَ رِضاً بالتقى ، وذو البرّ راضي
 وأراني المَلِكُ رُشدي ، وقد كُنْتُ تُ أَخا عُنْجُهيّةٍ واعتراضِ^٣
 غيرَ ما رِيةٍ سِوى رِيقِ الغُ رةٍ ، ثم ارْعَوَيْتُ بعدَ البَيّاضِ
 لا تَأَيّا ذِكْري بِلَهْنيّةٍ الدّهْ رِ ، وآتي ذِكْرِ السّنينِ المواضي^٤
 فاذهَبوا ما إِلَيْكُمْ خَفَضَ الدّهْ رُ عِاني ، وعُرَيْتُ أنْقاضي
 وأهْلَتُ الصِّبا ، وأرشدني اللّ هُ لدَهْرٍ ذي مِرّةٍ وانتِقاظِ^٥
 وجَرَى بالذي أخافُ من البِئْ نِ لِعَيْنٍ تَسْوُضُ كُلَّ مَنّاظِ^٦
 صَيْدَحِي الضّحى ، كأنّ نَساهُ حَيْثُ تُجسّثُ رِجلُهُ في إِباضِ^٧

١ هو الطرماح بن حكيم بن الحكم ، ويكنى أبا ففر وأبا ضبيبة . والطرماح : الطويل القامة ، وهو من فحول الشعراء الإسلاميين ، منشؤه بالشام ، وانتقل إلى الكوفة مع من وردّها من جيوش الشام ، واعتقد مذهب الشراة الأزارقة ، وهم من الخوارج .

٢ النهروان : ثلاث قرى بين واسط وبغداد .

٣ أراد بالملك : الله سبحانه وتعالى . العنجهية : الجهل ، والحق ، والكبر . وقوله : واعتراض لعله من اعترض الفرس لقائده : لم يستقم له ، أراد أنه كان غير مستقيم ، صعب القياد .

٤ تأيا : تتمدد ، تنتظر . البلهنية : رخاء العيش .

٥ قوله : وأهلت الصبا ، هكذا في الأصل ، ولم نجدّها . المرة : القوة .

٦ تنوُض كل مناظ : تذهب كل مذهب ، أو تتحرك كل تحرك .

٧ صيدحي الضحى : صادق في الضحى . الإباض : الحبل يعقل به البعير .

سَوْفَ تُدْنِيكَ مِنْ لَيْسَ سَبَبْتَا ةٌ أَمَارَتَ بِالْبَوْلِ مَاءَ الْكِرَاضِ^١
أَضْمَرْتَهُ عَشْرِينَ يَوْمًا ، وَنِيلَتُ ، يَوْمَ نِيلَتُ ، بَعَارِضٍ فِي عِرَاضِ^٢
فَهِيَ قَوْدَاءُ أَنْفَجَتُ عَضْدَاهَا عَنْ زَحَالِيفَ صَفْصَفٍ ذِي دِحَاضِ^٣
عَوَسْرَانِيَّةٌ ، إِذَا انْتَفَضَ الْحِمَ سٌ نِطَافَ الْفَضِيضِ أَيْ انْتِفَاضِ^٤
وَأَوَتْ ثَلَاثَةَ الْكَظُومِ إِلَى الْفَ ظًا ، وَجَالَتْ مُعَاقِدَ الْأَغْرَاضِ^٥
مِثْلَ عَيْرِ الْفَلَاةِ شَاخَسَ فَاهَ طُولُ كَدَمِ الْغُضَا وَطُولُ الْعِضَاضِ^٦
صُنْتُعُ الْحَاجِبَيْنِ خَرَطَهُ الْبَقْ لٌ بُدَيًّا قَبْلَ اسْتِكَاكِ الرِّيَاضِ^٧
فَهُوَ خِلْوُ الْأَغْصَانِ إِلَّا مِنْ الْمَا ءِ ، وَمَلْهُودٌ بِأَرْضِ ذِي نَهَاضِ^٨
وَيَظَلُّ الْمَاءُ يُوفِي عَلَى الْقَرِ نِ عَذُوبًا كَالْحِرْضَةِ الْمُسْتَفَاضِ^٩

- ١ سبتاة : أراد فاقة جريئة . أمارت : قلقت . الكراض : الفعل .
٢ نيلت : أصيبت . العارض : المانع . العراض : الناحية .
٣ قوداء : طويلة . أنفجت : أبعدت . الزحالييف : المزالق . الصفصف : المطمئن من الأرض .
الدحاض ، الواحد دحض : المكان الزلق .
٤ انتفض : استقصى . الفضيض : الماء العذب .
٥ أوت : صارت . الثلة : جماعة الغنم ، ولعله استعاره للإبل . الكظوم : العطشان . الفظ :
ماء الكرش . الأغراض ، الواحد غرض : التصدير ، وهو للرحل كالحزام للسرّج . وجالت
معاقدها : أي مكان عقدها ، لشدة العطش .
٦ صنّيع الحاجبين : نائهما . خرطه : أصابه بداء الخرط ، وهو ضعف في الجسم كله . بديا ،
مصغر بدء مع تسهيل الهمزة ، أي أولا . استكأك : التفاف النبات .
٧ الملهود : المثقل ، أو المأكول . النهاض : المرتفع .
٨ المياء : الغني المقتدر . القرن : الجبل الصغير . العذوب : التارك الطعام لشدة العطش . الحرضة :
الفاصد ، المتروك . أو من حارضه ضاربه بالقداح . المستفاض : المنتشر ، الواسع . والمعنى غامض .

يَرْقُبُ الشَّمْسَ إِذْ تَمِيلُ ، بِمِثْلِ ١
 وَمَخَارِيجَ مِنْ شِفَارٍ وَمِنْ غِي
 مُلْبَسَاتِ الْفَيْثَامِ يُضْحِي عَلَيْهَا
 قَدْ تَجَاوَزَتْهَا بِهَضَاءَ كَالْحِنْدِ
 وَحِوَاءُ مِنْهَا تَبَيَّنُ لَانْعِي
 وَقِلَاصٌ لَمْ يَتَعْدُهُنَّ غَبُوقٌ ،
 وَتَرَى الْكَدْرَ فِي مَنَاكِبِهَا الْغُبُ
 كَبْقَايَا الثَّوَى يَلْدُنْ مِنْ الصَّيِّ
 أَوْ كَمَجْلُوحٍ جِعْثَيْنِ بَلَّهَ الْقَطْ
 جَبَّءٍ جَابٌ مُقَدَّفٌ بِالنَّحَاضِ ١
 لِي غَمَالِيلَ مُدْجِنَاتِ الْغِيَاضِ ٢
 مِثْلَ سَاجِي دَوَاجِنِ الْحَرَاضِ ٣
 يَهْوُونَ بَعْدَ قَرَعِ الْوِفَاضِ ٤
 نِي رِيَاضاً لِلْوَحْشِ أَيَّ رِيَاضٍ ٥
 دَائِمَاتُ النَّحِيمِ وَالْإِنْقَاضِ ٦
 رِي رَذَايَا مِنْ بَعْدِ طُولِ انْقِضَاضِ ٧
 فِي جُنُوحاً بِالْحَزْمِ ذِي الرِّضْرَاضِ ٨
 رُ ، فَأَمْسَى مُودَّسَ الْأَعْرَاضِ ٩

- ١ الجبء : الكمأة الحمراء ، شبه بها عينه . الجأب : الغليظ الجافي . النحاض ، الواحد نحض : اللحم المكتنز .
- ٢ مخاريج : عيناه الخارجتان . غماليل : مظلمة . مدجئات : مظلمات .
- ٣ الفثام : وطاء للهوارج . الحراض : الذي يحرق الحرص ، أي الاثنان ، أو القلي ، والموقد على الصخر لاتخاذ النورة أو الحصص .
- ٤ الهضاء : جماعة الناس . الجنة : الجان . يهون : يسرعون . القرع : الفراغ . الوفاض ، الواحدة وفضة : وعاء كالجعبة من الجلد ، وخريطة يحمل فيها الراعي زاده .
- ٥ الحواء : جماعة البيوت المتدانية .
- ٦ النحيم : صوت يخرج من الجوف . الإنقاض : التصويت أيضاً .
- ٧ الكدر : أي القطا الكدر . الرذايا ، الواحدة رذية : المهزولة .
- ٨ الثوى ، الواحدة ثوة : خرقه كالكمة على الوند ، أو ارتفاع وغازط ، وربما نصبت عليه الحجارة ليتهدى بها . جنوحاً : مائلات . الحزم : الغليظ المرتفع من الأرض . الرضراض : ما كان صغيراً من الحصى .
- ٩ المجلوح : الشجر رعت أعاليه الماشية وقشرته . الجعثن : أصول الصليان ، وهو ثبت كالقصب . مودس : مرعي . الأعراض ، الواحد عرض : الجبل أو سفحه ، والوادي .

إِنَّا مَعَشَرٌ شَمَائِلُنَا الصَّبْرُ إِذَا الْخَوْفُ مَالَ بِالْأَحْفَاضِ^١
 نُصَرُّ لِلذَّلِيلِ فِي نَدْوَةِ الْحَيِّ مَرَائِبٌ لِلثَّأْيِ الْمُنْهَاضِ^٢
 لَمْ يَفْتُنَّا بِالْوِثْرِ قَوْمٌ ، وَلِلضَّيِّ رِجَالٌ يَرْضَوْنَ بِالْإِغْمَاضِ^٣
 فَسَلَى النَّاسَ إِنْ جَهِلْتَ وَإِنْ شُدَّ قَضَى بَيْنَنَا وَيُنْكَرُ قَاضٍ^٤
 هَلْ عَدَّتْنَا ظَعِينَةً تَبْتَغِي الْعِ زٌ مِنَ النَّاسِ فِي الْقُرُونِ الْمَوَاضِي^٥
 كَمْ عَدُّوْا لَنَا قَرَاسِيَةَ الْعِ زٌ تَرَكَنَا لِحِمَاً عَلَى أَوْفَاضٍ^٦
 وَجَلَبْنَا إِلَيْهِمُ الْحَيْلَ ، فَاقْتَبَى ضِحْمَاهُمْ ، وَالْحَرْبُ ذَاتُ اقْتِيَاضٍ^٧
 بِجِلَادٍ يَفْزِي الشُّوُونَ ، وَطَعَنَ مِثْلَ الْإِزَاغِ شَامِدَاتِ الْمَخَاضِ^٨
 ذِي فُرُوعٍ يَظَلُّ مِنْ زَبَدِ الْجَوِّ فِيهِ عَلَيْهِ كَثَامِيرُ الْحُمَاضِ^٩
 نَقَبَتْ عَنْهُمْ الْحُرُوبُ ، فَذَاقُوا بِأَسِّ مَسْتَأْصِلِ الْعِدَى مَنَاضٍ^{١٠}

- ١ الأَحْفَاضُ ، الواحد حَفْضٌ : متاع البيت إذا هيء للحمل .
- ٢ المَرَائِبُ ، من رَأَبِ الثَّأْيِ : أصلحه . الثَّأْيُ ، الواحد ثَأْيٌ : الفساد . الْمُنْهَاضُ : المنكسر .
- ٣ الْإِغْمَاضُ : تحمل الضيم ، والرضى به .
- ٤ أَيِ اسْأَلِي النَّاسَ إِنْ لَمْ تَكُونِي عَالِمَةً بِمَاضِينَا .
- ٥ عَدَّتْنَا : جاوزتنا . الظَّعِينَةُ : المرأة ما دامت في الهودج .
- ٦ الْقَرَاسِيَةُ : الضخم الشديد . الْأَوْفَاضُ ، الواحد وَقْضٌ : الحجر الذي يذبح عليه الجزار .
- ٧ اقْتِيَضَ : استوصل .
- ٨ يَفْزِي : يقطع . الشُّوُونَ : ما التقى من عظام الرأس . الْإِزَاغُ : دفع الناقة ببوطها . الشَامِدَاتُ : الرافعات أذنابها . الْمَخَاضُ : الحوامل .
- ٩ الْفُرُوعُ : الاتساع ، من قولهم : طعنة ذات فرغ أي واسعة يسيل منها الدم . الثَّامِرُ : الثمر .
الْحُمَاضُ : بقلة برية تنبت أيام الربيع في مسايل الماء ، وهي ما يسميه العامة بالحبيضة . نَقَبَتْ عَنْهُمْ : بحثت عنهم .
- ١٠ الْمَنَاضُ : المختبر .

كلُّ مُسْتَأْنِسٍ إِلَى الْمَوْتِ قَدْ خَا ضَعَّ إِلَيْهِ بِالسَّيْفِ كُلَّ مَخَاضٍ
 لَا يَتَنَّى يُحْمِضُ الْعَدُوَّ ، وَذُو الْخُدِّ لَمَّا يَشْفِي صَدَاهُ بِالْأَحْمَاضِ^١
 حِينَ طَابَتْ شَرَائِعُ الْمَوْتِ فِيهِمْ ، وَمِرَاراً يَكُونُ عَذْبَ الْحِيَاضِ
 بِاللَّوَاتِي لَمْ يَتَرَكْنَ عِقَاقاً ، وَالْمَذَاكِي يَنْهَضْنَ أَيَّ انْتِهَاضِ^٢
 تِلْكَ أَحْسَابُنَا إِذَا احْتَنَ الْحَصُ لَمْ وَمَدَّ الْمَدَى مَدَى الْأَعْرَاضِ^٣

-
- ١ يحمض العدو : يطعمه الحمض ، وهو ما ملح ومر من النبات ، أراد يذيق العدو مرارة الحرب .
 الخلة من النبات : ما فيه حلاوة .
- ٢ العقاق من الخيل : التي لا تحمل ، الواحدة عقوق . المذاكي ، الواحد المذكي : وهو من الخيل
 ما تم سنه وكملت قوته .
- ٣ احتتن : استوى ولم يخالف بعضه بعضاً . الحصل : قصب السبق . المدى : الغاية . الأعراض :
 الجبال ، وقد مر .

جمهرة اشعار العرب

أبو زيد القرشي ٥

مقدمة المؤلف

٩	بسم الله الرحمن الرحيم
١٠	اللفظ المختلف وعجاز المعاني
٢٦	أول من قال الشعر
٣٠	النبي والشعر
٣٨	أي الشعراء أشعر
٤٠	شياطين الشعراء
٥٦	باب صفة الذين قدموا زهيراً
٥٩	باب خبر الذين قدموا النابغة الذبياني
٦٧	باب خبر أعشى بكر بن وائل
٦٩	باب خبر ليلى بن ربيعة
٧٢	باب صفة عمرو بن كلثوم
٧٤	باب صفة طرفة بن العبد
٨٠	باب ذكر طبقات من سميوا منهم
٨٥	طعام عبد الملك والأعرابي
٨٩	أخبار امرئ القيس

المعلقات

٩٥	معلقة امرئ القيس
١٠٥	زهير

١١٢	معلقة النابغة الذبياني .
١١٩	» الأعشى
١٢٩	» لبيد
١٣٩	» عمرو بن كلثوم
١٤٩	» طرفة بن العبد .
١٦١	» عنرة بن شداد

المجمهرات

١٧٣	مجمهرة عبيد بن الأبرص
١٧٨	» عدي بن زيد .
١٨٢	» بشر بن أبي خازم
١٨٥	» أمية بن أبي الصلت .
١٨٨	» خدّاش بن زهير
١٩١	» النمر بن تولب

المنتقيات

١٩٧	المسيب بن علس
١٩٩	المرقش الأصغر .
٢٠٢	المتلمس .
٢٠٥	عروة بن الورد
٢٠٧	المهلهل بن ربيعة .
٢١١	دريد بن الصمة .
٢١٤	المتنخل بن عويمر الهذلي

المذهبات

٢٢١	حسان بن ثابت الأنصاري
٢٢٣	عبد الله بن رواحة
٢٢٥	مالك بن عجلان
٢٢٧	قيس بن الخطيم الأوسي
٢٣١	أحيحة بن الجلاح
٢٣٤	أبو قيس بن الأسلت
٢٣٧	عمرو بن امرئ القيس

المراثي

٢٤١	أبو ذؤيب الهذلي
٢٤٩	محمد بن كعب الغنوي
٢٥٤	أعشى باهلة
٢٥٧	علقمة ذو جدن الحميري
٢٦٠	أبو زيد الطائي
٢٦٥	متمم بن نويرة اليربوعي
٢٦٩	مالك بن الريب التميمي

المشوبات

٢٧٥	نابغة بني جعدة
٢٨٢	كعب بن زهير بن أبي سلمى
٢٨٨	القطامي
٢٩٢	الخطيئة
٢٩٥	الشماخ بن ضرار
٣٠١	عمرو بن أحمر
٣٠٦	تميم بن مقبل العامري

الملحقات

٣١٣	الفرزدق .
٣٢٢	جرير بن بلال .
٣٢٦	الأخطل التغلبي .
٣٣١	عبيد الراعي .
٣٣٨	ذو الرمة .
٣٥١	الكميت بن زيد الأسدي .
٣٥٦	الطرماح بن حكيم الطائي .

ديوان العرب

ظهر في هذه المجموعة :

١	ديوان المتنبي	٢٠	ديوان أوس بن حجر
٢	شرح ديوان المتنبي لليازجي (جزآن)	٢١	» جميل بثينة
٣	ديوان عبيد بن الأبرص	٢٢	» الشريف الرضي (جزآن)
٤	» امرئ القيس	٢٣	» طرفة بن العبد
٥	» عنبرة	٢٤	» عمر بن أبي ربيعة
٦	» عبيد الله بن قيس الرقيات	٢٥	» حسان بن ثابت الأنصاري
٧	» أبي فراس	٢٦	» ابن المعتز
٨	» عامر بن الطفيل	٢٧	» ابن خفاجة
٩	» الحسناء	٢٨	» ترجمان الأشواق
١٠	» زهير بن أبي سلمى	٢٩	» البحري (جزآن)
١١	» النابغة الذبياني	٣٠	» صفى الدين الحلي
١٢	» ابن زيدون	٣١	» أبي نواس
١٣	» ابن حمديس	٣٢	» حاتم الطائي
١٤	شرح المعلقات السبع للزوزني	٣٣	» ابن الفارض
١٥	سقط الزند لأبي العلاء المعري	٣٤	جمهرة أشعار العرب
١٦	اللزوميات » » » (جزآن)		
١٧	ديوان الفرزدق (جزآن)		
١٨	» جرير		
١٩	» الأعشى		